النعت الأكمل

لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل

من سنة ٩٠١ - ١٢٠٧ هجرية

تأليف

محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري

المتوفى سنة ١٢١٤ هـ

وعليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري

تحقيق وجمع

محمد مطيع الحافظ — نزار أباظة

دار الفكر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



طبع بطريقة الصف التصويري
في دار الفكر بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

النعت الأكمل

لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه والتابعين لهم على سننه وهديه وبعد .

فلعلّ الحديث عن الطبقات والتراجم يعطي صورة تكمل ما قد تغفله كتب التاريخ بل ولعل هذه التراجم تسكب بعض الحياة في تلك الحوادث التاريخية ممثلة فيمن صنعوا ذاك التاريخ وعاشوه وانفعلوا به سواء أكان تاريخا ثقافيا أم اجتماعيا أم سياسيا .. وما أحداث التاريخ إلاّ من صنع أفراد كل جيل .

ولئن كانت كتب التاريخ في جملتها تهتم بالحكام والسياسة والفتوح والمغازي وتقلبات الدول وإرث الخلافة فإن كتب الطبقات تهتم بنوع خاص بالتاريخ العلمي الذي يشكل جانبا خاصاً ولوناً معيناً يحتاج إليه الدارسون ويعتمد عليه الباحثون يتعرفون فيه خطّاً متتابعاً لجدول بعينه ينساب مرة ويتلوى مرة أخرى يعرض هنا ويضيق هناك ولكنه هو الجدول نفسه بمياهه التي قد تصفو أو تتكدر .

على أن كتب الطبقات نفسها ذات ألوان عديدة منها مايؤرخ متتابعاً مع الزمن ومنها ما يعتمد على النهج المتوسع ومنها ما يورد تراجم لأعيان معينين كالأدباء أو الفقهاء أو النحويين .. ومن هنا ذخرت المكتبة العربية بكتب

الطبقات التي لا يزال بعضها مخطوطاً محفوظاً في الزوايا قابعاً ينتظر النور والربيع والحياة .

☆ ☆ ☆

والعلماء أدركوا أهمية التراجم فمضوا يؤلفون ويرتبون ويبوبون واجتهدوا ليرسموا لوحة صحيحة واضحة لأولئك الرجال بعلمهم وحياتهم وربما بمشاعرهم وعواطفهم أيضاً .. لوحة مكتملة معبرة نرى من خلالها مثلا كيف كان أصحاب أبي حنيفة أو الشافعي أو غيرهم ، وفي أي زمن ازدهر هذا المذهب أو ذاك ومن كان يهتم بالتأليف أو من كان له رأي من الآراء أو فتوى من الفتاوى .. وربما سيخرج منها الجديد المدهش فيما سيأتي من الزمان .

☆ ☆ ☆

وعلماء المذاهب الأربعة خدموا رجالهم فألف كلّ جيل حلقة واجتمع من الحلقات سلاسل متتابعة تترجم لطبقات كل مذهب وتعين على التأريخ له ؛ فإذا استعرضنا ما ألف عنه الحنابلة وجدنا كتبا من لدن عصر إمام المذهب رضي الله عنه إلى اليوم ... فما التطورات التي طرأت على الحنابلة ؟ وماالصفات العامة التي لونته ؟ وكيف كانت تقلبات الأيام خلاله ؟

نشأ مذهب الإمام العظيم أحمد بن حنبل في بغداد كما هو معروف ثم انتشر في العراق وبلاد الشام لكنه تقلص خلال القرن الثامن الهجري ، ذكر ابن فرحون في الديباج المذهب : (وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر في

بغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وضعف الآن في القرن ا لثـامن)[١] . وإلى مثل هذا يشير ابن خلدون منوها باهتمام الحنابلة بـالسنـة وعنـايتهم بـالحـديث وروايتـه فيقول : (وأمـا أحمـد بن حنبـل فمقلـدوه قليـل ... وأكثرهم بـالشـام والعراق في بغداد ونواحيها وهم أكثر الناس حفظاً للسنـة وروايـة الحـديث)[٢] وإذا تساءلنا عن انتشار المذهب في أقطـار أخرى غير العراق والشـام لم نقع على نصـوص تشير إلى ذلـك إلا أن السيـوطي في حسن المحـاضرة[٣] يقـول : (وهم بالديار المصرية قليل جداً ولم أسمعَ بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعـده ؛ وذلك أنّ الإمام أحمـد رضي الله عنـه كان في القرن الثـالث ، ولم يبرز مـذهبـه خارج العراق إلا في القرن الرابع ... وأول إمام من الحنابلـة علمت حلولـه بمصر هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة) وإذن فـالمـذهب انتقل إلى مصر من بيت المقـدس . وفي خطـط المقريـزي[٤] : (أنّـه لم يكن لـه [أي المـذهب الحنبلي] وللمذهب الحنفي كبير ذكر بمصر في الدولة الأيوبية ولم يشتهر إلا في آخرها . ثم ازداد انتشاره بعدئذ في زمن القاضي عبد الله بن محمد الحجاوي الذي تولى قضاء قضاة الحنابلة بمصر سنة ٧٣٨ هـ) . أما المقدسي[٥] فيذكر أن المذهب كان موجودا في القرن الرابع بالبصرة وبإقليم فور والـديلم والرحـاب وبـالسوس من إقليم خوزستان وأنّ الغلبة كانت له وللشيعة .

وفي كتابنا (النعت الأكمل) هـذا نتعرف من خلال التراجم على كثير من

---

(١) المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين لأحمد تيمور باشا ٨٨ وما بعد .

(٢) المرجع السابق ٨٩ .

(٣) المرجع السابق ٨٩ .

(٤) المرجع السابق ٩٠ .

(٥) المرجع السابق ٩٠ .

المواطن التي توضع فيها الحنابلة وترددوا إليها ونشروا علومهم فيها ، فالقدس عرفتهم وكثيرون منهم ينتسبون إليها وهم المقادسة وكذلك كان لهم مستقر في نابلس وما حولها وفي بعض القرى الفلسطينية كقرية جماعيل ومردا وكفر قدوم وفيهم من ينتسب لهذه القرى ... من هؤلاء فئة هاجرت إلى دمشق هروبا من ظلم الفرنج سنة ٥٥١ هـ - ونشروا فيها مذهبهم ومدارسهم . نزلوا أولاً في مسجد أبي صالح قرب الباب الشرقي ثم لما ساءهم المكان نزحوا إلى جبل قاسيون وأسسوا فيه دير الحنابلة وانتشر العمران بسببهم وعمت المدارس فسميت المنطقة بالصالحية نسبة لصلاحهم أو نسبة إلى مسجد أبي صالح الذي نزلوا فيه أولاً[٦] .

وكان للصالحية دور عظيم في الازدهار - الثقافي والعمراني ، ولم تؤثر هجرة - على كثرة الهجرات إلى دمشق - كما أثر هؤلاء الفلسطينيون في نهضة علمية وعمرانية تحدث عنها ابن طولون في كتابه (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) فذكر مدارسهم بالجبل كالمدرسة الصاحبة والمدرسة الضيائية والمدرسة الشيخية العمرية التي أنشأها كبير المقادسة الشيخ أبو عمر وسميت باسمه وما كان عليها من أوقاف وجرايات يجعلها من كبريات مدارس دمشق والجبل ، الأمر الذي يدل على أهمية هؤلاء الوافدين العلماء الذين أعطوا . وأي عطاء خير من العلم ! أنتجوا حضارة وألفوا كتبا قيمة في المذهب والحديث ، أصبحت تدرس إلى اليوم ويعتمد عليها في الترجيح ..

ثم قاموا يؤدون رسالة مذهبهم في دمشق نفسها فكان لهم محراب في جامع بني أمية وإمامة فيه سيرد ذكرها في هذا الكتاب كثيراً وهي الصلاة الرابعة ، ولم تكفهم دمشق بل وصلوا إلى بلدان شتى منها دوما والرحيبة وضمير من قرى

---

(٦) القلائد الجوهرية لابن طولون الصالحي بتصرف .

دمشق ، ويمموا شطر بعلبك يفتحونها بعلمهم وأخلاقهم حتى عرف مسجدها بمسجد الحنابلة[٧] .

وكما تتلألأ النجوم تسطع الأقمار تنير سماء الليل الداجي انتشر المذهب في البلاد النجدية منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ونما على يد الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب وذريته من آل الشيخ وتلامذته ، واتخذ المذهب في نجد طابع الجهاد والثورة على الخرافات والجهل والضلالات حتى أزعجوا استانبول فاستنفرت عليهم محمد علي باشا وكانت وقائع حفظها التاريخ بين الطرفين سنأتي على ذكرها في ملحق هذا الكتاب ، ولا ينكر ما لهذه الحركة النجدية من أثر عظيم على العالم الإسلامي فعدّها بعضهم من عوامل النهضة الحديثة ودواعي اليقظة والتحرر والدعوة إلى الدين بلا مواربة ولا مداراة إحقاقا للحق وإبطالا للباطل .

☆ ☆ ☆

ذكرنا أن علماء فطاحل اشتهروا بين الحنابلة في الحديث والرواية ، ويؤكد هذا انتشار مدارس للحديث خاصة في دمشق والصالحية ، وأدخلوا على هذا العلم اتجاهات جديدة كان لها أثر كبير في تنسيق علوم الحديث وتصنيف أبحاثه المتعددة ومن مشاهيرهم الحافظ ضياء الدين المقدسي الذي أنشأ داراً للحديث في الصالحية وجعل لها مكتبة من أعظم مكتبات عصره ، ومن مؤلفاته (المختارة) التي فضلها العلماء على مستدرك الحاكم[٨] ، رووا الحديث علماء وعالمات فأتقنوا وضبطوا وكان لهم قدرهم ومكانتهم وإخلاصهم .

☆ ☆ ☆

---

(٧) القلائد الجوهرية .

(٨) القلائد الجوهرية الطبعة الأولى المقدمة ص ـ ٥ .

واعتقد الحنابلة مذهب الأشاعرة في التوحيد ؛ فقد نقل العلامة أحمد تيمور عن طبقات التاج السبكي أن أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ولم يخرج عن عقيدة الأشعري إلا من لحق بأهل التجسيم[٩] .

ولم يكن اهتمامهم بالعلم مقصورا على الرجال بل الحق أنهم اهتموا أيضاً بالنساء وأحضروهن مجالس الحديث وحلقات العلم فكان لهم شأن أي شأن وبلغن درجة المشيخة والتخصص بعلم الحديث والرواية والتصدر للإقراء ونشر العلم[١٠] وخير مثال على ذلك نجده عند يوسف بن عبد الهادي الحنبلي في كتبه المحفوظة بدار الكتب الظاهرية والتي ينص في أولها على إجازاته وعلى تلقي أولاده وبناته ونسائه كتبه ورواياته ... وهذا يدل على عقل متفتح خصب وأفكار نيرة من جهة وعلى وجود مناخ علمي ينبت ويثمر من جهة أخرى ، مع أن الجو الأدبي آنذاك كما يرى المؤرخون متسم بالجمود والتصنع والتقليد .

ولما كان العلم والمدارس يستلزمان الكتب فقد كانت مدارس الحنابلة عامرة بالمستنسخات التي تضم دار الكتب الظاهرية بدمشق بعضا من نفائسها فضلاً عما حمل إلى أوروبة وغيرها وكأن الخير يأبى إلاّ أن يكون منتثراً كضوء الشمس الخيّر .

وهذا العلم وذاك الانطلاق اللذان كانا في الصالحية يستدعيان تفتحا للحياة واهتماما بالشؤون العامة واتصالاً مع الناس والأعيان بحسن الصلة ،

---

(٩) المذاهب الفقهية الأربعة لأحمد تيمور ٩٣ .

(١٠) يذكر الأستاذ محمد أحمد دهمان في مقدمة القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية أنه « في دار الكتب الظاهرية رقم ٢٤٨ من علم الحديث ورقة رقم ٣٩ من الجزء العاشر من (أسنى المقاصد وأعذب الموارد) من مشيخة الإمام فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد تخريج علي بن بلبان المقدسي يعدّ فيها خمساً وعشرين شيخة » .

ولهذا فقد تولى الكثيرون من علماء الصالحية الوظائف الكبيرة والمهمة في الدولة كالقضاء وقضاء القضاة في مصر والشام ، وتداخلوا في الحكم والسياسة وسافروا لمقابلة السلاطين .



وينسب الناس الحنابلة إلى الشدة ويصفون من يتشدد في معاملته بأنه حنبلي ، وربما يكون ذلك بسبب أنهم يأخذون أنفسهم بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى مثل هذا أشار ابن الأثير في حوادث سنة ٣٢٣ هـ - : (وفيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور القواد والعامة ، وإن وجدوا نبيذاً أراقوه وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع والشراء ، ومشى الرجال مع النساء والصبيان فإذا رأوا شيئاً من ذلك سألوا الذي معه ما هو السبب فأخبرهم وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة)[١١] .

ويصفهم بقوله : (هم قوم خشن تقلصت أخلاقهم عن المخالطة وغلظت طباعهم عن المداخلة وغلب عليهم الجد وقلّ عندهم الهزل عزت نفوسهم عن ذل المراياة وفزعوا عن الآراء إلى الروايات وتمسكوا بالظاهر تحرجا عن التأويل وغلبت عليهم الأعمال الصالحة فلم يدققوا في العلوم الغامضة بل دققوا في الورع وأخذوا ما ظهر من العلوم وما وراء ذلك قالوا الله أعلم ولم أحفظ على أحد منهم تشبيها إنما غلب عليهم الشناعة لإيمانهم بظواهر الآي والأخبار من غير تأويل ولا إنكار والله يعلم أني لا أعتقد في الإسلام بطائفة محقة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق والسلام)

(١١) المذاهب الفقهية الأربعة لأحمد تيمور باشا ٩١ .

ألف الحنابلة كتبا كثيرة في الطبقات والتراجم ، منها ما هو شامل لعلماء المذهب عامة ككتب الطبقات التي سننوه بذكرها عما قليل ، ومنها ما أفرد لعلماء معينين منهم كتلك التي صنفت في ترجمة الإمام أحمد وأصحابه مثلاً .

وبما أن كتابنا هذا هو متابعة لأعمال من سبقونا واقتداء بهداهم فقد رأينا أن نورد ما انتهى إلينا معرفته من المصنفات التي ترجمت للحنابلة على اعتبارها تاريخاً لحياتهم كما قلنا وصورة مشرقة لآرائهم الفقهية والعقيدية ونشاطهم الأدبي وبياناً واضحاً لجهادهم ومحنتهم وصورة للمجتمع الذي عاشوا فيه ...

لقد أصاب هذه المصنفات ما أصاب أصحاب المذهب من محن وظلم إذ لا يزال الكثير منها بين مخطوط أو مفقود وما نورده الآن هو أهم ما استطعنا التعرف عليه :

١ ـ طبقات الخلاّل : وهو أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل توفي سنة ٣١١ هـ ـ .

٢ ـ طبقات الفراء : وهو القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء المتوفى سنة ٥٢٦ هـ ـ جمع تراجم الحنابلة فيه حتى عصره وهي ست طبقات الأولى والثانية على حروف المعجم وما بعدهما على تقديم العمر والوفاة انتهى فيه إلى سنة ٥١٢ هـ ـ . طبع الكتاب محمد حامد الفقي سنة ١٣٧١ هـ ـ / ١٩٥٢ م في جزأين بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . واختصره محمد بن عبد القادر بن عثمان المتوفى سنة ٧٩٧ هـ ـ ، فحذف منه الإسناد والمكرر وطبع الكتاب نفسه الأستاذ أحمد عبيد بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ ـ .

٣ ـ طبقات ابن رجب : وهو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد

ابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ هـ . رتبه على الوفيات وتوقف عند وفيات سنة ٧٥١ هـ ـ أكمل فيه طبقات الفراء وذيّل عليها ، وهي تبدأ بأصحاب القاضي أبي يعلى فبدأ بوفيات سنة ٤٦٠ هـ . طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور سامي الدهان وهنري لاووست بدمشق سنة ١٩٥١ هـ ـ ثم طبع كاملاً بإشراف محمد حامد الفقي سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .

٤ ـ طبقات الحنابلة : لمحمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي الدمشقي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ .

٥ ـ طبقات أصحاب الإمام أحمد : لإبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الدمشقي الصالحي قاضي قضاة الحنابلة بدمشق والمتوفى سنة ٨٠٣ هـ . قال ابن طولون في كتابه قضاة دمشق صـ ٢٨٨ : احترق غالب [طبقاته] .

٦ ـ المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح قاضي الحنابلة بدمشق والمتوفى سنة ٨٨٤ هـ . وهو مرتب على حروف المعجم ، منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٨١ وتاريخ كتابته سنة ١١٩٢ هـ . ومخطوطة ثانية في الحرم المكي برقم ١١٤ تراجم دهلوي ، ومخطوطة ثالثة برقم ٩ دهلوي .

٧ ـ العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحي المتوفى سنة ٩٠٩ هـ . وهو ذيل على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . وفي الظاهرية مسودة المؤلف برقم ٤٥٥٠ .

٨ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن بن محمد العمري العليمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ـ طبع في القاهرة .

٩ ـ الدر النضيد في ذكر أصحاب أحمد : لعبد الرحمن بن محمد العمري العليمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ـ (لعله المنضد) .

وهو مختصر ابتدأ به المؤلف بذكر الإمام أحمد ثم من اشتهر من أعيان أصحابه وهم الطبقة الأولى ثم أسماء فقهاء الحنابلة بعد الطبقة الأولى مرتبة على الطبقات والوفيات . اقتصر فيه على ذكر الاسم والمولد والوفاة وذكر ماعرف من مصنفاته .

١٠ ـ من ولي قضاء الحنابلة استقلالا بدمشق في ولاية ملوك مصر لمحمد ابن إبراهيم أكمل الدين بن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ .

١١ ـ الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ . منه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب برقم ٢٤٦ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٦٥٢ تاريخ .

ونحن إذ نتقدم بهذا الكتاب فإننا نتم في إصداره سلسلة طبقات الحنابلة بعد أن توقفت عند نهاية القرن التاسع الهجري في كتاب (المقصد الأحمد) للإمام الشيخ عبد الرحمن العليمي . ولهذا شرع الشيخ محمد كمال الدين الغزي بتراجم من كانت وفياتهم بين سنة ٩٠١ وسنة ١٢٠٧ هجرية فسدّ فراغا عظيما يحتاج إليه ؛ وإلى ذلك أشار مفتي الحنابلة بدمشق المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي الذي اعتبر هذا الكتاب ـ وقد رآه مخطوطا ـ ذيلا لطبقات العليمي ، وتمنى طبع الكتابين فقال : « وحبذا لو صحت الأحلام بطبع طبقات العليمي فذيله المنوّه به غير أنه بالنظر لعظم هذا المشروع الذي يُحتاج فيه إلى التعاون[١٢] ... وقلة الحنابلة في دمشق ... أرى من الواجب على من عرف

(١٢) وقد حقق الله ماتمناه الشيخ الشطي رحمه الله فطبع كتاب العليمي في مصر . ووفقنا الله لطبع كتاب النعت الأكمل .

تاريخهم ووقف على سيرهم أن يشتركوا بسهام الطبع لأكون أولهم إقداما وأعظمهم سهما وأشكرهم »[١٣] .

وصف المخطوط :

المخطوط الذي اعتمدنا عليه نسخة وحيدة نادرة ضمن مخطوطات مجمع اللغة العربية بدمشق يقع في (٩٩ ورقة) كتبه المؤلف بخطه ، وهو بقياس ٢٥ × ١٨ وفي كل صفحة ٢٨ سطرا تقريبا .

وقد اهتم بالمخطوط كثير من العلماء وخاصة علماء الحنابلة ومنهم آل الشطي كالشيخ عبد السلام الشطي الذي قرأه وعلق عليه بعبارات أشرنا إليها حين ورودها ، ومنه انتقى الشيخ محمد جميل الشطي تراجم ضمنها مختصره وكتب على الورقة الأخيرة من المخطوط .

« تشرف بمطالعته ونسخه الحقير محمد جميل بن عمر حقي أفندي وسبط الشيخ عبد السلام الشطيين الحنبليين سائلا الحق تعالى أن يحفظ رفيق أفندي الغزي ويرحم أباه سنة ١٣٢١ هـ ـ و ١٣٢٢ هـ ـ » . ثم في سنة ١٣٣٤ هـ ـ تملك المخطوط الشيخ محمد تاج الدين الحسني رئيس الحكومة السورية الأسبق .

والنسخة جيّدة خطها نسخي واضح إلا في بعض الكلمات فيحتاج قارئها إلى التمعن فيها ، وقد كتبت أسماء المترجمين بالحمرة على جانب الصفحة . ويترك المؤلف أحيانا خلال السطور فراغا يبدو أنه كان يريد أن يملأه فيما بعد ، وربما حالت منيته دون ذاك ، هذا فضلا عن فراغ في الطبقتين التاسعة والعاشرة .

---

(١٣) مجلة المقتبس الدمشقية ٦ / ١٧٢ .

منهج المؤلف في التراجم :

وقد قسم الغزي تراجمه إلى طبقات مرتبة حسب الوفيات فجعل كل طبقة خمسا وعشرين سنة ، فجاءت عدة طبقاته ثلاث عشرة طبقة ولكنّ الطبقة الأخيرة توقف فيها المؤلف عند سنة ١٢٠٧ وكان المفروض أن تنتهي عند سنة ١٢٢٥ . هذا وصدر المخطوط بترجمة الإمام أحمد رضي الله عنه وذكر محنته مع المأمون والمعتصم .

مؤلف الكتاب(١٤)

هو أبو الفضل كمال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين علي بن زكريا بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد أيضا بن شهاب الدين أحمد بن عبد ا لله الغزي العامري الحسني الصديقي الدمشقي . وأحمد هذا هو جد بني الغزي الأعلى الذي جاء من غزة هاشم إلى دمشق سنة ٧٧٠ هـ - وتوفي سنة ٨٢٢ هـ - .

كان الشيخ كمال الدين عالما فقيهاً فرضيا أديبا متفننا مؤرخا نسابة ناظما ناثرا وهو مفتي الشافعية بدمشق وابن مفاتيها . وهو وإن يكن غير حنبلي لقد أخذ عن الحنابلة وخدمهم - كما يقول الشيخ محمد جميل الشطي مختصر الطبقات - بما لم يخدموا به أنفسهم .

---

(١٤) لترجمته يرجع إلى : فهرس الفهارس للكتاني ١ / ٣٦٠ و ٢ / ٢٥٤ روض البشر ١٩٩ - ٢٠١ منتخبات التواريخ : ٢ / ٦٧٥ . معجم المؤلفين ٨ / ١٤٦ و ١١ /٢٢٤ فهرس المخطوطات المصورة التاريخ ٣ / ٣٣٤ معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٧٧ حلية البشر ٣ / ١٣٣٢ فهرس المخطوطات المصورة ٢ / ٣ : ٣٣٤ مجلة المشرق سنة ١٩٤٨ ج ٣ ص - ٣٣٤ عقد التهاني فيما ورد من المدح على شيخنا البرهاني مخطوط [٧ - ١٠] ق لمحمد الأيوبي الأعلام ٧ / ٢٩٨ مختصر طبقات الحنابلة للشطي ١٤٥ - ١٤٧ هدية العارفين للبغدادي ٢ / ٣٥٢ فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ٤٣٠ ، ٨ / ٢٧١ إيضاح المكنون ١ / ٢٢٩ ، ٢٧٦ ، ٥٢٦ .

ولد بـدمشق في السـابع من جمـادى الآخرة سنـة ١١٧٣ هـ - ونشـأ بهـا في حجر والـده وقرأ القرآن على الشيـخ محمـد الحجـاوي وأخــذ العلم عن مشــايـخ كثيرين منهم الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي وتلقى عنه حـديث الأوليـة والشيخ هبة الله التاجي والسيد كمال الدين البكري والشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وعلي الطاغستاني ومحمد الكزبري وأحمد العطار ومحمد العاني والشيخ أحمد البعلي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق وتلميذه الشيخ محمد اللبدي وصالح الأزهري ومحمـد البخـاري وابراهيم بن خطـاب البجيرمي الشـافعي وعبـد العليم المـالكي ومصطفى الأيوبي الأنصـاري الرحمتي والشيخ التـافلاني مفتي القـدس ومحب الله الهندي وابن منجا الطرابلسي واسماعيل القاضي واسماعيل أبو الفدا المواهبي ومحمد بن عبد الله ابن محمد بن فيروز الحنبلي وأحمد بن عبـد الله السويـدي وأختـه أم الخير رقيـة ويوسف الـزرقـاني ومحمـد بن علي الشنـواني . واستجـاز الشيـخ يحي الجامي المدني لما قدم دمشق سنة ١٢٠٥ هـ - وكثيرين غيره .

وفي سنة ١٢٠٣ في المحرم تولى افتاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده .

توفي في صفر سنة ١٢١٤ ودفن بتربة الدحداح هكذا أرخ وفاته من ترجمـه ولكن العلامة أحمد تيمور[١٥] ذكر أن وفاتـه كانت في سنـة ١٢١٣ كما حسبهـا على حروف الجمل على صفحة الجزء السـابع من التـذكرة الكمـاليـة استنـادا إلى بيتين كتبا على لوحة قبره من نظم السيّد عبد الحليم اللوجي :

أيـا سحْبَ الرِّضـا والعفـو سُحّي	على قبرٍ حـوى النَّفْس الـزَّكيـةْ
محمـــــــدٌ الفتى الغُـــــزّيُّ أرّخْ	كمالُ الـدينِ مفتي الشـــافعيَّـــةْ

٩١ + ٩٥ + ٥٣٠ + ٤٩٧ = ١٢١٣

---

(١٥) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا ٢١٨ .

مؤلفاته :

ذكر للغزي من المؤلفات :

١ـ المورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف بالله عبد الغني النابلسي .

منه نسخة في الجامعة الأمريكية في بيروت رقم ٧٥٢ .

ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٧١٦١ ح ونسخة ثانية رقم ٨٠٧٢ ح .

ونسخة في مكتبة النابلسي بدمشق (نسخة جيدة) .

٢ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل (في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة المؤلف) .

٣ـ طبقات الشافعية .

٤ـ التذكرة الكمالية في عشرين جزءاً واسمها الدر المكنون والجمان المصون من فرائد العلوم وفوائد الفنون وتشتمل على فوائد تاريخية وأدبية وعلوم شتى والموجود منها في المكتبة الظاهرية :

ـ الجزء الأول	رقم ٧٦٠٢	١٠ ورقات
ـ الجزء الثاني	٧٦٠٣	٥٢ ورقة
ـ الجزء الخامس	٧٦٠٤	٦٩ ورقة
ـ الجزء السادس	٧٦٠٥	٤٨ ورقة
ـ الجزء الثامن	٩١٢٥	١٣٣ورقة أكثره فارغ
ـ الجزء التاسع	٧٦٠٦	١٨ ورقة
ـ الجزء العاشر	٩١٢٦	١٢٤ ورقة أكثره فارغ
ـ الجزء الخامس عشر	٧٦٠٧	٧ ورقات

- والجزء السابع في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧٥ أدب تيمور .

- ومنها جزء اقتنته مؤخراً مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

٥ - العقود الجوهرية في حل الألفاظ الأجرومية في النحو .

٦ - ديوان شعر .

٧ - شرح المواهب اللدنية للقسطلاني .

٨ - دفتر كتبه التي أوقفها على أولاده في الجامع الأموي منه نسخة في الظاهرية برقم ٨٣٤٧

منهج التحقيق :

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة الفريدة التي أشرنا إليها قبل فضبطنا النص مخرجين الآيات الكريمة والأماكن شارحين بعض الاصطلاحات المستعملة وأحلنا الترجمات إلى مصادر كان المؤلف اعتمد بعضها وإلى أخرى لم تقع تحت يده . ولما كان الكتاب قد تجاوز الطبقتين التاسعة والعاشرة لأمر لم نستطع تبينه فقد رأينا أن نستكملها ربطاً للسلسلة وإتماما للعمل .

ومما يقال هنا إنه من خلال عملنا وقفنا على بعض تراجم قليلة لم يذكرها الغزي لأنها لم تتصل به على مايبدو فأنزلناها في مكانها ضمن الطبقات ووضعنا التراجم المضافة بين معقوفتين ونوهنا بذلك في الحاشية ، ووضعناها ضمن معقوفتين تمييزاً لها عن تراجم المخطوط .

هذا ونعتقد أن هنالك تراجم لم نقع عليها ونأمل استدراكها في طبعة ثانية إن تمكنا بحول الله ومشيئته .

ورأينا لزاماً علينا ونحن نودع القرن الرابع عشر الهجري ونستقبل القرن الخامس عشر أن نمضي في تراجم الحنابلة فنبدأ من حيث وقف الغزي مع تراجم سنة ١٢٠٧ معتمدين على المصادر التي وقعت أيدينا عليها ، محيلين كل ترجمة إلى مصدرها .

واحتراما لنهج الكتاب وطريقته ومؤلفه فقد مشينا على الخطة التي سار عليها ليكون روحا واحدة وكلا منسجماً .

هذا ويعود الفضل إلى فضيلة السيد الأستاذ محمد فخر الدين الحسني حفظه الله ؛ في ضم هذا المخطوط مع مجموعة قيمة من مخطوطات مكتبة جده العلامة المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولابد لنا هنا من تقديم شكرنا للأخ الأستاذ محمد رياض المالح لما يقدمه من خدمات علمية في نشر تراثنا العلمي وحفظه .

وبعد ..

فلئن أصبنا في عملنا فبتوفيق الله ومنّه ، وإن كنا حدنا عن القصد فبتقصيرنا فرحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا ونبهنا إلى ما فاتنا خدمة للعلم وأهله .

ولابد لنا هنا من تقديم الشكر لأسرة (دار الفكر) التي تبذل الجهد المشكور في نشر تراث الأمة وفي إخراج هذا الكتاب بهذه الحلة القشيبة كما هو دأبها في إخراج التراث ونشره خدمة للعلم والأمة .والحمد لله أولاً وآخراً .

دمشق ٢٨ رمضان المبارك ١٤٠١ هـ
٢٩ تموز ١٩٨١ م

المحققان

محمد مطيع الحافظ　　　نزار أباظة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رافع السبع الطباق ، ومنشئ الكائنات على أحسن نظام واتساق ، أحصيت الخلائق وأبدعت المذاهب والطرائق ، أحمدك أن أنرْت منار العلما ، ونشرت لهم على صفحات الكائنات من الفضل عَلَما ، حمدَ معترفٍ بنعمائك ، مغترف من حياض آلائك ، وأشكرك على ما أجزلت من العطا ، وكشفت من الغطا ، بحمدك وشكرك اللذين يليقان بجنابك الأعلى ، وجانبك الأعز الأرفع الأغلى ، وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك في ذاتك ولا في أسمائك ولا في سِمَاتك ، وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً عبدك المصطفى ، ورسولك المرتضى ، الشارع للأحكام المسارع لبيان الحلال من الحرام ، المُخبِّر بما سلف للأمم ، المُحبِّر بُردَ الكمال بطراز كماله المُعْلم ، الحائر في بديع قُدسك ، الحائز لتجليات أُنسك ، أتحفه اللهم من فيض إنعامك السامي ، وإفضالك الذي ليس له مسامت ولا مسامي ، بأفضل الصلاة والتسليم وأجل الإجلال والإعظام والتكريم ، وألحق بذلك من آل إليه من آله أو صحبه وتبعه في أفعاله وأقواله .

أما بعد : فيقول العبد كمال الدين محمد بن محمد بن محمد العامري الحسيني سبطُ بني الصديق وأبي أيوب الدمشقي الشهير كأسلافه بابن الغَزّي ، أسعده الله تعالى بالعلم والعمل ، وغفر له الخطأ والخَطَل : إن الإمامَ ركن المِلة والإسلام ، عمدة الأمة وعماد الأئمة ، جامع أشتات الكمال بلا ارتياب ، صدر المجتهدين بدون إطراء وإطناب ، قامع المبتدعين ، دافع شبه الملحدين ، أوحد

الموحدين ، وأحد العلماء الراسخين ، الفائق زهداً وورعاً وديناً ، والسابق حالاً رصيفاً وقالاً رصيناً ، شمس سمائه السيادة ، سعد إفلال السعادة ، جامع مجامع العلوم ، الآخذ بحُجَزِ المنطوق والمفهوم ، مالك أزمة العِرفان ، قائد أعنة الإتقان والإيقان ، الناصر للسنة ، والصابر في المحنة ، الإمام الأعظم والهمام المقدَّم ، السيّدُ المبجّل ، والسند المفضّل ، صاحب الفيض الرباني ، والعطاء الرحماني ، والإمداد الصمداني ، والمقام الإحساني [٢ ـ آ] ، الإمام أحمد بن حنبل الشيبانيّ ، إمام علت مناقبه وراقت مشاربه وعمّت مواهبه ، وأنارت مذاهبه ، وطابت أرومته ، وشرفت جرثومته ، وعظمت أوقاته ، وكملت حالاته ، وصفت صفاته ، وسمت سِماته ، وبزغ بدره ، وكرم قدره ، وصفا من شراب المحبة كاسه ، وضفا مورده وضا نبراسه ، فهو كما قال القائل :

لا يُدرِكُ الواصفُ المُطري خَصَائِصَهُ   وإنْ غَدا سابقاً في كلِّ ما وَصَفَا

كيف لا وهو المحيي معالم السنة النبوية ، والحافظُ المحافظ على الآثار المحمدية ، والذّابُّ عن مشارع الشرع المطهر ، بمعرفة المعروفِ المعروفَ ، وإنكار المُنكرِ المنكَرَ ، قد فاق علوماً ومعلوماً ، وحاكى في الاقتداء والاهتداء نجوماً ، لأهل الضلال رُجُوماً ، لا زال يمين الرضوان تشمل ضريحه وتصافحه ، ويمن الرحمات تغادي جدثه وتصابحه ، ولا برحت علاليه في الفراديس مرفوعة ، وأنواء أنوار معاليه لا مقطوعة ولا ممنوعة :

سقى اللهُ قبراً ضَمَّهُ وابلُ الحيا   وحيّاهُ بالرضوانِ رضوانُ والحسنى
وألبسَهُ من كاملِ العفوِ حُلّةً   تفوقُ به ظُرْفاً وتزْهُو بهِ حُسناً
وأتحفَهُ في قربهِ ورضائِهِ   بدائعَ نعماءٍ لهُ قد غَدَتْ حُسْنى
مدى الدهرِ ما طيرٌ تغنّى بروضةٍ   وما أسعدت سُعْدى وما أحسنَتْ حُسْنى

وأتباعه قوم سعدوا برواته ، وفازوا باتباع آرائه ، وقد جعل الله تعالى ، سيا الصلاح عليهم ظاهرة ، ببركة أنفاسه الطاهرة ، وأجزل لهم الإسعاد والتوفيق ، وأقام لهم التقوى رفيقاً رفيق ، كيف وإمامهم إمام السُّنَّة ، والمُذهِبُ من البِدَع كل غيهبٍ ودُجُنّة ، وحامي حمى الدين ، ودافع الشُبَه عن ملّةِ سيد المرسلين ، بقمع المبتدعين ، وإدحاضِ أدلةِ الزائغين والمفترين كما قلت :

همامٌ لأهلِ الزَّيغِ والمَيْنِ قد غدا … بإبطالِ ما قالوا هُوَ الفارسُ البطلْ
إمامُ جميعِ الزَّاهدين بأسرِهِمْ … ووارثُ خيرِ الخَلْقِ في العِلْمِ والعملْ
وأنصرُهُمْ للحقِّ بالحقِ جهْرةً … وأبصَرُهُمْ عند ارتباكِ ذوي النِحَلْ
رقى في العلا لَّما ترقّى لِهامِها … وسامى سماءَ العِزِّ سَمْتٌ بهِ اتَّصَلْ
هو الحَبْرُ في العِرفانِ طالتْ يمينُهُ … هو البَحْرُ حقاً والبرايا هُمُ الوَشَلْ[1]
فقلدْ إماماً في الهُدى نجلَ حنبلٍ … تنلْ لأَجَلّ القدر في منتهى الأجلْ
جزاهُ إلهُ العرشِ خيرَ جزائِهِ … وأتحفَهُ فضلاً بِجَنّاتِهِ اكتَمَلْ

وقلت أيضاً :

إنْ رُمتَ أعلى وأولى … سديدَ رأيٍ وأحمدْ
فاملِ لملةِ أحمدْ … واذهبْ لمذهبِ أحمدْ

وقد أفرده بالترجمة جماعة من الأئمة ، ونشروا من أحاسن محاسن مناقبه ما هو غرة لوجوه الأمة [٢ ـ ب] .

---

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره والجمع أوشال [لسان العرب] .

[كتب طبقات الحنابلة][٢] .

وقد ترجم هؤلاء الأئمة أصحاب هذا الإمام المقدم جماعةٌ من العلماء ، فأول من اطلّعت عليه أنه أفردهم بالترجمة ورتبهم على طبقات :

ـ الإمام أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير السعيد القاضي أبي يعلى رحمهما الله تعالى . ثم جاء بعده :

ـ الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي المقدسي . فاختصر الطبقات المتقدم ذكرها بكتاب لطيف ، مقدار ثماني كراريس . ثم جاء بعده :

ـ الشيخ الإمام الحافظ المحدث زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الأصل ثم الدمشقي فألف كتابه الطبقات المشهورة وصل فيها إلى سنة [٧٥١ هـ][٣] . ثم جاء بعده :

ـ الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي فألف (الطبقات البديعة) وصل فيها إلى سنة تسعمائة من الهجرة وسماها (المقصد الأحمد) .

ثم من بعده إلى زماننا هذا ، لم أجد من تعرّض لأفراد السادة الحنابلة بالترجمة ، ونَشَر من مآثرهم وفضائلهم كل منقبة متقنة محكمة ، فشرعتُ بعد الاستخارة ، حيث ظهرت من مخائل الخيرِ الإشارة ، في ترجمة هؤلاء الأئمة الأعلام ، ناشراً من فضائلهم ومزاياهم ما تتعطر بنشره مسامع الأنام ، معتمداً على أركان العناية في البدء والختام ، مُعَوِّلاً في تراجمهم على :

---

(٢) انظر المقدمة .

(٣) بياض في الأصل ، والزيادة من كتاب : الذيل على طبقات الحنابلة المقدمة ١٣ .

[مصادر المؤلف]

[١] تاريخ شيخ الإسلام الحافظ النجم الغزي العامري قدس الله تعالى روحه الذي سماه (الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة) .

[٢] وتاريخ المرحوم أبي الفلاح العُكري الدمشقي الصالحي الذي سماه شذرات الذهب في أخبار من ذهب وابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة ألف مرتباً له على السنين .

[٣] وذيل الكواكب المسمى (بلطف السمر وقطف الثمر) في تراجم الطبقة الأولى من أعيان القرن الحادي عشر لشيخ الإسلام النجم المتقدم ذكره ، والفائح في خلال هذه الأوراق نشره .

[٤] وتاريخ قريبنا المرحوم محمد الأمين المحبي المسمى (بخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر) .

[٥] والتقطت بقية التراجم من كتب المسانيد والأثبات ، وأفواه الثقات الأئمة الأثبات ورتبت هذه الطبقات على ثلاث عشرة طبقة مُرتِّباً وفياتِهم على السنين في التقديم والتأخير مبتدئاً بترجمة سيدنا الإمام أحمد ، صاحب المقام الأرفع الأحمد ، منوِّهاً بنشر منشور مناقبه ، والتعريف بمنازله ومراتبه ، وجعلت كل طبقة خمساً وعشرين سنة ، وسميت هذا الكتاب المستطاب : ﴿ النعت الأكمل [٣ ـ آ] لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ﴾ وعلى الله اعتمادي ، فهو عمدتي في كل مقصد وعمادي ، والمسؤول ممن سرح بِطَرَفِ طَرْفِهِ في رياض هذا الكتاب ، وشرح بِظَرْف ظُرْفه صدراً مُصْدراً عن عتبة العتاب أن يشمله بِشمول القَبُول ، ويسحب ذيل الإغضاء عما أملاه القلم باللسان الملول ، فإني ـ ومَن رفع مقامَ العلماء بين الأنام ـ لأعجَزُ الناسِ قالاً وحالاً

خصوصاً في هذه الأيام ، وما قصدي بذلك إلا نشر مآثر هذه الطائفة الطاهرة ، وطلب المدد منهم في الدنيا والآخرة ، وعلى مَنْ بيده الخير الاتكال مني والتعويل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

[سند المؤلف في الفقه الحنبلي]

وقد سنح لي أن أقدم قبل الشروع في المقصود سندي بالفقه الحنبلي تبركاً بذكر أساتذته ، وتيمناً بسرد أسماء جهابذته فأقول :

أخذت ولله الحمد فقه السادة الحنابلة ورويته عن شيخي وأستاذي الشيخ الإمام والعالمِ العاملِ الهمام فريد العصر ووحيد الدهر شيخِ الإسلام الإمام الصُّوفي العابد الناسك أبي العباس شهابَ الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي[٤] الأصل والشهرة الدمشقي الحنبلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام ، وحضرت غالب دروسه الفقهية في حجرته داخل الخانقاه السميساتية[٥] ، وأجازني به وبسائر مروياته ومؤلفاته وتحريراته بعد أن أسمعني المسلسل بالأولية والآخرية ، وهو أخذه عن جماعة أئمة منهم : والده عبد الله وجده أحمد المذكوران ، وشيخ الإسلام محمد أبو المواهب الحنبلي ، وأبو التقى عبد القادر التغلبي الدمشقي مفتي الحنابلة بعد شيخه أبي المواهب ومنهم الفاضل محمد بن عبد الجليل المواهبي ، والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، والفقيه عواد بن عبيد الكوري الحنبلي نزيلُ دمشق ، قال : من الثلاثة الأخيرون والأول وهم المواهبي واللبدي والكوري والبعلي أخذنا الفقه وتفقهنا على الشيخ أبي المواهب

---

(٤) أورد المؤلف ترجمته في هذا الكتاب في الطبقة الثانية عشرة .

(٥) السميساتية : أو السميساطية نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد السميساطي وهي أمام طريق باب الجامع الأموي الشمالي [الدارس ٢ / ١٥١ ـ ثمار المقاصد ٢٢٦] .

والشيخ عبد القادر ، زاد الأول فقال : وعن والدي الشهاب أحمد وأخذ الشيخ عبد القادر التغلبي عن أبي المواهب ، وتفقه كل من الشيخ أبي المواهب والشيخ عبد القادر التغلبي والشهاب أحمد على الشيخ الإمام عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق والد أبي المواهب ، وعلى قدوة الحنابلة في زمانه علماً وعملاً أبي عبد الله محمد بن بدر الدين البلباني الدمشقي الصالحي وهما تفقها بالشيخ الإمام شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن علي الوفائي المفلحي [٣ - ب] ، وهو عن العلامة شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي صاحب (الإقناع) والقاضي برهان الدين إبراهيم بن مفلح ، وتفقه كل من الحجاوي والبرهان على والد البرهان ، هو الإمام نجم الدين بن مفلح ، زاد الأول فقال : وعلى الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الشويكي الصالحي ، قال الشويكي : أخذت الفقه عن العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله العُكري بضم العين المقدسي ثم الصالحي وتفقه العُكري بشيخ الإسلام مصحح المذهب ومقرب المأرب القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي المقدسي ، وهو تفقه بالعلامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلي ، وهو تفقه بالشيخ العلامة علي بن محمد بن عباس البعلي المشهور بابن اللحام صاحب القواعد الأصولية ، وتفقه ابن اللحام بالشيخ الإمام الحافظ المحقق زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي صاحب الطبقات ، وهو تفقه بعلامة الدنيا على الإطلاق شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيّوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ، وهو تفقه بشيخ الإسلام بحر العلوم المحقق المدقق أبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية الدمشقي .

(ح) وتفقه القاضي نجم الدين بن مفلح بوالده القاضي برهان الدين صاحب الفروع ، وهو عن جده شرف الدين عبد الله بن مفلح والشيخ تقي

الدين بن تيمية . زاد الشرف بن مفلح فقال : وعن جدي قاضي القضاة جمال الدين المرداوي عن التقي سليمان بن حمزة ، وهو عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وهو عن عمه الشيخ موفق الدين بن قدامة .

(ح) وتفقه التقي بن تيمية على كل من شيخي الإسلام عبد الحليم وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر ، وتفقه الأول منهما بوالده شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني وهو تفقه بجماعة منهم الفخر اسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي ، وتفقه الثاني بعمه الولي الكامل العارف شيخ الإسلام الشيخ موفق الدين بن قدامة العمري الجَمَّاعيلي جد الفقير مؤلف هذا الكتاب ، وتفقه كل من الموفق بن قدامة والفخر إسماعيل وابن الحلاوي بقطب المذهبين عريق النسبين الإمام الرباني والعارف الصمداني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ، وبناصح الإسلام أبي النصح ابن المنى الذي قال في حقه الشيخ الإمام ناصح الإسلام ابن المنيل : فقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه ، قال العلامة ابن رجب قلت : وإلى يومنا هذا الأمر على ذلك فإن أهل زماننا إنما يرجعون في الفقه من جهة [٤ ـ آ] الشيوخ والكتب إلى الشيخين موفق الدين المقدسي ومجد الدين بن تيمية الحراني . فأما الموفق فهو تلميذ ابن المنى ، وأما ابن تيمية فهو تلميذ الحلاوي . زاد الموفق فقال : وأخذت الفقه عن الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وتفقه كل من الأستاذ عبد القادر الكيلاني والحافظ عبد الرحمن بن الجوزي والإمام ناصح الإسلام ابن المنى بكل من الإمام أبي الوفا علي بن عقيل والإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني ، والإمام أبي بكر بن الدينوري وغيرهم ، وتفقه كلٌّ من هؤلاء الثلاثة بشيخ الإسلام القاضي أبي يعلى ، وهو تفقه بشيخ الإسلام أبي

عبد الله بن حامد ، وهو تفقه بالإمام أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلاّل ، وهو تفقه بشيخه أبي بكر الخلاّل ، وهو تفقه بالإمام أبي بكر المروزي ، وهو تفقه بالإمام الأعظم والهمام المقدم العالم الرباني والهيكل الصمداني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وهو تفقه بجماعة منهم : سفيان بن عيينة والإمام الأعظم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، والإمام أبي يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وتفقه ابن عيينة بجماعة منهم : عمرو بن دينار ، عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن أبويهما ، وهما عن سيد الخلائق أجمعين ورسول رب العالمين ، وقائد الغرّ المحجّلين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ ، وهو عن أمين الوحي جبريل وهو عمن ليس كمثله شيء رب العالمين تبارك وتعالى .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

ولي في الفقه سند آخر فأقول : أجازني مكاتبة من مدينة نابلس الشيخ الإمام العلامة الفهامة محمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي بالفقه الشريف وبسائر مايجوز له روايته باستدعاء بعض الفضلاء ، والسفاريني أخذ الفقه دراية ورواية عن خاتمة الحنابلة بدمشق صدر الإسلام عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني الدمشقي ،وهو أخذ الفقه عن العلامة تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق وهو أخذه عن الإمام أبي اليمن عبد الرحمن البهوتي المصري ، وهو عن الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي ، عن والده العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الشهير بابن النجار ، وهو عن العلامة أبي حامد شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الشيشيني القاهري قاضي القضاة بالديار المصرية ، عن القاضي نصر الله بن أحمد الكناني القاهري ، عن الجمال عبد الله ابن [٤ - ب]

القاضي علاء الدين علي الكناني ، عن العلامة أبي الحسين علي بن محمد الفرضي الدمشقي ، عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري الدمشقي الصالحي ، عن محمد الرصافي المكبر ، عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين ، عن التميمي الواعظ عن الإمام أبي جعفر القطيعي عن الامام الكبير عبد الله بن سيدنا الامام أحمد بن حنبل الشيباني ، عن أبيه ناصر السنة وقامع البدعة أحمد بن حنبل عن الإمام سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سيدنا عبد الله عن عمر وسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن والديهما عن سيد الخلائق وجمال المذاهب والطرائق أَوّلِ خلق الله وخاتمِ أنبياء الله ، محمدِ بن عبد الله ذي الفضل الكثير الكبير بلا ارتياب ولا اشتباه ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام البررة الثقات ، وسيدنا رسول الله [ﷺ] تلقى ذلك عن أمين الوحي جبريل ، وهو عن رب العالمين وخالق الخلائق أجمعين جلّت أسماؤه وتباركت صفاته التي ظهرت بها أرضه وسماؤه .

هذا ولنا شيوخ آخرون من السادة الحنابلة ، لهم أسانيد عالية ، وروايات غالية ، وفيما ذكرناه كفاية ، لأولي الدراية والرواية ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وعليه لاعلى غيره قصد السبيل ، ولنشرع في ترجمة الامام الكبير(٦) صاحب المقام الخطير ، وذكر بعض مناقبه التي انطوى عليها تبركاً

---

(٦) للتوسع في ترجمة الامام أحمد انظر تاريخ بغداد ٤١٢/٤ وفيات الأعيان ٢٠/١ طبقات الحنابلة ٣ـ١١ حلة الأولياء ١٦١/٩ تذكرة الحفاظ ١٧/٢ تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ تهذيب التهذيب ٧٢/١ البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ شذرات الذهب ٩٦/٢ مرآة الجنان ١٣٢/٢ المجددون في الاسلام ١٣٨ معجم المؤلفين ٩٦/٢ ، مناقب الامام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ، ابن حنبل حياته وعصره لمحمد أبو زهرة .

وفي المخطوطات التالية : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء ٤٥/٨ عيون التواريخ ١٣٩/٦

بذكرها ، فإن عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة ، وتنكشف الغُمّة ، فنقول معتمدين في النقل على ماذكره الأئمة الفحول :

[ترجمة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني]

[نسبه][7]

هو الامام الأعظم ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل (بضم الذال) بن ثعلبة بن عُكابة (بضم العين وبالباء التحتية) ، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[8] . هكذا نَسَبَهُ ولدُه عبد الله واعتمده[9] الحافظ أبو بكر الخطيب[10] وغيره . وأما قول عباس الدوري ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الامام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان ، فغلّطها الخطيب وقال : إنما كان من بين شيبان بن ذهل بن ثعلبة . قال : وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة .

[مناقبه]

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحبُ المذهب ، الصابر على المحنة ، الناصر للسنة ، شيخُ العِصابة ، وناهج نهج السلف

---

(٧) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٦

(٨) جمهرة أنساب العرب ٣١٩

(٩) في الأصل : واعتمد

(١٠) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٣

من الصحابة ، ومن قال فيه الإمام الشافعي[(١١)] [٥ ـ آ] فيما رواه حرملة[(١٢)] : خرجت من بغداد وما خلّفت بها أفقهَ ولا أورعَ ولا أزهدَ ولا أعلمَ من أحمد . وقال المزني[(١٣)] : أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صفين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[(١٤)] . وقال ابنه عبد الله سمعت أبا زُرعة[(١٥)] يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، فقلت : ومايُدريك ؟ فقال : ذاكرْتُهُ ، فأخذت عليه الأبواب[(١٦)] . وعن أبي زُرعة[(١٧)] : حُزرت كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حِمْلاً وعِدْلاً ، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ، ولافي بطنه حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يُحْفظ من ظهر قلبه . وقال قتيبة بن سعيد[(١٨)] : كان وكيع إذا كانت العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره ، فأخذ ليلة بعضادتي الباب ، ثم قال : يا أبا عبد الله أريد أن ألقيَ عليك حديث سفيان ، قال : هات ، قال : تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا ؟ قال : نعم ،ثنا يحي فيقول : سلمة كذا وكذا ، فيقول : حدثنا عبد الرحمن فيقول : وعن سلمة كذا وكذا ، فيقول : أنت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ، ثم يقول أحمد : فتحفظ

---

(١١) مناقب الإمام أحمد ١٠٧

(١٢) حرملة : هو حرملة بن يحي بن عبد الله التجيبي (أبو حفص) روى عن ابن وهب والشافعي ولازمه ولد سنة ١٦٦ وتوفي سنة ٢٤٤ تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢

(١٣) المزني : هو اسماعيل بن يحي المزني صحب الشافعي وحدث عنه له مصنفات كثيرة ولد سنة ١٧٥ وتوفي سنة ٢٦٤ معجم المؤلفين ٢٩٩/٢

(١٤) مناقب الإمام أحمد ١٢٣

(١٥) أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرْعة الرازي تهذيب التهذيب ٣٠/٧

(١٦) مناقب الإمام أحمد ٥٩

(١٧) مناقب الإمام أحمد ٦٠

(١٨) مناقب الإمام أحمد ٦١

عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا . [فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع : لا][19] ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ ، قال : فلم يزل قائماً حتى جاءت الجارية ، فقالت : قد طلع الكوكب ، أو قالت : الزهرة .

وقال عبد الله[20] : قال لي أبي : خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك بالكلام . وقال الخلال سمعت أبا القاسم بن الختلي[21] : - وكفاك به - يقول : أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه . وقال إبراهيم الحربي[22] رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين ، وقال : عبد الرزاق[23] مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع . وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثوري[24] . وقال[25] قتيبة [بن سعيد][26] : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني : أحمد بن حنبل . وقال أيضا : إذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة . وقال أيضاً : وقد قيل له - : تضم أحمد إلى التابعين فقال : إلى كبار التابعين . وقال أيضاً : لولا الثوري لمات الورع ،ولولا أحمد لأحدثوا في الدين . وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا . وقال أيضاً كما رواه الدارقطني في أسمائه من روى عن الشافعي : مات الثوري ومات الورع ،

---

(١٩) الزيادة من مناقب الإمام أحمد ٦١

(٢٠) مناقب الإمام أحمد ٦١

(٢١) في المناقب ٦١

(٢٢) المناقب ٦٢

(٢٣) المناقب ٦٩

(٢٤) المناقب ٧٣

(٢٥) المناقب ٨٠ ومابعدها

(٢٦) الزيادة من المناقب ٨٠

ومات الشافعي وماتت السنن ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع . وقال أبو مسهر : وقد قيل له هل تعرف أحداً [٥ ب] يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاباً في ناحية المشرق يعني أحمد بن حنبل ، وعن اسحق : أحمد حجة بين الله وخلقه . وقال أبو ثور - وقد سئل عن مسألة - قال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا . فهذا شيء يسير ، [وهو] من أكابر الأئمة وأساطين الأمة رضي الله تعالى عنه وعنّا به .

[ولادته]

ولد رضي الله عنه سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جيء به إليها من مرو حملاً .

[شيوخه]

وتفقه على الشافعي وهو الحاكي عنه أنه جوّز بيع الباقلاء في قشريه ، وأن السيّد يلاعن أَمَتَهُ ، قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين [ومئة](٢٧) ومن شيوخه : هُشيم ، وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وجرير بن عبد الحميد ويحي القطان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عليه(٢٨) ، وعلي بن هاشم بن اليزيد ومعتمر بن سفيان ، وغندر وبشر بن المفضل ، وزياد البكائي ، ويحي [بن زكريا](٢٩) بن أبي زائدة ، وأبو يوسف [يعقوب بن ابراهيم](٣٠) القاضي ، وكيع بن نمير ،

---

(٢٧) المناقب ٢٣

(٢٨) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأزدري . المناقب ٣٤

(٢٩) المناقب ٥٣

(٣٠) مناقب الإمام أحمد ص ٥٣

وعبد الرحمن بن مهدي ، ويزيد بن هارون وعبد الرزاق والشافعي وخلق كثيرون ، وممن روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابناه صالح وعبد الله

[من روى عنه من مشايخه واقرانه]

وروى عنه من مشايخه عبد الرزاق والشافعي على ما قيل . ومن أقرانه : علي بن المديني ، ويحي بن معين ، ودحيم الشامي وغيرهم .

قال الخطيب البغدادي[٣١] : ولد أبو عبد الله ببغداد ونشأ بها وطلب العلم ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة .

[مسنده]

قلت : وألف مسنده المشهور وهو أصل من أصول هذه الأمة ، قال الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب : - يعني مسند الامام أحمد بن حنبل قدس الله روحه - أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة ، فجُعل إماماً ومعتمداً ، وعند التنازع ملجأ ومستنداً ، وقال الامام أحمد[٣٢] رضي الله عنه لابن أخيه حنبل وابنيه صالح وعبد الله : إن هذا الكتاب - يعني مسنده - قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا فليس بحجة . وقال عبد الله بن أحمد رحمها الله : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث لم يكتب سواداً في بياض إلا حفظه ، وقال عبد الله أيضاً : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماماً إذا

---

(٣١) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٢

(٣٢) مناقب الإمام أحمد ١٩١

اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ [٦ آ] رجع إليه . وقال أيضاً : أخرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث . قال أبو موسى المديني : ولم يُخرّج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طُعن في أمانته ، ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد رحمة الله عليهما قال : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أُخَرّج عنه في المسند شيئاً ، لمّا حدث بحديث المواقيت تركته . قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب[٣٣] قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أروى عن أبيه منه يعني عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين[٣٤] ألفاً والباقي وجادة[٣٥] ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا يكرر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعاً والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره قال : ولو وجدنا فراغاً لعددناه إن شاء الله ، فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي[٣٦] بسنده إلى سفيان بن وكيع أنه قال : أحمد عندنا محنة ، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق ، وقال الخطيب

---

(٣٣) تاريخ بغداد ٣٧٥/٩

(٣٤) في تاريخ بغداد : ثمانين .

(٣٥) الوجادة : هي إحدى طرق التلقي وذلك بأن يقف الراوي على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ولا له منه إجازة ولا نحوها فله أن يقول : وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان ... [علوم الحديث لابن الصلاح ١٥٧ ، ١٥٨]

(٣٦) تاريخ بغداد ٤٢٠/٤

أيضاً : حدثني الحسن بن أبي طالب ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، ثنا محمد بن علي المقرئ قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بَديْنا الموصلي قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه :

أضحى ابنُ حنبلَ محنةً مأمونةً　　　وبحبِّ أحمدَ يُعرف المتنسِّكُ
وإذا رأيتَ لأحمدٍ متنقِّصاً　　　فاعلم بأنَّ ستورَهُ سَتُهَتَّكُ

وروى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر .

[زهده]

وأما زهد الإمام أحمد وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت بأخباره الركبان ، وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه منهم : البيهقي ، وأبو اسماعيل الأنصاري وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي كما قدمنا وغيرهم .

[وفاته]

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من ربيع الأول ، وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر . قال المروزي(٣٧) : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أَذِن للناس فيدخلون إليه أفواجاً ، يسلمون عليه ويرد عليهم ، وتسامع الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين [٦ ب] البيع

---

(٣٧) المناقب ٤٠٤

والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاكة ، وربما تسلق . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وامتلأت السكك والشوارع . قال المروزي : أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة . قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحصر مقادير الناس بالمساحة [على التقدير][٣٨] ستمائة ألف وأكثر سوى ماكان في الأطراف والأماكن المتفرقة . وقيل : كان عدد المصلين عليه ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خشنام بن سعيد . وعن الوركاني وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً وفي لفظ : عشرة آلاف .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء ، وهي محنة علماء الزمان ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد[٣٩] ممن نشأ في العلم ، وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلاء السُلَمي صاحب واصل بن عطاء[٤٠] أحد رؤوس

(٣٨) المناقب ٤١٥

(٣٩) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الإيادي أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ورأس فتنة القول بخلق القرآن قدم به أبوه من قنسرين إلى دمشق فنشأ بها ثم رحل إلى العراق كان فصيحاً داهية توفي مفلوجاً في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ [الأعلام ١٢٠/١]

(٤٠) واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء والمتكلمين سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري ومنهم طائفة تنسب اليه تسمى (الواصلية) وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الآفاق ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ وكانت به لثغة استطاع أن يتغلب عليها له تصانيف وتوفي سنة ١٣١ هـ

المعتزلة ، وكان ابن أبي دؤاد رجلاً فصيحاً . قال أبو العيناء : ما رأيت رئيساً قط أفصحَ ولا أنطق منه ، وكان كريماً ممدّحاً وفيه يقول بعضهم :

لقد أنْسَتْ مساوئ كلِ دهرٍ محاسنُ أحمدَ بن أبي دُؤَاد
وما طوَّفْتُ في الآفاقِ إلا ومن جدواكَ راحلتي وزادي
يقيم الظنُّ عندك والأماني وإن قلقت ركابي في البلاد

وكان مُعظماً عند المأمون أميرِ المؤمنين يَقبل شفاعاته ويصغي إلى كلامه . وأخباره في هذا كثيرة ، فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن وحسّنه عنده وصيّره يعتقده حقاً مبيناً إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه فكتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي[٤١] ابنِ عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمىً عنه وضلالةٍ عن حقيقة دينه وقصور أن يَقْدُرُوا الله حق قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ماأنزل من القرآن فأطبقوا على أنه قديم [٧ آ] لم يخلقه ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً ﴾[٤٢] فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال . ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾[٤٣] وقال : ﴿ نقص عليك من أنباء ما قد سبق ﴾[٤٤] فأخبر أنه قصص لأمور أحدثها بعدها ، وقال ﴿ أحكمت آياته ثم

---

(٤١) اسحق بن ابراهيم بن الحسين المصعبي الخزاعي صاحب الشرطة أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل مات ببغداد سنة ٢٣٥ هـ . الأعلام ٢٨٣/١

(٤٢) سورة الزخرف الآية ٣

(٤٣) سورة الأنعام الآية ١

(٤٤) سورة طه الآية ٩٩

فصلت ﴾[٤٥] ، والله محكم كتابه ومفصله . فهو خالقه ومبتدعه . ثم انتسبوا إلى السنة وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فنزعوا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم ، إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة المنقوصون من التوحيد حظاً أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله ، وأحق أن يتهم في صدقه وتطرح شهادته و لايوثق به ، من عمى عن رشده وحظه عن الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَ سبيلاً ، ولعمر أمير المؤمنين إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه ، وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته ، فأجمع من بحضرتك من القضاة ، فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غيرُ مستعين في عمل ولا واثق بمن بلا يوثق بدينه ، فإذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسألتهم عن علمهم في القرآن ، وترك من لم يقر أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس وهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، ويحي بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي . فأشخصوا إليه فامتحنهم بخلق القرآن ، فأجابوه فردهم من الرَّقَّة إلى بغداد . وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ثم أجابوه تقيّة .

---

(٤٥) سورة هود الآية ١

وكتب إلى إسحق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة ، ففعل ذلك فأجابه طائفة وامتنع آخرون ، فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحق وأمره بإحضار من امتنع فأحضر جماعة منهم : أحمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزيادي ، وعلي بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلي بن الجعد [٧ ب] وسجاده ، والذبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدويه الواسطي ، وإسحق بن أبي إسرائيل وابن الهر ، وابن علية الأكبر ، ومحمد بن نوح العجلي ، ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معتمر القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب المأمون فعرّضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال بشر بن الوليد : ماتقول ؟ قال : قد عَرَّفت أمير المؤمنين غير مرة ، قال : وإن تعد تجدد من أمير المؤمنين كتاب : قال : أقول : كلام الله . قال : لم أسألك عن هذا ، مخلوق هو ؟ قال : ما أحسن غير ماقلتُ لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أُتكلم فيه . ثم قال لعلي بن مقاتل : ما تقول ؟ : قال : القرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا . وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك . ثم قال لأحمد بن حنبل : ماتقول ؟ قال : كلام الله . قال : أمخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله ، لا أزيد على هذا . ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم . وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك ، فقال له إسحق بن إبراهيم : والمجعول مخلوق ؟ قال : نعم ، قال : فالقرآن مخلوق قال : لا أقول : مخلوق . ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون : بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة

وملتمسو الرئاسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يجب أنه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية . ويقول في الكتاب :فأما ما قال بشر فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص والقول بأن القرآن مخلوق ، فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصر على شركه ودفع أن يكون القرآن مخلوقاً بكفره وإلحاده فاضرب عنقه وابعث إلينا برأسه ، وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه ، وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألست القائل لأمير المؤمنين : إنك تحلل وتحرم . وأما الذبال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله . وأما أحمد بن يزيد أبو العوام وقوله : إنه لا يحسن الجواب في القرآن فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنه ، جاهل ، سيحسن الجواب إذا أُدِّب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك . وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته ، واستدل على جهله وآفته بها . وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة يعني في ولايته القضاء ، وأما الزيادي فأعلمه أنه كان منتحلاً ولاءَ دعيٍ فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد بن أبيه ، وإنما قيل له الزيادي [٨ آ] لأمر من الأمور قال : وأما أبو نصر التّمار فإن أمير المؤمنين شبّه خساسة عقله بخساسة متجرهِ ، وأما ابنُ نوح وابنُ حاتم فأعلمهم أنهم مشاغيلُ بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد ، وإن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرائهم ومانزل به في كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الأربا شركاً . وصاروا للنصارى شبهاً ، وأما ابن شجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحل من مال الأمير علي بن هشام . وأما

سعدويـه الواسطي فقل لـه : قبح الله رجلاً بلغ بـه التصنع للحـديث والحرص على الرئـاسـة فيـه أن يتمنى وقت المحنـة ، وأمـا المعروف بسجـادة وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول : بأن القرآن مخلوق فأعلمـه أن في شغله وإعداد النوى وحكه لإصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها إليـه علي بن يحي وغيره مـاأذهلـه عن التوحيـد . وأمـا القواريري ففيما تكشف من أحوالـه وقبوله الرشا والمصانعات مـاأبـان عن مـذهبـه وسوء طريقتـه وبسخـافـة عقلـه ودينه .وأما يحي العمري فإن كان من ولد عمر بن الخطـاب فجوابـه معروف . وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فإنه لو كان مقتدياً بمن مضى من سلفـه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وأنـه بعـدُ صبيٌ يحتـاج إلى أن يُعَلّم ، وقـد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصّه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فحمحم ولجلج فيها ، حتى دعا له أمير المؤمنين بـالسيف فـأقر ذمياً ، فانصصه عن إقراره ، فإن كان مقيماً عليه فـأشهر ذلـك وأظهره ، ومن لم يرجع عن شركـه ممن سميت بعـد بشر وابن المهـدي فـاحملهم مـوثّقين إلى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم ، فـإن لم يرجعوا حملهم على السيف قـال : فـأجـابوا كلهم عنـد ذلـك إلا أحمـد بن حنبل وسجـاده ومحمـد بن نوح والقواريري فـأمر بهم إسحق فقيّدوا ، ثم سألهم من الغد وهم في القيود فأجاب سجاده ثم عاودهم ثالثاً فأجاب القواريري ، ووجه بـأحمـد بن حنبل ومحمـد بن نوح المضروب الى طرسوس ، ثم لما بلغ أميرَ المؤمنين أنهم إنما أجابوا مكرهين فغضب وأمر بإحضارهم إليـه . فلما صاروا إلى الرَّقّةَ بلغتهم وفاة المأمون ، وكـذا جـاء الخبر بموت المـأمون إلى أحمـد ولطف الله وفرّج . وأمـا محمـد بن نوح فكان عـديلاً لأحمـد بن حنبل في المحمل فمات فوليه أحمد بالرجعة ، وصلى عليه ودفنـه رحمـه الله تعـالى . وأمـا المـأمون فمرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنة العباس ليقـدم عليـه وهو يظن أنـه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود وقـد نفـذت الكتب إلى [٨ ب] البلـدان فيهـا :

« من عبد الله المأمون وأخيه ابي إسحق الخليفة من بعده » بهذا النص فقيل : إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل : بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه فأقام العباس عنده أياماً حتى مات ، وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ، ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس . واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربُهُ على يديه ، وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ، ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل : قد رسمنا بقطع عطائك ، وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾[٤٦] ، وكانت عنده عائلة كثيرة قيلَ فدقّ عليه الباب داقٌّ في ذلك اليوم لا يعرف وقال : خذ هذه الألف ولك كل شهر عندي ألفٌ يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبّتَّ الدين . ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي[٤٧] : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لاأرى المتوكل ، فلم أر المأمون ؛ مات بالبدندون ، وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد أحمد إلى بغداد ، وأما المتوكل فإنه لما أَحضرَ أحمد دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل في خوخة حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد . قال صالح بن أحمد بن حنبل[٤٨] : لما صدر أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس ردا في أقيادهما ، فلما صارا إلى الرقة حملا في سفينة فلما

---

(٤٦) سورة الذاريات آية ٢٢

(٤٧) البوشنجي : نسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة [اللباب ١٥٢]

(٤٨) المناقب ٣١٥

وصلا إلى عانات[٤٩] توفي محمد فأطلق عنه قيده وصلى عليه أبي ، وقال حنبل : قال أبو عبد الله : مارأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقومَ بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد ختم له بخير ، قال [محمد بن نوح] لي ذات يوم ياأبا عبد الله : الله الله إنك لست مثلي أنت رجل يقتدى بك ، قد مد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله أو نحوَ هذا . فمات وصليت عليه ودفنته أظنه قال بعانة قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيداً فمكث بالياسرية[٥٠] أياماً ، ثم حبس بدار اكتريت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت إلى دار إسحق بن إبراهيم ، وأما حنبل بن إسحق فقال : حبس أبو عبد الله في دار عمارة ببغداد في إصطبل لمحمد بن [٩ آ] إبراهيم أخي إسحق بن إبراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلاً ، ثم حول إلى حبس العامة فمكث في السجن نحواً من ثلاثين شهراً . وكنا نأتيه . وقرأ علي كتاب الإرجاء وغيره في الحبس ، فرأيته يصلي بأهل الحبس وعليه القيد ، فكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم ، وكان يوجه إليّ كل يوم برجلين أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب الحجاولانري لايناظرانني حتى إذا أرادا الانصراف دعي بقيد فزيد في قيوده ، قال : فصار في رجله أربعة أقياد قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل علي أحد الرجلين فناظرني فقلت له : ماتقول في علم الله ؟ قال : علم الله مخلوق ، فقلت له : كفرت . فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحق بن إبراهيم : إن

(٤٩) عانات : قرى بالفرات وعانة جزيرة بالفرات وهي بلد مشهورة بين الرحبة وهيت ... وقرى من جانبي الفرات [مراصد الإطلاع]

(٥٠) الياسرية : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان [معجم البلدان]

هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له : إنه هذا قد كفر ، فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعني المعتصم ببغا الذي كان يقال له : الكبير إلى إسحق فأمره بحملي إليه فأدخلت على إسحق فقال : ياأحمد إنها والله نفسك ، إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيك[٥١] في موضع لاتُرى فيه شمس ولا قمر أليس قد قال الله عزوجل : ﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً ﴾[٥٢] . أفيكون مجعولاً إلا مخلوقاً قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾[٥٣] أفخلقهم قال : فسكت . فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان أخرجت [وجيء] بدابة فحملت عليها وعليّ الأقياد مامعي أحد يمسكني ، فكدت غير مرة أن أخر على وجهي لثقل القيود ، فجيء بي إلى دار المعتصم فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت وأقفل الباب علي ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدي فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وصليت فلما كان من الغد أخرجت تكتي من السراويل وشددت بها الأقياد أحملها وعطفت سراويلي فجاء رسول المعتصم ، فقال : أجب ، فأخذ بيدي وأدخلني عليه ، والتكة في يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه فقال لي يعني المعتصم ادنه ، ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس فجلست وقد أثقلتني الأقياد فمكثت قليلاً ثم قلت : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم ، فقلت : إلامَ دعا الله ورسوله ؟ فسكت هنيئة ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم

---

(٥١) في الأصل يقتلك وماأثبتناه فمن مناقب الإمام أحمد ٣٢٠

(٥٢) سورة ٤٣ آية ٣

(٥٣) سورة الفيل

قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ سألوه عن الإيمان فقال : (أتدرون ما الإيمان ؟) قالوا : الله ورسوله أعلم قال : (شهادة أن [٩ب] لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تعطوا الخُمس من المغنم) قال أبي : قال يعني المعتصم : لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي ماعرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحق ، ألم آمرك برفع المحنة ، فقلت : الله أكبر إن في هذا لفرجاً للمسلمين . ثم قال له : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟ قلت له : ماتقول في علم الله ؟ فسكت ، فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء[٥٤] ﴾ والقرآن أليس هو شيء : فقلت : قال الله : ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها[٥٥] ﴾ ، فدمرت إلا ما أراد الله فقال بعضهم : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث[٥٦] ﴾ أفيكون محدث إلا مخلوقاً ؟ فقلت : قال الله : ﴿ ص والقرآن ذي الذكر[٥٧] ﴾ ، فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولام . وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين [رضي الله عنه] (إن الله عز وجل خلق الذكر) فقلت : هذا خطأ ، حدثنا غير واحد : (إن الله كتب الذكر) . واحتجوا بحديث ابن مسعود : (ماخلق الله من جنة ولا نار ، ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي) ، فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن . فقال بعضهم : حديث خباب (يا هنتاه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه .) فقلت :

---

(٥٤) سورة الرعد الآية ١٦ وسورة الزمر الآية ٦٢

(٥٥) سورة الأحقاف الآية ٢٥

(٥٦) سورة الأنبياء الآية ٢ وسورة الشعراء الآية ٥

(٥٧) سورة ص الآية ٢

هكذا هو . قال صالح بن أحمد فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كالمغضب ، قال أبي ؛ وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول : يا أمير المؤمنين هو والله ضالّ مضلّ مبتدع . فيقول : كلموه ناظروه ، فيكلمني هذا فأرد عليه ويكلمني هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي المعتصم : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسول الله حتى أقول به ، فيقول ابن أبي دؤاد : أنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله ، فقلت له : تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولتُ ما يحبس عليه وما يقيد عليه . ثم إن المعتصم دعا أحمد مرتين في مجلسين يطول شرحها ، وهو يدعوه إلى البدعة ، وأحمد رضي الله عنه يأبى عليه أشد الإباء . قال أحمد[٥٨] رضي الله عنه : ولما كانت الليلة الثالثة قلت : خليق أن يحدث غداً من أمري شيء ، فقلت لبعض من كان معي الموكل بي : أريد لي خيطاً . فجاءني بخيط فشددت به الأقياد ، ورددت التكة إلى سراويلي مخافة أن يحدث من أمري شي فأتَعَرّى فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه إلي ، فأدخلت فإذا الدار غاصة فجعلت أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط وغير ذلك ، ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء فلما انتهيت إليه قال اقعد ، ثم قال : ناظروه كلموه ، فجعلوا يناظرونني ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يومئ إلي بيده ، فلما طال المجلس نحاني ، ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردني إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد أجبني حتى أطلق عنك بيدي ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال لي : عليك وذكر اللعنة ، وقال : خذوه واسحبوه

---

(٥٨) المناقب ٣٢٥

وخَلّعوه ، قال فسحبت ثم خُلّعت ، قال : وقد كان صار إلي شعر من شعر النبي ﷺ [فصررته][59] في كم قميصي ، فوجه إليّ إسحق بن ابراهيم ما هذا المصرور في كمك ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله ﷺ . قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليُخرِّقه علي ، فقال لهم يعني المعتصم : لاتخرقوه ، فنزع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درأ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال : وجلس على كرسي يعني المعتصم ثم قال : العقابين والسياط ، فجيء بالعقابين فمدت يداي ، فقال بعض من حضر خلفي : خذ بأي الخشبتين بيديك وشدّ عليهما ،فلم أفهم ماقال ، فتخلعت يداي وقال محمد بن إبراهيم البوسنجي[60] ! ذكروا أن المعتصم لان في أمر أحمد لما علق بالعقابين ، ورأى ثبوته وتصميه وصلابته في أمره حتى أغراه ابن أبي دؤاد وقال له : إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله ، فهاجه ذلك على ضربه . قال صالح[61] : قال أبي : لما جيء بالسياط نظر إلي المعتصم فقال ايتوني بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم إلي الرجل منهم فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك : شد ، قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك قطع الله يدك . فلما ضربت تسعة عشر سوطاً قام إلي يعني المعتصم فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ ! إني والله عليك لشفيق قال : فجعل عجيف ينخسني بقائمة سيفه ، وقال : أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم . وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتله . وجعلوا يقولون : يا أمير

---

(59) المناقب ٣٢٦

(60) المناقب ٣٢٦

(61) المناقب ٣٢٧

المؤمنين أنت صائم وأنت في الشمس قائم . فقال لي : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أقول به . فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع قطع الله يدك ، ثم قام الثانية فجعل يقول : ويحك يا أحمد أجبني ، فجعلوا يقبلون علي ويقولون : يا أحمد إمامك على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ ! وجعل المعتصم يقول : ويحك أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي فقلت : ياأمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله ، [أو سنة رسوله حتى أقول به][62] فرجع وقال للجلادين : تقدموا ، فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين . [١٠ ب] ويتنحى ، وفي خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك ، قال أبي : فذهب عقلي فأفقت بعد ذلك فإذا الأقياد قد أطلقت عني فقال رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودسناك . قال أبي : فما شعرت بذلك . فأتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيأ فقلت : لا أفطر ، ثم جيء بي إلى دار إسحق بن إبراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انفتل من الصلاة قال لي : صليت والدم يسيل في ثوبك ، فقلت قد صلى عمر وجرحه يثغب دما قال صالح : ثم خلي عنه . فصار إلى منزله وكان مكثه في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً . ولقد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا بن أخي رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت مايوجه إلينا بالطعام يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحاً فيه ماء وثلج فأخذه ونظر إليه هنيئة ثم رده ولم يشرب فجعلت

---

(٦٢) المناقب ٣٢٨

أعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول . قال صالح : كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام فلم أقدر ، وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه ، وروى[٦٣] أنه لما ضرب سوطاً قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلامُ الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ . فضربه تسعة وعشرين سوطاً ، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل إلى عانته فرمى [أحمد] بطرفه إلى السماء فحرك شفتيه فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حالته لم يتزحزح ، قال الراوي : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ما الذي قلت ؟ قال : قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك بي ستراً . وفي رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل رفع طرفه نحو السماء فعاد من لحظه فسئل أحمد فقال : قلت : إلهي وسيدي وقفتني هذا الموقف فلا تهتكني على رؤوس الخلائق . وروي أنه كان كلما ضرب سوطاً أبرأ ذمّة المعتصم فسئل فقال : [١١ آ] كرهت أن آتي يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي ﷺ أو رجل من أهل بيت النبي ﷺ .

☆ ☆ ☆

فهذا مختصر من حال سيدنا الإمام أحمد في المحنة ، ولنقتصر هنا على هذه النبذة من مناقب هذا الإمام وفضائل هذا الهمام ، فإن ترجمته أفردها الأئمة

---

(٦٣) المناقب ٣٣١

الحفاظ بالتأليف وسلكوا بها صنوفاً من التصنيف . فرضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة وحشرنا في زمرته تحت لواء سيد المرسلين إلى الجنان العلية الفاخرة آمين .

ولنبدأ بترجمة العلامة العُلَيْمي(٦٤) الذي جعلنا كتابنا ذيلاً لكتابه فنقول :

مطلب في ترجمة الإمام العليمي
صاحب كتاب الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
رحمه الله

[نسبه]

هو الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن الشيخ تقي الدين بن عبد السلام بن ابراهيم بن أبي الفياض بن الشيخ الرباني القدورة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أَرْسُوف(٦٥) صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة المأثورة قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الله [ﷺ] أجمعين . هكذا ساق النسب صاحب الترجمة في كتابه الأنس الجليل والطبقات في ترجمة والده ، وقال : إن هذا النسب

(٦٤) انظر ترجمته في هدية العارفين ١/٥٤٤ . كشف الظنون ١٧٧ ، ٣٠٥ . معجم المطبوعات ٣٥٨ . مختصر طبقات الحنابلة ٧٣ـ٧٤ . الأعلام ٤/١٠٨ . معجم المؤلفين ٥/١٧٧

(٦٥) أَرْسُوف مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا كان بها خلق من المرابطين معجم البلدان ١/٢٠٧

ثابت لجد[٦٦] القاضي شمس الدين المشار إليه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف . محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروسة في شهور سنة سبعين وسبعمائة انتهى .

هو الإمام العلامة المسند المؤرخ الفقيه المتفنن في سائر العلوم المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم مجير الدين أبو عبد الله ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي . الخطيب الفقيه المحدث الأثري .

والعليمي نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح أنه عليل باللام كذا في نسبه الثابت كما نقله الحفاظ المؤرخون .

لم أقف له على ترجمة ، وإنما التقطت هذه الترجمة من مصنفاته . فأقول : تفقه على والده[٦٧] ، وأخذ عنه جملة من العلوم وتوفي[١١ ب] والده سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمدينة الرملة ، وأخذ ببيت المقدس عن العلامة الكمال بن أبي شريف ، ثم رحل صاحب الترجمة بعد وفاة والده بسبع سنوات وذلك سنة ثمانين وثمانمائة إلى القاهرة ، وأقام بها عاكفاً على طلب العلوم واقتناص شواردها التي أزرت قلائد الدر المنظوم ، ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد[٦٨] بن محمد بن أبي بكر السعدي ، وأقام تحت نظره

(٦٦) في هامش الأصل : لعله : لجده . قاله عبد السلام [الشطي] .

(٦٧) انظر المنهج الأحمد المجلد الثاني / القسم الثاني الورقة ٥٠٠ وما بعدها

(٦٨) هو محمد بن محمد السعدي المصري الحنبلي أبو المعالي ولد بالقاهرة سنة ٨٣٥ أو ٨٣٦ وسمع عن الحافظ ابن حجر وغيره ولازم في ابتداء أمره جمال الدين بن هشام ثم لازم قاضي القضاة عز الدين=

وتفقه عليه أيضاً . قال[٦٩] في طبقاته في ترجمة السعدي المزبور : ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه لمّا قدمت إلى القاهرة [سنة ثمانين وثمانمائة][٧٠] ، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إليّ وتفضل عليّ ، وأفادني العلم وعاملني بالحلم ، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين ، إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمانمائة وأنا مشمول منه بالصلات ، ومتصل من فضله بالحسنات ، ولما عزمت على السفر حضرت بين يديه ، واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه وكنت أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة فلم يُقدّر ، فإنه عاملني بالجميل ، وشكرُ المنعم واجب فجزاه الله عني خيراً . انتهى .

وهذا الإمام الكبير صاحب العلم الكثير ، له اليد الطولى في الفضائل ، كيف لا وهو من ذرية هذا السيد الجليل والسند المثيل ، فريدة عقد الزمان ، وغرة وجه الدهر والأوان بفضل غض ، وعقد كمالات غير مرفضّ ، معدن الاتقان ومعاد الإيقان ، طويل الباع في المعارف التي تسترق الطباع ، وناشر لواء الفضائل ، على مناكب الأفاضل ، ووقفت له من المؤلفات على [الجليل على القرآن العظيم تفسير القاضي البيضاوي][٧١] ، وتاريخ القدس الشريف

= الكناني وباشر نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتي دار العدل ثم تولى القضاء وانتهت اليه رئاسة المذهب بالديار المصرية توفي في يوم الثلاثاء الثالث من شهر ذي القعدة سنة ٩٠٢ أو ٩٠٠ انظر ترجمته في المنهج الأحمد ٥٢٠/٢/٢ والضوء اللامع ٥٨/٩ وشذرات الذهب ٣٦٦/٧ ومعجم المؤلفين ١٩٩/١١

(٦٩) انظر المنهج الأحمد المجلد الثاني / القسم الثاني الورقة ٥٢٠ وما بعدها .

(٧٠) الزيادة من المنهج الأحمد

(٧١) هكذا وردت العبارة وفيها خرق على هامش الأصل ولعله : فتح الرحمن في تفسير القرآن .

الحافل الذي سماه : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الحاوي لكل غريبة وفائدة ، وبتراجم أعيان البلدين كافل ، وله الطبقات المشهورة التي سماها المقصد[٧٢] الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد . التي لم يسمح الزمان بمثالها ، ولم ينسج ناسج على منوالها ، وله تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم إلى سنة ست وتسعين وثمانمائة مرتباً له على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة ، على وجه الاختصار في ذلك ، وله غير ذلك من التآليف والفوائد ، وكلها عليها الرونق والبهجة لحسن إخلاصه ومزيد اختصاصه ، وولي القضاء بالقدس الشريف ونظر الأحكام الشرعية بها ، ولم أقف على تاريخ وفاته[٧٣] ولعله كان في أوائل هذه الطبقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

---

(٧٢) في الورقة الأولى من مصورة المخطوطة في مكتبة المجمع : (المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد)

(٧٣) في الأعلام ١٠٨/٤ وفاته سنة ٩٢٨ وكذا في معجم المؤلفين ١٧٧/٥ .

الطبقة الأولى

فيمن وقعت وفاتهم من سنة إحدى وتسعمائة
إلى
سنة خمس وعشرين وتسعمائة

القاضي شمس الدين الدروسي[1]

محمد بن عمر بن محمد الدمشقي الشهير بالدروسي : الشيخ الإمام شمس الدين قاضي القضاة الفقيه الهمام . ترجمه النجم في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات ، وقالا : إنه ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ في طلب العلم ، فقرأ على أفاضلها إذ ذاك ، وسمع المسلسل بالأولية[2] من الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره ، وكان نقيباً لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن أكمل الدين بن شرف الدين بن مفلح الراميني ، ثم فوض إليه ولده قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح نيابة القضاء . قال النعيمي في تاريخه : لقلة النواب فدخل في القضاء مدخلاً لا يليق بأمثاله .

وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعمائة . رحمه الله تعالى آمين .

---

(١) الكواكب السائرة ١ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٨ / ١١ .

(٢) المسلسل بالأولية : هو الحديث الشريف الذي يأخذه التلميذ عن شيخه في اللقاء الأول معه حقيقة أو حكماً .

أمة الخالق المعمرة(٣)

أمة الخالق المعمرة الشيخة المُسنِدةُ الرحلة أمُّ الخير الدمشقية الصالحية . ذكرها الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : ولدت سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وحضرت على الجمال الحنبلي ، وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره ، وهي آخر من يروي البخاريَ عن أصحاب الحجّار ، نزل أهل الأرض درجة في رواية البخاري بموتها .

وكانت وفاتها في سنة اثنتين وتسعمائة ، ودفنت بسفح قاسيون رحمها الله تعالى . وذكرها العكري في شذراته [١٢ ب] .

أحمد الشهاب(☆)

[أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن مسعود الشهاب الحنبلي .

ولد بمكة المكرمة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة . كان شافعياً فتحنبل ، حفظ القرآن الكريم وقرر في درس خير بك في مكة المكرمة .

كان كثير الطواف والعبادة والصوم ، معروفاً بالخير وعليه سيماء الصلاح .

صحب النجم عمر بن فهد وسمع منه ومن غيره كوالده التقي وأبي الفتح المراغي . وقرأ الفاتحة بالسبع على الزين بن عيّاش ، وله شعر .

تزوج زوجة بعد أخرى ورزق أولاداً .

مات ليلة الاثنين مستهل ذي الحجة سنة اثنتين وتسعمائة . وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن في المعلاة عند سلفه] .

---

(٣) الكواكب ١ / ١٦٢ ، ٢ / ٣٦ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٤ .

☆ لم يذكره المؤلف . وانظر ترجمته في : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٥٩ ـ ٦٠

الشهاب أحمد الجراعي[٤]

أحمد بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الجراعي بجيم ثم راء مهملة الصّالحي ، الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس . ذكره المؤرخ الشمس محمد بن طولون في مشائخه فقال : سمعت منه الأبيات التي أنشده إياها العلامة قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوي المكي المالكي في يوم الاثنين تاسع رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، يرثي الإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي بكر الصالحي الحنبلي الشهير بأبي شعر ، وقد بلغه وفاته فقال :

أبو الفرج المرحومُ أودى حِمامُه ... به وقضى نحباً وذا العامُ عامُه
فيا قاسيونَ الشامِ مالكَ لم تَصِحْ ... وصنُوكُ طودُ العلمِ هُدَّ سنامُه
ويا أيُّها القاموسُ مالك لم تَغُر ... وبحرُ علومِ الفقهِ غارَ جِمامُه[٥]
ويا بدرَ هذا الأفقِ مالك لم تُغَل ... وبدرُ سماءِ العلمِ غِيل تمامُه
فيا بنَ سليمانَ ، الإمامةُ عُطلتْ ... لفقدِك والتدريسُ حُلَّ نظامُه
وبعدَك لا الفضلُ المنيرُ ولا الأدا ... لعلمٍ ولا الإقراء سِيمَ سَوامُه[٦]
ولا الوعظُ في دارٍ يَقِرُّ قرارُه ... ولا مصرُ تأويه ولا الشامُ شامُه
إليكَ انتهى التفسيرُ واللهُ شاهدٌ ... بأنَّكَ خاشٍ حين يُتلى كلامُه
زهدتَ ،تورعتَ ،اعتزلتَ عن الورى ... وأنت لهذا الشأنِ طُراً ختامُه
غدا كلُّنا لما تواريتَ والهاً ... فطِبتَ مقيلاً لا يُضاع ذِمامُه
تُراني أُعزي من وَراه بزورهِ ... علا قدرُه عندي وعَزَّ مقامُه
أعزّي به الإسلامَ والدينَ والتقى ... كذاك به حقاً يُعزّى إمامُه

---

(٤) لم نعثر على ترجمته في المصادر .

(٥) الجِمام = بالكسر جمع جمّ وهو الكثير من كل شيء . القاموس .

(٦) السوام = الإبل وسيم رعي وفي البيت استعارة .

ومالكُ والنعمانُ والشافعي الرضى | محمدٌ بن إدريسٍ يحق احترامُه
كذاك البخاريْ وابنُ حجاج مُسلمٌ | بعلمها ـ واللهِ ـ كان اهتمامُه
فيا قبرَه حقٌ علينا ـ وإن رأى | خلافاً لدى ـ تقبيله واستلامه

ثم سمع منه الأبيات التي أنشده إياها العلامة أبو الفضل محمد بن قاسم القرشي المخزومي في السواك فقال :

الحمد لله ولي النعمةِ | مُصلِّياً على نبيِّ الرحمةِ
إخوانَنا تمسكوا بسنةٍ | جميلةٍ نافعةٍ حميدةٍ
فمن أرادَ سنةَ السواكِ | فإنه يكون من أراكِ
وعودِ نخلٍ والبشامِ وكذا | في الطبراني عودُ زيتونٍ غدا
وكلّما قد عُدَّ في الفضائلِ | خُصَّ به الأراكُ بالدلائلِ
وصحتْ الأخبارُ حيثُ توجدُ | قولاً وفعلاً ، إنه مؤكدُ
ولا خلافَ أنه من القُربْ | واختلفوا أواجبٌ أم مستحبْ
وآكد السواكِ للقرآنِ | وعند الاصفرارِ للأسنانِ
وعند الانتباهِ للإنسانِ | كذاكَ للصلاةِ ذي الأركانِ
عندَ دخول البيتِ أيضاً نُدبا | وعند قصدِ نومِه قد طُلبا
عندَ الوضوءِ نَدْبُه قد وردا | وباطنُ الأضراس مراً قصدا
وقدرُ شبر جعلُه للسنةِ | لا تمسكَنَّه بكلِ القبضةِ
بل فوقَه ثلاثةٌ تَلتامُ | وتحته الخِنصر والإبهامُ
وعَرْضاً اندبُه وباللسانِ | طُولاً كما يُكْرَه بالأسنانِ
بإصبع للغيرِ جازَ واتضحْ | بإصبع له ، فلا ، على الأصحْ
وخلفَ أُذنٍ خلِّه موضوعا | كما رواه البيهقي مرفوعا

أمَّا أبو داودَ فهو قدْ وقفْ هذا على زيدِ بن خالدٍ وكَفْ

ومن فوائد السواكِ ذِكْرا مزيدُ صفوه لفيك طُهرا

رضىً لربنا مقوي اللثةِ وإنه مطيبٌ للنكهةِ

وقاطعُ السوداءِ من كل البدنْ وجةٌ يصيرُ ذا وَضاءةٍ حَسَنْ

للحفر للأسنانِ والصداعِ يذهبها وسائرَ الأوجاعِ

به يُقوّى الصُّلب من إنسانِ وأنه مسخطةُ الشيطانِ

ويُذهب العذابَ في القبورِ ويَصرفُ الفقرَ عن الفقيرِ

وأنه يذكّر الشهادهْ ويُذهبُ العَدُوَ في الحرابه

ملائكُ الله له تصافحْ حين ترى النور بوجه لائحْ

وبالسواك تفضلُ الصلاةُ سبعين ثَمَّ إنْ أتت وفاةُ

من قبل فعلها ينال إنْ نوى تقرباً لله لا يرجو سوى

خذها أخي تبرعاً بلا ثمنْ أللهَ أرجو برَّها بلا محنْ

محمد الفصيُّ خادم السُنَنْ ضيفٌ[٧] غريبٌ في البلاد ممتهنْ

في حبِ مولاه أتى مهاجراً بأهله ونجله يرجو القِرا

وفيه عن محمد السَّخاوي عَصرّينا من نظمه للحاوي

يا ربِّ سلم جمعنا من باسِ ومن مَعاصٍ وشُرور الناسِ

أسألُ ربَّ الخلقِ حُبَّ السنةِ وفعلَها وجمعَها في الجنةِ

والحمد لله كما بدأتُ أحمده ولاسمه شكرتُ

ثم على نبيه السلامُ مع الصلاةِ لي بها ختامُ

وهذا لم يحصر فوائد السواك . ومن أراد استيعابها على حسب ما وقفت

---

(٧) في الأصل : ضعيف . وهو تصحيف إذ لا يستقيم الوزن به ، ويؤكد ذلك البيت الذي بعده .

عليه فعليه بكتاب (تحقيق الإدراك لأخبار السواك) لشيخ الإسلام العلامة القاضي رضي الدين الغزي العامري[8] قدس سره ، ومذكور في ذلك قول الجمال بن مكتوم وأجاد :

بالله إن جزتَ بوادي الأراك ... وقبلتْ عيدانُه الخضرُ فاك
فاهدِ إلى المملوكِ من بعضها ... فإنني واللهِ ما لي سواك

ومثله قوله :

ويحكَ يا عودَ الأراكِ لثمتَها ... ما خفتَ يا عود الأراك أراكا
لو كان غيرُك يا سواكُ قطعْتُه ... ما فازَ مني يا سواك سواكا

وختمه الفقير المسطر لهذا الكتاب بما ألغزه فيه أبو عبد الله محمد بن عبد المجيب الرفاء حيث قال :

ومصحوبٌ به أمرَ الرسولُ ... به لوني المغيَّرُ والنحولُ
يُنعَّمُ في مكانٍ ما لخلقٍ ... سواه إلى تقحُّمِهِ سبيلُ

ومن محفوظ كاتبه أيضاً لبعض السادة الفضلاء :

أراك ترومُ إدراكَ المعاني ... وتزعم أنَّ عندكَ منهُ فهما
فما شيءٌ له طعمٌ وريحٌ ... وذاكَ الشيءُ في شعري مُسمّى

ومن محفوظي فيه أيضاً جواب عن البيتين :

سألتَ هُديت عما فيه طعمٌ ... تظنُ سواكَ ليس يُجيبُ نَظما

---

(٨) هو محمد بن محمد بن أحمد العامري الغزي الدمشقي (رضي الدين ، أبو الفضل) ولد بدمشق سنة ٨٦٢ هـ ونشأ بها وأخذ عن علمائها وولي القضاء وألف المؤلفات الكثيرة وتوفي بدمشق سنة ٩٣٥ هـ . معجم المؤلفين ١١ / ١٨٤ ، الكواكب السائرة ٢ / ٣ ، هدية العارفين ٢ / ٢٣٣ ، وقد فات من ترجم له ذكر كتاب تحقيق الإدراك ... ضمن مؤلفاته .

فخـذْ مني جـوابـاً ليس يَخفى   على ذي اللب في نظمي مُسمّى

ولبعضهم وقد رأيته مكتوباً بمحراب مدرسة الشيخ أبي عمر[٩] حكمة أدبية :

دارِ من النـاس مـلاً لاقِهم   مَنْ لم يـدارِ النَّـاسَ مَلّـوهُ
ومكرمُ النَّـاسِ حبيبٌ لهمْ   من أكرمَ النَّـاسَ أحبُّـوه

ولبعضهم :

عرضْنـا أنفسـاً عَـزَّت علينـا   لـديهم فـاستحـقَّ لهـا الهـوانُ
ولـوْ أَنَّـا منعنـاهـا لعـزَّتْ   ولكنْ كلُّ معروضٍ يُهـانُ

ولبعضهم :

وإخـوانٍ حسبتُهمُ دُروعـاً   فكانـوهـا ولكنْ لـلأعـادي
وخِلتهمُ سِهـامـاً صـائبـاتٍ   فكانـوهـا ولكنْ في فـؤادي
وقـالـوا : قـد صَفت منـا قلـوبٌ   لقـد صـدقـوا ولكنْ من وِدادي

ولبعضهم :

رجـوتهمُ لكشف الضُرِّ عنِّي   فلمْ أرَ فيهمُ أحـداً كريمـا
ومـالي عنـدهمْ ذنبٌ قـديمٌ   سـوى أنيِّ عرفتُهُمُ قـديمـا

وكان صاحب الترجمة ملازماً لقراءة القرآن ليلاً ونهاراً ، ملازماً للصلاة مع

---

(٩) مدرسة أبي عمر في الصالحية في وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري وقفها وبناها الشيخ أبو عمر المقدسي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي وهي الآن خراب مهملة .
الدارس ٢ / ١٠٠ القلائد الجوهرية ١ / ١٦٥ ، غوطة دمشق ١٧٢ ـ ١٧٣ . خطط الشام ٦ / ٩٧ .

الجماعة ، لكن كان لسانه طلقاً في أعراض الناس . وجاوز سبعين سنة . وتوفي يوم الجمعة سابع عشرين صفر الخير من شهور سنة أربع وتسعمائة .. وصلي عليه بالجامع الظفري[10] ، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحواقة عند والده بسفح قاسيون . انتهى بحروفه من التاريخ المرقوم .

الشيخ غرس الدين الفراديسي[11]

خليل بن يعقوب بن خليل الدمشقي الصالحي الشهير بالفراديسي ؛ الشيخ غرس الدين أبو قاسم . ترجمه الشمس بن طولون فقال : حفظ القرآن العظيم ، ثم (المحرر) للمجد بن تيمية ، وأخذ عن النظام بن مفلح ، والشهاب بن زيد ، والشيخ صفي الدين ولازم شيخنا القاضي ناصر الدين بن زريق وأكثر من الأخذ عنه ، ثم أقبل على الشهادة[12] والمباشرة لأوقاف مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وغيرها . قال ابن طولون : أجاز لنا وكتبتُ عنه فوائد . توفي في حبس كرتباي الأحمر ملك الأمراء بدمشق سنة أربع وتسعمائة . [١٤ ب]

---

(١٠) الجامع الظفري هو الجامع المشهور بجامع الحنابلة بسفح قاسيون ، شرع ببنائه في سنة ٥٩٨ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي وأنفق عليه الملك المظفر كوكبري بن زين الدين كوجك صاحب إربل . ثمار المقاصد ١٥٢ خطط الشام ٦٢/٦ .

(١١) انظر متعة الأذهان الورقة ٣٨ مخطوط

(١٢) الشهادة : هي أن يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد أو أكثر . وهذا الشاهد هو كالمراقب للناظر أو نائبه . فإذا باع أو اشترى أو أجر أو أعطى شيئاً لأحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود .. القلائد الجوهرية ص١٤

شعبان بن محمد الصورتاني[١٣]

شعبان بن محمد : العالم الفاضل زين الدين الدمشقي الشهير بالصورتاني ، أحد عدول دمشق ممن سكن صالحيتها . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن النظام بن مفلح ، والعلامة ابن زيد ، وأكثر في الأخذ عن أبي البقاء بن أبي عمر ، وكان لابأس به ذا همة وحشمة وافرة ، تولى قضاء مدينة صفد ، ثم عزل عنها ، ودرس وأفاد . ترجمه النجم الغزي والمؤرخ عبد الحي العكري وغيرهما وأثنوا عليه .

وكانت وفاته في شوال سنة أربع وتسعمائة من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى .

خطاب بن محمد الكوكبي الدمشقي الصالحي[١٤]

خطاب بن محمد بن عبد الله الدمشقي الصالحي ؛ الشيخ المفيد النبيه النبيل زين الدين الشهير بالكوكبي ، الأوحد البارع الذي لم يجد له في رتب العلى منازع ، حفظ القرآن في مدرسة شيخ الإسلام الشيخ أبي عمر بن قدامة بصالحية دمشق ، وأخذ الفقه عن الشيخ صفي الدين والنظام بن مفلح ، والشهاب بن زيد وغيرهم من الفقهاء ، واشتغل في علوم العربية على الشيخ شهاب الدين بن شكم ، وحلّ عليه (ألفية الحافظ زين الدين العراقي) في علوم الحديث . قال الشمس ابن طولون في تاريخه : أنشدنا لنفسه في مستهلِّ رجب

---

(١٣) ترجته في متعة الأذهان ورقة ٤٢ ، الكواكب السائرة ٢١٤/١ شذرات الذهب ٢٢/٨ .

(١٤) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٨ . الكواكب السائرة ١٨٩/١ . شذرات الذهب ٢٦/٨ منتخبات التواريخ لدمشق ٥٦٥

سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان الطاعون موجوداً بدمشق يومئذ قوله :

بطشت يــا مــوتُ في دمشــقٍ   وفي بنيهــا أشـــدَّ بطشِ
وكم بنــاتٍ بهــا بُــدوراً   كانتْ فصــارتْ بنــاتِ نعشِ

قلت : وهذا الطاعون الذي ذكره هو طاعون عجيب لم يسمع بمثله حتى قيل : إن ربع أهل الأرض ماتوا به . [١٥ آ]

قال ابن طولون : عرض له ضعف في بعض الأحيان ، وكان عند الناس أنه فقير ، فأوصى بمبلغ من الذهب له كمية جيدة ، ثم برئ من ذلك الضعف فشنق نفسه بخلوته في المدرسة الضيائية(١٥) في سابع عشر جمادى سنة خمس وتسعمائة .

وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

علاء الدين علي بن عبد الله الشهير بعُلَّيق(١٦)

علي بن عبد الله بن أبي عمرو الشيخ الإمام الخطيب ، علاء الدين الدمشقي الشهير بعُلَّيق بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ، المؤذن بالجامع الشريف الأموي بدمشق . ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . قال

---

(١٥) المدرسة الضيائية هناك المدرسة الضيائية المحمدية مقابل الجامع المظفري للشيخ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي و لايعرف عنها شيء . والمدرسة الضيائية المحاسنية بسفح قاسيون شرقي جامع المظفرية وأمام جامع الحنابلة أنشأها ضياء الدين محاسن وهي في حكم الداثر الدارس ٢/٩١،٩٩ ، القلائد الجوهرية ١/١٦٤ ، غوطة دمشق ١٧٢

(١٦) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٦٣ والكواكب السائرة ١/٢٧٠ وشذرات الذهب ٨/٢٩ .

النعيمي : وهو آخر من سمع صحيح مسلم كاملاً على الشيخ الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

وكانت وفاته بدمشق سنة ست وتسعمائة رحمه الله تعالى . وذكره الحافظ النجم الغزي العامري في تاريخه الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات .

القاضي شهاب الدين أحمد التنوخي[١٧]

أحمد بن أسعد بن علي بن محمد بن منجا [بن عثمان][١٨] بن أسعد : القاضي شهاب الدين أبو[١٩] العباس ابن القاضي وجيه الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن القاضي صلاح الدين ابن القاضي[٢٠] شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ عز الدين ابن القاضي وجيه الدين التنوخي الصالحي الدمشقي . الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل النحرير الهمام .

ولد في سابع عشري صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وحفظ القرآن العظيم ، واشتغل بالعلم ، ثم غلب عليه التصوف ثم عاد فقيها ، وولي نيابة الحكم للقاضي برهان الدين بن مفلح وغيره ، ثم غلب عليه جانب التصوف ، وبنى بمنزله بحارة الفواخير من الصالحية لصيق التربة العادلية[٢١] بسفح قاسيون رواقاً

---

(١٧) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣ والكواكب السائرة ١٣١/١ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٤ ، ومعجم المؤلفين ١٦٢/١

(١٨) الزيادة من متعة الأذهان

(١٩) في الأصل أبي وما أثبتناه فمن كتاب متعة الأذهان

(٢٠) في متعة الأذهان ابن الشيخ شرف الدين .

(٢١) التربة العادية : غربي دار الحديث الناصرية البرانية بسفح قاسيون قال الأستاذ دهمان : هذه التربة لا تزال موجودة ذات جبهة جميلة وباب ذي مقرنصات وعلى كل من يمينه ويساره كأس هي شعار المدفون فيها الدارس ٢٦٠/٢ ـ ٢٦١ ، القلائد الجوهرية ٢٢٦/١

بمحراب[٢٢] وكان له النظم الحسن الرقيق ، وله (كتاب العقيدة) نظماً في نحو سبعمائة بيت على طريقة السلف ، وقد أنكر عليه في بعضها الشيخ عبد النبي المالكي .

وتوفي في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعمائة . وقد ترجمه العلامة الحافظ نجم الدين الغزي العامري في الكواكب السائرة وذكره الشيخ محيي الدين النعيمي في تاريخه رحمهما الله تعالى .

الجمال يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المَبْرد[٢٣]

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيي [١٥ ب] بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الإمام جمال الدين أبو المحاسن بن القاضي بدر الدين أبي عبد الله ابن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي الشهير بابن المَبْرد بفتح الميم وسكون الباء الموحدة ، وهو لقب جده أحمد لقبه بذلك عمه ، قيل لقوته ، وقيل لخشونة يده .

---

(٢٢) زاد ابن طولون في متعة الأذهان ورقة ٣ : (وساق إليه الماء على قناطر لم ير أعظم منظراً منه ثم ساق الماء منه إلى سبيل على الشارع وكتب على السبيل المذكور أبياتاً من نظمه ثم إنه في ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة هدمه الشهاب بن المؤيد وأخذ آلته)

(٢٣) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ١٠٨ الكواكب السائرة ٣١٦/١ شذرات الذهب ٤٣/٨ هدية العارفين ٥٦٠/٢ ـ ٥٦٢ مختصر طبقات الحنابلة ٧٤ ـ ٧٧ الأعلام ٢٩٩/٩ ـ ٣٠٠ مجلة المجمع العلمي العربي ٢٦٧/١٩ مجلة معهد المخطوطات ١٣٣/٢ ـ ١٣٤ . ومقدمة ثمار المقاصد .

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام ، نخبة المحدثين ، عمدة الحفاظ المسندين ، بقية السلف قدوة الخلف ، كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العالم ، عديم النظير في التحرير والتقرير ، آية عظمى وحجة من حجج الإسلام كبرى ، بحر لايلحق له قرار ، وبر لا يشق له غبار ، أعجوبة عصره في الفنون ، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون ، أفرده تلميذه المحدث شمس الدين بن طولون بالترجمة في مجلد حافل سماه (الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي) لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه .

مولده في غرة محرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة[٢٤] بدمشق وقرأ القرآن العظيم على الشيخ أحمد المصري الحنبلي وجماعة ، ثم على الشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين ، والشيخ زين الدين الحبال ، وصلى بالقرآن ثلاث مرات ، وأخذ العلم عن مشايخ كثيرة جداً ، وقد جمعهم في معجمين كبير وصغير ، فقرأ (المقنع) على الشيخ تقي الدين الجراعي والشيخ تقي الدين بن قندس والقاضي علاء الدين المرداوي ، وحضر دروس خلائق لا يكادون يحصون كثرة منهم القاضي برهان الدين بن مفلح والشيخ برهان الدين الزرعي . وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر العسقلاني ، وابن العراقي وابن البالسي ، والجمال ابن الحرستاني ، والصلاح ابن أبي عمر ، وابن ناصر الدين محدث دمشق ، وأجاز له من مصر شيخ الإسلام قاضي القضاة أبو الفضل بن حجر العسقلاني المتقدم ذكره ، والتقي الشمني . والشهاب الحجازي ، والبرهان البعلي ، وأبو عبد الله بن فَهْد ، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري ، والجمال ابن ناظر الصاحبة وغيرهم .

---

(٢٤) في متعة الأذهان (ولد كما أخبر به سلخ سنة أربعين وثمانمائة) . وكذلك في الشذرات وفي الكواكب السائرة .

وكان إماماً علاّمة يغلب عليه علم الحديث والفقه ، وله يد في غيرهما كالتفسير والتصوف والنحو والتصريف والمعاني والبيان وغير ذلك من أنواع العلوم ، ثم أخذ في قراءة العلوم وإقرائها حتى حظي بالشيء الكثير ودرس وأفتى . [١٦ آ] وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته ، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته .

مطلب في أسماء مؤلفات المترجم

مولانا يوسف بن عبد الهادي رحمه الله

وله من التصانيف ما يزيد على أربعمائة مصنف ، وغالبها في علم الحديث والسنن ، فمنها (كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين) في سبع مجلدات ، و (الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة) ، و (مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام) ، وهو كتاب جليل احتوى على مهمات مسائل الدين في المذاهب الأربعة ، وقد رأيت بخط مؤلفه صاحب الترجمة على ظهر هذا الكتاب هذين البيتين وهما :

هذا كتابٌ قد سَمَا في حَصْرِهِ ... أوراقُهُ منَ لطفه متعددِّهْ
جمعَ العلومَ بلطفِهِ فبجمعِهِ ... يغنيكَ عن عشرينَ ألفِ مُجلَّدهْ

ولابن قاضي أذرعات مقرظاً لهذا الكتاب المزبور :

ياكِتاباً أزرى بكلِّ كتابٍ ... هو في الأرض لوحنُا المحفُوظُ
زادَ ربي منشيه عِلْماً وفضلاً ... ثمّ لازالَ سعدُهُ المحظوظُ

و (كتاب الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرقيّ) ، و (الوقوف على لبس الصوف) ، و (غراس الآثار وثمار الأخبار ، ورائق الحكايات والأشعار) في

عشرة أجزاء ، و (الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس) ، و (المطول في القرن الأول) في عشر مجلدات ، و (شرح الخلاصة الألفية) ، و (المنيرة في حل مشكل السيرة) في مجلدين ، وهو كتاب نفيس على سيرة ابن هشام ، و (الفتاوى الأحمدية) ، مشتملة على مهمات المسائل ، (الأربعين المختارة من حديث ابن أبي عمر) ، (جزء فيه عشرة أحايث مختارة من مرويات والده) ، واختصر تخريج أحاديث الهداية للزيلعي وسماه (الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية) ، و (الصوت المسمع للطالب على تخريج أحاديث المقنع) ، و (الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم) ، و (الأربعين المختارة) من عوالي شيخه النظام ، و (جمع العدد لرد قول المنكر بغير مستند) ، و (فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر) ، و (الغلالة في مشروعية الدلالة) ، و (صدق التشوف إلى علم التصوف) ، و (العقد التام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام) ، و (عظيم المنه بنزه الجنة) ، و (كتاب البلاء بحصول الغلاء) ، و (الاقتباس لوصيته عليه الصلاة والسلام لابن عباس) ، و (كتاب أدب العالم والمتعلم) و (كتاب ذم التعيير وآفة الأضرار) ، و (التخريج الصغير) ، و (التحبير الكبير) ، و (نزهة الرفاق في شرح حال الأسواق) [١٦ ب] ، و (غدق الأفكار في ذكر الأنهار) ، و (عدة الملمات في تعداد الحمامات) ، (الإعانات على معرفة الخانات) ، و (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) ، و (تهذيب النفس للعلم وبالعلم) ، و (الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات) ، و (الأربعين المختارة من حديث جابر بن عبد الله) ، و (الأربعين المسلسلة بالقول) ، و (الأربعين المختارة من صحيح مسلم) (الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم) ، (الأربعين المختارة) من عوالي جده ، و (الاقناع في أدوية القلاع) ، و (الاتقان في أدوية اللثة والأسنان) ، و (الفنون من أدوية العيون) ، و (الجول على معرفة أدوية

البـول) ، و (إيضـاح القضيـة بمعرفـة الأدويـة القلبيـة) ، و (دواء المُكْتَرب بعضـة الكلب الكَلِبْ) ، و (هـدايـة الإخـوان بمعرفـة أدويـة الآذان) ، و (الإتقان لأدوية اليرقان) ، و (كمال الإصغا إلى معرفة الأمعـا) ، و (هـدايـة الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف) ، و (الكمال في أدوية الصدر والسعـال) ، و (العهدة لأدوية المعدة) ، و (تمام النوال في أدوية الطحال) ، و (الأدويـة المفردة لعلـل المقعـدة) ، و (اللثـق في أدويـة الحلـق) ، و (إرشـاد المعتمـد في أدوية الكبد) ، و (الأدويـة الوافـدة إلى الحمى والبـاردة) ، و (بلغـة الآمـال بأدوية قطع الإسهال) ، و (تعريف المجروح بما يـدمل القروح) ، و (البيـان لبديع خلق الإنسان) و (ذم الهوى والـذعر من أحوال الزعر) و (الأغراب في أحكام الكلاب) ، و (لقـط السنبل في أخبـار البلبل) ، و (الصـارم المُفْني في الرد على الحصني) ، و (النصيحـة في تخريـج أحـاديث النـواويـة بـالأسـانيـد الصحيحة) ، و (جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد) ، و (جزء في الرواية عن الجن وحديثهم) و (جزء في فضل لا حول ولا قوة إلا بـالله) ، و (الأربعين المسلسلة بـالخلفـاء) ، و (كتـاب أخبـار الأذكيـاء) و (الرسـا للصالحات من النسـا) ، و (شـد الظهر لـذكر مـا يُحتـاج إليـه من الزهر) ، (الإرشاد إلى حكم موت الأولاد) ، و (إخبار الإخوان عن أحوال الجـان) ، و (المشيخة الوسطى) ، و (الهدية لأدلة المسائل الخفيـة) ، و (كتـاب المشتبـه من الطب) ، و (وفاء العهود بـأخبـار اليهود) في جزأين و (تخريج حـديث لا يرد يـد لامس) ، و (الضبـط والتبيين لـذوي العلـل والعـاهـات من المحدثين) ، و (جزء في تخريج حديث الشفـا) ، و (السبـاعيـات الواردة عن سيد السادات) و (جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقـا) ، و (النجـاة بحمـد الله) ، و (إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص بالبلا) ، و (إرشـاد الفتى

إلى أحـاديث الشتـا)و (محض الصـواب في فضـائـل أمير المـؤمنين عمر بن الخطاب)[٢٥] . [١٧ آ]

محيي الدين عبد القادر الشيباني المزي الصالحي

المعروف بابن الرجيحي[٢٦]

عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى[٢٧] بن سابق بن هلال بن يونس بن يوسف بن جابر بن إبراهيم بن مساعد الشيخ الورع الناسك المسلك المربي محيي الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين الشيباني[٢٨] المزي ثم الصالحي ، المعروف بابن الرجيحي ، وجده الأعلى الشيخ يونس الشيباني : هو الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطائفة اليونسية ، ذكر ترجمته ابن خلكان[٢٩] وغيره .

ولد صاحب الترجمة في ثاني عشر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين

---

(٢٥) سقطت بعده من المخطوط تتمة الترجمة . وقد أتم الشيخ جميل الشطي ترجمته في كتاب مختصر طبقات الحنابلة بما يلي : (وغالب مؤلفاته أجزاء وكان كثير الكتابة سريع القلم وقلّ من يحسن قراءة خطه لاشتباكه وعدم إعجامه وقد أوقف جميع كتبه على المدرسة العمرية وهي يومئذ آلاف مؤلفة وصنّف لها فهرستاً في مجلد [منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٩ آداب] وبالجملة فقد كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً أفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة وكانت وفاته يوم الإثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله رحمة واسعة آمين) . وفي مقدمة ثمار المقاصد ١٩ ـ ٤٩ يجد الباحث أسماء مؤلفات العلامة يوسف بن عبد الهادي المخطوطة والمحفوظة في المكتبة الظاهرية .

(٢٦) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٥٤ . والكواكب السائرة ١ / ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٨ / ٤٦ .

(٢٧) في متعة الأذهان : (ابن عيسى بن رجيحي بن سابق ...) .

(٢٨) في متغة الأذهان : (الشيباني ثم الحارقي المزي) .

(٢٩) وفيات الأعيان ٧ / ٢٥٦ .

وثمانمائة ، وحفظ القرآن العظيم و (مختصر الخرقي) ، واشتغل بالعلم ، ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده ، والعلامة أبو العزم المقدسي نزيل القاهرة ، والشيخ أبو الفتح الإسكندري ، ولازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري كاملاً ، وقرأ عليه غير ذلك ، وسمع منه وعليه أشياء كثيرة وناب في الحكم عن قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن آخراً بالصالحية بالسهم الأعلى(٣٠) وبنى بها زاوية وحماماً ومسكناً ، وكان من كبار العارفين بالله تعالى ، ومن وجوه الصوفية .

وكانت وفاته ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع المظفري بجمع حافل بالعلماء والقضاة والرؤساء والعامة وحمل على الأصابع ، ودفن بسفح قاسيون عند صُفّة الدعاء . قدس الله روحه ، وأعاد علينا من بركاته .

وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري ، والشيخ عبد الحي العكري ، رحمهما الله تعالى ، وذكره الشيخ محيي الدين النعيمي في تاريخه .

بهاء الدين محمد بن قدامة المقدسي(٣١)

محمد بن محمد ، العلامة قاضي القضاة بهاء الدين بن عز الدين بن قدامة المقدسي الصالحي ثم المصري ، الشيخ الجليل العالم الكامل النبيل .

---

(٣٠) السهم الأعلى : من متنزهات الغوطة وهو بأرض الصالحية وقد أورده الراعي بالتثنية (السهمان) [غوطة دمشق ٧٦ ـ ٧٧] ، وذكر الأمير جعفر الحسني في الدارس الجزء الأول حاشية ص ١٣٢ أنه بالصالحية بين نهري يزيد وثورى شرقي الجسر الأبيض .

(٣١) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٩٩ . والكواكب السائرة ١ / ١٩ ، وشذرات الذهب ٨ / ٤٨ .

ولد في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة . قال النعيمي : كذا أخبرني به وأنه وجد ذلك بخط جده لأمه قاضي الحنابلة الشهير بابن الحبال . انتهى .

واشتغل صاحب الترجمة بالعلم ، فتفوق في الفقه والعربية وغيرهما ، ودرس وأفتى ، ثم ولي قضاء الحنابلة بالشام في آخر عمره ، فباشره ولم تحمد سيرته . وولي قبل ذلك قضاء الحنابلة بمصر مراراً ، وكان القضاء بمصر يتداول بين النجم ابن [مفلح][٣٢] وصاحب الترجمة قاله [ ][٣٣] في ترجمته . لكن كان عنده حشمة زائدة ووقار وافر .

وتوفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة ، وصلي عليه بجامع الحنابلة بالسفح القاسيوني ، ودفن بالروضة . وترجمه عمنا العارف نجم الدين الغزي العامري في الكواكب والشيخ عبد الحي العكري ومنها نقلت .
[١٧ ب]

بدر الدين حسن المرداوي[٣٤]

حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوي [السعدي ثم][٣٥] الصالحي ، الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين أبو علي ، حفظ القرآن وعدة كتب واشتغل قديماً على جماعات ، ترجمه الحافظ الشمس ابن طولون فقال : أخذ عن ابن السليمي ورحل إلى بعلبك مع ابن المبرد وله خط حسن ثم تكسب[٣٦] بالشهادة ، أجازني مشافهة غير ما مرّة ، واستفدت منه عدة أشياء

---

(٣٢) في الأصل خرق والتتمة من متعة الأذهان .

(٣٣) خرق في الأصل .

(٣٤) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٦ والكواكب السائرة ١ / ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٨ / ٧٤ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٧ .

(٣٥) الزيادة من متعة الأذهان .

(٣٦) في الأصل (تسبب) وما أثبتناه فمن الكواكب السائرة وشذرات الذهب .

منها : أنّ من الاعتراضات أنّ أبا العلاء المعري قال ما صورته :

إذا مـا ذكرنـا آدمـاً وفِعـالَـهُ ... وتـزويجـه بنتيـه لابنيـه في الخنـا
علمنـا بـأنَّ الخلقَ من نسـلِ فـاجرٍ ... وأنّ جميعَ النّـاسِ من عُنْصرِ الـزِّنـا

فرد عليه :

لعمركَ أمّـا فيـكَ فـالقـولُ صـادقٌ ... وتكـذبُ في البـاقينَ من شَـطَّ أو دنَـا
كـذلـك إقرارُ الفتى لازمٌ لـه ... وفي غيرِهِ لغـوٌ كـذا جـاءَ شرعُنَـا

ومن المنسوب إليه يعني أبا العلاء المرقوم :

يـد بخمسِ مئينَ عسجـدٍ وُدَيتْ ... مـا بـالهـا قُطعَتْ في ربعِ دينـارِ
تنـاقضٌ مـالنـا إلاّ السكـوتُ لـه ... ونستجيرُ بربِّ النّـاسِ مِنْ نـارِ

[فرد عليه أيضاً بقوله][٣٧] :

وقـايـة النفسِ أغـلاهـا وأرخصهـا ... وقاية المـالِ فـافهم حكمـة البـاري

قال : معناه أنّ الشارع ﷺ لو لم يقطع اليد إلا في خمسمائة دينار لأفسد السُّراقُ أموالَ الناس بأن يسرقوا دون ذلك على الدوام ، فلا يجب عليهم القطع لا سيّما والمسروق لا يكون إلا أقل من ذلـك ، ولو أن الشـارع ﷺ لم يـوجب في الجناية على اليد إلا ربع دينار لتجرأ الجنـاة على قطع اليـد لسهولـة المغرم . فالصيـانـة هي العلـة في الصورتين ، وهي الموجبـة للحكمين المتنـاقضين . ومثل هـذا يجمع الفرق ، وهو أن يكـون معنى واحـدٌ يـوجب أمرين متضـادين . كما نقـول في الصبي تـوفير مـالـه على مصالحـه أوجب الحجرَ عليـه ، ومنَعـه من

---

(٣٧) الزيادة من مختصر طبقات الحنابلة . وقد أورد صاحب المختصر : (ويروى هكذا :
عـزّ القنـاعـة أغـلاهـا وأرخصهـا ... ذل الخيـانـة فـافهم حكمـة البـاري)

التصّرف ، وتوفير مـالـه على مصـالحـه الـذي أوجب تنفيـذَ تصرفـه في الـوصيـة والتدبير ، فإنّ مصالح الآخرة هي المصـالح العظمى والنعمـة الكبرى ، فـانظر إلى هذه الحكمة واشكر مولاك على ما أولاك من هذه النعمة .

ومن المنسوب إلى أبي العلاء أيضاً :

في الـــلاذقيــــة فتيـــــةٌ ... مـــا بين أحمـــــد والمسيـــح

هــــذا يهــز نـــواقســـاً ... والشيـــخُ من حنـــقٍ يصيـــح

كلٌّ معظمُ دينِــــــــــه ... يــا ليتَ شعري مــا الصحيـح !

فبلغ ذلك القاضي عبد الوهاب المالكي[٣٨] فقال :

كلبٌ عـــــوى بمعرَّةِ النُّعمانِ ... لمــا خــلا عن رُتبــةِ الإيمــانِ

أمعرّة النعمانِ لا قُــــدستِ إذ ... أظهرتِ فيــكِ معرّة العُميــانِ

ووقف قاضي القضـاة شمس الـدين أبو عبـد الله محمـد بن أسـد المـالكي على ما قاله القاضي عبد الوهاب المذكور من ذلك ، فذيل عليه فقال :

يُمسي ويُصبحُ في الضَّلالةِ عـامَهـا ... ويرى نقيضَ الشّرع في الحيــوانِ

ويقــولُ إنّ نفــوسَنَــــا تفنى كما ... تَفنى الجســومُ ولا معــادَ لفــاني

تبــاً لــه من جــاهـلٍ متغــافلٍ ... أو فيلســوفٍ حــادَ عن عِرْفــانِ

أمسى المعري والقريض غـزالـــه ... طـوع القيــاد فمـا لــه من قــاني

قــد حــاز فيــه السَّبْــقَ إلاّ أنــه ... سَبَــقَ الكتــابُ عليه بــالحِرمــانِ

والقـاضي عبـد الوهـاب هـذا هو أبو محمـد بن علي بن أحمـد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق الثعلبي البغـدادي الفقيـه وهو من ذريـة مـالـك بن

---

(٣٨) سيورد المؤلف ترجمته بعد أسطر .

طوق الثعلبي صاحب الترجمة . كان أديباً شاعراً فقيهاً ، صنف في مذهب مالك كتاب (التلقين) وكتاب (المعرفة) ، شرح الرسالة وغيرهما . ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[39] ومن شعره :

ونـــائمـــةٍ قَبّلتُهـــا فتنبهَتْ — وقالت :تعالوافاطلبوااللِّصَّ بالحدِ
فقلت لها : إني فديتك غاصبٌ — وما حكموا في غاصبٍ بسوى الرّدِ
خذيها وكُفّي عن أثيمٍ ظُلامـةً — وإن أنتِ لم ترضيْ فإنّا على العهدِ
فقالت : قِصاصٌ تشهد النفسُ أنه — على كبدِ الجاني ألذُّ منَ الشهدِ
فباتَتْ يميني وهي هميانُ خَصْرِها — وباتت شمالي وهي واسطةُ العِقْدِ
فقالت :ألم تخبر بـأنّـك زاهـدٌ — فقلتُ :بلى ما زلت أزهد في الزهدِ

واشتغل صاحب الترجمة آخراً على الشيخ زين الدين بن العيني ، فقرأ عليه شرحيه على (الألفية) وعلى (الخزرجية) وأخذ الحديث عن ابن السليمي كما تقدم ، وعن ابن الشريفة والنظام بن مفلح ، وسمع على جماعة كثيرين . ولما رحل إلى بعلبك صحبة الجمال بن المبرد سمع بها غالب مسموعاته ، وكان يتكسب بالشهادة . وهو من شيوخ الشمس بن طولون ومجيزيه .

توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة عشر وتسعمائة ، وقال النجم في الكواكب والعكري في الشذرات سنة ست عشرة وتسعمائة ، وما في تاريخ ابن [١٨ ـ ب] طولون أثبت ، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

---

(٣٩) تاريخ بغداد ١١ / ٣١ ونسبه فيه التالي : (عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون ...) .

الشهاب أحمد المنصوري[٤٠]

أحمد بن المنصوري القاهري : القاضي شهاب الدين خليفة الحكم بالقاهرة . هو الشيخ الفاضل الفقيه النبيل ، تولى القضاء بمصر ، وكان سميناً مفرطاً في السمن . وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشري جمادى الأولى[٤١] سنة إحدى عشرة وتسعمائة بالقاهرة ، ودفن بها وترجمه عمنا الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب رحمه الله تعالى .

[١٨ آ]

الشهاب أحمد العسكري[٤٢]

أحمد بن عبد الله بن أحمد الشيخ الإمام العالم العلامة النحرير شهاب الدين الدمشقي الصالحي الشهير بابن العسكري ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، كان صالحاً ديناً زاهداً عابداً مباركاً ، يكتب على الفتيا كتابة عظيمة ، ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف الصالح ، وكان منقطعا عن الناس ، قليل المخالطة لهم وألف كتاباً في الفقه جمع فيه بين (المقنع) و (التنقيح) ومات قبل أن يتمه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة[٤٣] وتسعمائة بدمشق ، وصلي عليه بجمع حافل ودفن بسفح قاسيون ، وكثر التأسف عليه من الناس ، انتهى مانقله في الكواكب وقال

---

(٤٠) ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٤٩ .

(٤١) في الكواكب (جمادى الآخرة) .

(٤٢) ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٧ والكواكب السائرة ١ / ١٤٩ وشذرات الذهب ٨ / ٥٧ ومختصر طبقات الحنابلة : ٧٨

(٤٣) سيورد المؤلف في آخر الترجمة وفاته في سنة ٩١٠ نقلا عن النعيمي وابن طولون .

الشمس بن طولون في تاريخه في ترجمته : الشيخ الإمام العالم الأوحد المحقق المتقن البحر العلامة شهاب الدين أبو العباس ، حفظ القرآن وتصدر للإقراء ، بمدرسة الشيخ أبي عمر ، وأجازه أبو العباس بن الشريفة وأبو عبد الله ابن جوارش وغيرهما ، واشتغل على التقي بن قندس ، ثم على القاضي علاء الدين المرداوي صاحب (التنقيح) ، وبرع ودرس وأفتى ، وإليه صار المرجع في عصره في مذهب أحمد ، وعنده خير وديانة وسكون ، وكان بينه وبين عبد النبي تباغض بسبب ما نقله صاحبه ناظر المدرسة المذكورة سودون الطويل [عنه][44] لشيخنا عبد النبي [المالكي][45] من مسألة إثبات الحرف القديم ونحوها من مسائل الاعتقاد ، والظاهر أنه كان سالكاً طريق السلف فيها ، وكثيراً ما كان يحرضنا على مطالعة (الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم) للموفق بن قدامة ، [ويقرأ لنا كلام أبي الفضل] ابن حجر في شرحه لكتاب التوحيد من آخر شرحه للصحيح ، وكان ملازما لقراءة تفسير القرآن لشيخ السنة البغوي ، وكان يقرأ في (الميقات) ، وفي (الاعلام بشد المنكام) لشمس الدين بن أبي الفتح ، وقال لي يوماً : أفضل الشام دمشق ، قال علي بن الأثير في كتابه : (تحفة العجائب وظرفة الغرائب) في المقالة الثالثة في الدهر والزمان والليالي والأيام عند الكلام على الربيع : اجتمع جُوّاب الأقطار ومسافروها على أن منتزهاتها أربعة : [١٩ آ] صُغْد سمرقند ، وشِعب بَوّان ، ونهر الأُبُلّة وغوطة دمشق[46] ، قال الخوارزمي : وقد رأيتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الأربعة على غيرهن كأنها الجنة صورت على وجه

---

(٤٤) الزيادة من متعة الأذهان .

(٤٥) الزيادة من متعة الأذهان .

(٤٦) انظر معجم البلدان ١ / ٧٥١ .

الأرض انتهى ، فأنشدته قول مهذب الدين بن سعد الدين الموصلي[٤٧] في مدحه في الشام فقال :

سقى دمشقَ وأياماً مضت فيها ... مواطرُ السُحبِ ساريها وغاديها
من كلِّ أدهمَ صهّالٍ له شِيَةٌ ... صفراً يُسترّها طوراً ويُبديها
ولا يزال جنين النَّبتِ يرضعه ... حوامل المزن في أحشاء أرضيها
فما نضا حُبّه قلبي لربوتها[٤٨] ... ولا قضى نحبه وُدّي لواديها
ولا تسليت عن سلسال ربوتها ... ولا نسيت مبيتي جار جاريها
كأن أنهارها ماضي ظبا حشيت ... خناجراً من لجين في حواشيها
واهاً لها من حُلىً ، الغيث عاطلها ... مكللاً واكتسى الأوراق عاريها
وحاكَ في الأرض صوبُ المزنِ مخملةً ... يُنيرها بغواديها ويُسديها
ديباجة لم يدع حُسناً مفرِّقهَا ... إلا أتاه وما أبقى مُوشّيها
ترنو إليك بعينِ النّوْر ضاحكةً ... إذ بات عينٌ من الوسمي يبكيها
والدوحُ ريّاً لها ريا قد اكتملت ... شبابها حينما شابت نواصيها
نشوى يُغنّي لها وُرقُ الحمامِ على ... أوراقها ويدُ الأنواء تسقيها
صفا لها الشُّرْبُ فاخضرّت أَسافلها ... حتى ضفا الظلّ فابيضت أعاليها
وصفّق النهرُ والأغصانُ راقصةٌ ... فنقطة منه بدر من تراقيها
كأنما رقصها أَوْهَى قلائدَها ... وخانها النظمُ فابتلت لآليها
وأعينُ الماءِ قد أجرتْ سواقيها ... والأعينُ النجلُ قد جارت سواقيها

---

(٤٧) مهذب الدين بن سعد الدين الموصلي لعله الشاعر علي بن الحسين الموصلي المتوفى بدمشق سنة ٧٨٩ هـ - الأعلام ٥ / ٩١

(٤٨) الربوة : أعظم منتزهات دمشق في غربيها [مقدمة القلائد الجوهرية ١٠ غوطة دمشق ٧١ ومابعد] .

فقابـل الغصنَ غصنٌ مثلـه وشـدت ... أقمـارُهـا فـأجـابتهـا قمـاريهـا
ولّلـواحـظِ والأسماعِ مـا اقترحت ... من وجهِ شادنِها أو صوت شـاديها
إذ الغريـــــة عن فرطِ الغرام ثَنت ... قلبـاً تثنّى لهـا غصنٌ فَيثنيهـا
ريمٌ إذا جليت حينـا لـواحظـه ... للنّفس حيـا بخـديـه فيحييهـا
جنـايـةٌ طرفُـه المخمورُ جـانيهـا ... وآسُ عـارضـه المخضرّ جـانيهـا
تقبـل الكاسَ شرعى كلمـا خجلت ... في مـاء فيـه فقـاستـه بمـا فيهـا
أشتـاق عيشي بها قـدمـا وتـذكرني ... أيـامي السـودُ بيضـا من ليـاليهـا
ونحن في جنـة لا ذاق سـاكنهـا ... بـؤسـاً ولا عرفت بـأسـاً مغـانيهـا
سماءُ دوحٍ تردُّ الشمس صـــاغرة ... هـذا وتبـدي نجـومـاً في نـواحيهـا
ترى البـدورَ بهـا في كل نـاحيـة ... ممـدودة من نجـوم الـزهر أيـديهـا
إذا الغصـون هـززنـاهـا لنيـل جنى ... صـارت كـواكبها حصبـا أراضيها
من كل صفراء مثـل الماء يـانعـة ... تخـالهـا جمر نـارٍ في تلظيهـا
شهيـةُ الطّعم تحلـو عنـد آكلهـا ... بهيـةُ اللـون تحلى عنـد رائيهـا
يـاليت شعري على بعـدٍ أذاكرني ... عصابـةٌ لستُ طول الـدهر نـاسيها
عنـدي أحـاديث وجـد بعـد بعدهم ... أظـل أجحـدهـا والغَصُّ يبـديهـا
كم لي بها صـاحبٍ عنـدي لـه نعمٌ ... كثيرة وأيـادٍ مـا أؤديهـا
فـارقتـه غيرَ مختـارٍ وصـاحبني ... صبـابـةٌ منـه تخفيني وأخفيهـا
رضيت بالكُتْب بعـد القربِ فـانقطعت ... حتى رضيت سـلامـاً في حـواشيهـا
إن يعتلي غير ذي فضل فـلا عجبٌ ... تسمو على سابقات الخيل هـابيهـا[٤٩]
والماء يعلوه أقذارٌ وذا زحلٌ أخفى ... الكـواكبِ نـوراً وهـو عـاليهـا
لـو كان جـدٌّ مُجـد ، مـا تقـدمني ... عصـابـةٌ قصّرت عنـدي مسـاعيهـا

(٤٩) الهابي : التراب قال الأصمعي تراب القبور . لسان العرب .

مــا في خمــوليَ من عــارٍ على أدبي　　بـل ذاك عـارٌ على الـدنيـا وأهليهـا

وقول التاج الصرخدي وأجاد :[٥٠]

سَلِّمْ سَلمْتَ على جيران (جيرون)　　ياصاحِ عن مستهـامِ القلبِ محزونِ
وخُصَّ جـامعَهــا عني فكم جمعتْ　　أكنـافُـه الشَّملَ لـلأحبـابِ من حينِ
حيثُ البـدورُ على مُلْـدِ الغصـون بَـدَتْ　　تختـــالُ في غَيَــدِ الأعطــــاف واللينِ
أشرفْ على الشرف الأعلى[٥١] إذا سنحت　　تلـك[٥٢] الظبـاءُ بسرحـات الميــادينِ
في يوم سبتٍ ترى الوفرات جـائلةً　　على المنـــاكب أمثــالَ الثعـــابين
وسهمهـا حي ذاك (السهم) فهـو لقلـ　　بي السَّهم منــه سهــام المــوت[٥٣] تصميني
واقرا السلام على (الوادي)[٥٤] وسرحته　　وحيي (بـــانـــاسهـــا) عني فتحييني
وقفْ (بمسجـد خـاتـون)[٥٥] فـإن بــه　　(وبـالمنيبع)[٥٦] أضحى القلبُ في هونِ

---

(٥٠) أورد محمد كرد علي بعضاً من هذه القصيدة في كتابه غوطة دمشق .

(٥١) الشرف : المكان المشرف على غيره والشرفـان في دمشـق المكانــان المطـلان على المرجـة فالشمالي يسمى الشرف الأعلى وهو الذي فيه مـدرسـة التجهيز الأولى والقبلي يسمى الشرف الأدنى وهو الآن شارع النصر وسمي أدنى لأنه دونه في الارتفاع [إعلام الورى ٢٤] .

(٥٢) في غوطة دمشق : لك .

(٥٣) في غوطة دمشق : الشوق .

(٥٤) الوادي : على هـامش الأصل : وادي الشقرا بـدمشق . والشقرا مطلـة على المرج الأخضر [غوطة دمشق ٦٩] .

(٥٥) مسجـد خـاتـون : في آخر الشرف القبلي من الغرب . وخـاتـون هي زمرد بنت جـاولي أخت الملك دقاق لأمه والد نور الدين رحمها الله . [الدارس ١ / ٥٠٩] .

(٥٦) المنيبع محلـة فيهـا سويقـة وفرن وحوانيت وحمـام وهي مسكن الأتراك وفيهـا زاويتـان ومدرسة يمر بصحنها نهر باناس ونهر القنوات على بابها [غوطـة دمشق ٧٧] وقـد خربت منـذ القرن العاشر الهجري ثم أنشئت بعد ذلك فيها الحميدية التي تحولت فيما بعد إلى الجـامعـة السوريـة (جـامعـة دمشق) [إعلام الورى ٦٠] .

وأنتَ يـا برقُ حي (النيربين[٥٧]) بهـا واسقِ أيـا مـزنَهـا سنحـا بسيحـون

وإن أتيت الحِمى وهنـاً فحيّي بـه

حيّاً أقامـوا (بجرمانـا) و (جسرين)[٥٨]

يشفى الغليلُ بريـاه ويسعـدهـا روائـح خطرت من قلب قُلبين[٥٩]

وابرز (ببرزة)[٦٠] حيث الماء منحـدرٌ يسـوحُ بينَ ريـاضٍ للريـاحينِ

وامطر دموعـك (بـالميطـور)[٦١] وابـك على

زمـانِ لهـوٍ قطعنـاه (بعربين)[٦٢]

وسـل حمـائم ذاكَ الـدوحِ مبتكراً ينحن شجـواً بـأفنـانِ البسـاتينِ

حيثُ الشقـائقُ تلقي خـدَّهـا خفراً والـوردُ يُـزهى بمنثـورٍ ونسرينِ

والنرجسُ الغضّ قـد أضحت محـاجره تحكي فتـورعيـون الخُرّد العين

وللبنفسـجِ أنفـاسٌ معطرةٌ تُـزري بضـائعِ عطرِ الهنـدِ والصِّينِ

منـازل لم أجـد عن طيبهـا عـوضـا كـلا ولـو كان أجراً غير ممنـون

مـا أحسنَ الوقتَ أيـامَ الربيـعِ لنـا فيهـا وأطيبَهـا أيـام تشرينِ

---

(٥٧) النيرب : محلة كانت عامرة آهلـة بـالسكان في القرن الثـامن تلي الربوة من جهـة دمشق ومعناها الوادي بـالسريـانيـة ولكن يراد بها سفح قـاسيون ممـا يلي الربوة ويقـال النيربـان يعني بها النيرب الأعلى وهو الـذي بين نهري يـزيـد وثـورى . والنيرب الأسفـل وهـو مـا بين ثـورى وبردى . مقدمة القلائد الجوهرية ١٥ وغوطة دمشق ٢٤٨ .

(٥٨) جرمانا وجسرين : قريتان في غوطة دمشق [غوطة دمشق] .

(٥٩) قلبين : من قرى دمشق الداثرة . غوطة دمشق ٢١٨ .

(٦٠) برزة : قرية في غوطة دمشق .

(٦١) في هامش الأصل : (الميطور : مزرعـة شرقي صـالحيـة دمشق) . وقـال كرد علي : هي في أرض الصالحية آخر حدودها على نهر يزيد ويقول دهمان إن الميطور شمالي حور تعلة ولا يزال في تلك الجهة بستان يدعى بستان النيطور بالنون [غوطة دمشق : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ الطبعة الأولى] .

(٦٢) عربين قرية في غوطة دمشق .

ولا أبيعُ شـذا ذاك النسيم بهـا بمُلـكِ مصرَ ولا أمـوالِ قـارونِ

مـاالمقس داري ولا السبـع الـوجـوه أرى المقـام فيهـا وليس التـاج يعنيني

ولستآسف يـومـاًإنظعنتعن(المقيـاس)و(النيـل)طـام مثـل(جيحـون)

ولا أرى نظرَ (الأهرام) يُقنعني

عن جوسق في ربا (جَدْيا) و (زبدين)[٦٣]

كـلاّولا سرحـةَ(القصرين)تقطعني عن صحن[٦٤] جـامعهـا يـومـاً وتُلهيني

ولا القرافـة تغنيني[٦٥] زيـارتهـا

عن (قـاسيـون)[٦٦] ولا (الأرصـاد) تسليني

ولا أرى سلطتي[٦٧] في اللـوق لائقـةً من بعـد سطرا ومقرا[٦٨] والطواحين

ولا تعوضتُ عن باب البريد[٦٩] بمـا أراه في الليلِ من سـودِ الـدخـاخين

---

(٦٣) جديا : جديا بفتح الجيم والدال أو بإسكان الدال وتلفظ اليوم بكسر الجيم ، قرية بين جوبر وزملكا [غوطة دمشق ٢٠٧ الطبعة الأولى] . وزبدين : قرية مشهورة في غوطة دمشق .

(٦٤) في غوطة دمشق :حسن .

(٦٥) القرافة : تربة مشهورة في القاهرة وفي غوطة دمشق : تثنيني .

(٦٦) قاسيون يعني بها التربة الموجودة للحنابلة في سفح جبل قاسيون .

(٦٧) في غوطة دمشق : نزهتي .

(٦٨) سطرا : قرية كانت فخربت بين البساتين بقرب بيت لهيا [تاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية ٨٣] وهي متنزهات الغوطة قال الأستاذ دهمان : إنها كانت في الطريق المقابل لجامع القصب (مسجد الأقصاب) ويعرف هذا الطريق بجادة عاصم ويخترق شارع بغداد ثم يقابله من الجهة الشمالية جادة الخطيب وكل ذلك من سطر . غوطة دمشق ٢٣٥ .

ومُقرى : بضم الميم ومنهم من يفتحها كانت شرقي طاحونة الأشنان على ضفة نهر ثورى الشمالي من أرض الصالحية ، هدمت في القرن العاشر (غوطة دمشق ٢٢٢ الطبعة الأولى) .

(٦٩) باب البريد : هو الباب الغربي لمعبد جوبتر يقابله باب جيرون من جهة الشرق ومكانه أول سوق الحميدية من جهة محلة باب البريد شمال المدرسة العصرونية وجنوب المدرسة المسرورية غربي الجامع الأموي . مسالك الأبصار ١ / ١٨٩ ، وبقي موجوداً إلى زمن الملك العادل لما عمر القلعة ونقل حجارته وعمده إليها . القلائد الجوهرية ٥٦ .

هذا حديثي وما حالَ الزمانُ ولا طالَ المقامُ[٧٠] وعندي من يُسلّيني
سأرحل العيس عنها وهي صاغرةٌ إلى الشـآم وأدنى الرزقِ يكفيني
أسعى إليـهِ فيعنيني تطلّبُـهُ ولـو قعـدت أتـاني لا يُعنّيني

وأوردَ الشمسُ المذكورُ قصائدَ أخرى رأينا تركها خشيةَ التطويل أجدر وأحرى . ثم قال : والفرق بين دمشق والشام ظاهر ؛ فإن الأول اسم للمدينة المعروفة ، والثاني حده كما قال العلاّمة البرهاني البقاعي في كتابه (الإعلام بسنّ الهجرة إلى الشام) ناقلا عن (تهذيب الأسماء واللغات) لشيخ الإسلام النووي : إنه من العريش[٧١] إلى الفرات في الطول ، قال هذا هو المشهور وقيل إلى بالس[٧٢] ، وفي كتاب البلدان للحافظ الذهبي : إنه من الغرب من البحر الرومي ، ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني إسرائيل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل[٧٣] ومن الشرق برّية السماوة ، وهي كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلي المشرق الفرات إلى بلاد الجزيرة ، يعني وإلى البحر المالح ، وسبب تأليف كتاب (البرهان) المتقدم ذكره أنه لما أراد النقلة من مصر لأمور أنكرها وقت أبصرها أذكرته ما روى بعض المؤرخين في السيرة النبوية أن النبي ﷺ قال لما مر على أخت عدي بن حاتم[٧٤] : (ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالماً ضاع بين جهال) ،

---

(٧٠) في غوطة دمشق : المطال .

(٧١) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم ، معجم البلدان ٣ / ٢٦٠ ، ٦٦١ .

(٧٢) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة معجم البلدان ١ / ٤٧٦ ومابعد .

(٧٣) دومة الجندل : هي على سبع مراحل من دمشق بينها وبني مدينة الرسول ﷺ . معجم البلدان ٢ / ٦٢٥ ومابعد .

(٧٤) أخت عدي بن حاتم : سفانة بنت حاتم من ربات الفصاحة والبلاغة والحسن والكرم .=

وملخصه أحاديث وردت في فضل الشام ملخصة [٢٠ ـ ب] من (فضائل الشام) للربعي[٧٥] المتقدم ذكرها وغيرها ، وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ (أن كلبة كانت في بني اسرائيل مجحّاً فضاف أهلها ضيفٌ فقالت لا أنبح ضيفاً الليلة فعوى جراؤها في بطنها فأوحى الله إلى نبيهم أن مثل هذه الكلبة كمثل أمة يأتون من بعدكم يستعلي سفهاؤها على علمائها[٧٦]) .

مِجحّ : بكسر الجيم وحاء مهملة مشددة مع ميم أوله : أي حامل متمّ وهذا حديث حسن[٧٧] .

وقد صنف صاحب الترجمة كتاباً جمع فيه بين (المقنع) في الفقه لابن قدامة و (التنقيح) لأبي الحسن علي المرداوي ، وهو كتاب مفيد ، لكنه اخترمته المنية قبل إكماله ، وقد بلغني أن صاحبنا الشهاب الشويكاني تلميذه شرع في تكملته . توفي في سادس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة[٧٨] ودفن شرقي مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح جبل قاسيون ، انتهى بحروفه قلت[٧٩] : ثم بعد كتابتي هذه الترجمة رأيت تاريخ وفاة المترجم في تاريخ

= أتي بها إلى النبي ﷺ في أسرى طيء واستع إلى فصاحتها وخلّى عنها [مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٦ / ل ٦٤ مخطوط ـ أعلام النساء ٢ / ١٩٦ ـ ١٩٧] .

(٧٥) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي المالكي المتوفي سنة ٤٤٤ هـ . طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠ .

(٧٦) النهاية ١ / ١٧٠ ـ ١٧١ والتاج جحح وفيها : ويروى مجحه بالهاء على أصل التأنيث .

(٧٧) قال ابن طولون في متعة الأذهان بعد هذا الكلام : (علمني الخط ثم قرأت عليه القرآن ثم سمعت منه غالب الصحيحين وأشياء كثيرة ولازمته سنين عديدة خصوصا في تفسير القرآن المذكور واستفدت منه في علم الميقات فوائد وكتب مني أشياء وحضرت دروسه وكتبت عنه) .

(٧٨) في متعة الأذهان توفي ليلة الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحوّاقة من الشرق .

(٧٩) من هنا إلى آخر الترجمة كتبه المؤلف على هامش الأصل .

الشيخ محيي الدين عبد القادر النعيمي الدمشقي فوجدته قال مانصه : وفي يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة . توفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد العسكري الحنبلي الصالحي وهو آخر من توفي من قدماء علماء الحنابلة الصالحيين . كانت كتابته على الفتيا جيدة ناب في القضاء مراراً ثم ترك ، وأظنه في السبعين وجاوزها ولم يعلم ميلاده كما أخبرني بذلك انتهى بحروفه .

زين الدين الذنابي[٨٠]

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الله : الإمام العالم الصالح القاضي أبو الفرج زين الدين الدمشقي الصالحي الشهير بالذنابي ، الشيخ القدوة الزاهد العابد الناسك ، حفظ القرآن العظيم ، ثم قرأ (المقنع) وغيره ، واشتغل وحصّل ، وأخذ الحديث عن [أبي العباس][٨١] ابن زيد وابن عبادة وعن غيرهما ، ثم كان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين[٨٢] غربي مدرسة الشيخ أبي عمر ، وكان يقرئ البخاري في البيوت والمساجد والجامع المظفري المشهور بجامع الحنابلة بالسفح ، وكان إذا ختم البخاري في الجامع المذكور يحضر عنده خلائق كثيرون ، فإنه كان فصيحاً ، وله مسلك حسن في الوعظ والتذكير ، ثم إنه انجمع في آخر عمره عن الناس وقطن بزاوية المحيوي

---

(٨٠) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٤٥ .
في الكواكب السائرة ١ / ٢٢٥ والشذرات ٨ / ٦٩ .
(٨١) الزيادة من متعة الأذهان .
(٨٢) مسجد ناصر الدين : ويعرف بمسجد عز الدين غربي المدرسة العمرية يفصل بينهما طريق . الدارس ٢ / ١٠٤ .

الرجيحي بالسهم الأعلى إماماً لها وقارئاً للبخـاري ولم يزل على هـذه الطريقـة المثلى إلى وفـاتـه وتـوفي سنـة خمس عشرة وتسعمائـة ، ودفن بـالروضـة بسفـح قاسيون رحمه الله . كذا قاله النجم الغزي العامري في الكواكب ، وتبعـه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات حرفاً بحرف . والله أعلم .

الشيخ بدر الدين البعلي(٨٣)

حسن بن علي : الشيخ الإمام العالم بدر الدين بن أبي الحسن البعلي ، إمام الجامع الكبير بمـدينـة بعلبـك ، كان شهماً فـاضلاً ذكيـاً نبيهـاً نبيلاً . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري جمـادى الأولى سنـة ست عشرة وتسعمائـة ودفن بهـا . كـذا قاله الحافظ النجم في الكواكب .

[بدر الدين حسن بن علي المرداوي](٨٤)

[حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن ابراهيم المرداوي السعدي ثم الصالحي الحنبلي ، الشيخ الإمام الفاضل بـدر الـدين أبو عليّ . حفـظ القرآن ثم عدّة كتب ، واشتغل قـديمـا على جمـاعـات ، وأخيراً على الزين بن العيتي ، قرأ عليه شرحـه لألفيـة ابن مـالـك وشرحـه على الخزرجيـة . وأخـذ الحـديث عن ابن السليمي ، وابن الشريفـة ، والنظـام بن مفلـح ، وسمـع على الشهـاب ابن زيـد ، وابن الصفيّ ، وابن مشيمس ، واللـؤلـؤيين الثـلاثـة ، والفـولاذي ،

---

(٨٣) ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

(٨٤) لم يورد المؤلف هذه الترجمة ولعلها هي والتي قبلها لمترجَم واحد وقد نقلناها من كتـاب متعة الأذهان ورقة ٣٦ وانظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

والزين بن الحبّال . وتسبب بالشهادة☆ (ورحل مع الجمال بن المبرد إلى بعلبك ، فسمع بها غالب مسموعاته ، وسمع على جماعة كثيرين ، وكان له خط حسن ، وهو من شيوخ ابن طولون ومجيزيه)☆ توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة ست عشرة وتسعمائة] .

الشيخ برهان الدين بن مفلح(٨٥)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد(٨٦) بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد ابن مفرج بن عبد الله : [٢١ آ] الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة ، كان جبلاً من جبال العلم الرواسي مفتي الحنابلة ، الشيخ برهان الدين بن قاضي قضاة(٨٧) الحنابلة نظام الدين الشهير بابن مفلح الراميني ، أوحد عصره فقهاً وفضلاً وجلالة ونبلاً ، ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة بدمشق ، وأخذ الفقه وغيره عن أبيه وغيره(٨٨) ، وتوفي

☆ -☆ مابينهما زيادة من الكواكب السائرة . وشذرات الذهب ٨ / ٧٥ .

(٨٥) انظر ترجمته في العنوان الورقة ٢٠ مخطوط ومتعة الأذهان ورقة ٣٥ مخطوط وفي الكواكب السائرة ١ ـــ ١٠٨ وفي شذرات الذهب ٨ / ٧٧ ـ ٧٨ .

(٨٦) في الكواكب والشذرات (بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله الحنبلي) . أما في متعة الأذهان فذكر نسبه كالتالي (إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح) .

(٨٧) في متعة الأذهان : قاضي القضاة نظام الدين صاحب المدرسة قبلي حمام العلاني بالصالحية .

(٨٨) في متعة الأذهان : حفظ القرآن واشتغل فتفقه على الشيخ علاء الدين المرداوي يسيراً ثم على الشهاب العسكري كثيراً وأجازه بالتدريس والافتاء فدرّس وأفتى في حياته وأثنى عليه في كتابته على الفتيا وسمع على والده أشياء .

بقرية مضايا من الزبداني[89] ليلة الجمعة سادس عشر شعبان سنة سبع عشرة وتسعمائة وحمل ميتاً إلى منزله بصالحية دمشق وقت صلاة الجمعة ، ثم غسل يوم السبت ودفن بالروضة بالقرب من قبر والده رحمه الله تعالى . كذا قاله الحافظ النجم الغزي وتبعه بحروفه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات .

تقي الدين بن زريق[90]

أبو بكر بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين بن الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ ناصر الدين بن زريق الدمشقي الصالحي ، أعجوبة الدهر ، وفريد العصر ، أخذ عن والده وغيره ، ودرّس وأفاد وأجاد ، وانتفع به جماعة من الأئمة النقاد . توفي يوم السبت ثاني عشر صفر سنة سبع عشرة وتسعمائة ، ودفن بالسفح القاسيوني . ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وحذاه حرفاً حرفاً الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى آمين .

عز الدين الكوكاجي[91]

محمد بن أحمد بن محمد الشيخ العلامة الإمام قاضي القضاة عز الدين ابن القاضي شهاب الدين الشهير بالكوكاجي الحموي ثم الدمشقي ، الإمام

---

(٨٩) مضايا والزبداني : بلدتان في غرب دمشق على بعد ٤٥ كم وهما مصيفان مشهوران .

(٩٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١١٣ وشذرات الذهب ٨ / ٧٨ .

(٩١) ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٧٧ والكواكب السائرة ١ / ٣١ . وشذرات الذهب ٨ / ٨٤ ـ ٨٥ .

الجليل النبيه النبيل ، ولد بعد الأربعين وثمانمائة ، وأخذ عن والده وغيره[٩٢] ، وتوفي بدمشق عشية يوم الثلاثاء تاسع عشر[٩٣] ذي القعدة سنة سبع عشرة وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي بمشهد حافل ، وحمل إلى الروضة بسفح قاسيون ، فدفن بها . ترجمه العم النجم الغزي في الكواكب وتبعه العكري حرفاً حرفاً كعادته بدون زيادة بيان رحمه الله تعالى .

القاضي شهاب الدين الشيشيني[٩٤]

أحمد بن علي بن أحمد : الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين أبو حامد بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن شهاب الدين أبي حامد المصري الشهير بالشيشيني القاضي بالديار المصرية ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على علمائها ، فأخذ الفقه وغيره عن والده وعن الشيخ الهمام القاضي نصر الله ابن أحمد الكناني . ونبل قدره ، وارتفع سعره ، واستقر قاضياً بمصر القاهرة عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين السعدي بعد استدعائه من الحرمين الشريفين بمرسوم الملك الناصر محمد بن قايتباي ، في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة ، فاستمر بها قاضياً سنة وأربعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، ثم عزل بالقاضي بهاء الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر ابن قدامة الدمشقي الحنبلي في يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة أربع

---

(٩٢) في متعة الأذهان : (ولي قضاء حماة استقلالاً ثم ناب بمصر عن الشهاب الشيشيني وبدمشق عن النجم ابن مفلح) .

(٩٣) في متعة الأذهان : تاسع عشري .

(٩٤) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٥١ وفي الشذرات ٨ / ٩١ ومختصر طبقات الحنابلة : ٧٩ .

وتسعمائة ، ثم صرف بعد ثمانية وأربعين يوماً في دولة الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر المذكور وأعيد قاضي القضاة شهاب الدين صاحب الترجمة ، فأقام قاضياً بمصر أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر وتسعة أيام . وكانت مدة قضائه في المرتين خمس عشرة سنة وثمانية أشهر ويوما واحدا واستمر في الولاية إلى أن توفي وولى عوضه قضاء الحنابلة بمصر ولده قاضي القضاة عز الدين . وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الأربعاء سابع صفر الخير من شهور سنة تسع عشرة وتسعمائة وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشريف عقب صلاة الجمعة ، ثالث عشري صفر المذكور . وكان رحمه الله تعالى من أعيان العلماء المعتبرين ، فقيهاً نحريراً عالماً عاملاً كاملاً ذا هيبة وأبهة ووقار وحشمة زائدة . وقد ترجم والدهُ الفاضلُ مجير الدين عبد الرحمن العليمي وأثنى عليه بما لا مزيد عليه ، وهذه الترجمة رأيتها منقولة بخط بعض الفضلاء في آخر جزء من طبقات العليمي المزبور . وترجمه النجم الغزي قدس سره في الكواكب ، وذكر أنه صلي عليه غائبة بدمشق أيضاً بالجامع الأموي يوم الجمعة ختام صفر شهر وفاته ، وذكره الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات ، ولم يزد على ما نقله من الكواكب كعادته رحمه الله .

القاضي نجم الدين عمر بن مفلح(٩٥)

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل ، الصالحي ، الدمشقي ، قاضي القضاة نجم الدين أبو حفص بن قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين أبي إسحق إبراهيم الشهير بابن مفلح ، قاضي قضاة

---

(٩٥) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٧٦ ـ ٧٧ . والكواكب السائرة ١ / ٢٨٥ . ومختصر طبقات الحنابلة : ٨٠ . وشذرات الذهب ٨ / ٩٢ .

الحنابلة بدمشق الشيخ الإمام العلامة ، البحر النحرير الجهبذ الفهامة ، الفقيه الهمام ، والسميدع المقدام ، شيخ الإسلام ، أوحد العلماء الفِخام ، ولد بدمشق سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . ورأيت بخطه في مجموع مشتمل على إجازات بني مفلح ماصورته : مولد كاتبه ، عمر بن إبراهيم بن مفلح ، كما وجدته مسطراً بخط والدي رحمه الله تعالى ، على ظهر كتاب كتبه بخطه ، وقرأه على شيخه الصفدي قاضي القضاة ، وأجازه به فيه : ليلة الأحد قبيل الأذان لتسع وعشرين خلت من شوال سنة أربعين وثمانمائة ، وقال لي والدي رحمه الله تعالى من لفظه : إن مولدي في شهور سنة ثمان وأربعين ، والظاهر أنّ الأخير هو الصحيح فإنّي صليت بالقرآن العظيم في سنة ثمان وخمسين وكان عمري نحو عشر سنين والله أعلم ويُحمل الأول على مولود له قبلي سماه عمر تغمده الله بالرحمة . انتهى .

وكان من أعيان دمشق وأصلائها ، وأخذ الفقه وغيره عن والده وغيره[٩٦] ، ولما توفي والده في أواخر سنة أربع وثمانين وثمانمائة ، ولي مكانه قاضياً بدمشق الشام ، واستمر في القضاء إلى أن عزل في دولة الملك [٢٢ ـ أ] الظاهر قانصُوه في شوال سنة أربع وتسعمائة ، واستقر عوضه القاضي بهاء الدين محمد بن محمد ابن قدامة ، ولم يُقدَّر توجهه إلى دمشق ، ثم أعيد صاحب الترجمة إلى ولاية القضاء بعد مدة يسيرة ، واستمر إلى أن عزل بالقاضي بهاء الدين المشار إليه في

(٩٦) في متعة الأذهان : (قال الجمال بن المبرد واشتغل قليلاً وسمع على ابني عبادة وابن السحّام وناب لوالده ... ثم ولي القضاء بعد والده ... وأجاز له خلق منهم صالح بن عمر البلقيني ويحي بن محمد الأقصرائي وأحمد بن محمد الشُمُنّي وأحمد بن محمد بن زيد ويوسف بن عبد الرحمن ناظر الصاحبة وأسعد بن علي بن منجا وست القضاة ابنة أبي بكر بن زريق ودرّس بمدرسة أبي عمر وبالجامع الأموي وبعد صيته وتمهّر في صناعة القضاء قال الشمس بن طولون ورأيت له سماعاً على الشهاب بن زيد وقراءة على والده والزين .... وإجازة من أبي العباس بن عبد الهادي وهي أعلى ماتوجد له ودونها من البرهان الباعوني وابن الشيخ خليل والفخر عثمان البليلي) .

أواخر سنة تسع وتسعمائة ، بتقديم التاء فيهما ، وقدم إلى دمشق في أوائل سنة عشر وتسعمائة ولما توجه القاضي بهاء الدين من القاهرة إلى دمشق دخل إليها وهو متوعك فأقام بها ثلاثة أشهر ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة كما تقدم ولم يزل صاحب الترجمة قاضياً بدمشق إلى أن توفي في شوال سنة تسع عشرة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور ، وصلي عليه نهار الجمعة بعد صلاتها بالجامع المعمور الأموي مع جنازة امرأة على باب الخطابة ، وحضر للصلاة عليه نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثة وخلائق لا تحصى ، ودفن بالروضة بسفح قاسيون على والده . انتهى مالخصته من خط بعض الفضلاء ، ومن الكواكب للحافظ النجم الغزي العامري قدس سره ؛ ثم رأيت بخط حفيد صاحب الترجمة الفاضل الكاتب القاضي أكمل الدين الشهير بالقاضي أكمل ماصورته :

ولما توفي جدي قاضي القضاة نجم الدين المشار إليه في التاريخ المذكور ، ودفن على أسلافه في الروضة بسفح قاسيون ، تولى القضاء بدمشق ولده عمي قاضي القضاة شرف الدين عبد الله عوضاً عن والده بحكم وفاته ، واستمر قاضياً إلى أن أزال الله تعالى الدولة الجركسية ، وتولى السلطان سليم خان بن عثمان ، فدخل دمشق سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، فرفع القضاة الأربعة ، وولى قضاء الشام لزين العابدين الفنري مفردا ، واستمر إلى أن عاد السلطان من مصر انتهى بحروفه . قلت : ومن ذلك العهد إلى زماننا هذا إنما يُنصِّبُ قاضياً للحنابلة أو الشافعية أو المالكية القاضي الحنفي المُوَلّى من طرف السلطان ، فهو قاضي القضاة ، وينصب له نواباً من الحنفية أيضاً في باقي محاكم دمشق المحمية والله أعلم .[٩٧]

---

(٩٧) قال الشيخ محمد جميل الشطي في مختصره / ٨١ : (ولم يزل الحال كذلك إلى سنة سبع =

إبراهيم بن عثمان المرداوي[٩٨]
المعروف بجابي بن عبادة

إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيي : الشيخ الفاضل برهان الدين المرداوي الدمشقي الصالحي المعروف بجابي بن عبادة ، ولد في رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، وسمع على البرهان ابن الباعوني ، والنظام ابن مفلح ، والشهاب بن زيد[٩٩] ، وتوفي يوم الخميس مستهل رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة . كذا قاله الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وتبعه صاحب الشذرات .

القاضي تاج الدين الطرابلسي[١٠٠]

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب الشيخ الفاضل الجليل النبيل ،

= وعشرين وثلاثمائة وألف وفيها صدرت الأوامر العلية بتوحيد المحاكم الشرعية فأبقيت محكمة الباب وألغيت سائر المحاكم وأقيم في المحكمة المذكورة « مشاور » ينوب عن القاضي في بعض الأمور وهذا القاضي يستنيب قاضياً من الحنابلة وغيرهم لأجل تصحيح أمور الأوقاف المعروفة بدمشق جرياً على العادة القديمة) .

(٩٨) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٢٥ . والكواكب السائرة ١ / ١٠٧ . وشذرات الذهب ٨ / ٩٠ .

(٩٩) في متعة الأذهان : (وأجاز له أبو زكريا المناوي الشافعي ونشوان بن عبد الله الحنبلي وأم الفضل ... المحدث شرف الدين محمد بن محمد المقدسي وأبو عبد الله بن الشحنة والشهاب الحجازي وقاسم الحنفي وخلائق ثم ولي عمالة مدرسة أبي عمر فأحسن السيرة فيها وكان محباً لهذا الشأن لازم الجمال بن المبرد فانتفع به ورحل معه إلى بعلبك فأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزعبونة مثل ابن السليمي والسيّد عماد الدين وابن العماد وابن مفتاح وعن جماعة من أصحاب عائشة مثل ابن الصفيّ والشمس اللؤلؤي الحنبلي والشافعي والبدر بن نبهان وله رواية عن أسماء الكاتبة والقطب الخيضري ...) .

(١٠٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٥٨ . الكواكب السائرة ١ / ٢٥٧ .

القاضي تاج الدين الطرابلسي ثم الدمشقي ، كان فقيهاً هماماً ذا تؤدة ووقار وأناة ، ولد في ثاني ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بطرابلس الشام ، ونشأ بها[(١٠١)] ثم رحل لدمشق ، وفوَّض إليه نيابة القضاء قاضي [٢٢ - ب] الحنابلة بدمشق نجم الدين بن مفلح المتقدمة ترجمته آنفا ، وكان صاحب الترجمة مقيماً بدار الحديث[(١٠٢)] لابن عروة بالمشهد الشرقي بالجامع الأموي . وفُوض إليه القضاء أيضاً بمكة وبالقاهرة وبطرابلس ، ومات بدمشق بالبيمارستان النوري[(١٠٣)] عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وتسعمائة ، وترجمه النجم الغزي في الكواكب السائرة ، وأغفله العكري في شذراته .

الشيخ بدر الدين حسن الماتاني[(١٠٤)]

حسن بن علي بن محمد : الشيخ الفاضل بدر الدين الدمشقي الصالحي الشهير بالماتاني سمع على الشهاب بن زيد ، والنظام بن مفلح ، والبرهان بن مفلح ، والبدر بن نبهان وغيرهم ، وكان له استحضار عظيم في السيرة ، ومعقول حسن ومحبة لأهل الحديث .

---

(١٠١) في متعة الأذهان : (سمع على الشهاب بن زيد وتفقه على العلاء المرداوي) .

(١٠٢) دار الحديث لابن عروة : وتعرف قديماً بمشهد عليّ رضي الله عنه . قال الحافظ ابن كثير : ابن عروة شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ - المنسوب إليه مشهد عروة لأنه أول من فتحه . الدارس ١ / ٨٢ .

(١٠٣) البيمارستان النوري : بناه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٤٩ [بيمارستان نور الدين ١٣] وبقي عامراً يعالج فيه المرضى إلى سنة ١٣١٧ هـ - (١٨٩٩ م) [البيمارستانات في الإسلام ٢٠٦ - ٢١٣] لأحمد عيسى بك . وهو يقع قبلي سوق الحميدية وجعلته دائرة الآثار مؤخراً متحفاً للطب والعلوم عند العرب .

(١٠٤) انظر متعة الأذهان الورقة ٣٦ ، والكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

توفي ليلة الأربعاء ثاني عشري شعبان ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودفن بالخميسات عند مقبرة الشيخ أبي عمر بن قدامة بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب وأغفله العكري أيضاً في شذراته .

الشيخ بدر الدين حسن العجمي[١٠٥]

حسن بن إبراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد بن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة ، الشيخ بدر الدين العجمي الأصل المقدسي البيت لبدي[١٠٦] ثم الصالحي ، حفظ (المحرر) للمجد ابن تيمية ، وحلّه على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ، ولازم شيخ الحنابلة بدمشق الشهاب العسكري في حل (المقنع) و (التنقيح) في الفقه ، وحل (توضيح) ابن هشام في النحو على الشيخ شهاب الدين بن شكم ولازمه مدة طويلة[١٠٧] ، ثم تسبب بالشهادة في مركز العشر وغزر فضله ونبل قدره وعلا ذكره واشتهر أمره وأشرق بدره . ولم يزل على الطريقة المثلى حتى انتقل بالوفاة إلى سعة رحمة الله ، فتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم سنة خمس وعشرين وتسعمائة بصالحية دمشق الشام ، وصلي عليه ودفن بتربة القاضي علاء الدين المرداوي . وترجمه العارف بالله شيخ الإسلام النجم الغزي العامري في الكواكب ، وتبعه على ذلك حرفاً حرفاً الشيخ عبد الحي العكري رحمهم الله تعالى .

---

(١٠٥) انظر متعة الأذهان ورقة ٣٦ ، والكواكب السائرة ١ / ١٧٦ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٣٢ ـ ١٣٣ .

(١٠٦) في معجم البلدان : (نسبة إلى موضع في دمشق مشرف على باب جيرون) .

(١٠٧) في متعة الأذهان (ثم لازم المحب بن الفرفور واقرأ أولاده) .

[شهاب الدين بن] القاضي محيي الدين النبراوي(١٠٨)

أحمد بن عبد القادر الشاب الفاضل شهاب الدين بن القاضي محيي الدين المصري الشهير بالنبراوي الشيخ الفاضل النبيل الجليل . ولد بمصر ونشأ بها ، وأخذ الفقه وغيره عن والده وغيره من فضلائها . وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشري شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، ودفن بالقرافة ، وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب [٢٣ ـ ا] ، وتبعه العكري في الشذرات كعادته رحمهم الله تعالى .

العابدة فاطمة التاذِفية(١٠٩)

فاطمة بنت يوسف القاضي جمال الدين التاذفي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن أخيها في تاريخه المسمى بـ (درّ الحبب في تاريخ حلب) . كانت من الصالحات الخيرات ، وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين العجمي الحلبي . وكانت قد حجت مرتين ثم عادت إلى حلب ، وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ، ثم حجت ثالثة . وتوفيت بمكة المشرفة سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، ودفنت هناك وترجمها النجم الغزي العامري في الكواكب السائرة ، وتبعه الشيخ عبد الحي العكري في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب رحمهم الله تعالى .

شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي(١١٠)

أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد

---

(١٠٨) انظر الكواكب السائرة ١ / ١٣٧ ، والشذرات ٨ / ١٣١ ـ ١٣٢ .

(١٠٩) انظر الكواكب السائرة ١ / ٢٩٣ ، ودر الحبب في تاريخ حلب ٢ / ١ ص ٢٢ ، والشذرات ٨ / ١٣٨ .

(١١٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٤ مخطوط ، والكواكب السائرة ١ / ١٣١ .

الحميد بن عبد الهادي ، وتقدم بقية النسب في ترجمة أخيه الجمال يوسف : هو الشيخ الإمام العلامة الصالح المفيد شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن عبد الهادي المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي .

قال أخوه الجمال : ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وسمع الحديث من جماعة كالنظام بن مفلح وابن الشريفة وفاطمة الحرستانية وجماعة من أصحاب ابن المحب وأصحاب ابن النابلسي وأصحاب عائشة بنت عبد الهادي(١١١) [٢٣ - ب] .

(١١١) نقل المؤلف هذه الترجمة بتمامها عن الكواكب السائرة وأغفل مثل النجم تاريخ الوفاة وبقية الترجمة . وربما توقف عن الإتمام أن المترجم له توفي قبل القرن العاشر . ووجدنا بقية الترجمة في متعة الأذهان : (وقرأ واشتغل وحفظ المقنع للموفق بن قدامة واشتغل في الفرائض على الشبلي فأجادها وشارك في العلوم وصنف عدة مصنفات منها شرح الخرقي وشرح الملحة ، وكان ديناً مواظباً على الجماعة متشدداً في الطهارة كثير الصوم تفقه بالقاضي علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الخزاعي توفي حادي عشر رجب سنة خمس وتسعين وثمانمائة عن تسع وثلاثين سنة) .

الطبقة الثانية

فيمن وقعت وفاته من سنة ست وعشرين وتسعمائة
إلى
سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية

القاضي ناصر الدين المهازي[1]

محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم أقضى القضاة السيد الشريف ناصر الدين أبو عبد الله العجمي الأصل الحلبي المولد الأردبيلي الخرقة الحسيني ، المعروف بالمهازي ، الشيخ الفاضل العالم الكامل أوحد عصره فضلاً وعلماً وشرفاً . ولد بحلب ، ونشأ بها وأخذ بها العلم والطريق . وكانت وفاته بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة . كذا قاله العلامة الحافظ النجم الغزي في الكواكب وأغفله العكري في الشذرات .

القاضي شهاب الدين بن البهاء البغدادي[2]

أحمد بن علي بن بهاء الدين بن عبد الحميد بن إبراهيم : الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين بن القاضي العلامة علاء الدين البغدادي ، الدمشقي الدار والوفاة ، الصالحي الشهير بابن البهاء .

---

(١) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ٣٢ .

(٢) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٩ والكواكب السائرة ١ / ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٤٩ .

ولد ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة ، وأخذ العلم عن أبيه وغيره[٣] ، وكان من العلماء الخيرين المتبحرين في الفقه والفرائض وغيرهما . وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وقصد بالفتاوى من سائر الأقطار ، وانتفع الناس به فيها وفي الاستفادة ، وتعاطى الشهادة على وجه اتقان وتقوى لم يسبق إليه ، وفوّض إليه القضاء في الدولة العثمانية قاضي القضاة زين العابدين الفنري في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ثم ترك القضاء آخراً ، وأقبل على العلم والعبادة . قال الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب السائرة ، وكان من أخصّ أصحاب شيخ الإسلام الجد القاضي رضي الدين وشيخ الإسلام الوالد البدر الغزي ، وله على الوالد مشيخة ، وللوالد عليه مشيخة أيضاً أخذ عنه كثيراً من نظمه وتأليفه ، وهو الذي أشار عليه بالكتابة على الفتوى بمحضر من والده شيخ الإسلام رضي الدين الغزي المتقدم ذكره ، وكان يمنعه أولاً من الكتابة في حياة شيوخه ، فاستأذن له في الكتابة صاحب الترجمة فأذن له فيها وكتب ليلة عيد الأضحى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، كما استوفيت القصة في كتاب (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) .

ثم كانت وفاة الشيخ شهاب الدين البغدادي صاحب الترجمة بكرة النهار يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة سبع وعشرين[٤] وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بتربة الفراديس انتهى ما ذكره في الكواكب وترجمه أيضاً العكري في شذرات الذهب في أخبار من] ٢٤ ـ ا] ذهب ، ولم يزد على صاحب الكواكب شيئاً رحمهم الله تعالى .

(٣) في متعة الأذهان : (سمع على والده وأبي الفتح وأبي عبد الله بن زريق وأجاز له النظام بن مفلح والكافيجي وغيرهما) .

(٤) في متعة الأذهان والكواكب : (توفي في رجب سنة تسع وعشرين وتسعمائة) .

القاضي عبد القادر محيي الدين النبراوي[5]

عبد القادر القاضي محيي الدين المصري الشهير بالنبراوي ، الشيخ الفاضل النبيل الجليل كان أقدم الحنابلة بمصر ، وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة[6] ، مع سماع له ورواية في الحديث ، وكان أسود اللون ، وله مع ذلك تمتع بحسان النساء للطف عشرته ودماثة أخلاقه ، وكانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة عن نيف وتسعين سنة بتقديم التاء الفوقية . كذا قاله في الكواكب والشذرات رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا أجمعين .

القاضي غرس الدين السروجي[7]

خليل بن محمد بن خليل بن أبي بكر بن خلْفان بفتح المعجمة وألف وإسكان اللام بينهما وبالنون آخره ، القاضي غرس الدين الدمشقي المعروف بالسروجي ، الشيخ الإمام الهمام أوحد وقته فقهاً وفضلاً وذكاءً ونبلاً . ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بميدان الحصا بدمشق واشتهر بالشهادة ، ثم فوض إليه نيابة الحكم بدمشق مدة يسيرة .

وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، ودفن بتربة الجورة بمحلة الميدان . ترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب ، والفاضل عبد الحي العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

---

(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ٢٥٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٥٩ .

(٦) الفقاهة : وظيفة الاشتغال بالفقه والاتصاف به سواء كان المشتغل به طالباً مبتدئاً أو فقيهاً عالماً وكثيراً ما يكون في هذه الوظيفة كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ في تولي وظيفة أكبر منها [القلائد الجوهرية ١٥] .

(٧) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٨ والكواكب السائرة ١ / ١٨٩ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٥٩ .

الشيخ ولي الدين الدروسي[٩]

محمد بن محمد بن عمر الشيخ الفاضل ولي الدين بن القاضي شمس الدين المتقدم ذكره[٩] في أول الطبقة الأولى الشهير بالدروسي الدمشقي الصالحي . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وأخذ عن والده قاضي القضاة وغيره . وكان إماماً عالماً نبيهاً نبيلاً هماماً . توفي بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون ذكره العكري في الشذرات رحمه الله تعالى ورحمنا جميعاً .

الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الشويكي[١٠]

أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشويكي الأصل النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ، شهاب الدين الشاب الفاضل الفقيه النبيل المتفوق . حفظ القرآن العظيم ثم (المقنع) في الفقه ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره في هذه الطبقة ، وقرأ (الشفا) للقاضي عياض على الشهاب الحمصي ، وقرأ في العربية على علامة عصره الشمس محمد بن طولون ، وكان له سكون وحشمة وميل إلى فعل الخيرات ، ومبادرة إلى طَرْق طُرق المبرات .

وتوفي يوم الأربعاء تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين [٢٤ - ب] تسعمائة ودفن بسفح جبل قاسيون ، وتأسف الناس عليه وصبر والده

---

(٨) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٨ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٦١ .

(٩) تقدم في صفحة ٥٦

(١٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٦ والكواكب السائرة ١٣٦/١ وشذرات الذهب ١٧٨/٨ ومختصر طبقات الحنابلة : ٨١

واحتسب ، ومات وهو دون العشرين سنة ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب والفاضل أبو الفلاح العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

الشيخ بدر الدين الأسطواني[11]

حسين بن سليمان بن أحمد الشيخ الفاضل بدر الدين أبو عبد الله الشهير بالأسطواني الدمشقي الصالحي . قال الحافظ ابن طولون : حفظ القرآن بمدرسة أبي عمر وقرأ على شيخنا [أبي البقاء] ابن أبي عمر الكتب الستة ، وقرأ و سمع مالا يحصى من الأجزاء الحديثية عليه ، قال وسمعت بقراءته عدة أشياء . وولي إمامة محراب الحنابلة بالجامع الأموي في الدولة العثمانية انتهى . قال النجم الغزي في الكواكب : وقال شيخ الإسلام الوالد (يعني والده البدر الغزي) حضر بعض دروسي وشملته إجازتي ، وقرأ عليّ وسألني أسئلة في الفقه وذاكرني فيه ، وقرر في سبع الكاملية[12] سنين إلى أن توفي في صفر[13] سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ، ودفن بباب الفراديس المسماة بمرج الدحداح إحدى جبانات دمشق المشهورة . ترجمه النجم في الكواكب ، وفي (بلغة الواجد) في تلاميذ والده البدر وتبعه العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

---

(١١) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٧ والكواكب السائرة ١٨٥/١ وشذرات الذهب ١٧٣/٨ ـ ١٧٤ ومختصر طبقات الحنابلة : ٨١ ومنتخبات التواريخ لدمشق ٥٨٢

(١٢) سبع الكاملية : قال الأستاذ دهمان : (لايعلم المراد بالسبع ، هل هو القراءات السبع أم سبع القراءة أي قراءة القرآن بسبعة أيام والظاهر أن المراد هو الثاني) القلائد الجوهرية حاشية ٢ ص١٨ .

(١٣) في متعة الأذهان : (توفي حادي عشر ربيع الأول)

العلامة شهاب الدين الشويكي[14]

أحمد بن محمد بن أحمد[15] بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد : العلامة الزاهد أبو الفضل شهاب الدين الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ، الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر النحرير الفهامة الفقيه الورع الصالح الناسك ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق . ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة تقريباً بقرية الشويكة من بلاد نابلس . ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها ، وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر و (مختصر الخرقي) في الفقه ، و (الملحة الحريرية) في علم العربية ، وغير ذلك . ثم سمع الحديث على ناصر الدين ابن زريق . ونبل قدره وظهر فضله وحج وجاورَ بمكة ، ثم حج وجاور بالمدينة المنورة سنتين . وصنف في مجاورته كتاب (التوضيح) جمع فيه بين (المقنع) و (التنقيح) الأول للشيخ موفق الدين بن قدامة ، والثاني للعلاء المرداوي ، وزاد عليهما أشياء مهمة قال الحافظ ابن طولون : وسبقه إلى ذلك شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل إتمامه فإنه وصل فيه إلى الوصايا وعصريه أبو الفضل بن النجار لكنه عقّد عباراته انتهى .

قال النجم الغزي [٢٥ ـ أ] قدس سره : وقرأت بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن الصفوري أنّ الشيخ أحمد الشويكي توفي بالمدينة المنورة على مشرّفها الصلاة والسلام ، ودفن بالبقيع في ثامن عشرين صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بتقديم التاء فيهما ، ورؤي بعد موته في المنام فقال : اكتبوا على قبري هذه الآية : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت

---

(١٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان ١٥ والكواكب السائرة ٩٩/٢ وشذرات الذهب ٢٣١/٨ الأعلام ٢٢٢/١ وإيضاح المكنون ٢٣٨/١ ومعجم المؤلفين ٦٩/٢

(١٥) في الأصل أحمد بن أحمد وما أثبتناه فمن جميع المصادر .

فقد وقع أجره على الله ﴾[16] . وقال الشمس بن طولون في تاريخه في وقائع سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بتقديم التاء : في يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى صلي غائبة بالأموي على العلامتين شهاب الدين النشيلي الشافعي توفي بمكة ، وشهاب الدين الشويكي الحنبلي توفي بالمدينة . انتهى ماذكره النجم وتبعه العكري . أقول : وأخذ صاحب الترجمة الفقه عن الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله العكري بضم العين الصالحي[17] .

الإمام شهاب الدين المرداوي الشهير بابن الديوان[18]

أحمد بن محمد الشيخ الفاضل الصالح الإمام شهاب الدين المرداوي ثم الصالحي المعروف بابن الديوان ، إمام الجامع الظفري بسفح جبل قاسيون قال ابن طولون : كان مولده بمردا[19] ونشأ هناك إلى أن عمل ديوانا بها ، ثم قدم دمشق فقرأ القرآن بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة . وأخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المبرد وغيره ، وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكري على مذهب سيدنا أحمد ، وولي إمامة جامع الحنابلة بالسفح نيّفاً وثلاثين سنة .

وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربعين وتسعمائة فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة . ودفن بصفة الدعاء أسفل الروضة بسفح جبل قاسيون ، وكانت له جنازة حافلة .

---

(16) سورة ٤ الآية ٩٩

(17) في متعة الأذهان : (وحلّ ألفية ابن مالك على الشهاب بن شكم ومختصر الخرقي على الجمال بن المبرد وغيره ولزم الشهاب العسكري الى أن أذن له في الإفتاء والتدريس ثم جلس لهما وتخرج به جماعة وتوفي ثامن عشر صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة)

(18) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٩٧/٢ وشذرات الذهب ٢٣٩/٨ ـ ٢٤٠

(19) مردا = قرية قرب نابلس لايتلفظ بها إلا بالقصر معجم البلدان ٤٩٣/٤ .

وولي الإمامة بعده في الجامع المذكور الشرف موسى الحجاوي صاحب (الإقناع) رحمه الله تعالى . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب والعكري في الشذرات وذكره ابن طولون في تاريخه .

الشيخ عز الدين ابن قاضي نابلس[٢٠]

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الشيخ عز الدين الشهير بابن قاضي نابلس الجعفري ، أحد العدول بدمشق . مولده سنة أربع وستين وثمانمائة ،[٢١] أو سنة [٢٥ ـ ب] ثلاث وستين . قال في الكواكب : أخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام الوالد ، سمع منه كثيراً ، وكتب بعض مؤلفاته ، ونقل الشمس بن طولون عنه : أن من أشياخه الكمال بن أبي شريف ، والبرهان البابي[٢٢] ، والشيخ علي البغدادي وأجاز له الشهاب ابن البارزي[٢٣] ، وكان ممن انفرد بدمشق في جودة الكتابة ، وإتقان صنعة الشهادة .

توفي ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربعين وتسعمائة[٢٤] ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى[٢٥] . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، وتبعه الفاضل عبد الحي العكري في الشذرات حرفاً بحرف .

---

(٢٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ١٣ والكواكب السائرة ١٠١/٢ وشذرات الذهب ٢٤٠/٨

(٢١) في متعة الأذهان (ولد سنة ثلاث وستين وكتب على ابن دقماق فهر في الكتابة وجلس للتكتيب)

(٢٢) في متعة الأذهان : (البرهان الباجي)

(٢٣) زاد في متعة الأذهان : (والمحدث ناصر الدين بن أبي عمر والمسند البدر بن نبهان) .

(٢٤) في متعة الأذهان : (سنة خمس وأربعين وتسعمائة) .

(٢٥) وزاد في متعة الأذهان أيضاً : (ومما كتب عنه : =

الشهاب احمد بن الحيط[٢٦]

أحمد الشيخ العلامة شهاب الدين البعلي ، أحد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك المعروف بابن الحيط بالمهملة . الشيخ الفاضل الكامل النبيل ، الفقيه الهمام حامل لواء المذهب الحنبلي على كاهله ، وراقم رقاع الفتوى في الديار البعلية بأنامله ، ولد بها ونشأ طالباً للعلم الشريف ، فقرأ على من بها من العلماء . وتوفي بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشري جمادى الأولى من السنة المزبورة . ترجمه الحافظ نجم الدين في الكواكب وأغفله العكري .

الشيخ شرف الدين اللبدي[٢٧]

موسى الشيخ شرف الدين البيت لبدي الدمشقي الصالحي ، مؤدب الأطفال بالمدرسة الشاذبكية[٢٨] بمحلة القنوات خارج دمشق المحمية ، قال الشمس بن طولون : كان يسمع معنا على الشيخ المسند أبي الفتح المزي ، والمحدث جمال الدين بن المبرد ، ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبي عراقية ، وقرأ علي كتاب (محنة الإمام أحمد) جمع ابن الجوزي وأشياء أخر . توفي يوم

= ولقد صحبت الناس ثم بلوتهم ... وبلوت ماوصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب نائياً ... وإذا المودة أقرب الأنساب

(٢٦) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١١٨/٢ ومختصر طبقات الحنابلة ٨٢

(٢٧) انظر ترجمة في الكواكب السائرة ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤ وشذرات الذهب ٢٦٧/٨ .

(٢٨) المدرسة الشاذبكية : نسبة إلى شاذبك الجلباني أتابك دمشق وصاحب المدرسة التي في القنوات وتوفي سنة ٨٨٧ هـ . الدارس ١٢٠/٢ . وهي مدرسة مملوكية على هيئة القاعات تحتفظ بوضعها الأصلي وصحفت العامة اسمها إلى الشابكلية [إعلام الورى ٥٣]

الجمعة سلخ ربيع الثاني سنة ست وأربعين وتسعمائة . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب والعكري في الشذرات .

خديجة خاتون بنت نصر الله[29]

خديجة بنت نصر الله بن أحمد الكناني الصالحية الدمشقية . قال ابن طولون : كانت حنبلية ، وكان للناس فيها اعتقاد خصوصاً الاروام ، حتى إن الوزير الأعظم إياس باشا قد أرسل من الروم دراهم لتعمير سكنها ، وهو وقف الزاوية الداودية[30] المشهورة بالسفح وكانت إذا سألها أحد عن أمر تقول : حتى أبيّت لك الليلة ، ثم تصبح فتشير عليه بفعل ذلك أو تركه ، وغالبه يصح ، لكن كان ابن عمها الشيخ زين الدين عمر بن نصر الله ينكر عليها ذلك ويقول لها : هذا من فعل الكهنة ولا أرى [٢٦ ـ أ] لك ذلك ، وحجت سنة خمس وأربعين فوقفت بيتاً كانت ورثته من أبيها على جامع الحنابلة ، وأعتقت جاريتها ، وماتت في رجوع الحجاج في منزلة (هدية) حادي عشر محرم سنة ست وأربعين وتسعمائة ، وكانت أقعدت مدة قبل موتها ، وكان يطاف بها في شقدوف[32] . ترجمها الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، وأغفل ذكرها العكري في شذراته .

---

(٢٩) انظر ترجمتها في الكواكب السائرة ١٤١/٢

(٣٠) الزاوية الداودية : بسفح قاسيون تحت كهف جبرائيل أنشأها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر داود القادري المتوفى سنة ٨٥٦ ودفن بزاويته هذه الدارس ٢٠٢/٢ ، ٢٠٣

(٣١) الشقدوف : محفّه ؛ انظر تتمة المعجمات العربية لدوزي مج ٧٧٤/١

شمس الدين محمد الشويكي[٣٢]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشيخ العلامة شمس الدين بن الشويكي الصالحي الدمشقي . وتقدمت ترجمة والده قريباً[٣٣] ، كان فقيها متبحراً في الفقه ، وأفتى مدة على مذهب أحمد ثم امتنع من الإفتاء في الدولة الرومية . وكان إماماً في جامع الحاجبية[٣٤] ، وكان له التفوق في علمي الفرائض والحساب ، وعمل المناسخات والشجرات ، وله يد في غير ذلك من العلوم . توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة سبع وأربعين وتسعمائة بتقديم سين سبع ، وكان موته بغتة عن نحو إحدى وأربعين سنة ، وصلي عليه بجامع الحنابلة في سفح قاسيون ، ودفن إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي الحنبلي مؤلف (التنقيح) عند ظهره شرقي صفة الدعاء بالسفح .

ومن مشايخ صاحب الترجمة والده الشهاب الشويكي وغيره وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب والعكري في شذراته .

قلت : ووجدت بخط الشيخ الفاضل النبيل تقي الدين عبد الباقي بن عبد الكريم بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صاحب الترجمة الشمس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ماصورته : وجدت بخط شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محيي الدين السليمي الحنفي الشهير بالمجلد . قال وجدت بخط شيخنا شيخ الإسلام الشيخ أحمد العيثاوي

---

(٣٢) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢٦/٢ وشذرات الذهب ٢٦٩/٨ ومختصر طبقات الحنابلة ٨٢

(٣٣) تقدمت ترجمته ص ١٠٣

(٣٤) جامع الحاجبية : ويعرف بجامع برسباي وبجامع الورد أيضاً وهو في محلة سوق ساروجا بناه سيف الدين برسباي الحاجب المتوفى سنة ٨٥٠ ثمار المقاصد ١٢٠ ، ١٩٦

ماصورته : من إملاء شيخ الإسلام عمدة الأنام القاضي شمس الدين محمد الشويكي الحنبلي أنه قال : من إملاء الشيخ شمس الدين محمد الملطي غفر الله له أنه قال : ورد في الحديث الشريف : (صحبة يوم مودة ، وصحبة جمعة صداقة ، وصحبة شهر قرابة ، وصحبة سنة نسب لاحق وصل الله من وصله ، وقطع الله من قطعه) . تحريراً في محرم سنة سبع وعشرين ومائة وألف . ثم قال : وللجد القاضي شمس الدين محمد الشويكي الحنبلي من الشعر قوله :

قـــد كنتُ في حـــالِ الصغرْ ... طلـــقَ العنـــانِ من البطرْ
فمنّ من إحســـانِــــهِ ... بيقظتيْ عنـــــدَ الكِبَرْ
إن أغتنمِ مِنْ دعـــــوةٍ ... مُجـــابـــةٍ وقتَ السحرْ
أســـألـــهُ دوام ذا ... حتى أوارى في الحُفَرْ
فهـــو المرجىّ دائمـــاً ... لكشف مـــابي من ضَرَرْ
وكلُّ من أرادَ لي ... سُـــوءاً فمـــأواه سَقَرْ

وله :

يـــا قبحتْ من بلـــدةٍ ... ليس بهـــا مـــوافـــقْ
وأهلهـــا عصيبـــة ... خيـــارهم منـــافـــقْ
حـــال يـــزيـــد مُخبرٌ ... بمـــا جنـــوه نـــاطـــقْ
مـــا فيهمُ ذا نخـــوة ... بـــل كلهمْ ممـــاذقْ
بهم تشـــومُ شـــامُنـــا ... فيما مضى ولاحـــقْ
فـــاطلبْ بـــلاداً غيرهـــا ... لمن يكـــونُ صـــادِقْ
ولا تُقمْ يـــومـــاً بهـــا ... إنْ كنت شهماً حـــاذقْ
ولاتكن مـــؤمـــلاً ... من خيرهم مرافـــقْ
واحـــذرهُمُ أشـــدمـــا ... يخشى العـــدوَ الســـارقْ

وله :

بـالله مـولايَ لاتنسـوا عبيـدكمُ ... فـإنني لستُ في دهري لكمْ نـاسي
وقـد تشرفت في أيـام خـدمتكم ... بـذاتكم لا بـأشكالي وحُـلاّسي
لكنْ رُميتُ بـذنب الغير متَّهَماً ... من نـاقصٍ هـو بـالتلبيس خنّاسي
وأنتمُ قـد حـويتم من فِراستكم ... مـا تـأمرون بـه حَمْلاً على الرّاسِ
يرضيكمُ عـزلُ مثلي في زمـانِكمُ ... حـاشـاكمُ مـا علمتمْ مـا بـه قـاسي
تبقى الأسـافـل في حكم وتـوليـةٍ ... وذكرهمْ شـائـعٌ بـالـزورِ في النّـاسِ
أنـافـذٌ حكمهم في النـاس يـاسنـدي ... أنت النبيُّ الـذي قـد زلتَ وسـواسي
فاسمعْ صلاتي وكن لي شافعـاً كَرَمـاً ... يـا أيّهـا الكاملُ المأمولُ في اليـاسِ

وله :

أقبل على طـاعـة المولى وكن وَرِعـاً ... وراقبِ الله تلقى كلَّ مـأمـولِ
ولا تفـوَّهْ بشكـوى مـاحييتَ ولا ... تضْرَعْ ضراعـةَ محفـورٍ ومـذلـولِ

عماد الدين إسماعيل الذنابي(٣٥)

إسماعيل بن عبـد الرحمن بن ابراهيم ،الشيخ الفقيـه عمـاد الـدين بن الشيخ زين الدين الذنابي الصالحي الدمشقي خطيب الجامع المظفري المشهور بجامع الحنابلة .

ولـد بصـالحيـة دمشـق ، ونشـأ بهـا وسمـع على أبي بكر بن أبي عمر وأبي عمر بن عبـد الهـادي وأبي الفتـح المـزي وقرأ على الشمس بن طـولـون في

(٣٥) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقـة ٢٩ والكواكب السـائرة ١٢٢/٢ وشـذرات الـذهب ٢٧٤/٨

العربية[٣٦] ، ودرس وأفاد ، وقائم بشعائر الدين في كل ناد .

وتوفي يوم السبت تاسع عشري رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ، ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون ، وترجمه النجم في الكواكب والعكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

الشيخ علاء الدين علي ابن الدغيم الحلبي[٣٨]

علي بن محمد بن عثمان بن إسماعيل ، الشيخ علاء الدين بن قاضي القضاة شمس الدين البابي الحلبي المعروف بابن الدغيم . قال ابن الحنبلي في تاريخه المسمى (بدُرّ الحبب في تاريخ حلب) : ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب ، وكان هيناً لينا صبوراً على الأذى مزوحاً ، قال : وتوفي يوم الجمعة [٢٦ ب] ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه ، قال : وكان آخر حنبلي توفي بمدينة حلب من أهلها انتهى . وترجمه أيضاً الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، والفاضل عبد الحي العكري في الشذرات تبعاً له .

الشهاب أحمد الفتوحي الشهير بابن النجار[٣٨]

أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رُشْد - بضم الراء - ، الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة ، شهاب الدين الفتوحي المعروف

(٣٦) وزاد في متعة الأذهان : (سمع على القاضي ناصر الدين بن زريق والجمال بن المبرد) .

(٣٧) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١٩٣/٢ وشذرات الذهب ٢٧٤/٨ ودر الحبب

(٣٨) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٦ والكواكب السائرة ١١٢/٢ وشذرات الذهب ٢٧٦/٨ ومختصرات طبقات الحنابلة ٨٢ وطبقات الشعراني ودر الحبب وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

بابن النجار ، قاضي قضاة الحنابلة بالديـار المصريـة . هو الإمـام الحبر ، الفقيـه العلامة ، المتفنن المتقن النحرير العارف بالله تعـالى ، أوحـد عصره فضلاً وعلمـاً وإتقـانـاً صـاحب التـآليف التي سـارت شرقـاً وغربـاً ، وتـداولهـا النـــاس عجماً وعرباً ، شيخ أهل الحديث ، عمدة أهل الإسناد والأثر ، جمال الأخبار والسير ، حـامل لـواء المَـذْهب المُـذهَب ، والسـالـك في إقـامـة معـالم السنن خير طريـق ومذهب ، المشتهر صيته في الأمصار ، والطائر علمه في سائر الأقطار ، بدر أفق الديار المصرية والشامية ، شمس سماء العلوم اللدنية والكسبيـة ، جـامع أشتـات العلوم والمعارف ، حامل لواء العرفان والعوارف .

مولده سنة اثنتين وستين وثمـانمـائـة . ومشـايخـه تزيـد على مـائـة وثلاثين شيخاً وشيخة ، منهم بدر الدين الصفـدي القـاهري الحنبلي والشهـاب أحمـد بن علي الشيشيني المتقدم ذكره [ ][39] .

وكان عـالمـاً عـاملاً متواضعـاً ، طـارحـاً للتكلف ، سمع منـه الشيـخ رضي الـدين بن الحنبلي الحلبي حين قـدم حلب مع السلطـان سليم خـان سنـة اثنتين وعشرين وتسعمائة الحديث المسلسل بـالأوليـة ، وقرأ عليـه في الصرف ، وأجـاز له ثم أجاز بالقاهرة إجازة ثانيـة بجميع مـا يجوز لـه وعنـه روايتـه بشرطـه كما ذكره في تاريخه المسمى (بدر الحبب في تراجم أعيان حلب) . وقـال الحـافـظ النجم الغزي العـامري في (الكواكب) في ذكر صـاحب الترجمـة : وذكر والـد شيخنا [٢٧ ـ آ] (يعني العيثاوي) : أنّه لمـا دخل دمشق صحبـة الغوري هو وقـاضي القضـاة كمال الـدين الطويل الشـافعي ، وقـاضي القضـاة عبـد البر بن الشحنة الحنفي ، وقاضي القضـاة المـالكي وشيخ الاسلام جمـال الـدين القيـابي ، تفرغ إليهم جمـاعـة للأخـذ عنهم لعلوّ أسـانيـدهم ، وكان ذلـك في أوائل جمـادى

(٣٩) بعد هذا الكلام في الأصل فراغ لخمسة أسطر .

الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة . وذكر الشعراوي في طبقاته أن صاحب الترجمة لم يلِ القضاء إلاّ بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى ، ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية ، وأقبل على العبادة في آخر عمره ، وأكبَّ على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط ، مع أنه انتهت إليه الرئاسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة ، وفي الحديث وفي علم الطب والمعقولات ، وكان في أول عمره ينكر على الصوفية ، ثم لما اجتمع بسيّدي علي الخوّاص وغيره ، أذعن لهم واعتقدهم ، وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم من أوّل عمره ، ثم فتح عليه في الطريق ، وصار له كشف عظيم قبيل موته . انتهى مافي الكوكب . وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الأئمة منهم : الامام شمس الدين محمد الرملي القاهري صاحب شرح المنهاج المسمى (بنهاية المحتاج) ، ومفتي القدس الشيخ سراج الدين عمر بن محمد بن أبي اللطف المقدسي . قال المحي في تاريخ (خلاصة الأثر) : وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال : أخبرني الشيخ سراج الدين عمر أنه لمّا قدم من القاهرة لبيت المقدس قبّل يد والده ، فقال له : بأيّ هدية قدمت إلينا عمن أخذت الحديث ، فقلت له : عن الشهاب أحمد بن النجار ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال آن للأب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الأبناء فاستعفاه فألح عليه وقرأ حصة من صحيح البخاري فأجازه متأدباً وهو يطلب منه العفو انتهى [ ][40] [٢٧ ب] [ ][41]

وكانت وفاة صاحب الترجمة وانتقاله لدار الكرامة سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وتسعمائة ، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى ،

---

(٤٠) فراغ في الأصل يقدر بستة أسطر

(٤١) فراغ في الأصل يقدر بسبعة عشر سطراً .

وعلى الشيخ شمس الدين الضيروطي ، وعلى الشيخ شمس الدين الصهيوني جميعاً . قاله الحافظ النجم في الكواكب قال العارف الشعراني في ترجمته : وهو آخر مشايخ الإسلام من أولاد العرب انقراضاً . قال النجم : قلت : هذا جار على اصطلاحهم في زمان الجراكسة من تلقيب كل من ولي قضاء القضاة بشيخ الاسلام ، والمراد أنه آخر قضاة القضاة من أبناء العرب موتاً بالقاهرة . انتهى وترجمه الفاضل عبد الحي العكري في الشذرات ولم يوفه حق الترجمة . وقد أحببت رثاءه بهذين البيتين فقلت [ ][٤٢] [٢٨ ـ آ] .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

الشيخ كمال الدين الجعفري

محمد بن محمد بن عبد القادر ، الشيخ الفاضل العالم الكامل ، كمال الدين الجعفري الشّهرة والنسب الدمشقي . ذكره جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر الغزي في قائمة تلاميذه فقال : حضر بعض دروسي وأظنه قرأ علي شيئاً من البخاري رحمه الله .

الشيخ موفق الدين الجراعي[٤٣]

عبد الله بن عبد الله بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الجراعي ، الشيخ موفق الدين الرجل الصالح العالم الفالح[٤٤] ، ذكره العلامة جدنا شيخ

(٤٢) ترك المؤلف فراغاً في الأصل لذكر البيتين لكنه لم يوردهما .

(٤٣) انظر ترجمته في ذخائر القصر الورقة ٣٥ مخطوط والكواكب السائرة ١٥٥/٢

(٤٤) زاد في ذخائر القصر : (مولده بصالحية دمشق أوسط تسعين وثمانمائة وسمع معي [أي مع ابن طولون] على الشيخ ناصر الدين بن زريق عدة أجزاء وكذا على أبي الفتح المزي والكمال بن حمزة وأجاز له شيخ الاسلام زكريا والبرهان القلقشندي وخلق) .

الاسلام البدر الغزي في قائمة تلاميذه فقال : حضر بعض مجالسي ، وكتب من مناظيمي وغيرها ، وهو من المحّبين إن شاء الله ، ومما قرأه علي (مختصر الملحة) لي ، ومنظومتي في شروط الوضوء وغير ذلك ، واستجازني فأجزته انتهى . وقد قدمنا ترجمة عمه الشهاب أحمد في أوائل الطبقة الأولى ، وذكره الحافظ النجم الغزي ابن العلامة البدر المذكور في كتابه الكواكب ولم يؤرخ وفاته .

أحمد بن ظهيرة(☆)

[أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة المكي الحنبلي ابن أخي قاضي جدة .

استنابه قاضي مكة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة فيما يتعلق بمذهبه حين خلت مكة من قاض حنبلي ولم يقبل ذلك ممن وليها بعده وأقبل على التصوف وسار لأجله إلى مشائخ اليمن .

كانت ولادته سنة ٨٧٩ هـ . ولم تعرف وفاته .]

☆ لم يذكره المؤلف .
وانظر المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٦٨ .

الطبقة الثالثة

فيمن وقعت وفاته من سنة إحدى وخمسين وتسعمائة

إلى سنة خمس وسبعين وتسعمائة

زين الدين عبد الرحمن بن عمر الشويكي

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن منصور بن علي ، الشيخ الإمام أبو الفهم زين الدين الشويكي الدمشقي ، ترجمه تلميذه الفاضل القاضي أكمل الدين بن مفلح في جملة مشايخه فقال : هو الشيخ الإمام العلامة المتقن المتفنن القدوة ، زين الدين أبو الفهم بن الشيخ الصالح المعتقد زين الدين بن شهاب الدين بن زين الدين بن علاء الدين الشويكي ، نسبة إلى قرية شويكة من جبل نابلس ، المقدسي الصالحي الحنبلي العلوي نسبة إلى الإمام الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ميلاده كما كتبه على استدعاء[1] ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، قرأ واشتغل ودأب وحصل وتفقه بابن عمه الشيخ الإمام العلاّمة ولي الله أحمد بن الشويكي وأذن له بالإفتاء ، وقرأ صحيح البخاري على العلامة المحدث ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلي وغيره ، وسمع عليه عدة أجزاء ، وأدرك جد والدي العالم العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام العظام برهان الدين صاحب (المبدع) وأخذ عنه وأجازه ، وأظنه قرأ

---

(١) الاستدعاء هو طلب الإجازة من الشيوخ .

عليه ؛ فإن الجد توفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة ، فعلى هذا يكون عمر شيخنا من وفاة الجد فوق العشرين سنة .

وكان شيخنا عبد الرحمن المشار إليه ديناً نزهاً عفيفاً متقللاً من الدنيا ، يتسبب ببيع الطيب بسوق باب البريد أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق ويشغل الطلبة [٢٨ - ب] في حانوته تارة وتارة في الجامع الأموي من غير وظيفة ، ولم يتردد إلى القضاة لطلب وظيفة ولا غيرها لغيره من العلماء وغيرهم ، عرضت عليه محفوظاتي : (الخرَقي) في فقه الإمام أحمد رضي الله عنه ، و (الشاطبية) في علم القراءات ، و (مقدمة إيساغوجي) في المنطق وقصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) ، و (تصريف العزي) ، وكتب لي إجازة كعادة السلف وأجاز لي رواية ما يجوز له روايته بخطه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، ثم قرأت عليه قطعة صالحة من (المقنع) في الفقه بمشاركة قريبي العلامة أقضى القضاة شمس الدين محمد الصفدي الحنبلي ، سبط قريبي العلامة الصالح أقضى القضاة أبي المفاخر عبد القادر الرجيحي الحنبلي أيده الله تعالى ، وانتفعنا به كثيراً ولازمناه مدة إلى أن اخترمته المنية يوم الاثنين حادي عشري المحرم سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بمنزله بالصالحية ، وصلي عليه أولاً بالجامع الجديد[٢] بمحلته غربي الصالحية ، وثانياً بالجامع المظفري المعروف بالحنابلة ، وحمل على الأعناق سريره ، ودفن قبليّ صفة الدعاء أسفل الروضة بالسفح ، قرب والده وأولاده والعلاء المرداوي رحمة الله تعالى عليهم أجمعين . انتهى بحروفه ومن خطّه نقلت .

---

(٢) الجامع الجديد : كان يعرف بالتربة الخاتونية نسبة إلى عصمة الدين خاتون زوجة نور الدين ثم صلاح الدين أنشأتها سنة ٥٧٧ ثم وسعت هذه التربة وعمر بها جامع يعرف بالجامع الجديد . (الدارس ٢ / ٢٤٤ وثمار المقاصد ٢٠٤) وهو شمال حمام المقدم بالصالحية .

ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ علاء الدين علي بن عماد الدين الدمشقي وغيره .

قلت : ورأيت بخط بعض بني الشويكي أبياتاً منسوبات لصاحب الترجمة ولا أدري صحة نسبتها وهي قوله :

أقسمتُ بالله ربيْ الواحدِ الأحدِ ... ما شاقنيْ بعدهَمْ في الناسِ من أحدِ
ولا سُررتُ بنيروزٍ ولا طربٍ ... ما دمتُ حيّاً مدى الأيامِ للأبدِ

وقوله :

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ صديقُهُ ... وليس له خِلٌّ من الناسِ أجمع[٣]
وإن تره يوماً غنياً وأبكماً ... لقيلَ فصيحٌ كاملٌ ثم مصقع

وقوله :

والله ما طابَ ليْ من بعدِ فرقتِهِمْ ... عيشٌ ولا لذَّ لي في الدهر أوقاتُ
وإنما هي ساعاتٌ أدرِّجُها ... من لحظةٍ لحظةٍ فالدهرُ ساعاتُ

وقوله :

لزمتُ بيتيَ لم أظهَرْ إلى أحدٍ ... نهارَ عيدٍ من الأكدارِ والمحنِ
من ضعفِ حالٍ وضيقٍ أرتجي فرجاً ... من الإلهِ لعلَّ اللهَ يرحمني
وذاك عام ثلاثين وخامسةٍ ... أرختها عند ضيقِ الصدرِ والعَطنِ
ففي التناهي يعودُ الكسرُ منجبرا ... كما المؤمّلُ من مولاه ذي المننِ

---

(٣) كذا في الأصل ولعله لضرورة . وقد جاء الناس مشاراً إليه بالمفرد كقول الشاعر :
وقد صار هذا الناس إلا أقلّهم ... ذئاباً على أجسادهن ثياب

عبد القادر الراميني الشهير بابن مفلح[٤]

عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الشهير بابن مفلح القاضي ، محيي الدين[٥] ، وهو أخو القاضي برهان الدين إبراهيم بن مفلح المتقدم ذكره في الطبقة الأولى[٦] وعم القاضي أكمل الدين الآتي ذكره في الطبقة الخامسة . ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ عن والده القاضي نجم الدين عمر الفقه وغيره ، وصار له الاستعداد التام في الفقه وغيره . ثم إنه ناب في القضاء في برّ الشّام ثم بدمشق بالمؤيدية ، وقناة العوني والميدان والصالحية[٧] ، وطالت إقامته بها نحواً من خمس وثلاثين سنة ، وكانت له معرفة تامة بأحوال القضاء ، وعزل مراراً ، وأعيد إلى أن توفي ، وكانت وفاته سنة سبع بتقديم السين وخمسين وتسعمائة ، ودفن بمقبرة مرج الدحداح المسماة قديماً بمقبرة الفراديس[٨] . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات وغيرهما .

---

(٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٥٢ والكواكب السائرة ٢ / ١٧٥ ، شذرات الذهب ٨ / ٣١٧ .

(٥) ذكر صاحب متعة الأذهان : (عبد القادر بن عمر ... محي الدين أبو المفاخر ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة إحدى وتسعمائة ..) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٨٩

(٧) محكمة قناة العوني : في حي العمارة قرب جامع الجوزة مكان معروف وكان قبلي هذا الجامع مسجد آخر حوّل إلى محكمة منذ ثمانين عاماً تعرف بالمحكمة العونية وكان يفصل بين المسجدين طريق ضيق بعرض متر ونصف متر تقريباً وعرفت هذه المحكمة أيضاً بمحكمة الكلاب وكان قبلي هذه المحكمة قناة هي قناة العوني . وقد هدمت قناة العوني مع المحكمة العونية منذ أعوام طويلة لتوسيع الطريق [اعلام الورى ١٧٧] وأما محكمة الميدان والصالحية فلا يعرف مكانها .

(٨) مقبرة مرج الدحداح : شمالي باب الفراديس (العمارة) بدمشق .

القاضي نظام الدين محمد الكوجكي[٩]

محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي كوجك القاضي نظام الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الحموي المولد الحنفي أولاً ثم الحنبلي ، عرف بالكوكاجي وهو تحريف [٢٩ - ا] الكوجكي ، ولد في شهر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة ، وقرأ (الكنز) في فقه الحنفية على ابن رمضان الدمشقي وغيره ، ثم قلد الإمام المبجل أحمد بن حنبل وولي قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام وناب عن القاضي نظام الدين التادفي الحنبلي بحلب .

وتوفي سنة سبع بتقديم السين وخمسين وتسعمائة وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وأغفل ذكره العكري في الشذرات .

القاضي نظام الدين يحي التادفي الحلبي[١٠]

يحي بن يوسف بن عبد الرحمن ، قاضي القضاة ، نظام الدين أبو المكارم الحلبي التادفي القادري سبط الأثير ابن الشحنة ، وهو عم الشيخ رضي الدين بن الحنبلي ، مؤرخ حلب الشهباء شقيق والده . مولده في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وتفقه على أبيه ، وبعض المصريين ، وأجاز له باستدعاء مع أبيه وأخيه جماعة من المصريين ، منهم المحب أبو الفضل بن الشحنة ، والسري عبد البر بن الشحنة الحنفيان ، والقاضي زكريا الأنصاري والبرهان القلقشندي والقطب الخيضري والحافظ الديمي ، والجمال يوسف بن شاهين الشافعيون وغيرهم ، وقرأ بمصر على المحب بن الشحنة والجمال بن شاهين سبط الحافظ ابن

---

(٩) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٠ .

(١٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ٢٦٠ ، وشذرات الذهب ٨ / ٣٢٤ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٨٣ .

حجر العسقلاني جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين ، وسمع على الأول بقراءة أبيه ثلاثيات البخاري ، وعلى الثاني ثلاثيات الدارمي ، ثم لما عاد والده إلى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين سنة ، فلما توفي والده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده ، وبقي في الوظيفة إلى أن انصرمت دولة الجراكسة ، وكان آخر قاض حنبلي بها بحلب ، ثم ذهب بعد ذلك إلى دمشق ، وبقي بها مدة ، ثم استوطن مصر ، وولي بها نيابة قضاة الحنابلة بالصالحية النجمية وبغيرها ، وحج منها وجاور ثم عاد إلى حكمه ، وكان لطيف المعاشرة ، حسن المحاضرة ، دقيق النادرة ، حسن الملتقى ، حلو العبارة ، جميل المذاكرة ، يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة . توفي بمصر القاهرة سنة تسع بتقديم التاء وخمسين وتسعمائة ، ودفن بها .

وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري قدس سره وتبعه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

الشيخ نجم الدين محمد الماتاني[11]

محمد الشيخ الفقيه نجم الدين الدمشقي الصالحي الشهير بالماتاني ، كان [٢٩ - ب] فقيهاً محدثاً إماماً جليلاً آخذاً بحُجَز الكمالات الدينية ، أخذ الحديث عن الشيخ المسند أبي الفتح المزِّي وغيره ، وتفقه على فقهاء دمشق من الحنابلة . وكان ينسخ بخطه كثيراً ، وكتب نسخاً كثيرة من (الإقناع) في الفقه . بخطه المضبوط المقبول .

وتوفي في حدود سنة ستين وتسعمائة . وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، والعكري في الشذرات .

---

(١١) شذرات الذهب ٨ / ٣٢٧ ، ولم نقع له على ترجمة في الكواكب السائرة .

الإمام شرف الدين موسى الحجاوي[١٢]

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي ، الإمام العالم العلامة ، الحبر البحر النحرير الفهامة ، شيخ الإسلام أبو النجا شرف الدين ، مفتي الحنابلة بدمشق[١٣] ، والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية ، حائز قصب السبق في مضمار الفضائل ، والفائز بالقدح المعلى عند تزاحم مناكب الأفاضل ، جامع شتات أشتات العلوم ، بدر سماء المنطوق والمفهوم ، صاحب المؤلفات[١٤] التي سارت بها الركبان ، وتلقاها الناس بالقبول زماناً بعد زمان ، والفتاوى التي اشتهرت شرقاً وغرباً ، وعم نفعها الناس عجماً وعرباً ، الحبر بلا ارتياب والبحر المتلاطم العباب ، شمس أفق العلوم والمعارف ، قطب دائرة الفهوم والعوارف ، ذو التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة ، والتحريرات المقبولة ، والتقريرات التي هي بالإخلاص مشمولة .

وأخذ الفقه وغيره عن الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي الصالحي ، والإمام الفقيه أبي حفص نجم الدين عمر بن إبراهيم بن

---

(١٢) انظر ترجمته في ذخائر القصر ورقة ١٠٥ ـ ١٠٦ والكواكب السائرة ٣ / ٢١٥ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٢٧ ، مختصر طبقات الحنابلة ٨٤ ، الأعلام ٨ / ٢٦٧ ووفاته في ٩٦٠ هـ ومعجم المؤلفين ١٣ / ٣٤ ، بروكلمان ٢ / ٣٢٥ والذيل ٢ / ٤٤٧ الطبعة الألمانية .

(١٣) في ذخائر القصر : (مولده ظناً قوياً سنة خمس وتسعين وثمانمائة قال [الحجاوي] وقد رأيت النبي ﷺ خمس مرات . ثم ذكر ابن طولون : قرأ عليّ المسلسل بالمحمدين واستجازني يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وتسعمائة) .

(١٤) ذكر الزركلي وكحالة له الكتب التالية : الإقناع لطالب الانتفاع (جرّد فيه الصحيح من مذهب أحمد . مطبوع ٤ أجزاء) وهو من أجل كتب الفقه عند الحنابلة ، شرح المفردات ، شرح منظومة الآداب لابن مفلح (مخطوط) . زاد المستقنع في اختصار المقنع (مطبوع) .

محمد بن مفلح الصالحي أيضاً المتقدم ذكرهما[١٥] ، وعن العلامة أبي البركات محب الدين أحمد بن محمد خطيب مكة العقيلي ، وأجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرّج لنفسه فيها أربعين حديثاً بمنزله بدمشق في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكتب له خطه بذلك . [٣٠ - ا][١٦]

وأخذ عنه جماعة من الأئمة منهم ولده الشيخ يحي الحجاوي ، والإمام الشهير شهاب الدين أحمد الوفائي المفلحي ، والشيخ المسند إبراهيم بن محمد الأحدب الصالحي ، وأبو النورين عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بأبي جده .

وله من النظم قوله في شروط الإمامة :

وهاكَ شروطاً للإمامة إنَّها ... لتبلغُ في تعدادها اثنين مع عشرِ
عدالتُهُ ، إسلامُهُ ، ثم نطقُهُ ... طهارتُهُ معْ آدميٍّ كذا مُقري
بلوغٌ لفرضٍ قادرٌ لقيامِهِ ... سوى راتبٍ يُرجى شفاهُ من الضُّرِ
وليسَ بهِ عجزٌ عن الذكرِ يا فتى ... وليسَ لهُ من بولِهِ سلسٌ يجري
وصحَّ منَ المعذورِ فيه إمامةٌ ... بمشبهِهِ إلا بأخرسَ للعذرِ
ولا بدَّ من عقلٍ كذاك ذكورةٌ ... فخذها هداك الله واعملْ بها تدري

وهي كما ترى اثنا عشر شرطاً[١٧] .

---

(١٥) تقدمت ترجمة الشويكي ص ١٠٥وترجمة ابن مفلح ص ٩٢

(١٦) بعد هذا الكلام فراغ في الأصل بمقدار عشرة أسطر .

(١٧) أغفل المؤلف تاريخ وفاته . وذكر في الكواكب : (أن وفاته كانت ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة حضرها الأكابر والأعيان . وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى) . وتابعه في ذلك كحاله في معجم المؤلفين . وفي=

[إجازة الحجاوي لمحمد المرداوي

صورة ما وجدناه في آخر الجزء الثاني من صحيح البخاري المحفوظ في مكتبة الجمعية الغراء بدمشق برقم ١٣٥[١٨] نوردها للفائدة .

إجازة

الحمد لله وحده بلغ الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المرداوي المقدسي الشهير بابن الديوان على كاتبه من أول الجامع الصحيح إلى هنا ، وأجزت له رواية ذلك وما يجوز لي وعني روايته ، وقرأ ذلك في مجالس آخره الليلة الرابعة من المحرم سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بالجامع المظفري بالصالحية ، قاله وكتبه موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً] .

شمس الدين البعلي محمد بن إبراهيم بن بلبان[١٩]

محمد بن إبراهيم بن بلبان الشيخ الصالح شمس الدين البعلي المعروف بجده بلبان .

ترجمه الحافظ النجم الغزي فقال : مولده ـ كما قرأته بخطه في إجازته لشيخنا العلامة نور الدين محمود البيلوني الحلبي ـ تاسع عشر المحرم سنة إحدى

=مقدمة كتاب الروض المربع ط القاهرة ١٣٥٢ ص ٤ كذلك أنه توفي سنة ٩٦٨ ، وفي شذرات الذهب ذكره فيمن توفي سنة ٩٦٠ هـ وتابعه بذلك الزركلي في الأعلام .

(١٨) ثم انتقل هذا الكتاب إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

(١٩) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ٢١ ولم يذكر فيه تاريخ وفاته .

وسبعين وثمانمائة ، وأخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلي الحنبلي بحق روايته له عن ابن المصنف للورد المذكور سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود عن أبيه ، وكانت إجازته لشيخنا المذكور بالجامع الجديد بدمشق بصالحيتها سنة ثلاث وستين وتسعمائة . انتهى كلام الحافظ النجم .

عبد الكريم الشهير بابن مفلح[٢٠]

عبد الكريم بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الشهير بابن مفلح ولد الآتي ذكره قريباً ، الشيخ الفاضل ، والشاب الكامل كريم الدين بن القاضي برهان الدين . كان كاتباً بالمحكمة الكبرى المسماة بالدهيناتية[٢١] بدمشق ، أخذ عن والده وعن القاضي رضي الدين الغزي وولده شيخ الإسلام البدر والسيد كمال الدين بن حمزة الحسيني ، كما سيأتي في إجازة والده واستدعائه للإجازة من هؤلاء . مات فجأة بعد أن بيّض أربعة أوراق مساطير ثم خرج من المحكمة فبينما هو في الطريق سقط لوجهه وحُمِل إلى منزله ، فلما وضع مات في يوم الأحد ثالث عشر [ذي] القعدة سنة خمس وستين وتسعمائة ، وصلي عليه في يوم الاثنين في الجامع الشريف الأموي ، وحمل إلى تربة الباب الصغير ودفن بالقلَندرية[٢٢] ، وكانت له جنازة حافلة ،

---

(٢٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٧٧ ، وشذرات الذهب ٨ / ٣٤٤ ـ ٣٤٥ .

(٢١) محكمة الدهيناتية : كان موضعها في المدرسة الجوزية في سوق البزورية وهي الآن ملاصقة لقصر العظم وفي جامع التيروزي [مشافهة الأستاذ محمد دهمان] .

(٢٢) القلندرية : زاوية بمقبرة باب الصغير شرقي محلة مسجد الذبان وشرقي مئذنة البصير .

[الدارس ٢ / ٢٠٩] والقلندرية كلمة أعجمية معناها المحلقون وهي طائفة صوفية يحلقون رؤوسهم وشواربهم ولحاهم وحواجبهم وكانت هذه الفرقة مكروهة من الفقهاء ورجال العلم نشأت في عهد الظاهر بيبرس وهو الذي شجعها وكان سبب انتشارها في الشام ومصر وكانت لهم عدة زوايا في

وصبر والده واحتسب . وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب والعكري في الشذرات .

عبد الكريم بن محمد الشهير بابن عبادة الصالحي[23]

عبد الكريم بن محمد بن عبادة الأصيل العريق الفاضل الشيخ كريم الدين بن الشيخ الإمام قطب الدين الشهير بابن عبادة الصالحي الدمشقي .

توفي في أواخر ذي القعدة الحرام سنة ست وستين وتسعمائة عن بنتين ولم يعقب ذكراً ، وانقرضت به ذكور بني عبادة ، ولهم جهات وأوقاف كثيرة . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وأهمل ذكره العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى [٣٠ ـ ب] .

القاضي برهان الدين بن مفلح[24]

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح العالم البارع القاضي برهان الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة برهان الدين الشهير بابن مفلح ، وقد تقدمت ترجمة والده الإمام نجم الدين عمر[25] في أواخر الطبقة الأولى .

هو العالم العلامة النحرير علم التقرير وعالم التحرير ، معدن الفروع الفقهية ، بحر القواعد الأحمدية ، عمدة أهل الأصول ، جامع أشتات المعقول

= دمشق ومصر أشهرها في دمشق مقبرة باب الصغير لصيق مزار السيدة سكينة من جهة القبلة والشرق وبقي منها قبة ودعامتان [إعلام الورى ٣٨ ـ ٣٩] .

(٢٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٧٧ .

(٢٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٢٥ ، والكواكب السائرة : ٣ / ٩٠ ، وشذرات الذهب ٨ / ٣٥٥ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٨٥ .

(٢٥) تقدمت ترجمته ص ٩٢

والمنقول ، الفائق رئاسة وأدباً ، والحائز من أشتات الفضائل رتباً ، بمجد يعلو على الفلك الأثير ، ورتبة تسمو السماكين بفضلها الكبير الكثير .

ولد صاحب الترجمة في رابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعمائة بدمشق الشام ، ونشأ بها واشتغل على فضلائها ، وبرع في الفنون ، وأخذ الفقه عن والده وغيره ، واستجاز لنفسه ولإخوته وأولاده من جماعة من علماء دمشق ورؤساء فضلها ، منهم عالم الربع المعمور شيخ مشايخ الإسلام ، آخر قضاة العدل القاضي رضي الدين محمد الغزي العامري ، وجدنا ولده شيخ الإسلام وركن الملة ومرجع المجتهدين بدر الدين محمد الغزي العامري صاحب التفاسير الأربعة على القرآن العظيم ، وشيخ الإسلام العلامة المحقق كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني ، فأجازوه وأجازوا من ذكر معه ، وكان صورة ما كتبه شيخ الإسلام البدر الغزي تحت خط أبيه الرضي الغزي العامري قدس الله تعالى أرواحهم :

أجزتهمْ ما جاز لي روايتي ... له عن الأئمة الأعلامِ
وكل ما لي من تآليفَ ومن ... نثر ونظم صاغه كلامي
كشرحيَ المنهاج معْ شرحي على ... ألفية ابن مالك الإمامِ
وهو عجيب الوضع في النظم وفي ... عذوبة اللفظ والانسجام
أيضاً وفتح المغلق العجيب قد ... أشرف تأليفاً على التمام
أيضاً ولي شرح على منظومة الوالد في الأصول والأحكام
وغير ما ذكرته ومولدي ... رابعَ عشْرَ القعدةِ الحرام
سنة أربع وتسعمائة ... من هجرة المبعوث للأنام
وزكريا الحبر شيخي أولاً ... كابن أبي شريفٍ العلاّم
ثم أبو الفتح السكندري في ... طريقه الصوفية الكرام

وشيخ الاسلام الإمام والدي وخطه ولفظه أمامي
والتقوي الزرعي شيخنا وشيخ الاسلام بأرض الشام
ثم أنا محمدٌ وشهرتي ألغزيْ ثم الشافعيْ إمامي
والقرشيُّ العامريُّ نسبتي مؤملُ الحسنى في الاختتام
رقمته بسرعة في خامس العشر من الحرام
سنة خمسٍ وثلاثين وتسعمائةٍ خلت من الأعوام
من بعد حمد الله مع صلاته على شفيع الخلق والسلام

وذكره شيخ الإسلام البدر الغزي الناظم المذكور في جملة تلاميذه ، وقال : حضر كثيراً من دروسي في شرح منظومة الوالد شيخ الإسلام المسمى بـ (العقد الجامع في شرح الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع) ، وفي التقاسيم للمنهاج وغيره ، وأجزته وكتب لي شرحي المنظوم على ألفية ابن مالك انتهى . وذكره النجم الغزي ابن البدر المذكور في (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) يعني والده البدر في تلاميذ البدر وأثنى عليه ثناءً حسناً ، وقال النجم في الكواكب السائرة : ودرّس القاضي برهان الدين وأفتى وولي تدريس دار الحديث المخصوصة بالحنابلة في الصالحية[٢٦] ونظرها ، وناب في القضاء مراراً ، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بدمشق وكان له شهامة وحشمة وحسن هيئة ، وقال الإمام شرف الدين يونس العيثاوي في مجموعه الذي ترجم فيه مشايخه وأقرانه ، في حق صاحب الترجمة : كان ذكياً مستحضراً لفروع مذهبه ، وولي القضاء ولحقه في آخر عمره قهر ، وقال إنه كان رئيساً محتشماً ، يعرف

(٢٦) دار الحديث الصالحية (العالمة) : مدرسة للحديث شرقي الرباط الناصري تحت جامع الأفرم غربي سفح قاسيون وقفتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي سنة ٦٣٠ وهي خراب بلقع [خطط الشام ٦ / ٩٨] . [الدارس ١ / ١٢٩] .

الناس ويرعى مقاديرهم انتهى . ولم يزل على سيرته الحميدة وفكرته السديدة إلى أن توفي .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشري شعبان سنةتسع بتقديم التاء وستين وتسعمائة ، وصلى عليه العلامة العارف شيخ الإسلام جدنا البدر الغزي إماماً بالجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون بالروضة عند والده ، وذكره العكري في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب(٢٧) .

الشهاب أحمد بن زيد الموصلي(٢٨)

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد ، وبه اشتهر ، الموصلي الأصل الدمشقي العلامة المحدث النحوي الفقيه شهاب الدين العاتكي . ترجمه الشيخ محيي الدين النعيمي في تاريخه وقال : ميلاده في صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة(٢٩) سمعت بقراءته الصحيحين مراراً في وظيفته قراءة الصحيحين بالمدرسة الركنية المنجكية جوار مسجد الذبان(٣٠) [٣١ ـ ب] قبل أن أتولى مشيختها

---

(٢٧) في متعة الأذهان : (رأيت بخطّ ولده صاحبنا القاضي أكمل الدين ما نصه : هو سيدنا الوالد اشتغل ودأب وحصّل وبرع ودرّس وأفتى وأفاد وناب في القضاء مراراً وحمدت سيرته وشكرت أيامه وإليه انتهت رئاسة الحنابلة ثم ترك النيابة وأقبل على التدريس والإفتاء وأخذ عن جماعة من العلماء الكبار وكانت له يد طولى في المذهب ولي تدريس دار الحديث الحنابلة ونظرها واستمر متصدياً للإفادة إلى أن لحق بربه في شعبان سنة سبع وستين) .

(٢٨) انظر ترجمته في العنوان ورقة ٥ مخطوط والشذرات

(٢٩) هذا سهو من المؤلف فمولده سنة ٧٧٨ ووفاته سنة ٨٧٠ هـ كما أورده النعيمي في العنوان والعكري في الشذرات ويؤكد صحة ما ذهبنا إليه أنّ وفاة النعيمي المذكور في الترجمة كانت سنة ٩٢٧ هـ .

(٣٠) المدرسة الركنية : خارج باب الجابية قرب باب الصغير [الدارس ٢ / ٢٣٢] ومسجد الذبان غربي مقبرة الباب الصغير وهو المشهور اليوم بمخفر الشيخ حسن . [إعلام الورى ٤٩] .

بعده ولله الحمد . وأجازه الحافظ بن حجي السعدي بالبخاري لمّا قرأه عليه عن شيوخه العشرة في صحيح البخاري من غير طريق الحجّار ، وأخذ أيضاً عن ابن الشرايحي المحدث وغيرهما ، وله ديوان خطب أعجوبة ، وكانت له يدٌ حسنة في التفسير والوعظ ، شيخ في العربية واللغة يقرئ الناس ، وهو بصناعة الحياكة بحانوته ، وكان الشيخ عبد الرحمن الشهير بأبي شعر يعظمّه ويجتمع عنده جماعة الحنابلة فيقرئهم . وكانت وفاته في مستهل شهر ربيع الأول سنة سبعين وتسعمائة بتقديم السين في الأول بدمشق ودفن بتربة الحمرية إحدى جبانات دمشق ولم يذكره النجم في الكواكب ولا العكري تبعاً له رحمهم الله تعالى .

شمس الدين ابن مفلح[٣١]

عبد البر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، الشيخ الفاضل النبيل شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن مفلح ، وهو أخو القاضي برهان الدين المتقدم ذكره وترجمته آنفاً[٣٢] أجاز له العلامة على الإطلاق جدنا القاضي رضي الدين الغزي العامريّ وولده شيخ الإسلام البدر الغزي العامري ، والعلامة السيد كال الدين محمد بن حمزة الحسيني كما تقدم في ترجمة أخيه وأخذ الفقه عن والده القاضي نجم الدين بن مفلح .

وكانت ولادته يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة . وتوفي في ثالث عشري جمادى الأولى سنة سبعين بتقديم السين وتسعمائة ، ودفن بتربة أسلافه بني مفلح بسفح جبل قاسيون . وترجمه النعيمي في تاريخه المسمى بالعنوان والشيخ عبد الحي العكري في شذرات الذهب .

---

(٣١) انظر ترجمته في العنوان ورقة ٢٤ مخطوط والشذرات ٨ / ٣٥٨ .

(٣٢) تقدمت ترجمته ص ٨٩

شهاب الدين البعلي[٣٣]

أحمد بن عبد الباسط بن أبي بكر الشهير بابن البزه البعلي الشيخ شهاب الدين ابن القاضي زين الدين قاضي بعلبك ، ثم خليفة الحكم بدمشق والده . ترجمه الحافظ النجم الغزي في كتابه الذي أفرده لترجمة والده البدر وسماه (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) فذكره في جملة تلاميذ البدر فقال : قال الشيخ (يعني شيخ الإسلام البدر) : قرأ علي في (الآجرومية) بعد أن عرضها عليَّ ، وأجزته بها وبكل ما يجوز لي روايته وحضر كثيراً من دروسي انتهى .

توفي في حدود السبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى .

محمد ابن قيصر[٣٤]

محمد بن خليل ، الشيخ الزاهد العابد المعتقد المربي شمس الدين الشهير بابن قيصر القبيباتي الدمشقي الصوفي ، قدوة العباد ، ورئيس العُبّاد [٣٢ ـ آ] ، وأحد الأفراد ، وأحد الأئمة الأمجاد ، صحب سيدي علي بن ميمون وتلميذه سيدي محمد بن عراق واجتمع بأكابر ذلك العصر وعلمائه كالتَقَوي ابن قاضي عجلون وتوجه إلى بلاد الروم فاجتمع بحماة بالشيخ بالعارف علوان الحموي وابن عبدو وحصل له بالروم غاية الإكرام والتعظيم من إبراهيم باشا الوزير

---

(٣٣) لم نعثر له على ترجمة .

(٣٤) انظر ترجمته في الكواكب ٣ / ٥٨ . والشذرات ٨ / ٣٧٩ . ومختصر طبقات الحنابلة ٨٦ .

وأعيان الدّولة وقضاة العساكر ثم رجع إلى دمشق ، وانجمع عن الناس . وكان يقيم الذكر بعد صلاة الجمعة بالمشهد الشرقي داخل الجامع الأموي تحت المنارة الشرقية بحيث عرف المشهد به ثم يركب حماره ويذهب إلى منزله بالقُبيبات فلا يخرج منه إلى يوم الجمعة القابلة وكان نائب الشام عيسى باشا يحبه ويتردد إلى زيارته ، وكذلك الأمراء والقضاة ، وللناس فيه اعتقاد تام . وكان متقللا من العيش ، قانعاً في الدنيا ، يؤثر لبس القطن الأبيض . وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان بالجامع الأموي في المشهد المذكور ، وكان يحضر ختم الشيخ الطيبي كل سنة . قال الشمس ابن طولون في تاريخه[٣٥] : وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة سألني الشيخ محمد بن قيصر القبيباتي الحنبلي في عمل شرح على أبيات ثلاثة نظمها في عقيدته وهي :

في الله أعتقدُ الذي قد قالَهُ ... عن نفسِهِ وكذا الذي قال الرُسُلْ
عنهُ بغيرِ تأوُّلٍ في ذاتِهِ ... وصفاته أو كلّ فعلٍ قد فعلْ
فهوَ الإلهُ الفردُ ليسَ كمثلِهِ ... شيءٌ سواه وغيرَ هذا لمْ أقلْ

قال النجم الغزي قدس الله سره : قلت : ووقفت على شرح ابن طولون على هذه الأبيات في تعاليقه بخطه : والإيمان بما جاء في الكتاب ، والأخبار من الصفات من غير تأويل مذهب السلف ، وهو أسلم من مذهب التأويل وهو مذهب الخلف . ورأيت بخط بعض العلماء الفضلاء لابن قيصر المذكور :

قنعتُ من الدنيا بأيسرِ بُلغَةٍ ... وثوبٍ يواريني وزوجة واحده[٣٦]
وذلك يكفينيْ من الكون كلِّهِ ... وما زاد عن هذا فما فيه فائده

---

(٣٥) هو كتاب مفاكهة الخلان .

(٣٦) كذا في الأصل ولا يستقيم الوزن ولعل الصواب : (وزوجي واحدة) .

انتهى كلام النجم ورأيت في المعنى للإمام الشافعي رضي الله عنه :

العبـــــد حر إن قَنِـــع   والحر عبــــد إن قَنَـــع[37]
فـــاقنـــع ولا تقنـــع فمـــا   شيء أذلُ من الطمـــــــع

وللعارف بالله حسين الحلاج البغدادي :

خذ القناعـة من دنيـاكَ وارضَ بهـا   وخـذْ لنفسِـكَ منهـا راحـةَ البـدنِ
قـولـوالمن ملـك الـدنيـا بـأجمعهـا   هـل راح منهـا بغير القطنِ والكفنِ ؟!

[٣٢ب]

ورأيت بخط المرحوم عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق لبعضهم في معنى ذلك :

يـا طـالبـا صفـو عيش كلـه كـدر   أفنيت عمرك أيَّ الشيء تنتظرُ
حملتَ ثقـلَ ذنـوبٍ لـو تحمّلَهـا   صمُّ الشـواهـق لم يُعرف لهـا أثرُ
فحـذِّر النفس قبل الموت وازجُرهـا   عن المعـاصي عسى أن ينفـع الحـذر

[وقال بعضهم في المعنى][38] :

المـال بعـدك للـوُرَّاث تجمعـه   بعـد انصرافـك من دار إلى دارِ
وطـولَ عمرك مشغـولٌ أخـا سفرٍ   تحت المشقـة في عسر وإيســارِ
حتى إذا صـارت الأمـوال وافرةً   وأنت تُتبـعُ أسفـاراً بـأسفـارِ

---

(٣٧) قَنَعَ أي ذلّ للسؤال (اللسان) .

(٣٨) مابين المعقوفتين زيادة من الهامش الذي كتبه الشيخ عبد السلام الشطي الحنبلي ثم قال : عجيب من المؤلف رحمه الله كيف ذكر هذه الأبيات في نسق واحد مع أن الثلاثة أبيات لا تناسب قافية الخمسة الباقيات فالأولى فصلها كما حررنا . انتهى كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي لطف الله به في ٦ شعبان ١٢٩٤ .

صارت لغيرك قبل الصبح كاملةً وقد أتوك بحمّال وحفّارِ
فلا تغرنّك الدنيا وزينتُها وانظر إلى فعلها بالأهل والجارِ

ورأيت لجدي والد والدي شيخ الإسلام شمس الدين محمد أبي المعالي الغزي العامري قدس الله سره هذا البيت المفرد وهو :

اقنع برزقك غيرَ طالبِ كثرةٍ فالحِلُّ يَقْطُر والحرامُ يسيلُ

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمنزله بالقبيبات[٣٩] ، وكثر تأسف الناس عليه ، وازدحموا على حمل تابوته وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري قدس الله سره في الكواكب والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات ولم يوف المترجم حق الترجمة رحمهم الله تعالى .

علاء الدين البغدادي[٤٠]

علي بن أحمد بن علي البغدادي الشيخ الفاضل الجليل النبيل الإمام الهمام علاء الدين ابن الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره في أوائل الطبقة الثانية[٤١] الشهير بابن البهاء ترجمه الحافظ النجم الغزي في (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) فقال : قال شيخ الإسلام (يعني والده البدر) قرأ عليّ جانباً من البخاري وشيئا من الأجرومية وشرحها للشيخ علاء الدين البصروي وشرحها للشيخ علاء الدين بن سالم ومنظومتي نظم الأجرومية ومن شرح الألفية للمكودي ، وقليلا من المغني ، وبعض كتاب (الخرقي) وكتابي المسمى بـ (الدرّ

(٣٩) القبيبات جنوب دمشق آخر الميدان .
(٤٠) انظر الكواكب السائرة ٣ / ١٨١ .
(٤١) تقدمت ترجمته ص ١٠٠

النضيد في آداب المفيد والمستفيد) وكتب به عدة نسخ ، وكذلك لكثير من تآليفي ، واشتغل بكتابة مؤلفاتي قال : وهو من المحبين المباركين الصلحاء الفضلاء قال : وقد أجزته بما يجوز لي روايته بشرطه قال : وأخبرني أنه رأى بخط والده أنّ مولده أوائل الساعة الثالثة من نهار الثلاثاء خامس المحرم سنة اثنتين وتسعمائة . قال الحافظ النجم الغزي في الكواكب : وكان (أيْ صاحب الترجمة) ممن أخذ عن أبيه الشهاب وعن الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عثمان بن صالح الصيرفي والتقوي ابن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة والأستاذ العارف الشيخ رضي الدين الغزي الجد وعن غيرهم . وترجمه الشهاب أحمد العيثاوي في مجموعة وذكر أنه لمّا مات لقّنه الشيخ شهاب الدين الطيبي انتهى من الكواكب ثم قال النجم : شيخنا كان صالحاً عابداً زاهداً يتقي الشبهات ويتجنب الشهوات ، قابضاً على دينه يلازم ويداوم على القربات ، وكان ممن لزم قدوة العارفين سيدي محمد بن عراق ، وكان واعظاً يعظ الناس بمواعظ حسنة لها موقع في قلوب المؤمنين وخطّه حسنٌ مضبوط ، كتب به كتبا عديدة ، في محاسنها فريدة .

وتوفي نهار السبت ثامن عشري رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى .

عمر البعلي المعروف بابن أبي الحسن الحيسوب [٤٢]

عمر بن يوسف الشيخ الإمام العلامة زين الدين ابن الشيخ العارف بالله

---

(٤٢) الكواكب السائرة ٣ / ١٩٧ .

صلاح الدين البعلي عرف بـابن أبي الحسن الحيسوب الفرضي الفقيـه العـالم مفتي بعلبك . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب فقـال : حضر دروس الشيخ الوالد ، وسمع منه كثيراً وأجـازه ، وكان من أخص النـاس بـالأخ الشيخ شهاب الدين أحمد .

توفي سنة خمس وسبعين بتقديم السين وتسعمائة انتهى .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

بركات بن الحجيج

بركات بن أبي بكر بن محمد الشهير بابن الحجيج الدمشقي الصالحي الشيخ الفاضل اللبيب النبيه النبيل ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري قـدس سره في الكواكب السائرة فقال أخـذ عن شيخ الإسلام الوالـد يعني والـده شيخ الإسلام البدر الغزي جدنا وعن غيره رحمه الله تعالى .

موسى النابلسي

موسى بن مـوسى بن عيسى ، النـابلسي الأصـل ، الـدمشقي الصـالحي ، دلاّل الكتب ، ذكره جدنا العلامة خـاتمـة المفسرين شيخ الإسلام البـدر الغزي نفعنا الله تعالى بهِ في قائمة تلامذته فقال : سمع عليّ شيئاً من البخـاري ومسلم ، وحضر كثيراً من دروسي ، وسمع منّي منظومتي في خصائص يومِ الجمعة كاملـةً ، وأجزته بها وبما يجوز لي وعني روايته . انتهى بحروفه من خطه قدس سره .

علاء الدين علي بن الرومي

علي بن عبـد المنعم ، الشيـخ الفـاضـل العـالم الكامـل ، نتيجـة الـدهر

وخلاصة أنباء العصر الفهامة[٤٣] علاء الدين الشهير بابن الرومي الدمشقي أحد تلاميذ جدّنا العلامة شيخ الاسلام البدر الغزي وقفت له على إجازة من شيخ الإسلام البدر المذكور ضاعف الله له الأجور منظومة بخطه الشريف وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله العليّ المنعم	معلم الإنسـان مـالم يعلم
كرمـه على جميـع الخلـق	مفضـلاً أبعـاضـه في الرزق
ومن أراد الخير منـه وفقـه	للفقـه في الـدين وفضـلاً رزقـه
أحمـده حمـداً يـوافي نعمـه	ويستزيـد فضلـه وكرمـه
ثم على محمـد المختـار	وآلـه وصحبـه الأطهـار
أزكى صـلاة الله والسـلام	مـا نسـخ الصبـح دجى الظـلام
وبعـد فـالشـاب الـذكي الألمعي	الحـاذق النجـل الأريب اللـوذعي
وهـو العـلاءُ علي وسُمي	والـده بـالحـاجّ عبـد المنعم
يعرف بين النـاس بـابن الرومي	في حـادث الـدهر وفي القـديم
حضر عنـدي وعليَّ عرضـا	مـواضعـاً عرضـاً مليحـاً مرتضى
تُعـدّ من مختصر المحقـق	أعني أبـا القـاسم وهـو الخرقي
في مـذهب المجتهـد المبجـل	وهـو الإمـام أحمـد بن حنبـلِ
بـلا تلعثم ولا تـوقف	ولا تكلـف ولا تعسـف
بـل سـار فيهـا مثـل بحر منهمر	أو مثـل سيـل من علـو منحـدر
وقـد أجـزتـه بكل مـالي	من المسلسـلات والعـوالي
ومـا إلي انتسبت درايتـه	واشتهرت بين الـورى روايتـه

(٤٣) من هنا وحتى نهاية الترجمة كتبها المؤلف على هامش ورقة [٣٣ ـ ب] .

وكل مـــا ألفتـــه من نظم ونثر أيضـــاً في فنـــون العلم

وعـد مـا ألفتـه فـوق المـائـة وهي بفضـل الله جـل منبئـــه

وأنني أروي كتـــــاب الخُرَقي عن زكريـــا الأوحـــد المحقـق

قـاضي القضـاة الحبر بـاتفـاق أخبرني بـــه أبـــو إسحـــق

الحنبليّ الصـــالحيّ عن أبي الفتـــح نجـــل حـــاتم المهـــذب

أخبرنـــا بـــه أبـو العبـــاس الصـــالحيّ عن إمـــام النـــاس

أعني الحسين بن المبـــارك الجليـل أخبرنـــا بـــه غـلام ابن عقيـل

صـــدقـــه نجـل الحسين عن أبي عقيـــل الحبْر الإمـــام الأنجب

أخبرنـــا أبـــو علي النيـــازكي عن ابن شمعون الرضـا العـدل الزكي

عن الإمـــــــام الخرقيّ عمرا بـــذا الكتــاب كلــه قــد أخبرا

وكان هـــذا العرض حـــادي عشر ذي قعـــدة الحرام حـــادي عشر

أشهر عـــــام لثمان قـــــد أتم من بعـــد أربعين بـــالخير انختم

ثلث لتسـع مـــائـــة هجريـــه ونســـأل الله خلـوص النيـــة

كتبـــه محمـــد بن الغـــزي العـــامري معترفـــاً بـــالعجـز

والـــده وجـــده محمـــد وجـــده الأعلى الهمام أحمـــد

والحمـــد لله على مـــا أولى وحسبنـــا الله ونعم المـــولى

انتهى بحروفه وبخطه نقلت .

الطبقة الرابعة

فيمن توفي من سنة ست وسبعين وتسعمائة

إلى ختام سنة ألف من الهجرة النبوية

تقي الدين الفتّوحي[1]

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي العالم العلامة الفقيه تقي الدين أبو بكر ابن الإمام العالم العلاّمة شهاب الدين الفتوحي المصري الشهير بابن النجار ، وتقدمت ترجمة أبيه الشهاب[2] .

ولد بمصر القاهرة ونشأ بها وأخذ بها الفقه عن أبيه الشهاب . وبه حصل على الفضل ودأب في الآداب [٣٣ ـ آ] وترجمه العارف عبد الوهاب الشعراوي في ذيله على طبقات الأولياء له فقال : ومنهم سيّدنا ومولانا الشيخ الإمام العلاّمة الشيخ تقي الدين ، ولد شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجّار . صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه في عرضه ، بل نشأ في عفّة وصيانة ودين وعلم وأدب وديانة . أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب المخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت إليه الرئاسة في مذهبه وأجمع الناس أنّه إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى ، مات

(١) لم نقع له على ترجمة في الشذرات وانظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ٨٧ . والأعلام ٦ / ٢٣٣ . ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٦ وفيه أن وفاته ٩٧٢ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١١٣

بذلك فقه الإمام أحمد من مصر ، وسمعت هذا القول مرارا من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي ، وما سمعته قط يستغيب أحداً من أقرانه ولا غيرهم ، ولا حسد أحداً على شيء من أمور الدنيا ، ولا تزاحم عليها ، وولي القضاء بسؤال جميع أهل مصر فأشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال : يتعين عليك ذلك فأجاب مصلحة للمسلمين ، وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أكثر أدباً مع جليسه حتى يود أنه لا يفارقه ليلا ولا نهاراً وبالجملة فأوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله علماً وعملاً وورعاً إلى أن يلقاه وهو عنه راضٍ آمين اللهم آمين انتهى .

وتوفي في حدود السبعين وتسعمائة كذا قاله الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات

[٣٣ - ب]

شمس الدين الفارضي(٣)

محمد الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين القاهري المعروف بالفارضي الشاعر المشهور ، الذي لم تسمح بمثله الدهور ، شيخ أهل الأدب ومن أتته الرقة والرشاقة في شعره ، ينسلون إليه من كل حدب ، مركز الفصاحة والبلاغة وأحد الأفراد في جودة السبك للمعاني والصياغة ، فهو في هذا الشأن المضاهي لقسّ وسحبان ، والمشار إليه بالبنان ترجمه الحافظ العارف نجم الدين الغزي في الكواكب فقال : أخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الإسلام الوالد

---

(٣) ترجمته في الكواكب السائرة ٣ / ٨٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ٣٩٣ . ومختصر طبقات الحنابلة ٨٨ .

(يعني البدر) حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وكان بدينا سمينا فقال الوالد يداعبه :

الفارضي الحنبلي الرضي ... في النحو والشعر عظيم[٤] المثيل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة ... فقلت كلاّ بل رزين ثقيل

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمي بكلامه في شرح الجامع الصغير فمن ذلك قوله في معنى ماروا الدينوري في المجالسة والسلفي في بعض تخاريجه عن سفيان الثوري قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام (لأن تدخل يدك إلى المنكبين في فم التنين خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر) .

إدخالكَ اليدَ في التنِّين توصلها ... لِمِرْفَقٍ منكَ مستعلٍ[٥] فيقطمها[٦]
خيرٌ من المرءِ يُرجى في الغنى ولهُ ... خصاصةٌ سبقتْ قد كان يسنحها

ومن بدائع شعره :

إذا ما رأيت الله للكلِّ فاعلاً ... رأيتَ جميعَ الكائناتِ مِلاحا
وإنْ لا ترى إلا مضاهيَ صنعِهِ ... حجبت فصيرت المساءَ صباحا

ومن محاسنه أنّه صلى شخص إلى جانبه ذات يوم فخفف جداً فنهاه فقال : أنا حنفي فقال الفارضي :

معاشر النَّاسِ جمعاً حسبما رسَمَتْ ... أهلُ الهدى والحِجى من كلِّ من نَبُها
ما حرّم العَلَمُ النُّعمانُ في سَنَدٍ ... يوماً طُمَأنينةً أصلاً ولا كَرِها
وكونُها عندَه ليستْ بواجبةٍ ... لا يُوجِبُ التركَ فيما قرّر الفُقَها

---

(٤) كذا في الأصل والكواكب وفي الشذرات (عديم) .
(٥) كذا في الأصل وفي الكواكب والشذرات (مستعدٍ) ولعلها أصوب .
(٦) كذا في الأصل وفي الكواكب والشذرات (يقضمها) .

فيا مُصِرّاً على تفويتها أبداً عُدْ وانتبه رحمَ الله الذي انتبها

قال العلامة النجم : واجتمع به شيخنا القاضي محبّ الدين الحموي الحنفي بالقاهرة حين كان بها ، صحبةَ محمد أفندي بن محمد بن إلياس المعروف بجوي زادة ، وذكره في رحلته . وأخبرنا أنّ الفارضي كتب إليه وهو قاضٍ [بفوه][7] يوصيه بأناس من أهاليها يعرفون بأولاد السعد ما صورته : (مولانا حرسه الله وحماه وأكسبه قوّة [بفوّه][8] كما شرّف به حمص وحماة . معروض الفقير : أن أولاد السعد لهم خبر مطوّل وليس إلا على فَضْل مولانا فيه المعوّل . ملَخّصه أو مختصره : وقفية ادّعى شخص بيعها وأنه احتج بملك ريعها ، والمسألة متعلقة بأيتام ومولانا حسنة هذه الأيام ، فمولانا لا يخلّيهم من العناية أدام الله له الرعاية ، ولا يخفى الحث على إكرام اليتيم وقد جاء ذلك في الذكر الحكيم . وبقيتم في عافية وهمة كافية شافية) . وأخبرنا شيخنا أيضاً أن بعض طلبة العلم سأل الشيخ الفارضي أن ينظم له ترتيب التوابع فنظمها في بيت جامع وهو :

إذا اجتمعت فالنعتُ قدم به اعتلق بيانٌ وتوكيدٌ وجاء بدل نسق

قال شيخنا يعني القاضي محب الدين ونظمها الفقير في ذلك الحال في بيتين فقال :

إذا اجتمعت يوماً لديك توابعٌ ورُمْتَ لها الترتيبَ في ذلك النسَقْ
فنعتٌ بيانٌ ثم توكيد بعدَهُ إلى بدلٍ ثم اختِمِ الكلَّ بالنسقْ

وأنشدني الشيخ العلامة الفقيه شمس الدين محمد المقدسي العلمي مدرس

---

(٧) الزيادة من الكواكب . وجاء في هامش الكواكب ما يلي : في الأصل بفيّوم وقد ضرب على الكلمة وكتبت في الهامش : « بفوّه » .
(٨) الزيادة من الكواكب .

القصّاعية[٩] بدمشق قال أنشدنا الشيخ[١٠] العلامة الشاعر المجيد محمد الفارضي المصري الحنبليّ لنفسه وذكر أنّ القاضي البيضاوي خطّأ من أدغم الراء في اللام ونسبه إلى أبي عمرو :

أنكرَ بعضُ الورى على مَنْ ... يُدغمُ[١١] في الّلام عنه راءُ
ولا نخطّي أبا شعيبٍ ... والحق[١٢] يغفرُ لمَنْ يشاءُ

وأنشدني عنه أنه أنشده لنفسه :

اجرر محلاً وانصبنْ وارفعْ نا ... في ربنا مع أننا سمعنا

وأنشدني شيخنا المحبُّ الحنفي رحمَهُ الله تعالى قال : أنشدنا الفارضي الشاعر لنفسه :

ألا خذ حكمةً منّي ... وخلِّ القيلَ والقالا
فساد الدِّين والدُّنيا ... قبولُ الحاكمِ المالا

وأنشدنا شيخنا [٣٥ ـ أ] المشار إليه أن الفارضي قال يرثي الشيخ مغوش التونسي المغربي حين مات بمصر :

تقَضَّى التونسيُّ فقلتُ بيتاً ... يُروِّحُ كلَّ ذي شجنٍ ويونسْ
أتوحشنا وتونسُ بطن لحدٍ ... ولكن مثلي ما أوحشت تونسْ

---

(٩) القصاعية : [في محلة الخضيرية جنوب سوق مدحت باشا اليوم] بحارة القصاعية أنشأتها خطبلس خاتون بنت ككجا سنة ٥٩٣ ـــ .. [الدارس ١ / ٥٦٥] .

(١٠) في الكواكب : شيخنا .

(١١) في الشذرات : تدغم .

(١٢) في الشذرات : والله .

قلت[13]: وقفت لصاحب الترجمة على هذه القصيدة المقصورة مادحاً بها المرحوم المولى أبا السعود أفندي مفتي الروم :

١ ـ اقصد إذا خفت كـلالاً ووجى   بعيسجـور ألفت جـذب البرى

٢ ـ وسر بها الوخـذَ إذا علّلتها   أو الذميل ما تحريت الوحا

٣ ـ عِدْها ظلالاً بشعاب المنحنى   وردْ بها الماء نميراً بالنقا

٤ ـ خض في طلاب المجد كلّ مكره   ولو تجرعت لـهُ مرَّ الحسا

٥ ـ إنّ قصارى الحزم حمدٌ أو غنى   وقيل جُدّوا تحمدوا غِبَّ السرى

٦ ـ من طلب العلياء أشفى دونها   وعَدّ مرَّ الصابِ أحلى مُجتنى

٧ ـ من قعد الجبنَ وآثرَ الثوى   بجانبِ المجدِ فقد [ ][14] الأسى

٨ ـ فلا يهولنك بنقع بتك   إن لحن يورثن المنايا في الشفا

٩ ـ يا رُبَّ خُبثٍ جبته في حالكٍ   بشخرٍّ دون مرماه الحمى

١٠ ـ يمورُ موراً كظليمٍ نامرٍ   أهوج[ ][16]القوى عبل الشوى

١١ ـ يطفو كما المشجونُ هب زعزعٌ   به فطارَ فوقه إذا طما

١٢ ـ إذا هوى من حدب إلى هوي   يخاله خرير سيل من ربا

١٣ ـ فلو جرى وهو جواد ماكبا   ولو فرى وهو حسام مانبا

١٤ ـ أنخسته في الجنب محرور المطا   والمعط قد أجهدها فرط الطوى[15]

١٥ ـ ثم انبرى يخب في حرز وما   تمزقت بعد سراويل الدجى

١٦ ـ أغذ بي في ذات سِدرٍ وغضى   موحشةٍ أنيسُها ذئبٌ عوى

١٧ ـ أطلبُ نجداً وبنجدٍ شجني   مهاجراً من الهوى إلى الهوى

١٨ ـ لله حين سمحَ الدهرُ به   في داره تمّ بها ثمَّ المنى

(١٣) جاء ما بعدها مستدركا في هامش الورقة ٤٠ .

(١٤) فراغ في الأصل .

(١٥) ما بعدها جاء في هامش الورقة ٣٤ ب .

١٩ ـ كنتُ بها لم أخشَ بيناً آمناً ... أرفل بين الأخشبين فمنى

٢٠ ـ معالم خلستُ فيها لذةً ... واستُلبتْ قسراً بإيجاب النوى

٢١ ـ بها وفودي فاحم قُمتُ فلا ... أسلو وللشيب برأسي مختطى

٢٢ ـ ومن تكن عذرته صبوته ... فهو قنيصُ الحب مأسورُ الهوى

٢٣ ـ لم يثنه العذل ، ولا يعطفُهُ ... طولُ النوى ولا تداويه الدُّمى

٢٤ ـ أقصرْ أخا اللّوم ملاماً أو أَطلْ ... صبّ صبا لا يلتوي عن اللوى

٢٥ ـ لو جرع الصابَ كؤوساً ماسلا ... فاقطع رجاءً وقلِ انقدّ السلا

٢٦ ـ لا يطيبه دون سلع مربعٌ ... ولم يرقّ للبقا إلا النقا

٢٧ ـ ياليت شعري والرجال مطمع ... هل تترامى أحدٌ بي في السرا

٢٨ ـ إن تختبرها في غدوٍ فالخفا ... أو ترتقبها في رواح فالقطا

٢٩ ـ من ضمّر شارفَ رضوى غدوة ... وبتن بالوفد ثبيراً وحرى

٣٠ ـ سقى هضاباً بالعقيق واللوى ... من برد صَيِّبٍ كصافي بردى

٣١ ـ حتى ترى غدرانها مفعمةً ... وتنبتُ المرداء شيحاً وكبا

٣٢ ـ من همّْ له بصُدّا مستوى ... كأنما سيْط بنعماء الحجا

٣٣ ـ خاتمةُ الفرد الحسيب محتدا ... أبو السعود الرحلة السَّامي العُلا

٣٤ ـ من بأسه لمن عدا وجاهه ... بمن رعى وجوده لمن عرا

٣٥ ـ كهفٌ له العافون تأتي زمرا ... في القيظ والمشتاة يدعو الجفلى

٣٦ ـ يهوى السخا متهماً أو منجداً ... فكلُّ حيٍّ فيه أرسى يعتفى

٣٧ ـ هو الخضمُّ طاب عِلماً وندى ... فقل لمن فاخرَهُ أطرق كرا

٣٨ ـ ليقصروا فإنني عن جمعهمْ ... أجلّه قاطبةً وكيف لا

٣٩ ـ في مرتقى العلياء خيرُمرتضى ... ومبتغى الهيجاء سيفٌ منتضى

٤٠ ـ معتمدٌ يومَ الهدى ووابلٌ ... يومَ الندى وجحفلٌ يومَ الوغى

٤١ ـ فإنْ أفادَ أسبلت مزنُ الحيا ... وإن أبادَ أشبلت أسدُ الشرى

٤٢ ـ فما تحدى خصمه إلاّ وهى ... وما تصدى ضدُّه إلا هوى

٤٣ ـ ضلّ مشانيه فقد باد وما ... قيل له يوم عثار : دعدعا

٤٤ ـ عده الإخا وعدّهُ النأي ودع ... شأن العدا فلا دواءَ للعدى

٤٥ ـ محضته بالغيب ودّاً خالصاً ... كأنما صاحبني قبلُ بلى

٤٦ ـ تسلسل المدح له والبذلُ لي ... بدورَ رُشدٍ فكلانا ماغوى

٤٧ ـ ما جهدما أهديه لو ألّفت في ... ثناه أفراد النجوم تجتلى

٤٨ ـ كهفُ القِرى بالروم كنزُ الفقرا ... أبو المساكينِ سلامٌ للقرى

٤٩ ـ دام عماداً وافر الآلاء ما ... سبّحَ للهِ بجرعاء الحصى

٥٠ ـ ورُبّ غيداء رخيمٌ دلها ... زُفّتْ إلى عليـاه تمشي الخيزلى

٥١ ـ مصرية طابت حجازاً فسعت ... في رَمَلٍ قَبُولها أقصى المنى

٥٢ ـ غبطتها إذ أدلجت واعتاقني الـ ... حظ ولكن عارضَ اليأسُ الرجا

٥٣ ـ ما أقدر الله وإن شطّت قصى ... يدني كلمح الطرف سيباً من كدا

٥٤ ـ وقد بعثت هذه مع شاغلٍ ... باسطةَ العذرِ لها وللفتى

٥٥ ـ من خُرّدٍ يأبيْنَ بعلاً غيرَهُ ... فهو لهنَّ مستجادٌ مُنتقى

٥٦ ـ ينصفُها الحرُّ إذا شامَ لها ... من العُلا بارقةً والعبدُ لا

٥٧ ـ لو برزت لابن دريدٍ سالفاً ... لا ستلبت منه الحجى وما درى

٥٨ ـ يا شعرها قد نيط بالشعرى علا ... فانحطّ في سافله أبو العلا

٥٩ ـ خاضوا بحاراً من قريض خضتها ... ولم يخوضوا قسطلاً يوم الوغى

أبو الصفا الأُسْطُواني[١٦]

محمد بن حسين بن سليمان ، الشيخ الفاضل الهمام أبو الصفا الشهير

---

(١٦) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٥٦/٣ ومختصر طبقات الحنابلة ٨٩

بالأُسْطُواني الدمشقي ، إمام محراب الحنابلة بـالجـامع الشريف الأموي . ترجمـه الحافظ النجم الغزي في الكواكب السائرة فقال : أخبرني ابن أخيـه الشيخ محمـد الأزهري أنه مات في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وتسعمائة ، وكانت وفـاتـه يوم الأحد تاسع عشر جمادى ، ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس .

أبو بكر تقي الدين بن الذبّاح[17]

أبو بكر بن إبراهيم بن الشيخ محمد المهلل ، الشيخ العـالم الصـالـح الـورع تقي الـدين المعروف بـابن الـذبّـاح ، وشهرتـه أيضـاً لا سيما ببـلاد اليمن بـابن الحكيم ، المقدسي الأصل ثم الصالحي الدمشقي . مولده بـاليمن سنـة تسع بتقـديم التاء المثناة وتسعمائة . ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقـال : قرأ على شيـخ الإسـلام الـوالـد جـانبـاً من صحيـح مسلم ، وشيئـاً من تفسير القـاضي البيضاوي ، وعرض عليه أماكنَ من (الخرقي) وسمع كثيراً من دروسه ، وكتب من مناظيمـه أشيـاء ، وكان يكتب كتب الصوفيـة ؛ كتب (كفـايـة المعتقـد) لليـافعي و (الفتوحـات) وغيرهـا للشيخ الإمـام الأكبر محيي الـدين بن العربي قدس الله تعالى سرّه ، وكان يعتني بكلامـه كثيراً ، وكان النـاس يترددون إليـه بكتابة الحروز وغيرها انتهى . وكان صاحب الترجمـة لـه محبـة كليّـة بـالأوليـاء والصوفية ، عالماً عاملاً معتقداً للخاص والعـام ، محببـاً للنّـاس ، آيـة في الأنس واللطافة ، ذا هيبةٍ ووقار وهداية واستبصار ، وأجمع الناس على اعتقـاده وترك انتقـاده . ولم يـزل على هـذه الطريقـة المثلى والصراط المستقيم إلى أن درج إلى مدارج العفو والغفران ومنقلب الفضل والامتنان ، فتوفي في تاسع عشر رمضان المعظم قدره سنة خمس [٣٥ ـ ب] وثمانين وتسعمائة ، وصلي عليه بمشهـد عظيم

(١٧) انظر ترجمتـه في الكـواكب السـائرة ٩٣/٣ وتراجم الأعيـان ٢٧٩/١ ومختصر طبقـات الحنابلة ٨٩

حافل بالناس ، ودفن بتربة مسجد الأقدام وأغفل ذكره الفاضل العكري في الشذرات مع أنه أهل للترجمة . وترجمه البدر حسن البوريني في تاريخه فقال : هو الشيخ الذي ثبت صلاحه وتقرر فلاحه وحسنت أحواله وصدقت أقواله ، وكان على أسلوب المتقدمين في سلوكه ، لم يمل من الدهر إلى ملوكه ، بل إلى ضعيفه وفقيره وصعلوكه . اجتمعت به في صالحية دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، وكان ابتداء الإجتماع به في المدرسة العمرية لأنه كان إمامها ، وكانت له حجرة بها ، وكان يأتي إليها من بيته في الثلث الأخير من الليل ، فيشعل سراجه من قنديل المدرسة ويستفتح في قراءة القرآن العظيم إلى وقت الصلاة ، فيقوم ويصلي بالناس ، ثم يرجع إلى حجرته ويشتغل بالأوراد إلى طلوع الشمس ، فبعد ارتفاعها يصلي الضحى ثم يسير إلى المدرسة دار الحديث بالصالحية أيضاً ، فيدّرس بها فقه الإمام أحمد وغير ذلك من حديث ونحو . قرأت عليه بالمدرسة المذكورة (الأذكار) للإمام النووي ، وانتفعتُ بعلمه ودعائه . وكان كثير التغفل فيما يتعلق بأمور الدنيا ، بحيث إنه كان يسأل غالب تلاميذه كلَّ يوم عن أسمائهم ومن أي بلد هم ، وأظنّ بل أتحقق أنه كان صاحب درجة كبيرة من الولاية ، شهدت له كرامات : أنه كان يترك السراج مُملوءاً بالزيت في حجرته بالعمرية كما ذكرنا ليتلو القرآن عند قدومه آخر الليل ، وكان الفأرُ يأكل الزيت والفتيلة ، وكان الشيخ رضي الله عنه يُظهرُ التألم لذلك فقال لي يوماً : أنا أنذرتُ الفيران فإن استمروا على الفساد قتلتهم فبعدَ أيامٍ دخل الحجرة فوجد بها أكثر من عشرة من الفئران قد ماتت ، فقال : سبحان الله أنذرتها فأبت إلا الفساد فأهلكها الله تعالى بفسادها ، ولقد رأيت الفئران وأصحابه يخرجونها . واحداً بعد واحد . وكان وليَّهُ في مصالح دنياه الشيخ أبو بكر بن زيتون وكان يأكل من ماله كثيراً ، وكان يدعو عليه ، فلذلك ترى ابن زيتون المذكور مذموم السيرةِ عند غالب الناس بعد أن

كان صاحب حال حسنة . نعوذ بالله تعالى من الضلال بعد الهداية ومن الخسران بعد العناية . وكتب الشيخ أبو بكر كثيراً من [نُسخ[١٨]] (الفتوحات المكية) للشيخ محيي الدين بن عربي ، وكتب غير ذلك كثيراً ، وكانت معرفته بالعلم الروحاني مقطوعاً بها من غير شبهة . وقفت له على مجموع بخطّه فيه نفائس الفوائد وكتب في آخره كتبه أبو بكر بن إبراهيم الحكيم الذبّاح الحنبلي ، ومن جملة ماكتب فيه من الفوائد أيضاً ماصورته : قال ابن خلكان : ومما جرّب لدفع النوازل :

كنْ عنْ هُمُومِكَ مُعرِضاً ... وكِلِ الأُمورَ إلى القضا

وابشرْ بخيرٍ عاجِلٍ ... تنس بهِ ما قد مضى

فلرُبَّ أمرٍ مُسخِطٍ ... لكَ في عواقبِهِ رضى

ومن جملة مارأيت فيه من الفوائد أيضاً ماصورته : (بسم الله الرحمن الرحيم سئل الشيخ الإمام علامة الأنام مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس رحمه الله تعالى بما صورته : ماقول السادة العلماء شد الله بهم أزر الدين ولمّ بهم شعث المسلمين في الشيخ محيي الدين بن عربي وفي كتبه المنسوبة إليه كـ (الفتوحات) و (الفصوص) هل تحلُّ قراءتها وإقراؤها ؟ وهل هي من الكتب المسموعة المقروءة أم لا ؟ أفتونا مأجورين جواباً شافياً لتحرزوا جزيل الثواب من الكريم الوهّاب فأجاب بما صورته : اللهم أنطقنا بما فيه رضاك . الذي أعتقدُه في حال المسؤول عنه وأدين الله تعالى به أنه شيخ الطريقة حالاً وعلماً وإمام التحقيق حقيقة ورسماً ومحيي رسوم المعارفِ فِعلاً واسماً

---

(١٨) الزيادة من تراجم الأعيان

إذا تغلغـــل فكرُ المرءِ في طَرَفٍ		من مجــدِهِ غَرِقَتْ فيــهِ خــواطِرُهُ

فهو عبابٌ لاتكدره الدلاءُ ، وسحاب تتقـاصر عنـه الأنواءُ . كادت دعوتـه تخرق السبع الطباق ، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق . وإني أضعُهُ وهو يقينـاً فوق ما وصفته ، وناطق بما كتبته ، وغالب ظني أنّي ما أنصفته كما قيل :

ومــا عليَّ إذا مــاقلْتُ مُعْتَقَــدي		دع الجهولَ فظنّ الجهـل عُـدوانـا
واللهِ واللهِ واللهِ العظيمِ ومن		أقــامــه حجــةً لله برهــانــا
إنّ الـذي قلتُ بعضٌ من منـاقبــه		مــازدت إلا لعلي زدت نقصــانــا

وأما كتبه ومصنفاته فالبحـار الزواخر التي جواهرهـا لكثرتها لايعرف لها أول من آخر ، وماوضع الواضعون مثلها ، وإنما خصّ الله تعالى بمعرفـة قـدرهـا أهلها ، فمن خواصّ كتبه أنه من لازم على مطالعتها والنظر فيها انشرح صـدره لحلّ المشكلات وفك المعضلات والحمد لله وحده .

وفيه فوائد عظيمة وخيرات عميمة أعرضنـا عن استقصـائهـا خوف الإطـالـة وخشية الملالة .

واستمر على ماذكرناه من الإفادة والعبادة إلى أن توفاه الله تعالى .

انتهى كلام البدر البوريني بحروفه .

محمد أبو الفتح الأُسطواني(١٩)

محمـد بن حسين بن سليمـان ، الشيخ الهمام النبيـل أبـو الفتـح الـدمشقي الشهير بالاسطواني ، رئيس السادة المؤذنين بالجـامع الشريف الأموي . ترجمـه الحـافـظ النجم الغزي في الكواكب فقال : كان من خيـار النـاس ، وأخبرني الشيخ عبـد

(١٩) أنظر ترجمته في الكواكب ٥٦/٣

القادر ابن سوار شيخ المحيا[٢٠] بدمشق قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : ياعبد القادر من تحب حتى أحبه قال : قلت : يارسول الله الشيخ عبد الباسط العلموي والشيخ أبو الفتح الأسطواني[٢١] قال : ثم استيقظت وأنا أتعجب وأقول في نفسي أنا أحب شيخ الإسلام الشيخ بدر الدين بن رضي الدين الغزي وولده الشيخ شهاب الدين أكثر فما بالي ذكرت غيرهما ؟ قال : فقصصت هذه الرؤيا على المولى شيخ الإسلام شهاب الدين بن البدر الغزي فقال لي : ياشيخ عبد القادر هذه الرؤيا تدل على أن مجلسك أوله فتح وآخره بسط . أخبرني الشيخ محمد الأزهري أن أباه الشيخ أبا الفتح مات في سنة سبع وثمانين وتسعمائة في شعبان عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب الفراديس . انتهى كلام النجم في الكواكب .

قلت : ورأيت في آخر مختصر طبقات السادة الحنابلة لأبي يعلى اختصار الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي تغمده الله برحمته بخطّ الشيخ الفاضل النبيل الشيخ عبد الباسط بن العلموي ماصورته : طالعت هذا الكتاب وتأملته وتدبرته وتفهمته ، وعلى ماوقع اختياري عليه نظرته ، ثم كتبته مختصراً أو استحضرته ، ودعوت لمالكه ببلوغ الأماني ، هو الفاضل النحرير الناقد بالتحرير سيدي أبو الفتح الأسطواني أمتع الله بحياته ، ونفع بصالح دعواته ، في ذي العقدة سنة إحدى وسبعين وتسعمائة . كتبه عبد الباسط بن العلموي انتهى بحروفه .

---

(٢٠) المحيا : أذكار تقام في ليال مخصوصة في مشهد الحسين في الجامع الأموي [مشافهة الأستاذ دهمان]

(٢١) في الكواكب وردت هذه العبارة بتقديم الشيخ أبو الفتح ثم الشيخ عبد الباسط وهذا يناسب تفسير الرؤيا بعد أسطر

القاضي شمس الدين محمد بن طريف[22]

محمد الشيخ العالم الفاضل الكامل قاضي القضاة الشهير بابن طريف الدمشقي الصالحي . كان شيخاً فاضلاً يدري الفقه ويقرره ، وكان يفتي الناس مع الفضل الزائد . ترجمه النجم الغزي العامري في الكواكب فقال : توفي يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة تسع بتقديم المثناة وثمانين وتسعمائة ، ودفن بصالحية دمشق الشام المحروسة وأغفله العكري .

محمد بن أحمد (أبو السعادات الفاكهي)[23]

محمد بن أحمد بن علي المكي الشهير بالفاكهي ، الإمام العالم العلاّمة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة ، أبو السعادات . ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، وقرأ في المذاهب الأربعة ، فكانت له اليد الطولى ، وتفنن في العلوم . ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكري والعلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد الحطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم ، بحيث يزيدون على التسعين . وأجازوه وحفظ (الأربعين النووية) و (العقائد النسفية) و (المقنع) في الفقه الشريف الحنبلي و (جمع الجوامع) الأصولي و (ألفية ابن مالك) و (تلخيص المفتاح) وغير ذلك منها القرآن العظيم ، وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألّف التآليف النافعة ؛ من ذلك شرح مختصر الأنوار المسمّى (نور الأبصار) في فقه الشافعية ورسالة في اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة في زمنه ، وكان جواداً سخيّاً لا يمسك شيئاً ولذلك كان كثير

---

(٢٢) انظر ترجمته في الكواكب ٨٦/٣

(٢٣) ترجمته في الشذرات ٤٢٧/٨ الأعلام ٢٣٥/٦ ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٤١٨ وفيه أن وفاته سنة ٩٨٢ هـ .

الاستقراض ، وكانت تغلب عليه الحدّة ، ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ، ثم رجع إلى وطنه مكّة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام زار النبي ﷺ ثم حجّ في السنة التي تليها وعاد إلى الهند ، فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين بتقديم التاء وتسعمائة ، ودفن هناك . وأغفله الحافظ النجم الغزي في الكواكب وترجمه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

شمس الدين محمد بن خطّاب[٢٤]

محمد بن محمد بن خطّاب ، الشيخ الفاضل النبيل شمس الدين الشهير بابن خطّاب الدمشقي ، رئيس العدول بالمحكمة الكبرى ثم بالباب[٢٥] . أخذ صنعة التوريق عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجعفري المعروف بابن قاضي نابلس ، وكان خطاهما متقاربين لا يكاد يفرَّقُ بينهما ، واتسعت عليه الدنيا . وكان صاحب الترجمة مسموع الكلمة وافر الحرمة . قال الحافظ النجم : وكانت تخافه الناسُ حتى أكابرُهم ، حتىّ مات رجلٌ يقال له محمود الأعور عن بنتٍ كان يقال إنها تربيةٌ عنده ، فأثبت ابن خطاب هو وعليّ الحلبي الترجمان أنها بنته ، وقام أحدهما وصيّاً عليها وعلى مالها ، والآخر ناظراً بمعونة القاضي شمس الدين الرجيحي ، ثم نبغ لهما كيخيا[٢٦] الإنكشارية المعروف بالسقّا يوسف ، فشكا قصته للسلطنة فعيّن على ابن خطّاب ومن معه قابجيا من الباب العالي معه

(٢٤) انظر ترجمته في الكواكب ١٦/٣

(٢٥) محكمة الباب العالية : شرقي جامع نور الدين الشهيد المعروف يفصل بينهما طريق زقاق المحكمة الذي يحمل هذا الاسم إلى اليوم [مشافهة الأستاذ دهمان]

(٢٦) كيخيا : محرفة من التركية والفارسية ومعناها في الأصل صاحب الدار وصارت تطلق على موظف يتولى إدارة شؤون قصر أو مزرعة لأمير أو عظيم من مزارع الدولة . كما تطلق على رئيس طائفة من العمال [الكلمات الدخيلة مطبوعات المجمع ٧٠]

قاضٍ مستقل ، فورد دمشق وحبس ابن خطّاب صاحب الترجمة [٣٦ - ب] ولده القاضي كمال الدين والترجمان ، وهرب الرجيحي وطلب منهم ثلاثين ألف دينار ذهباً بالإهانة والضرب . ثم حسّن له بعض الأشقياء التطاول إلى أكابر البلد فحبس شيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ العلامة شمس الدين محمد الحجّاري والقاضي عبد الله الرملي والقاضي [شمس الدين](٢٧) الكنجي والشيخ [القاضي] وفاء ابن العقيبي في جماعة آخرين من التّجار وغيرهم ، وطال حبسهم عنده حتى ورد الأمر السلطاني بالافراج وقتل القابجي ، فشُنِقَ في سنة تسعين وتسعمائة . ثم خرج ابن خطاب وابنه كمال الدين فقيرين قد استولي على كل ما ملكاه بأيديها . ثم كان صاحب الترجمة يتردد إلى الجامع الأموي في أوقات الصلاة وغيرها ، حتى توفي في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين بتقديم التاء وتسعمائة . انتهى كلام النجم الغزي العامري قدس سرّه .

موسى المصري(٢٨)

موسى المصري ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : كانت له فضيلة ما ، وله شعر على حسب حاله ، وكان الشيخ الوالد (يعني شيخ الاسلام والده البدر الغزي) يحسن اليه ويجيزه . ومدح شيخ الاسلام البدر بعدة قصائد ، وكان فقيراً جداً ، ولم يكن عنده حقد ولا حسد . توفي في حدود التسعين بتقديم التاء على السين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى .

---

(٢٧) الزيادة من الكواكب .

(٢٨) انظر ترجمته في الكواكب ٢١٧/٣

عبد الوهاب العسكري[٢٩]

عبد الوهاب بن محمد الدمشقي الشهير بالعسكري الشيخ الإمام العلاّمة الفاضل والقدوة الجهبذ النحرير ، الإمام العالم العامل ترجمه الحافظ [٣٧ ـ آ] النجم الغزي فقال فيه : كان له مشاركة في العلم وكان له قراءة حديث بالجامع الأموي وكان يقرأ في (صحيح البخاري) في الثلاثة أشهر بين الصلاتين عند باب العنبرانية قراءة حسنة ، وكان له قراءة جزء بالجامع الشريف الأموي ولّما ولي تولية الجامع المشار إليه حسن جاويش المعروف بشويريزي حسن ، أخذ يحرض الناس على المباشرة ، فجاء الشيخ عبد الوهاب يوماً لقبض علوفته منه في المصرف فقال له : أنا لا أعطيك العلوفة لأنك لم تباشر فقام الشيخ عبد الوهاب من المجلس مغتاظاً ، ومرض بسبب ذلك ومات ، ولما مات السيد حسين بن السيد كمال الدين بن حمزة ، تزوج زوجته ، وأحسن تربية ولديه السيد زين العابدين والسيد محمد ، وأقرأهما في بدايات العلم حتى صارا قريباً منه في الفضيلة ، وقد عدّ صاحب الترجمة في مشايخهما ، وكانت وفاته وانتقاله لعالم العفو والرضوان في حدود سنة ألف من الهجرة [عن نحو سبعين سنة][٣٠] رحمه الله تعالى وأغفل ذكره الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات [٣٧ ـ ب] .

---

(٢٩) انظر ترجمته في الكواكب ٣/١٧٥

(٣٠) الزيادة من الكواكب .

ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة

الشيخ تقي الدين بن غالي[٣١]

أبو بكر الشيخ الإمام الفاضل الهمام ، والجهبذ السميدع اللبيب الفقيه ، الإمام تقي الدين المعروف بابن غالي البعلي ، تردد إلى دمشق كثيراً ، ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : أخذ عن شيخ الإسلام الوالد وعن غيره ، وولي نيابة القضاء ببعلبك في زمان قاضي القضاة ابن المفتي ، وكان فقيهاً فقيراً وله قوّة في دينه انتهى .

الشيخ عبد الرحمن بن مفلح

عبد الرحمن بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح . ذكره جدنا العلامة المفسّر البدر الغزي العامري في قائمة تلامذته فقال : عرض عليّ (الألفية) و (بانت سعاد) وأجزته بها وبما يجوز لي روايته انتهى .

---

(٣١) انظر ترجمته في الكواكب ٣/٩٩

الطبقة الخامسة

فيمن توفي من سنة إحدى وألف إلى سنة خمس وعشرين وألف من الهجرة المطهرة

محمد الخُريشي[1]

محمد بن أحمد المقدسي الشهير بالخريشي الشيخ العالم الفاضل الهمام الفقيه ، أوحد عصره فضلاً ونبلاً ، ووحيد دهره في العلوم عقداً وحلاً . ترجمهُ الأمين المحبي في تاريخه خلاصة الأثر فقال : ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمته : كان والده بنّاءً وكان يقرأ القرآن ، وربما ناب عن ولده في الإمامة في بعض الأحيان ورحل هو إلى القاهرة واشتغل في الجامع الأزهر وغيره وأقام بها مدة طويلة ، حتى برع وتميز وتأهل للتّدريس والفتوى ، وأجيز بذلك من شيوخه المصريين ، ثم قدم إلى القدس وأقام بها ملازماً على الدروس . وكان عالماً عاملاً خاشعاً ناسكاً متقللاً من الدنيا قانعاً باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازماً على تلاوة القرآن وتعليم العلم ، انتفع به أهل القدس انتفاعاً ظاهراً وكثير من أهل نابلس وخصوصاً في العربية ، وكان لايجتمع بالأمراء ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به ، وكان إمام الحنابلة بالمجمع تحت المدرسة القايتبائية ومفتيهم في عصره ، وكان يعظ الناس ويذكرهم . وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللّطف وحشةٌ أدت الى ترك ذلك ،

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٣٤٠ ومختصر طبقات الحنابلة ٨٩

قيل : سببها أنّ الخريشي وقف على حكم العَذَبة والتلحي واستحباب ذلك ، فأرخى له عَذَبَةً ثم تلحّى ، وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا بالاقتداء به في ذلك وكثر متعاطو ذلك حتى من أولاد المشايخ ، وصار بعض الناس يضحكون منه ومنهم ، ويأمرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وعدم الالتفات لقول المنكرين ، فأدى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأنّ التلحي بدعة ويعزّر متعاطيه ، فتسلط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ الذي أمرهم بذلك ، ويقولون هو مبتدع ، وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الأذى وصبر ، فلم تمض إلا مدة قليلة حتى مات الشيخ اللطفي مسكوتاً ، فصار الناس يقولون : هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة . وكانت وفاة الخريشي المذكور الى درجات العفو والغفران والنور ، في ليلة الأحد ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى بعد الألف والخُريشي بضم الخاء المعجمة والشين المعجمة مصغراً نسبة الى قرية من قرى جبل نابلس انتهى مافي محبي بحروفه . [٣٨ ـ آ]

شمس الدين سبط الرجيحي[٢]

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر سراج الدين بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن عمر الشيخ الفاضل قاضي القضاة شمس الدين بن محي الدين محمد سبط الرجيحي الدمشقي العالم الإمام المسند الفقيه ، قاضي الحنابلة بدمشق الشام ومرجعهم عند اختلاف الائمة الأعلام . ترجمه المحبّي في الخلاصة فقال :

---

(٢) انظر ترجمته في الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر تأليف عبد الرحمن بن حمزة الحسيني الورقة ٥٤ مخطوط وخلاصة الأثر ١٤٣/٤ ذيل كتاب الكواكب (لطف السمر مخطوط) ومختصر طبقات الحنابلة : ٩١

أحد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق ، وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت القاضي الرجيحي ، قيل : كان والده صفدياً يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرته وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة ، منها بمحكمة الباب قريباً من أربعين سنة وكان حسن الأخلاق منعماً مثرياً ظاهر الوضاءة والنباهة ، وله محاضرة جيدة . وكان في مبدأ أمره يخدم قاضي القضاة القاضي ولي الدين ابن الفرفور ، ثم طلب العلم وأخذ عن العلامة شيخ الإسلام القاضي رضّي الدين الغزّي العامري ، وتفقه بالشّرف موسى الحجّاوي والشيخ شهاب الدين بن سالم ، وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، ونقل إلى نيابة الباب وسافر إلى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة ، واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ، ثم عاد الى دمشق وولي مكانه إلى أن مات . وكان له حجرة بالمدرسة الباذرائية[٣] وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر ، وكان محبباً في الناس جميل اللقاء كثير التجمل ، وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة لباس أبناء العرب بالأكمام الواسعة والعمامة المدرجة والشد على الكتف ، واذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم في أخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في آخر أيام الجراكسة وأوائل أيام العثامنة ، حتى ينصت له كل من حضر . وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء الشهادة ، وكان يعرفهم . وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني : أنّ ولادته كانت في سنة ست عشرة ، وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة ، وتوفي نهار الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنتين بعد الألف ، ودفن بمقبرة باب

---

(٣) المدرسة الباذرائية : داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وكانت قبل ذلك داراً تعرف بأسامة صاحبها الذي اعتقله العادل واستولى على أملاكه ومنها هذه الدار التي جعلها الباذرائي مدرسة وهو عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي . [الدارس ٢٠٥/١ خطط الشام ٧٦/٦] .

الصغير[٤] بالقرب من سيدنا بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه ، وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته [٣٨ ـ ب] قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته في الباذرائية ، ولما احتضر قال : قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فاذا مت فخذوها واعملوا بما تضمنته ، ثم لما قضى نحبه أُخرجت فوجد فيها جميع مايملك وأنبأت بأشياء أجازها ورثته وخلّف أشياء كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها . انتهى ما نقله المحبي . وترجم صاحب الترجمة العلامة الحافظ النجم الغزي العامري في ذيله على كتابه الكواكب فقال بعد أن ذكر مشايخه المتقدم ذكرهم : وكان ماهراً في طريقته ، وله محاضرة حسنة ، واختفى في فتنة محمود القابجي ، ثم سافر الى جهة صيدا وركب البحر الى القاهرة واجتمع بسيدي محمد البكري وغيره ، واستمر بها مدة أشهر حتى همدت الفتنة فعاد إلى دمشق ، وولي مكانه حتى مات . وكان من أعيان دمشق والمعول عليهم فيها ، ثم قال النجم : ومات في شوال سنة اثنتين بعد الألف وهو شهر ميلاده كما سبق ، انتهى . قلت : ورأيت بخطّ بعضهم : صوابه في صبيحة نهار الأربعاء عاشر ذي الحجة من سنة سبع عشرة وتسعمائة . ثم قال النجم : وكانت وفاته في شوال ليلة الجمعة . ورأيته في المنام بعد سنين فقلت له مافعل الله بك ؟ فضحك اليّ وقال : يامولانا الشيخ أما علمتَ أنّي مت ليلة الجمعة رحمه الله تعالى ، انتهى . في الذيل باختصار : ورأيت بخط الشمس محمد الداودي الدمشقي في يومياته ماصورته : وفي ليلة الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنتين بعد الألف توفي نائب القاضي الحنبلي وهو المشهور بالقاضي شمس الدين الرجيحي الحنبلي ،

---

(٤) الباب الصغير : أحد أبواب دمشق القديمة وكان يسمى الباب القبلي سمي بذلك لأنه كان أصغرها حين بنيت وهو الآن باب الشاغور وهو روماني قديم نزل عليه يزيد بن أبي سفيان في حصار دمشق ودخل منه تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ [دمشق في مطلع القرن العشرين] وتنسب اليه المقبرة المشهورة باسمه قريباً منه .

وليس هو بابن الرجيحي ، وانما هو ابن بنت القاضي عبد القادر الرجيحي ، إلى أن قال : وصلي عليه بعد صلاة الجمعة . وخرج قاضي القضاة وهو مولانا مصطفى جلبي بن حسين جلبي ابن سنان افندي في جنازته الى المقبرة ، وحضر القضاة والعدول والعلماء ، وكانت جنازته مشهودة ودفن خلف تربة سيدي بلال الحبشي من جهة الشرق عند قبر [   ][5] وكان سِنّه خمساً وثمانين سنة ، فإنّ مولده على ما أخبرنا به غير مرة سنة سبع عشرة وتسعمائة قال : ولدت أنا والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رحمه الله تعالى في سنة واحدة وذكر لي من تقدم الآخر في الأشهر ، لكن لم يحضرني الآن . وكانت وفاة الشيخ علاء الدين المذكور في أواخر سنة إحدى وسبعين وتسعمائة عن أربع وخمسين سنة تقريباً ثم قال الداودي المزبور في يومياته المذكورة : وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وألف أُحضرت كتب القاضي الرجيحي إلى الجامع الأموي للبيع بعد صلاة الظهر ، وكان الباشا والقاضي حاضرين للعساكر الذين في جهاد الكفرة ، فنودي على (تفسير القاضي البيضاوي) [٣٩ ـ آ] فانتهى على الباشا بسبعة وعشرين قبرصياً بحساب المعاملة ، فبعد أن كتب عليه بها جاء الدلال وقال يا مولانا الباشا زادوا عليك وجعلوه بمائة قبرصي ، فانفعل القاضي لذلك وقال من الذي زاد ؟ فقال : رجل شريف فقال الباشا : وقبرصي آخر زيادة ، ثم زيد عليه أيضاً قبرصيان ، فزاد قبرصياً آخر ، فصار الكتاب بمائة قبرصي وأربعة قبارصة ، وكان هذا من حلم الباشا حيث لم يتغير لزيادتهم عليه . قيل إن الذي زاد عليه هو ابن الدُّسوقي أحد المتشرفين جديداً ، وكان أبوه قد خلّف له ولأخيه أموالاً كثيرة وكان هو من أصهار وارثي الميت ، وكانت هذه النسخة بخط الفاضل الأديب الشاعر المنشئ الكاتب

(٥) فراغ في الأصل

محمد بن الصالحي ، وكان الأكابر يتنافسون في خطه وهو تعليق لكنه نفيس جداً ، وكان الرجيحي قد تكلف على هذه النسخة أكثر من هذا المبلغ بكثير ، ثم بيعت كتبه يوم السبت والأحد والاثنين في الجامع وزيد في أثمانها ضعف ضعفها ، وبيع فيها من كتب الأوقاف شيء كثير وتجاسر على شرائها الجعفري المصارع قابله الله تعالى بعدله ، واشترى كثير من الناس كتبهم[٦] من مشتريها ، حتى إن الفقير[٧] اشترى منها كتاب (شرح عمدة النسفي) للعلامة النجم ابن الزهيري بخط مؤلفها ، وليس فيها شبهة وقف ، بل عليها بخط الرجيحي أنّها دخلت في ملكه من تَرِكةٍ فجاء ابن المؤلف وهو تقي الدين فزعم أنها إنما كانت عنده عارية من مدة ، فرددتها عليه وهو كتاب نفيس فيه فوائد كثيرة ، واتفق أنه اشترى من الأوراق المفرطة التي تأخرت عن البيع الشاعر الفاضل الجمالي يوسف بن العلموي بأربعة قبارصة فلم يجدها تساوي المبلغ المذكور فعمل هذه الأبيات حتى ردها على ورثته وهي :

الا فانظروا فعل الرجيحي وماصنع ... حوى كُتُباً لكنْ سواه بها انتفعْ

فغالبها وقفٌ ويحرمُ بيعه ... اذا كانت الورّاثُ عندهمُ ورعْ

وبعضٌ إعاراتٌ وبعض غصيبةٌ ... وبعضٌ محاياةٌ ألا بئس ماجمعْ

ولما أبيعت مارآى الناس غبطة ... سوى نقمةٍ تفضي الى الخسر والبدعْ

وبعضٌ وريقات أخذتُ نواقصاً ... عليه لسوءِ الحظ مُطّلبي وقع

تساوي بقدر العشر من عشر سعرها ... أصبت ومافي الحال والله متسع

ولكن شكونا علّ ندرك نصرة ... بنجل الفتى أعنيه قاضيَّ في زرع

فذاك مغيثٌ إنْ عرا المّرءَ حادثٌ ... وذاك غنيٌّ النفس ليس له طمع

---

(٦) كذا في الأصل ولعلها : كتبه

(٧) الفقير : صاحب الخبر وهو الداودي المتقدم ذكره .

أطـــال إلهي عمره وحيـــاتـــه وأمّنـه من كل خـوف ومن جـزع
[٣٩ - ب]

وأولى من قوله : بنجل الفتى أعنيـه قـاضي في زرع لوقـال : (بنجل الفتى اللذ كان قاضيَ في زرع)

وهـو قريب زوجـة الميت الرجيحي ووكيلهـا في ضبـط مـا يخصهـا من تركتـه ، وقـد وقع اختلاف في توريث ذوي الأرحـام للميت ؛ فقـد خلّف ابن ابن ابن خـالـة ، وابن بنت أخت ، فـأفتى بعض الحنـابلـة بـالتسويـة بينهما في الارث ، وان كان الثـاني أقرب الى الـوارث من الأوّل لكـون جهتهما مختلفـة ، وأفتى بعضهم بتقديم الثاني لقربه من الوارث . ثم رفع الأمر الى القـاضي فقـال : متى قُسِمَتْ تركةٌ على مذهب الحنابلة ؟ ! وانمـا تقسم على مـذهب أبي حنيفـة . والراجح فيه تقديم الأقرب الى المورث من ذوي الأرحام ، فـاستـأثر بهـا الثـاني وهو ابن بنت الأخت بعـد فرض الـزوجـة والله أعلم ، انتهى مـاذكره الـداودي بحروفه .

ضياء الدين الرجيحي

عبد الغني بن عبـد القـادر الـدمشقي الشيخ الفـاضل ضيـاء الـدين الشهير بالرجيحي ؛ ترجمه الحافظ شيخ الاسلام النجم الغزي العامري فقـال : كان من شهود الحاكم بدمشق المحمية ثم نـاب في القضـاء ، وكان طويل القـامـة عريضهـا وكان الناس سالمين من لسـانـه ويـده ، مـات في ثـالث رجب الحرام من سنـة ثـلاث بعـد الألف ، انتهى . قلت : ودفن ببـاب الصغير التربـة المشهـورة بدمشق ، وذكر الشمس محمد بن محمد الـداودي في يوميـاتـه أنّـه في صبيحـة يوم الأربعاء عاشر رجب المذكور ، جاء الأمر من السلطان الجديـد وهو السلطـان محمد ابن السلطـان مراد العثمـاني يتضمن الإخبـار بوفـاة والـده والأمر بـالصلاة

عليه ، فنودي على المنائر بالصلاة عليه ، وكان الباشا قد همّ بأن يصلي عليه بالمرجة كما جرت به العادة ، فعارضه القاضي فصلى عليه بالجامع الأموي . قيل : خاف القاضي من العامة إن صلى عليه في المرجة أن يرجموه كما فعلوا به في ولايته السابقة ، وقدم للصّلاة عليه الشيخ أحمد بن سليمان القادري خادم ضريح الأستاذ أرسلان[8] وهو المتصوف وشيخ الفقراء الى آخر ماذكر انتهى .

شهاب الدين بن مفلح

أحمد بن محمد بن مفلح القاضي شهاب الدين الدمشقي الشهير بابن مفلح ، كان رئيس الكتبة بمحكمة قناة العوني ، ثم صار قاضياً بها وبغيرها . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري فقال : كان يأكل الكيف وربما سره إلا أنّه كان صائن العرض ، في طريقه ، فقيراً . مات في عشرين المحرم سنة ست بعد الألف رحمه الله تعالى انتهى بحروفه [٤٠ ـ آ] .

الشهاب أحمد الشويكي[9]

أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الإمام أبو العباس شهاب الدين الفقيه الجهبذ النحرير المعروف بالشويكي . ترجمه الأمين المحبي في تاريخه فقال : كان

(٨) الأستاذ أرسلان : هو أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله أصله من قلعة جعبر ثم أتى الشام وكان نشّاراً اشتهر بالصلاح والزهد قيل انه كان ينشر الخشب ويقسم أجرته ثلاثاً فيجعل ثلثاً للنفقة وثلثاً للصدقة وثلثاً للكسوة كان يتعبد بمسجد صغير داخل باب توما ثم خرج الى ظاهر باب توما إلى مسجد خالد بن الوليد وكان مكان خيمته حين فتح دمشق رضي الله عنه فعمر هناك مسجداً وأقام فيه الى أن توفي بعد سنة ٥٤٠ وهو مكان تربته المشهورة ويقال لها أيضاً تربة أبي عامر المؤدب [الأعلام ٢٧٧/١ طبقات الشعراني ١٣٢/١ كشف الظنون ٨٦٧/١]

(٩) ترجمته في خلاصة الأثر ٢٨٠/١ وتراجم الأعيان ٥١/١ والجواهر والدرر ورقة ١٦ مخطوط ومختصر طبقات الحنابلة ٩٢

من أفاضل الحنابلة بدمشق ، وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء . ولد بصالحية دمشق ، وحفظ القرآن العظيم ، (والمقنع) في الفقه وغيره على محرر المذهب الشرف موسى الحجاوي الصالحي ، وأخذ العربية وغيرها من الفنون عن العلامة خاتمة المحققين الشمس محمد بن طولون والمنلا محب الله والعلامة أبي الفتح الشبشري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين والشهاب أحمد بن بدر الدين الطيبي الكبير ، ثم رحل الى مصر ، وأخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي[١٠] شيخ الحنابلة بمصر ورئيسهم ، ورجع الى دمشق وأفتى بها ودرّس نحو ستين سنة ، وسلم له فقهاء المذهب ، غير أنّه كان يفتي بقول العلامة تقي الدين بن تيمية الحراني من القول بتجويز [بقاء][١١] التزويج بعد الطلقات الثلاث الدفعية . وتولى صاحب الترجمة القضاء بالصالحية وقناة العوني والكبرى[١٢] ، وكان يحكم ببيع الأوقاف إذا وجدت مسوغاتها . وترك الصالحية في أواخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الشريف الأموي ، وخطب مدة طويلة بجامع الأمير منجك باشا بمحلة ميدان الحصا ، وكان صوته حسناً وتلاوته حسنة ، وامتحن مرّات ، وسافر الى قسطنطينية في بعضها ، وسرقت ثيابه وغالب ما كان يملك في منزله[١٣] بدمشق ، دخل عليه اللصوص وأمسكوا لحيته وأرادوا قتله ، ونسب فعل ذلك الى غلام رُوميّ . وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بتقديم

---

(١٠) في خلاصة الأثر : (تقي الدين بن أبي بكر بن محمد الفيومي)

(١١) هذه الكلمة ليست في الأصل والزيادة من خلاصة الأثر .

(١٢) المحكمة الكبرى أو البزورية في منطقة البزورية اليوم [مؤتمر بلاد الشام ١٠١-١٠٢] ويقال لها أيضاً الجوزية والدهيناتية [مشافهة الأستاذ دهمان]

(١٣) في الأصل « وماكان يملك غالباً في منزله » وما أثبتناه من خلاصة الأثر .

السين في سبع كما قرأته بخطّ القاضي عبد الكريم بن محمود الطاراني نقلاً عنه ، وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الألف ودفن بعد أن صُلي عليه بالجامع الأموي في سفح جبل قاسيون على أسلافه الشويكيين رحمه الله تعالى آمين انتهى . وترجمه العلاّمة بدر الدين حسن البوريني في تاريخه المسمى (بتراجم الأعيان من أبناء الزمان) فقال : الشيخ أحمد الشويكي هو الشيخ الفاضل العالم الكامل ، القاضي شهاب الدين أحمد الشويكي الحنبلي ، وهو من بيت نجابة وفتوى وخطابة . ولد بصالحية دمشق الشام وكان يحفظ القرآن العظيم ، وحفظ (المقنع) أيضاًعلى مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ، واستمر نحو ستين سنة يفتي على مذهب الإمام المذكور [٤٠ - ب] . فما عرفت له زلة ، ولا أبطل أحد نقله ، وتولى القضاء نيابةً بدمشق مدة مديدة ، وأعواما عديدة ، ثم قال البوريني : ولقد كان العوام يضربون المثل برده للطلاق البائن ، ويعدون له ذلك من جملة المحاسن ، غير أنه كان غزير العلم ، سريع الفهم ، فصيح العبارة ، جميع الإشارة ، يتوقد ذكاؤه ، ويتفجر سخاؤه ، سلم له فقهاء مذهب أحمد ، ورأوا الانقياد لما يقوله فيه أولى وأحمد ، رحل الى مصر فاستفاد بها ما أراد ، ورجع منها فائزاً من العلوم بالمراد ، كان ابتداء اجتماعي به في المدرسة الحاجبية[١٤] ، بالصالحية المحمية ، وهو إمامها في سنة خمس وسبعين وتسعمائة ورأيته يقرئ بعض الحنابلة متن (المقنع) إقراءً حسناً ، وأظهر للحاضرين فصاحة ولسنا ، وتقلبت عليه الأحوال ، وأحاطت به الأهوال ، حتى فارق وطنه بالصالحية ، وقطن بدمشق طالباً أن يسلم من البرية ، ولقد اجتمعت به على إثْر محنةٍ صدرت له من بعض الأعداء فشكا ،

---

(١٤) المدرسة الحاجبية : قبلي المدرسة العمرية بصالحية دمشق أنشأها الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير مبارك الاينالي النوروزي [الدارس ١/٥٠١]

وحكى ، وبكى ، وأنشدني لأبي تمّام معدّ أخي الملك العزيز العلوي الفاطمي قوله :

أمـــا والـــذي لا يعلم الأمر غيرُه ومن هـــو بـــــالسر المكتّم أعلمُ
لئن كان كتمانُ السرائِر مـــؤلمـــا لإعـــلانُهـــا عنـــدي أشـــدُّ وآلم
وبي كل مـــا يصيبي الحليم أقلُّـــه وإن كنت منــــــه دائِماً أتكتّم

وتوفي سنة سبع بعد الألف يوم عرفة من السنة المذكورة عن نحو سبعين سنة ، ودفن بصالحية الشام رحمه الله تعالى . انتهى كلامه . ووقفت للمترجم على هذه الأبيات معزية إليه وهي :

سهرتْ أعينٌ ونـــــامتْ عيـــونُ لأمـــورٍ تكـــونُ أولا تكـــونُ
فـادرأ الهمَّ مـــاستطعتَ عن النفـ ـسِ فحمـلانُـــكَ الهُمُـومَ جنـونُ
إنّ ربّـــاً كفـــاكَ همَّـــكَ بـــالأمـ ـسِ سيكفيك في غدٍ مـا يكـونُ

وترجمه الحافظ نجم الدين الغزي العامري في (ذيل الكواكب) فقال : كان من أفضل الحنابلة وأذكاهم وكان له حسن محاورة ، وفيه مزاح لطيف وتواضع إلا أنّه كان يردُّ الزوجة الى زوجها بعد وقوع الطلقات الثلاث ، على مذهب الإمام تقي الدين أحمد بن تيميه رحمه الله تعالى خفية ، ثم إنّه كان يظهر أمره وينكر عليه شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن أبي الوفا مفتي الحنابلة بدمشق وغيره من العلماء ، وكان يحضر مجالسي بجامع دمشق عشية النهار ، فذكرت غير مرة أنّه لايجوز أن يردَّ الرجلُ زوجته بعد وقوع الطلقات الثلاث على مذاهب المسلمين الأربعة إلاّ ما كان من قول الإمام ابن تيمية ، إلى أنْ قال : وشدّدت النكير وهو يسمع وكان من قرُب منه من الناس ينظرون

إليه ، فلما كان بعد يسير امتحن بمحنة ؛ وهي أن اللصوص دخلوا عليه بيته وأمسكوا بلحيته وأرادوا قتله وأخذوا أسبابه[١٥] فكان يحكي ذلك لشيخنا القاضي محب الدين الحموي وأنا حاضر لاأتوجع له بل أذكر الله تعالى على وجه [٤١ ـ آ] التعجب من صنعه فيمن خرج عن أمره ، وكان الشويكي ذكياً ففطن لما قصدته من تذكيره بأنّ ذلك عقوبة رده الطلاق الثلاث ، فقال وأقبل عليَّ : يامولانا الشيخ نحن نستحق أكثر من ذلك لذنوبنا وجرأتنا : أو ماهذا معناه ، فقلت له : ياقاضي الحمد لله الذي أيقظكم لمثل ذلك ، ثم قام من المجلس فقال لي شيخنا : سبحان الله فهم القاضي الشويكي ما أشرت إليه فقلت : يا مولانا هذا مغالطة منه فقال : نعم ، وقد بلغني أنّ شيخه الشيخ موسى دعا عليه وإنّ ماكان فيه بدعائه ، انتهى . وأقول : هذه القصة لاتحط من مقدار هذا الإمام ومازالت الأشراف تهجى وتمدح والابتلاء والعقوبة في الدنيا يدلاّن على حسن الحال في الآخرة . وقد تقدم في الطبقة الثانية ترجمة جد صاحب الترجمة[١٦] وأخذ عنه جملة من الأفاضل .

القاضي أكمل الدين ابن مفلح[١٧]

محمد أكمل الدين بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد أكمل الدين بن عبد الله شرف الدين بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الإمام العالم البارع المؤرخ المسند الفقيه الشهير بالقاضي أكمل بن مفلح الراميني المقدسي

---

(١٥) لعلها ثيابه وهو أقرب لما ورد فيا سبق .

(١٦) لعل جدّه الذي تقدمت ترجمته ص ١٠٥

(١٧) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣١٤/٣ والجواهر والدرر الورقة ٥٤ ومختصر طبقات الحنابلة : ٩٣ الأعلام ١٩٣/٦

الأصل الدمشقي . مولده بدمشق بعد عصر يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة . أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جماعة من أجلاّء أهل القرن العاشر ، منهم والده القاضي برهان الدين ، وقد استجاز والده المزبور لنفسه ولإخوته وأولاده ، ومنهم صاحب الترجمة جماعةً من مشايخ الإسلام ، منهم جدنا شيخ مشايخ الإسلام القاضي رضي الدين محمد الغزي العامري ، وولده شيخ الإسلام عالم الربع المعمور بين الخاص والعام الشيخ بدر الدين محمد الغزي ، والعلامة السيد الشريف السيد كمال الدين ابن السيد حمزة ، مفتي دار العدل ، فأجازوا طبق مااستجاز كما تقدم في ترجمته مبيناً ، ووجد بخط صاحب الترجمة ماصورته : ذكر مشايخ كاتبه الذين قرأ عليهم والذين أجازوه من الحنفية الشيخ قطب الدين محمد بن سلطان الحنفي ، والشيخ شمس الدين محمد بن طولون والشيخ عثمان بن منلا ، شمس الآمدي ، وأبو السعود أفندي مفتي الزمان بدولة بني عثمان ، وفضلي أفندي ابن علي الجمالي ، والشيخ الكريم السيد محمود ، ومن الشافعية الشيخ السيد كمال الدين محمد والقاضي رضي الدين محمد الغزي العامري والشيخ تقي الدين أبو بكر البلاطنسي والشيخ تقي الدين القارئ وشيخ الإسلام الشيخ بدر الدين محمد ابن القاضي رضي الدين المقدم ذكره والشيخ إبراهيم بن جماعة المقدسي والشيخ علي بن [٤١ - ب] أبي اللطف المقدسي والشيخ محمد الإيجي والشيخ محمد الكفرسوسي والمنلا أحمد القزويني السعيدي والشيخ محمد الفلوجي والعلامة السيد قطب الدين عيسى الصفوي والشيخ الوفائي المقدسي والشيخ أحمد بن أحمد الطيبي وقاضي القضاة بالقدس الشريف شهاب الدين أحمد الميلي المالكي والشيخ أبو الفتح محمد بن عبد السلام المالكي ، وقرأ بدمشق القرآن العظيم على شيخ الإقراء بها شهاب الدين أحمد الطيبي إفراداً وجمعاً للقرّاء السبعة ، وقرأ على الشيخ تقي الدين القارئ جمعاً

لأهل سما[١٨] ووجدت بخطه ماصورته : قال سيدي علي بن أبي الوفا قدس سره العزيز :

ألا لا يلوموني فلستُ بمقلع ... إذا انحدرتْ في كأسِها الخمرُ في حلقي
سـآوي الى بحرٍ من الراح مترعٍ ... أحطُّ المراسي عندَهُ ، وامل لي واسقي

وتحت هذين البيتين بخطه ماصورته : جميع كلام سيدي علي بن أبي الوفا رحمه الله تعالى من نظم ونثر أرويه عن شيخنا العلامة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام رضي الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري الشافعي ، وهو يرويه عن شيخه العلامة أبي الفتح المزي المعروف بالاسكندري ، وهو يرويه عن الشيخ رحمه الله ، وأرويه أيضاً عن شيخنا البدر المشار اليه ، عن الشيخ شرف الدين قاسم بن عمر المصري القيرواني المالكي خادم ضريح سيدنا الإمام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي ، عن السيدة حسناء بنت سيدي علي بن أبي الوفا عن والدها ، وبخطه أيضاً ماصورته : البغوي أخبرنا به شيخنا السيد كال الدين محمد بن حمزة الحسيني إجازة ، قال : أخبرنا به شيخنا الحافظ ابن حجر إجازة ، قال : أخبرنا به أبو هريرة عبد الرحمن الذهبي عن أبيه الحافظ عن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري ، عن أبي المكارم فضل الله بن محمد التوقاتي ، عن الإمام البغوي فذكره . ووجدت بخطه ماصورته : أخبرنا شيخنا الحافظ الحجة المحدث المسند شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي إجازة قال : أخبرنا شيخنا الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي إجازة إنْ لم يكن سماعاً قال : قرئ على النظام بن مفلح وأنا أسمع

(١٨) جمعاً لأهل سما : أي أن المترجم قد جمع القراءات برواية نافع وعبد الله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء : وهذا مأخوذ من الشاطبي الذي رمز لهؤلاء القراء بكلمة سما .

أخبركم ابن المحب أنا المزي أنا ابن البخاري وغيره أنا ابن طبرزد أنا أبو بكر الأنصاري أنا ابن المهتدي بالله أنا ابن المأمون أنا ابن الانباري أنشدني أحمد بن سعيد الدمشقي أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه[١٩] :

يادهرُ ما أبقيتَ لي من صديق ... ما أنت بالبِّر ولا بالشفيق[٢٠]

[٤٢ ـ آ]

تأكل أصحابي وتفنيهم ... ثم تلاقيني بوجه صفيق

وبه إلى ابن الأنباري أنشدني أحمد بن سعيد الدمشقي ، أنشدني عبد الله ابن المعتز لنفسه[٢١] :

لج الزمان فليسَ يعقب[٢٢] صرفه ... إنّ الزَّمان على الكريم لئيمُ

لم يدرِ ماتحتَ التجملِ حاسدٌ ... بالغيظِ يقعد مرةً ويقومُ

قل للحسودِ إذا تنفس طعنةً ... ياظالماً وكأنَّهُ مظلومُ

قوله : طعنة منصوب بفعل محذوف وليس منصوباً بالقول لأنّ القول لايعمل في المفرد وبه إلى أحمد بن سعيد ، أنشدني ابن المعتز لنفسه[٢٣] :

مات الهوى منّي وضاع شبابي ... وقضيتُ من لذَّاتِهِ آرابي

وإذا أردت تصابياً في مجلسٍ ... فالشيبُ يضحكُ لي مع الأحبابِ[٢٤]

---

(١٩) الديوان ٣٣٠

(٢٠) في الديوان :

.... عاشرته دهراً ولا من شفيق

(٢١) الديوان ٣٤١

(٢٢) في الديوان يعبث ويعبث : يلعب وصرفه : حادثه .

(٢٣) الديوان ٣٣٤

(٢٤) في الديوان : الأصحاب .

وبه إلى ابن الأنباري انشدني أحمد بن سعيد الدمشقي ، أنشدني ابن المعتز لنفسه[٢٥] :

أيا نفس قد أثقلتني بذنوبي | أيا نفس كّفي عن هواكِ وتوبي
كيفَ التّصابي بعد ماذهبَ الصِّبا | وقد ملّ مقراضي عُبابَ مشيبي

وبه إلى ابن الأنباري أنشدني أحمد بن سعيد أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه :

ألستَ ترى شيباً لرأسي شاملاً | ونت حيلتي عنهُ وضاقَ بهِ ذرعي
كأنَّ المناقيشَ الذي يعترينه | مناقيرُ طير يبتغي سُنبل الزرعِ

وبه إلى ابن الأنباري أنشدني أحمد بن سعيد ، أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه[٢٦] :

اصبر على شرِّ الحسود | فإنَّ صبرَكَ قاتلهُ
النارُ تأكلُ نفسَهَا[٢٧] | إنْ لم تجدْ ماتأكلهُ

أخبرنا شيخنا ابن طولون إجازة ، أنا شيخنا يوسف بن عبد الهادي إجازة قال : قرأت على فاطمة بنت الحرستاني أخبركم ابن البالسي وابن الحرستاني ، وعلي بن أحمد المرداوي إجازة ،أنا أبو الحجاج المزي وأبو محمد بن المحب إجازةً قال ابن المحب : أنا أبو عبد الله الحراني وأبو الفضل بن النحاس ، وقال المزي : أنا أحمد بن أبي الخير قالوا : حدثنا ضياء الدين صُفر بن يحي

---

(٢٥) الديوان ٣٣٤

(٢٦) الديوان ٣٤٠

(٢٧) في الديوان بعضها

قال النّحاس ويوسف بن خليل : أنا الثقفي أنا أبو علي الحداد أنا الحافظ أبو نعيم أنا أبو محمد الجابري أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

فما تنفع الآدابُ والعقلُ والحجى ... وصاحبُها عند الكمال يموتُ
كما مات لقمانُ الحكيمُ وغيرُهُ ... فكلُّهُمْ تحتَ التراب صموتُ

وبه إلى الجابري أنشدنا عبد الله المعتز لنفسه [٤٢ - ب] :

ألم تر أنّ الدهرَ يومٌ وليلةٌ ... يكرّان من سبتٍ عليكَ إلى سبتِ
فَقُلْ لجديدِ العيشِ لابدَّ من بلًى ... وقلْ لاجتماع الشّملِ لابدَّ من شَتٍّ

ووجدت بخط صاحب الترجمة ماصورته : في أوائل صفر سنة ثلاث وتسعمائة ولدت امرأةٌ من نساء الحدادين بقسطنطينية ولداً ذكراً ، مختوناً ، عيناه في محلّ السّجود فوق حاجبيه ، وأذناه في عنقه ، وليس له فم وإنما محلّه خط أسود ، ولا أنف له وإنما يتنفس من أذنيه ، وله لحية شقراء . فعاش يوماً واحداً ومات . وعرض على حضرة السلطان فرآه واستفتى المفتي في الصلاة عليه فأفتى بها ، وهذه من العجايب ، انتهى . وكان صاحب الترجمة له خطٌ حسن كتب به عدة كتب ومجاميع ، وعلى كتابته رونق ظاهر ، وله تفنن بتلوين الأحبار وهيئات الكتابة ، من وضعها في جداول مستديرة ومستطيلة ومربعة الى غير ذلك . وكان نقش خاتمه اختم بخير مصلح ، للأكمل بن مفلح ؛ وله تآليف لطيفة منها (تاريخ من آدم عليه السلام إلى دولة السلطان قايتباي) وقطعة من (تاريخ دمشق وما يتعلق بها) ، وكتاب (فيمن ولي قضاء الحنابلة استقلالاً) ، مرتباً بولاية الملوك بمصر ،(رسالة في تواريخ الأنبياء من لدن آدم الى نبينا محمد صلى الله عليهم جميعاً) ، (رسالة مشتملة على مدة الخلافة بعد النبي ﷺ) ، (رسالة في ذكر أخبار الملوك المصرية) ، رسالة (مختصر من

كتاب أبي شامة في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) . وغير ذلك من التعاليق والفوائد والأشعار والأدبيّات والتاريخيّات وله من الشّعر قوله :

أليس عجيباً أن حظيَّ ناقصٌ وغيري له حظٌ وإنّي لأكملُ

وقوله في ناعورة :

لقد كنتُ غصناً في الرياض منّعما أميس ونصبي في أمان من الخفضِ
فصّيرني صرفُ الزّمان كما ترى فبعضي كما لاقيتَ يبكي على بعضِ

ومأألطف قول ابن نباتة فيها :

وناعورةٍ قالت وقد ضاع قلبها واضلعها كادت تعد من السقم :
أدورُ على قلبي لأنّي فقدته وأما دموعي فهي تجري على جسمي

وذكرت حين كتابة هذا المحل قول ابن تميم :

ناعورةٌ ، قالت لنا بأنينها قولاً ولم تدر الجواب ولاتعي
كم في من عجب يُرى ، معْ أنني أبداً أسير ولا أفارق مضجعي
لا رأس في جسدي وقلبي ظاهرٌ للناظرين وأعيني في أضلعي

وكانت وفاة القاضي أكمل في خامس عشري ذي الحجة سنة إحدى عشرة بعد الألف [٤٣ ـ آ] .

أبو بكر بن زيتون(٢٨)

أبو بكر بن زيتون الشيخ المسند الفقيه الفاضل الدمشقي الصالحي سمع من المسند الشرف موسى الحجاوي وغيره ، وولي تولية مدرسة شيخ الإسلام

(٢٨) الجواهر ورقة ١١

الشيخ أبي عمر بالصالحية ، وحج صحبةَ القاضي محبّ الدين الحموي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ، وكانت وفاته بعلّة الإسهال في سابع أو ثامن رمضان المعظم سنة اثنتي عشرة بعد الالف بصالحية دمشق المحمية ودفن بسفح جبل قاسيون وترجمه العلامة شيخ الإسلام النجم الغزي العامري في ذيل الكواكب .

محمد المرزناتي الأدهمي(٢٩)

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن أحمد ابن الفرد في زمانه ، الشيخ محي الدين بن يوسف ابن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس شاكر بن مؤيد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهايم بن منصور المولـه بن تاج الدين ثوبان ابن الأمير الكبير إسحاق ابن السلطان إبراهيم بن أدهم الأدهمي الصّوفي القادري الشهير بالمرزناتي الدمشقي الصالحي . ترجمه الفاضل الأمين المحبي في خلاصة الأثر فقال : الشيخ الصالح الخيّر كان من أمثل صوفية الشّام وكان أخذَ طريق القادرية عن الأستاذ أحمد بن سليمان القادري خادم سيدي الشيخ أرسلان وادّعى بعد موت شيخه أنه خلّفه وأراد أن يجلس مكانه على سجادته ، فما مُكّن وقصة ذلك هو أنه لما مات الشيخ أحمد بن سليمان المذكور ، وترك ولده الشيخ عبد القادر وعمره اثنتا عشرة سنة ، فجلس مكان أبيه على سجادة المشيخة في يوم موته ، فطلب صاحب الترجمة الخلافة لنفسه مدعياً أن الشيخ أحمه خلّفه ، وتعصب معه قوم منهم الشمس ابن المنقار وكان جدي من جهة والدتي المرحوم القاضي محب الدين الحموي ممن قام مع الشيخ عبد القادر واهتم بأمره ، ووقع بسبب ذلك أمور ومحاربات كثيرة ، ومن جملتها في المحاورات الخطابية ماأنشده الشمس المذكور في مجمع حافل بزاويتهم

---

(٢٩) ترجمته في خلاصته الأثر ١٥٨/٤

القلجية وأراد بذلك الإزراء بالجد المحبي وعبد القادر وذلك البيت المشهور :

شيئان عجيبان هما أبرد من يخ　　شيخ يتصابى وصبي يتمشيخ[٣٠]

فأجابه الجد وكان أصغر منه سناً وأكبر مرتبة بقوله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾[٣١] وأنشد معرّضاً به و بالمرزناتي المذكور :

لو كان كِبْرُ السِّنِ محمدةً　　فُضِّلَ إبليسٌ على آدمِ

واستمرت هذه الشحناء مضافة إلى سابقة بين الجد والشمس أياماً ، حتى اجتمعا يوماً في مجلس دعاء للسلطان بالجامع الأموي ، وكانا قبل ذلك اليوم إذا حضرا [٤٣ ـ ب] مجلسا مثل هذا يجلس قاضي البلدة ، ويجلس واحد منهما على اليمين والآخر عن الشمال ؛ ففي ذلك اليوم جاء الجدّ إلى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي ، فلما تمّ الدعاء قام الشمس مغضباً ونادى بأعلى صوته : أتجلس فوقي وأنا مفتي البلدة من منذ كذا ، فأجابه الجدُّ كل هؤلاء يعلمون أنّ المفتي بالأمر السلطاني أنا ، وأما أنت فلك أسوةٌ بمن يفتي مثلك من غير إذن ، فرتبةُ الرُّجحان لي ، فكل من حضر صدّق قوله وكان الجميع يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء أخلاقه ، فيقال إنّه ذهب من ذلك المجلس محموماً وبقي أياماً ومات ، وكان المترجم كثيرَ الرحلة إلى الروم ، وله مع علمائها اختلاط كثير ، وكان له فيا يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة ، وكان يروج بذلك مقداره عند الأروام ، بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولاً ، وأخذ وظائف ومعاليم كثيرة ،

---

(٣٠) كذا قال ولا يستقيم الوزن بهذا الشكل والصواب أن تكون الرواية على الهزج في بيتين أصابها الخرم في أولها ويسمى ذلك العضْب :

شيئانِ عجيبانِ　　هما أبرد من يخْ

شيخ يتصابى و　　صبي يتمشيخْ

(٣١) سورة مريم الآية ١٢ والآية بتمامها ﴿ يايحي خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبياً)

وكان فاضلاً عارفاً وله في التاريخ معرفة وقيّد كثيراً من أحوال معاصريه في مجاميعه ، وذكر وفيات بعض العلماء . قال المحبي : وقد رأيت منقولاً بخطه كثيراً من الفوائد من ذلك ماصورته : وفي نهار السبت ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضي الله تعالى عنهم من أصحاب النبي ﷺ الذين قتلوا ودفنت أجسامهم بقرية عذرا[٣٢] ورؤوسهم السبعة[٣٣] وأقصابهم في مسجد الأقصاب[٣٤] بأرض العنابة بدمشق وأقدامهم بمسجد القدم :

وسبعة بفنا عذراء قد دفنوا ... وهُمْ صِحابٌ لهم فضلٌ وإكرامُ

حجرٌ قبيصةُ صيفيٌ شريكهُمُ ... ومحرزٌ ثم كرّامٌ وهمّامُ

مني الصلاة عليهم دائماً أبداً ... تترى تدوم عليهم كلما داموا

قلت : قال ابن كثير في تاريخه : يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذرا وهم حجر بن عدي الكندي حاملُ راية النبي ﷺ ، وابن همام ، وقبيصة بن حنيفة العبسي ، وصيفي بن نسيك الشيباني ، وشريك بن شداد الحضرمي ، ومحرز بن شهاب السعدي ، وكرام بن حِبّان العبدي كلهم في

---

(٣٢) قرية عذراء شرقي دمشق على ٢٣ كم منها اشتهرت بالمرج الذي يحيط بها والمعروف بمرج راهط ثم عرف بمرج عذراء وفي هذا المرج كانت موقعة فاصلة بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم قتل فيها الضحاك وتشتت جموعه وثبتت أقدام الدولة الأموية . وفيها قتل حجر بن عدي وفيها قبره وقيل إنه هو الذي فتحها [معجم البلدان ـ إعلام الورى ٨٤ الريف السوري ٢٧٩/١]

(٣٣) السبعة : هم الذين قتلوا بعذرا رضي الله عنهم سنة ٥١ أولهم حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن قبيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب المنقري السعدي وكرام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العريان العنزي رضي الله عنهم ومن الناس من يزعم أنهم مدفونون بمسجد القصب ومنهم من يزعم أنهم مدفونون بعذرا من غوطة دمشق [الزيارات ١٤]

(٣٤) مسجد الأقصاب : ويسمى أيضاً مسجد السادات وتسميه العامة مسجد القصب بناه ناصر الدين محمد بن منجك وهو في حي السادات [ذيل ثمار المقاصد ٢٢٢ . الدارس ٤٢٩/٢]

ضريحٍ واحد بجامع القريـة المزبورة وهي مكتوبـة على لوح من صخر ونظمهم بعض العلماء فقال :

جمـاعـة بثرى عـذراء قـبـد دُفنـوا وهم صحـــــــــابٌ ....

أواخر البيتين السابقين . وكانت وفاة صاحب الترجمـة في سنـة أربع عشرة بعد الألف .

محمد الأسطواني(٣٥)

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب نـاصر الـدين الشهير بـالأسطواني الـدمشقي ، أحـد العـدول بـدمشـق . ترجمـه الحـافـظ النجم الغـزي في (ذيـل الكواكـب) فقال : كان من أمثل الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يـدي قضاة القضاة ، حين عجز رئيس الكتّاب جمـال الـدين يوسف العـدوي ، وكان شيخنـا شيخ الإسلام العيثـاوي يُثني عليـه كثيراً ويُعـدّلـه ويقول : هـو أحسنُ الشهود كتـابـةً وأدينهم . وكان سـاكنـاً صـامتـاً قليـل الكـلام ، لايـدخـل فيما لايعنيه .

تـوفي في رجب سنـة عشرين بعـد الألف انتهى . وترجمـه الأمين المحبي في تاريخه (خلاصة الأثر) وقال : إنه دفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغُرَباء رحمه الله تعالى قلت : وهي الآن تعرف بتربة الذهبية .

عبد الرحيم الأسطواني

عبـد الرحيم بن محمود بن الشيـخ أبي الفتـح الأسطـواني المتقـدم ذكره

---

(٣٥) خلاصة الأثر ١٦٢/٤ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٥

وترجمته ، رئيس المؤذنين بالجامع الشريف الأموي . كان لطيف الذات بشوشاً مزّاحاً وكان حسن الصوت داخلاً ، وكان يلف العمائم لأصحابه وإخوانه حُسبة ، وكان يعطي كل واحدٍ قيافته في عمامته ، وكان قد انقطع لخدمة الشيخ المربي الشيخ محمد ابن الشيخ سعد الدين الجباوي ، وكان أمثل جماعته ، يقف هو وأخوه الشيخ أمين الدين والشيخ قطب الدين بن كمال الدين بن سلطان في وجوه الناس إذا وردوا عليه للسلام عليه في الأعياد وغيرها من المهمات ، وكان الشيخ محمّد متجملاً بهم ، وكانت صحبتهم له من تمام حظه وحسن بخته ، وسافروا معه إلى الحج وزيارة بيت المقدس ، وإلى حلب لما ذهب إلى الوزير مراد باشا في الشكاية على ابن معن لمداخلته لابن جان بلاط في حركته ، وكان الشيخ عبد الرحيم أعني صاحب الترجمة أمثل رؤساء المؤذنين ، وللناس عليه إقبالٌ تام ، محبباً إليهم موجّباً عندهم .

توفي بعلة البطن شهيداً في أواخر نهار الجمعة ختام ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وعشرين بعد الألف ، ودفن يوم السبت بعده على أبيه بتربة الغرباء شرقي الطريق الفاصل بين التربتين بباب الفراديس انتهى ما ذكره الحافظ النجم الغزي في (ذيل الكواكب) رحمه الله تعالى .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

محمدالنجدي الفرضي

محمد بن [ ][36] النجدي الأصل والشهرة الدمشقي الصالحي الشيخ الإمام الفرضي الحيسوب ، خاتمة من قسم فريضة ، البركة الفاضل الهمام ، أخذ عن الشيخ شرف الدين موسى الحجاوي وغيره ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ علاء

(٣٦) بياض في الأصل بمقدار كلمات

الـدين علي بن نـاصر الـدين الطرابلسي والشيـخ الفرضي [٤٤ - ب] محمـد التنوري ، كان يأتيه من محلة الميدان إلى الصالحية ، وكان صاحب الترجمة مقيماً بمدرسة شيخ الإسلام الشيخ أبي عمر ودرّس بها ، وانتفع عليه خلق كثير ، وكانت له اليد الطولى في الفقه خصوصاً الفرائض والأعمال الحسابية كأعمال المناسخات مع العفّة والورع ، والديانة ، وعدم مخالطة أبناء الدنيا والرغبة في رضوان الله تعالى ، وعدم الاشتغال بما لايعني ، ملازماً على الطاعات ، قائماً بوظائف العبادات . ولم يزل على هذه الطريقة المرضية إلى أن درج في مدارج الغفران العلية .

يحي الحجاوي(٣٧)

يحي بن موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم ، الشيخ الإمام البارع المسند المحدث الفرضي الفقيه الشهير بابن الحجاوي ، المقدسي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ ثم الصالحي ثم القاهري ، أخذ الحديث وغيره بدمشق عن جماعة منهم والده الشيخ الإمام المسند شرف الدين موسى الحجاوي مفتي الحنابلة ، وهو أخذ عن المسند المعمر خطيب المسجد الحرام محب الدين أبي البركات أحمد بن محمد العقيلي ، وأجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدّين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها أربعين حديثاً بمنزله بدمشق في مجلسين ، آخرهما يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وكتب له خطه بذلك ، وقد أخذ السيد كمال الدين المذكور عن جماعة كثيرين ، من أجلّهم الحافظ ابن حجر العَسْقلاني إجازة ورواياته مشهورة ، وأما خطيب

---

(٣٧) الجواهر والدرر ورقة ٧٤ ومختصر طبقات الحنابلة ٩٥

المسجد الحرام محب الدين المذكور آنفاً فأخذ عن الشيخ أبي الفتح المراغي ، وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه أم الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد المكيّ ، وعلى العلامة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الزمزمي ، وعلى ابن أخيه الشيخ محب الدين عبد السلام بن موسى بن أبي بكر البيضاوي المعروف بالزمزمي أيضاً برواية هؤلاء كلهم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الرسام ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار ، وممن روى عن الخطيب المذكور العقيلي قاضي قضاة الحنابلة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح قال : حدثنا به أبو بكر محمد بن المحب قال : حدثنا القاضي سليمان وأبو العباس الحجّار وممن أجاز صاحب الترجمة جدُّنا العلامة المفسّر شيخ الإسلام البدر الغزي العامري بمنظومة رأيتها بخط العلامة البدر ومنه نقلت قال رضي الله عنه [٤٥ ـ آ] :

الحمد لله على تواترِ	نعمائه في باطن وظاهرِ
ثم الصلاةُ والسلامُ أبدا	على النبيِّ الهاشميِّ أحمدا
وآله وصحبه والتابعين	وعلماءِ الدين طُرّاً أجمعين
وبعد فالطفل اللبيبُ الألمعي	الحاذق النجلُ الأديبُ اللوذعي
الشيخ يحيى ابنُ الإمامِ المتقنِ	العالمِ العلامةِ المفنّنِ
الشرفي موسى هو الحجاوي	نَزَّهَهُ اللهُ عن المساويْ
حضر عندي وعليَّ عَرَضا	مواضعاً عَرْضاً مجيداً مرتضى
من المصنّفِ الذي للخرقي	العالمِ العلاّمةِ المحققِ
أبرزها سَرداً بحسنِ لفظِهِ	بلا تكلُّفٍ لها من حفظِهِ
دلّتْ على حفظِ الكتابِ كلهِ	قرّتْ به عيونُ كلِ أهلِهِ
وقد أجزتُهُ وقاهُ اللهُ	سبحانَهُ من كلِّ ما يخشاهُ

بكلِ مـــا يجـوزُ لي روايتُــــهْ أو حـلَّ لي بين الـورى درايتُــهْ
وفقــــــه الله لخير العمـــــلِ وصـــانــه من الخطـــا والخطـلِ
قـــد قـــالَ ذا محمـــدٌ ألغـزي ألعــــــامريْ والـــــده الرضي
عـــام ثمـــانين وتسعمايــــه من السنين قـــد مضت للهجره
والحمـــــدُ لله تمـــام النظم يعطِّرُ المبـــــــدا بحسْنِ الخَتْمِ

وأجـاز لصـاحب الترجمـة أيضـاً الشيخ الإمـام منصور بن إبراهيم بن محب الدين الشافعي الدمشقي تلميذ البرهان إبراهيم القلقشندي ، كما وقفت على ذلك بخط الشيخ منصور المزبور وتاريخ الإجـازة سنـة ثلاث وسبعين وتسعمائـة . ثم رحل الشيخ يحيى صاحب الترجمة بعد وفاة والده إلى القاهرة وأدرك بها جمـاعـة من كبار العلماء كالتقي محمد الفتوحي وغيره ، ودرس بـالجـامع الأزهر والمكان الأنور وانتفعت بـه الطلبـة وتخرجوا على يـديـه في علوم شتى ، ولم يزل ركنـاً للإفادة حتى تُوفي بالقاهرة المحروسة ذات البقاع المـأنوسـة رحمـه الله تعـالى وممن أخذ عن صـاحب الترجمـة الشيخ محمـد بن النقيب البيروتي والشيخ سلطـان بن أحمـد المزاحي والشيخ مرعي المقـدسي والقـاضي محمود بن عبـد الحميـد الـدمشقي الآتي ذكره وهو ابن أخت صاحب الترجمة والشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي المصري وغيرهم .

الطبقة السادسة

فيمن وقعت وفاتهم من سنة ست وعشرين وألف
إلى سنة خمسين وألف من الهجرة النبوية

محمد المرداوي(١)

محمد بن أحمد المرداوي الأصل والشهرة القاهري الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الفقيه شيخ الحنابلة في عصره ومرجعهم . كان جبلاً من جبال العلم ، بحراً من بحور الاتقان ، ترجمه الفاضل الأمين المحبي في الخلاصة [٤٥ ـ ب] فقال : شيخ الحنابلة في عصره بالقاهرة ، أخذ عن التقي محمد الفتوحي وعن الشيخ عبد الله الشنشوري الفرضي ، وأخذ عنه جماعة من الأفاضل منهم الشيخ مرعي المقدسي والشيخ منصور البهوتي والشيخ عثمان الفتوحي القاهري الحنبليون ، والشمس محمد الشوبري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاحي الشافعيون ، وكثير من أهل مصر وغيرهم . وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين وألف ، ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السّراج الهندي رحمه الله تعالى انتهى .

---

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٣٥٦ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٦

القاضي محمود
نور الدين الحميدي[2]

محمود بن محمد بن عبد الحميد ، الشيخ الإمام العالم العامل المسند المحدث المفتن الكامل أبو الثنا نور الدين المتبحر في العلوم ، الجامع بين المنطوق والمفهوم الحجة العمدة الفقيه قاضي القضاة الشهير بالحميدي الدمشقي الصالحي سبط شيخ الحنابلة وأفضل المتأخرين الشرف موسى الحجاوي صاحب (الإقناع) ، تولى قضاء الحنابلة وإفتاءهم بدمشق . ترجمهُ العلاّمة شيخ الإسلام النجم الغزي في (ذيل الكواكب) فقال : اشتغل في العلم مع دولبة القيسيات الصالحيات[3] وسافر إلى مصر للتجارة ولطلب العلم ، فأكرم مثواه خاله العلاّمة الشّيخ يحي بن موسى الحجاوي ، واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره ، وكان بارعاً فقيهاً ، ثم رجع إلى دمشق فلازم الشيخ شمس الدين بن المنقار وانتسب إليه فسعى له في النيابة في القضاء فولي بالصالحية ثم بالكبرى ثم بالباب بعد وفاة القاضي شمس الدين سبط الرجيحي وتقدم على النواب لسنّه ومد أياديه وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضاء ، حتى كان يأخذ على غيره من النواب من غير أهل مذهبه انتهى . وترجمه البدر البوريني في تاريخه أيضاً ، فذكر أنه اجتمع به مرة فأنشده للإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد قيل له إنك تكرر زيارة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فقال :

قالوا يزورك أحمدٌ وتزوره   قلت المكارمُ لا تفارقُ منزلَهْ

---

(٢) انظر ترجمته في لطف السمر وخلاصة الأثر ٤ / ٢١٨ ، والجواهر والدرر ورقة ٧٠ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٧

(٣) ربما هي صناعة الفخار أو صناعة أخرى تشبهها .

إنْ زارني فبفضلِـــــهِ أوزرتُـــــهُ فلفضلِه فـالفضـلُ في الحـالينِ لـهُ

فقـال لـه صـاحب الترجمة : أمـا تحفظون جواب الإمـام أحمـد بن حنبل للإمام الشافعي رضي الله عنهما عن هذا الشعر فقال له البوريني : لا أحفظـه . فأنشده صاحب الترجمة للإمام أحمد رضي الله عنه :

إن زرتنـا فبفضـلٍ منـكَ تمنحنـا أو نحنُ زرنا فللفضـلِ الـذي فيكا
فلا عَـدِمنـا كلاَ الفَضلَينِ منـك ولا نـالَ الـذي يتمنى فيـكَ شـانيكا

انتهى . [٤٦ ـ أ]

وأخبرنا شيخ الإسلام والدي السيد محمد شريف ، عن شيخ الإسلام والـده الشمس محمـد أبي المعـالي الغـزي ، عن العـلامـة السيـد إبراهيم أفنـدي ابن حمـزة الحسيني ، عن والده العلامـة محـدث دمشق السيـد محمـد أفنـدي ابن حمزة ، عن خاتمة المحدثين بـدمشق بـدر الـدين محمـد بن بـدر الـدين البلبـاني ، وهو تلميـذ صاحب الترجمة : أنّه أخبره أنّ صاحب الترجمة أخـذ الحـديث عن شيخ الإسلام مُلحق الأحفاد بالأجداد المنفرد بعلو الإسناد جدنا البدر الغزي العامري وعرض عليه (المقنع) و (ألفية ابن مالك) من حفظه . وقـال البلبـاني عنـه هو كان عند الناس أقضى قضاة الحنابلـة ، وعنـدي أقضى القضـاة على الإطلاق . وأخبر البلباني أيضاً عنه : أنه كان لا يَثْبُتُ شاهدُ زورٍ بين يديه وكان يعرفُ الشاهدَ الزّور بمجردِ النظر إليه . انتهى وترجمه أيضاً الأمين المحبي [فقال] : سافر إلى القاهرة ، ورجع إلى دمشق ، فلازم الشمس ابن المنقار ، وانتسب إليه فسعى له في القضاء فوليه في الصالحية ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكي لديـانتـه ، ثم لّما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيحي نقل إلى مكانـه بـالبـاب ، فتغيرت أطـواره وتنـاول وتـوسـع في الـدنيـا وأنشـأ عقـارات وعظم أمره ، وتقـدم على النواب لسنه ومـدّ أيـاديـه وتصرفـه مع استحضـاره لمسـائل القضـاء ، حتى كان

يأخذ على غيره من النواب من غير أهل مذهبه ، وحصل له محنة أيام الحافظ أحمد باشا ، فأخذ منه مبلغاً له صورة ، ثم جرت له محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالاً أيضاً ، غير أنه تلافى خاطره . ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ، ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق له رجوى[٤] بذل مالاً لقاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوماً واحداً ، ثم سعى الكريمي عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد اللطيف ابن الشيخ أحمد الوفائي ، وأن يولي ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى مكان القاضي عبد اللطيف ، ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده ، وكان المال الذي بذله في مقابلة نيابة الباب ، صار في مقابلة نيابة الكبرى ، ولو لم يقبله لضاع عليه المال الذي دفعه ، فبقي في حزنه وغيظه وقوي عليه المرض ، فمات مقهوراً بعد أن أقعد شهوراً . وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين بعد الألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير . انتهى ما في المحبي بحروفه . وأخذ [٤٦ ـ ب] عن صاحب الترجمة جماعة من الأئمة ، منهم ولده القاضي محمد والبدر محمد البلباني والشيخ عبد الباقي الفصي مفتي السادة الحنابلة وغيرهم .

أبو بكر أبو الخير[٥]

[أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي الخير بن أبي الخير الحنبلي المكي . ويعرف بابن أبي الخير .

---

(٤) رجوى من عامية الشام أي رجاء .

(٥) لم يذكره المؤلف في كتابه . وانظر لترجمته المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٢٧ ـ ٢٨ ومأخوذاً عن السحب الوابلة ، ويظهر أن اضطراباً وقع في تاريخ مولده أو وفاته .

ولد سنة خمس وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها ، وكان يباشر مع أبيه رياسة المؤذنين بصوت طرّي بالنسبة لآبائه .

كان في أول أمره شافعي المذهب ، وسافر إلى القاهرة سنة تسع وتسعين وثمانمائة ثم عاد إلى مكة وأقام بها ملازماً لوظيفته الرياسة مع أبيه ، حتى وقع بينه وبين شيخه قاضيها الشافعي فيما نسب إليه من هجوه ، فخافه ورحل إلى القاهرة سنة خمس وتسعمائة ، وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعمائة ، فدخل فيها الشام وحلب وغيرهما ، وأخذ عن الشيخ حسَن السُّيُوفي ، ورجع إلى القاهرة فوجد بها القاضي عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة قد تحنبل لطلب القضاء ، فتمذهب هو أيضاً لأحمد ، ومكث بها إلى سنة عشر وتسعمائة ، ثم عاد إلى مكة وسلك التعاظم بلبس الثياب الفاخرة ، والتردد لسلطانها فامتدحه وتقرب منه وصار يمده بالعطاء ، ولذلك اقتصر عليه ، وقيل : إنه لم يمدح إلا أربعة أنفس مع هجو مثلهم ، وهو بليغ في ذلك ، ولأجله اتقاه الناس .

مات في مغرب ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وألف ، فجهز في ليله وصلي عليه صبح تاريخه ودفن في المعلاة بتربة سلفه بفم شعبة النور] .

شيخ الإسلام

الشيخ مرعي المقدسي ثم المصري(٦)

مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد

---

(٦) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٣٥٨ ـ ٣٦١ نفحة الريحانة ، هدية العارفين ٢ / ٤٢٦ ، معجم المؤلفين ١٢ / ٢١٨ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٩ ، روض البشر ٢٤٤ ، عنوان المجد ١ / ٣١ ، الأعلام ٨ / ٨٨ .

الكرمي بإسكان الرآء نسبة إلى (طور كرم) قريـة بقرب نـابلس ، ثم المقـدسي نزيل مصر القـاهرة ، شيخ مشـايخ الإسلام ، أوحـد العلمـاء المحققين الأعـلام ، واحـد عصره وأوانـه ، ووحيـد دهره وزمـانـه ، صـاحب التـآليف العـديـدة ، والفوائد الفريدة ، والتحريرات المفيدة ، خاتمة أعيان العلمـاء المتـأخرين ، من سمت بعلـومـه سماء المفـاخر ، وطلـع بـه فجر فخر الفـاخرين ، فهـو العـلامـة بالتحقيق ، والفهامة عند أهل التـدقيق والتنميق ، شرفت بـه البلاد المقـدسـة ، وصارت دعائم كمالاته على هامة الفضـائل مؤسسـة ، فهو العـالم الربـاني والهيكل الصمداني ، والإمام الثاني ، بحلّ المعاني ، وترصيف المباني ، تسـامى قـدره رتبـة السماكين ، ورقي مجـده على فرق الفرقـدين ، كان فرداً من أفراد العـالم علمـاً وفضلاً واطلاعاً ، ويتيمة من خزائن الكون طال في نيل المعارف يـداً وبـاعـاً ، بحر تتدفق أمواج قاموسه عن درر الفوائد الجسام ، وأفق تتلألأ أنوار شموسـه في أفلاك الفرائد بزوائد الرقـة والانسجـام ، جمع من العلوم أصنـافـاً ، ومن الفهوم أضعافاً ، وفاق في الجميع بالاتفاق ، وأضاءت بدور فضائلـه على سـائر الآفـاق ، وانعقد عليـه الإجمـاع من أهل الخلاف والوفـاق ، فهو الآيـة الكبرى ، والحجـة العظمى ، والمحجة الواضحة البيضاء ، وقد قلت مادحـاً لهـذا الهمام ، بشيء من النظام :

حوى السَّبْقَ في كلِّ المعارفِ يـا لـهُ	إمـامٌ همـامٌ حـازَ كلَّ العـوارفِ
وقـدْ صـارَ ممنوحـاً بكلِّ فضيلـةٍ	بظـلٍ ظليـلٍ بـالعـوارفِ وارفِ
وحـازَ بجـدٍ واجتهـادٍ ومنحـةٍ	لما عنـه حقـاً كلُّ كلِّ الغطـارفِ
سقى الله تربـاً ضمّـهُ وابـلُ الحيـا	بجنّـاتِ عـدنٍ آمنـاً من مخـاوفِ
ولا زال رضـوانُ الإلـهِ مبـاكراً	ثرًى ضَمّـهُ مـا حنَّ بيتٌ لطـائفِ

ترجمه الفـاضل الأمين المحبي في تـاريخه خلاصـة الأثر ، في تراجم أعيـان

القرن الحادي عشر ، فقال : أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر ، كان إماماً فقيهاً محدثاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه ، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة ، أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي ، وعن القاضي يحي بن موسى الحجاوي ، ثم دخل مصر وتوطنها وأخذ بها بقية العلوم من حديث [٤٧ ـ آ] وتفسير عن الشيخ الإمام محمد حجازي الواعظ ، والمحقق أحمد الغنيمي ، وكثير من المشايخ المصريين ، وأجازه شيوخه وتصدّر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصريّة العلامة إبراهيم الميموني ، ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الأقران ، وألف كلٌّ منهما في الآخر رسائل ، وكان منهمكاً على العلوم انهاكاً كُلّياً قطعَ زمانه بالافتاء والتَّدريس والتحقيق والتصنيف ، فسارت بتآليفه الركبان ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن أحدٌ أن يطعن فيها ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها ، وتآليفه رضي الله عنه كثيرة غزيرة ، منها كتاب (غاية المنتهى)[٧] في الفقه ، قريب من أربعين كراساً ، وهو متن جمع من المسائل أقصاها وأدناها ، مشى فيه مشي المجتهدين ، في التصحيح والاختيار والترجيح ، وله كتاب (دليل الطالب) في الفقه نحو عشرة كراريس ، و (دليل الطالبين) ، لكلام النحويين ، و (إرشاد من كان قصده ، إعراب لا إله إلا الله وحده) ، و (مقدمة الخائض في علم الفرائض) ، و (القول البديع في علم البديع) ، و (أقاويل الثقات ، في تأويل الأسماء والصدات) ، و (الآيات المحكمات والمتشابهات) ، و (قرة عين الودود ، بمعرفة المقصور والممدود) ، و (الفوائد الموضوعة ، في الأحاديث الموضوعة) ، و (بديع الإنشاء والصفات ، في المكاتبات والمراسلات) ، و (بهجة الناظرين ، في آيات المستدلين) ، نحو عشرين كراساً يشتمل على

---

(٧) طبع كتاب غاية المنتهى في دمشق سنة ١٣٧٨ هـ في مجلدين .

العجائب والغرائب ، و (البرهان في تفسير القرآن) ، لم يتم ، و (تنوير بصائر المقلدين ، في مناقب الأئمة المجتهدين) ، و (الكواكب الدرية ، في مناقب ابن تيمية) ، و (الأدلة الوفية ، بتصويب قول الفقهاء والصوفية) ، و (سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة) ، و (روض العارفين) ، و (تسليك المريدين) ، و (إيقاف العارفين ، على حكم أوقاف السلاطين) ، و (تهذيب الكلام ، في حكم أرض مصر والشام) ، و (تشويق الأنام ، إلى الحج إلى بيت الله الحرام) ، و (محرك سواكن الغرام ، إلى حج بيت الله الحرام) ، و (قلائد المرجان ، في الناسخ والمنسوخ من القرآن) ، و (أرواح الأشباح ، في الكلام على الأرواح) ، و (فرائد[8] الفكر ، في المهدي المنتظر) ، و (وإرشاد ذوي الأفهام ، لنزول عيسى عليه السلام) ، و (الروض النضر ، في الكلام على الخضر) ، و (تحقيق الظنون ، بأخبار الطاعون) ، و (ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون) ، و (تلخيص أوصاف المصطفى ، وذكر من بعده من الخلفا) ، و (اتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، و (إحكام الأساس [٤٧ ـ ب] في قوله تعالى إن أوّل بيت وضع للناس) ، و (تنبيه الماهر ، على غير ما هو المتبادر) ، أي من الأحاديث الواردة في الصفات ، و (فتح المنان ، بتفسير آية الامتنان) ، و (الكلمات البينات ، في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ، و (وأزهار الفلاة ، في آية قصر الصلاة) ، و (تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف) ، و (تحقيق البرهان ، في إثبات حقيقة الميزان) ، و (توقيف الفريقين ، على خلود أهل الدارين) ، و (توضيح البرهان ، في الفرق بين الإسلام والإيمان) ، و (إرشاد

---

(٨) في خلاصة الأثر (مرآة الفكر ...) .

ذوي العرفان ، لما في العمر من الزيـادة والنقصـان) ، و (اللفـظ الموطـا ، في بيان الصلاة الوسطى) ، و (قلائـد العقيـان ، في قولـه تعـالى : إن الله يـأمر بـالعـدل والإحسـان) ، و (ومسبوك الـذهب ، في فضل العرب) ، و (شرف العلم على شرف النسب) ، و (شفاء الصدور ، في زيـارة المشـاهـد والقبور) ، و (رياض الأزهار ، في حكم السماع والأوتار ، والغناء والأشعـار) ، و (تحقيق الرجحـان ، بصوم يوم الشـك من رمضـان) ، و (تحقيـق البرهـان ، في شـأن الدخـان الـذي يشربـه النـاس الآن) ، و (رفع التلبيس ، عمن توقف فيما كفر به إبليس) ، و (تحقيق المقالة ، هل الأفضل في حق النبي الولايـة أو النبوة أو الرسـالـة) ، و (الحجج البينـة ، في إبطـال اليمين مـع البينـة) ، و (المسـائـل اللطيفـة ، في فسـخ الحـج إلى العمرة الشريفـة) ، و (السراج المنير في استعمال الذهب والحرير) ، و (دليل الحكام ، في الوصول إلى دار السلام) ، و (نزهـة النـاظرين في فضـل الغـزاة والمجـاهـدين) ، و (بشرى من استبصر ، وأمر بـالمعروف ونهى عن المنكر) ، و (بشرى ذوي الإحسـان ، فيمن يقضي حوائـج الإخوان) ، و (الحكم الملكيـة ، والكلم الأزهريـة) ، و (إخـلاص الـوداد ، في صـدق الميعـاد) ، و (سلـوان المصـاب ، بفرْقـة الأحبـاب) ، و (تسكين الأشواق ، بأخبار العشاق) ، و (منية المحبين ، وبغية العـاشقين) ، و (نزهـة المتفكر) ، و (لطـائف المعـارف) ، و (المسرة والبشـارة ، في فضـل السلطنـة والـوزارة) ، و (نـزهـة النـاظرين ، في تـاريـخ من ولي مصر من الخلفـاء والسلاطين) ، و (قلائد العقيان ، في فضائل سلاطين آل عثمان) ، وغير ذلـك من الفتاوى ، والرسائل النافعـة ، التي تـداولهـا النـاس وتلقوهـا بـالقبول ولـه رسالة سماهـا (النـادرة الغريبـة ، والواقعـة العجيبـة) ، مضمونهـا الشكوى من الميموني والحَطُّ عليه وله ديوان شعر مشهور ومن شعره رحمه الله تعالى قوله :

يا ساحر الطرفِ يا منْ مُهجتي سَحَرا ... كم ذا تَنــــــامُ وكم أسهرتَني سَحَرا
لـو كنتَ تعلمُ مـا ألقـاهُ منـكَ لمـا ... أبقيتَ[٩] يا منيتي قَلبـاً إليـكَ سرى
هـــذا المحبُّ لقـــد شـــاعتْ صبـــابتُـــهُ ... بـالروح والنفسِ يـومـاً في الـوصـال[١٠] شرى
يا ناظري ناظري بالدمع جاد ومـا ... أبقيتَ[١١] يـا مقلتي في مقلتي نظراً
يـا مـالكي قصتي جـاءت ملطخـة ... بـالـدمعِ يا شافعي كـدّرتها نظراً
عسـاك بـالحنفي تسعى على عجـلٍ ... بـالـوصـلِ للحنبلي يـا من بـدا قمرا
يـا من جفـا ووفـا للغير مـوعـدُهُ ... يـا من رمـانا ويـا من عقلنـا قمَرَا
الله منصفُنَـا بـالـوصـلِ منــكَ على ... غيـظِ الرقيبِ بمن قـد حـجَّ واعتمرا
يـــا غـامراً لكئيبٍ بـالصـدود كما ... أن السّقـام لمن يهـواكَ قــد غمرا
قِـلّ[١٢] الصـدودَ فكم أسقيت أنفسنـا ... كأسَ الحِمامِ بـلا ذنبٍ بـدا وجرى
وكم جرحت فـؤادي كم ضنى جســـدي ... أليس دمعي حبيبي مـــذ هجرت جرى
فـالشـوق أقلقني والـوجـد أحرقني ... والجسمُ ذاب لمـا قـد حـل بي وطرا
والهجر أضعفني والبعـــــد أتلفني ... والصبرُ قل وما أدركت لي وطرا[١٣]
أشكـوك للمصطفى زينِ الـوجـودِ ومن ... أرجـوهُ ينقــــذني من هجرِ من هجرا

وقوله :

بروحيَ من لي في لقـــــاه ولائمُ ... وكم في هـــواه ليَ عـــــذولٌ ولائمُ

---

(٩) في خلاصة الأثر (أتعبت) .
(١٠) في خلاصة الأثر (بالوصال) .
(١١) في الأصل وخلاصة الأثر (أيقنت) .
(١٢) ولعلها إقْلِ الصدود أي أبغض .
(١٣) الوطر رغبة النفس وقد جانس الشاعر بينها وبين القافية السابقة والأصل في الأولى وطرأ فسهل الهمزة فصار الجناس تاماً .

على وجنتيـــهِ وردتـــانِ وخـــالُـــهُ كمسكٍ لطيفِ الوصفِ والثغرُ بـاسمُ
ذوائبُـــهُ ليـــلٌ وطلعـــةُ وجهِـــه نهـارٌ تبــدّى والثنـــايـــا بـــواسمُ
بــديعُ التثني مُرسِلٌ فــوق خــدهِ عِذاراً ، هوى العذريْ لـديـه ملازمُ
ومن عجب أني حفظت ودادَهُ وذلـــكَ عنــدي في المحبّـــةِ لازمُ
وبيني وبين الـوصــل منــه تبـاين وبيني وبين الفصــلِ منـــه تــلازمُ

وقوله رحمه الله تعالى :

ليت في الــدهرِ لــو حظيتُ بيــومٍ فيـــه أخلــو من الهــوى والغرامِ
خـاليَ القلب من تبـاريـح وجـد وصـــدودٍ وحُرقـــةٍ وهيـــامِ
كي يُراح الفــؤادُ من طــول شــوقٍ قـــد سقـــاهُ الهــوى بكأس الحِمامِ

وقوله :

يعاتب من في الناس يدعى بعبـدهِ ويقتـل من بـالقتـل يرضى بعمـدِهِ
ويشهرُ لي سيفـاً ويمرحُ ضـــاحكاً فيـــاليت سيفَ اللحـظِ تمّ بغمـــدِهِ
فللّـــه من ظبيٍ شرودٍ ونـــافرٍ[14] يجـازي جميلاً قــد صنعت بضــدِهِ
يبـــالـغُ في ذمّي وأمـــدحُ فعلَـــهُ فشكراً لمن مـا جـار يـومـاً بعبــدِهِ

وقوله :

لئن قلّـــدَ النـــاسُ الأئمـــةَ إنني لفي مذهبِ الحَبْرِ ابنِ حنبل راغبُ
[٤٨ ـ ب]
أقلّـــدُ فتـــواهُ وأعشـــقُ قـــولـــهُ وللنـــاس فيما يعشقـــون مـــذاهبُ

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمصر في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وألف . انتهى ما ذكره المحبي . ورأيت لصاحب الترجمة أيضاً قوله :

(١٤) في الأصل وناضر وما أثبتناه فمن خلاصة الأثر .

إنمـــا النّـــاس بـــلاءٌ ومحنْ وهمـــومٌ وغمـــومٌ وفتنْ
وعنـــاءٌ وضنـــاءٌ قربهُمْ وهـــلاكٌ ليس فيهم مـــؤتمنْ
حَسّنـوا ظـاهرهم كي يخـدعوا ليسَ في بـــاطنهمْ شيءٌ حسنْ
ليس من خـــالطهُمْ في راحـــةٍ ضـاع منـه الـدين والمـالَ وزنْ
فـــاحـــذرَنْ عشرتهم واتركهـــا واجتنبهم سيا هـــذا الـــزمنْ

إسحاق الخريشي[١٥]

إسحق بن محمد بن أحمد الشيخ الإمـام العـالم العـامل الفـاضل الهمام الشهير بالخريشي المقدسي ، شيخ القدس الشريف ومفتيها ، وابن مفتيها ، وقد قدمنـا ترجمة والده[١٦] . ولد صاحب الترجمـة ببيت المقـدس ونشـأ بهـا ، ترجمـه الأمين فقال : كان عالماً عاملاً أخذ عن والده وأمَّ بالمسجد الأقصى وكان إليه النهاية في علم القراءات إلى العشر حسن الصـوت والأداء لا يمـلّ من سماعـه ، طـارحـاً للتكلف ، مشتغلاً دائماً بالقراءة لكلام الله تعالى ، ووالده محمد صاحب المؤلفـات العـديـدة مشهور . تـوفي صـاحب الترجمـة في سنـة خمس وثـلاثين وألف انتهى كلام المحبي .

عبد اللطيف المفلحي[١٧]

عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفا علي ، ولدُ الذي بعـده ، الشيخ الإمـام عمدة الدين أبو الصفا المفلحي الأنصاري الدمشقي الشيخ الفاضل الجليل القـدر علمـاً وكمالاً ونبلاً وجمالاً ، ترجمـه الأمين المحبي في الخـلاصـة فقـال : كان فقيهـاً

(١٥) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ٣٩٤ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١٠١ .

(١٦) تقدمت ترجمته في ص ١٥٩ .

(١٧) انظر ترجمتـه في خـلاصـة الأثر ٣ / ١٤ ، وتراجم الأعيـان ٢ / ٣٤٠ ، ومختصر طبقـات الحنابلة ١٠١ .

مشتغلاً مشهور السمعة جريئاً في فصل الأمور . أخذ عن والده فرحل إلى مصر في سنة خمس عشرة بعد الألف وأخذ بها الحديث عن النور الزيادي وتفقه بالشيخ يحي بن الشرف موسى الحجاوي المتقدم ذكره(١٨) ، وبالشيخ الإمام عبد الرحمن بن يوسف البهوتي وأجازاه بالفتوى والتدريس ، وذكر له الحجاوي في إجازته أنّه أفتى بالجامع الأزهر مراراً ، وأفاد واستفاد ، ثم رجع لدمشق في سنة سبع عشرة بعد الألف وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى بدمشق أولاً ، ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب ، وكان جريئاً مقداماً في الأمور وتوفي سادس عشر شعبان سنة ستٍّ وثلاثين وألف انتهى . وترجمه البدر البوريني في تاريخه فقال : اجتمعت به فرأيته وسط الحال وإن داوم الاجتهاد يرجى أن يلحق بأبيه وجده وقد رأيت في يده كتاباً من تصانيف [٤٩ ـ ا] ابن طولون ذكر فيه من في الصالحية من العلماء الأعلام فقال : ومنهم إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الشيخ عماد الدين أبو اسحاق وأبو إسماعيل أخو الحافظ عبد الغني ، ولد بقرية جَمّاعيل(١٩) سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهاجر إلى دمشق مع جماعتهم . قال : سبط ابن الجوزي حضرتُ جنازته ورأيتُ النّاس الذين حضروا جنازته فكان أولهم في جبل قاسيون عند مغارة الدم وآخرهم في دمشق عند باب الفراديس وقد نقلوا جنازته في الصباح فلم تصل إلى محلّ قبره عند الشيخ أبي عمر رضي الله عنهما إلاّ في آخر النهار فخطر في بالي الأبيات التي أنشدها سفيان الثوري وهي :

نظرتُ إلى ربي كفاحاً فقال لي ... هنيئاً رضائي عنك يا بنَ سعيدِ

---

(١٨) تقدمت ترجمته في ص ١٢٤ .

(١٩) جَمّاعيل بفتح الجيم وتشديد الميم بلدة في جبل نابلس قرب القدس [معجم البلدان] .

فقد كنتَ قوّاماً إذا أقبلَ الدُّجى بعبرةِ مشتـاقٍ وقلب عميدِ
فـدونَـكَ فـاخترْ أيَّ قصرٍ أردتَـهُ وزرني فـإنّي عنـك[٢٠] غيرُ بعيـدِ

قال فقلت أرجو أن أرى الشيخ عماد الدين وقد رأى ربه كما رآه سفيان عند نزول حضرته ، ونمت فرأيت العماد في النّوم وعليه حُلّةٌ خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درجٍ مرتفعٍ فقلت له : يا عماد الدين كيف بت فإني والله نمت وأنا متفكر فيك ؟ فنظر إلي وتبسّم على عادته وقال :

رأيت إلهي حين أنـزلتُ حفرتي وفـارقتُ أصحـابي وأهلي وجيرتي
فقـال جُـزيتَ الخير عنّي فـإنني رضيتُ فهـا عفوي لـديـكَ ورحمتي
وكنتَ زمـانـاً تـأملُ الفوز والرضى فـوقّيتَ نيراني ولُقّيتَ جنتي

قال فجلست مرعوباً وكتبت الأبيات انتهى ما في البوريني بحروفه .

شهاب الدين أحمد بن مفلح المفلحي[٢١]

أحمد بن أبي الوفا علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ابن محمد بن مفرج الشهير بابن مفلح المفلحي الصالحي ثم الدمشقي شهاب الدين المكنى بأبي الوفاء قاضي القضاة علاء الدين أبي الوفا ابن قاضي القضاة برهان الدين أبي إسحق ابن قاضي القضاة أكمل الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الإمام زين الدين أبي المفاخر مفلح المقدسي الأصل ، الإمام العالم العلامة النحرير المحقق الكبير الفقيه المحدث

---

(٢٠) في تراجم الأعيان : منك .

(٢١) انظر ترجمته في تراجم الأعيان ١ / ٤٨ . خلاصة الأثر ١ / ١٦٥ .

الورع الزاهد الثبت الخير ، كان أحد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا ، وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ ، ولأهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله وأهله ، وكان متجنباً غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة ، أخذ عن الجلة من مشايخ عصره منهم جدنا العلامة شيخ الإسلام البدر محمد الغزي العامري والعلامة أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم النابلسي الشافعي ، وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير الشرف موسى بن أحمد الحجاوي صاحب (الإقناع) ، وأخذ عن [٤٩ ـ ب] الإمام المحدث الكبير الشمس محمد بن طولون الصالحي . قلت ووقفت له أيضاً على إجازة من الشيخ الإمام منصور بن إبراهيم بن محب الدين الشافعي تلميذ البرهان إبراهيم القلقشندي ، وتاريخ الإجازة سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وفيها أنّ صاحب الترجمة سمع بعضاً من (صحيح البخاري) على المجيز المزبور ، انتهى . وبرع في أنواع العلوم ودرّس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الأتابكية[٢٢] وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب ، لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب (حاشية التفسير) فامتنع ، وبالغ القاضي ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم ينخدع ولم يلِ القضاء ، واعتذر بثقل السمع وأنّه لا يسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة ، وذلك يقتضي صعوبة فصل الأحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عنه . وكانت وفاته في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف . هكذا ترجمه الفاضل المحبي وذكر وفاته . ورأيت بخط تلميذه المرحوم تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة

---

(٢٢) المدرسة الأتابكية : بصالحية دمشق غربيها المرشيدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل [الدارس ١ / ١٢٩] .

ما نصه : شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد الوفائي الحنبلي المفلحي ، سكن الصالحية أولاً ثم مدينة دمشق ، أجمع الناس على جلالته ودينه بل وعلى ولايته ، توفي سنة خمس وثلاثين وألف ودفن في تربة الحنابلة من مرج الدحداح خارج باب الفراديس وأخبرني من أثق به يوم مات أنه عمر مائة سنة إلاّ سنة ، أدرك الشيخ موسى صاحب (الإقناع) وقرأ عليه ، وكان ملازماً على التدريس في جامع بني أمية في كل العلوم الشرعية وآلاتها ، أعرفَ الناس في الفرائض والعربية ، وكان زاهداً متقللاً في الدنيا لا يعرف تصنعاً لا في لبسه ولا في عمته ولا في شيء من حركاته وسكناته ، وكان لا يستطيع أحد إذا صافحه بيده أن يرفعها ليقبلها لقوة أعضائه ولامتناعه من ذلك ، مرجع أهل الشام ومعتقدهم انتهى بحروفه . وترجمه عصريه البدر حسن البوريني في تاريخه فقال : هو الشيخ الفاضل ، والعالم الكامل ، بركة الأنام ، ومعتقد أهل الشام ، له السكون والحلم ، والعبادة والعلم ، وله الآثار الحسان ، وتلاوة القرآن ، اشتغل على عدة مشايخ بدمشق ، منهم شيخنا شيخ الإسلام أبو الفداء الشيخ إسمعيل النابلسي ، وبرع في أنواع العلوم ، وأحاط بفنون المنطوق والمفهوم ، مع السيرة التي تذكر الإنسان الحسن البصري وأمثاله ، وتحسّن من كل موفق أحواله ، متقلل من اللباس ، متجنب غالب الناس ، لم يمل إلا إلى العبادة ، ولاتراه إلا في محراب أو على سجادة ، وهو من بيت مفلح البيت المشهور بالعلم [٥٠ ـ أ] الكثير ، المعروف بالتصنيف والتآليف بين الكبير والصغير ، من أجداده شيخ الإسلام البرهان بن مفلح ، صاحب الفروع وغيره من بني مفلح المفلحين ، والعلماء العاملين ، والقضاة العادلين[٢٣] ، لم تعرف له صبوة ، ولا نقلت عنه كبوة ، ملازم على تعليم العلوم بأنواعها ، وتفهيم الفنون

(٢٣) في الأصل : القضاة العالمين ، وما أثبتناه فمن تراجم الأعيان .

بأوضاعها ، له المتانة الجيدة في علمي الفرائض والحساب ، والإحاطة الشاملة في الفقه بلا ارتياب ، مع المهارة في علم العربية ، وحفظ التواريخ النقلية ، وغير ذلك من بقية العلوم ، وبالجملة فهو مفتي الحنابلة في هذا الزمان ، وإليه مرجع المشكلات في مذهب الإمام أحمد عليه الرضوان ، درّس بعدة مدارس بالشام ، وهو الآن مدرّس بدار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الأتابكية ، وله بقعة تدريس بجامع بني أمية ، وله مصاهرة مع الشهاب أحمد العيثاوي المذكور قبله ، وما تأهل من نسله إلا لكونه أهله ، وبالجملة فهما الأحمدان محمودان لهما الدين الكامل ، والعلم الشامل ، والفلاح الشهير ، والعلم الغزير ، ولقد شهدت له مجلساً يفتخر به زمانه ، وتبتهج به أقرانه ، وذلك أنه لما انتقل بالوفاة القاضي محمد سبط الرجيحي الحنبلي وهو أكبر قضاة الحنابلة بدمشق أنحلّ مكانه وبقي زمانا بغير قاضٍ وكان قاضي القضاة بدمشق مولانا مصطفى أفندي ابن مولانا حسين أفندي ابن مولانا سنان أفندي صاحب (حاشية التفسير) فاستدعى الشيخ أحمد صاحب الترجمة ليجعله قاضياً في منزلة سبط الرجيحي المذكور ، وكنت أحد الحاضرين بالمجلس ، فبالغ في ملاطفته ليقبل منصب القضاء فامتنع ، وألح عليه القاضي فتبرم وما انخدع ، وبالغ الحاضرون في الطلب ، وبالغ هو في الهرب ، حتى إنه قال آخراً يا مولانا أنارجل ثقيل السمع لا أسمع ما يقول المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الأحكام بين الخصام ، ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عن ذلك الطلب ، وقضى من امتناعه العجب ، وخرج من عنده خائفاً من تكرار طلب القضاء ، فأيّد الله تعالى عليه الرضا ، وأحياه وحيّاه ، وأعطاه وإيانا في الجنة مناه ، آمين انتهى كلام العلامة البوريني[٢٤] وقد تقدم الخلاف في وفاته بين

---

(٢٤) زاد البوريني كلاماً في مدحه ثم قال : (أخبرنا الشيخ أحمد المذكور من لفظه أنّه ولد=

المحبي والشيخ عبد الباقي الفصّي والله أعلم بحقيقة الحال ورأيت بخط ابن عم صاحب الترجمة الفاضل المسند القاضي أكمل بن مفلح ما صورته : أنشدني من لفظه لنفسه [٥٠ ـ ب] ابن العم أبو الوفا أحمد بن أبي الوفا بن مفلح .

شبيهةَ بدر التم بالله أنجزي وفاء لموعود له الضَّنْكُ والبلوى[٢٥]
لقد ضاق ذرعاً بالبعاد ومن يكن ولوها بليلى[٢٦] لا تليق به الشكوى
رعى الله أيام الوصال وعطفها عليّ فما أحلى ثناها وما أشهى

ومما أنشده لنفسه لغز في سوسنة :

يافاضلاً فاق الأنام كلهمْ تركتني في حيرة وفي وَلَه
أبرزت في نظم القريض أعجوبة أنعم به وقد كفيتم أوّله

وذكره الفاضل شمس الدين محمد الدمشقي الشهير بالحادي في كتابه المسمى (بألحان الحادي بين المراجع والبادي) فقال ما نصه : الشيخ الإمام والعلامة الهمام الإمام الفاضل والعلامة الكامل العالم العلامة البحر الفهامة الصالح الفالح الورع الناجح الزاهد الولي الشيخ أحمد شهاب الدين الحنبلي الدمشقي مفتي مذهبه والآخذ بالحظ الأوفر من مطلبه معدن الخيرات والصفا ، الشهير بابن وفا سلمه الله تعالى كتبت أنا إليه سؤالاً فقهيّا فرضيّاً نظماً فقلت :

يا أيها المولى المعظم في الورى الشامخ الأطواد بل عالي الذرى
يا أحمد الأفضال يا نجمَ العلا بل يا شهاب الدين يا بدراً سرى

= في سنة خمسين تقريباً كذا أخبرني بذلك في غرة سنة اثنتين وعشرين وألف في منزلي بمحلة النحاسين) .

(٢٥) في تراجم الأعيان : وفاء لمشتاق به الضنك والبلوى .

(٢٦) في تراجمه الأعيان : محباً لليلى .

فصل الخطابِ لدى التخاصمِ والمرا سنــــدٌ لطــلابِ القراءةِ والقِرى

يـامنْ غدا راجيـه ينشـدُ معلنـاً الصيدُ كلُّ الصيـدِ في جوفِ الفَرا[27]

مــاذا يخصُّ البنتَ وابنَ العمِّ يــا ذا الحبر رفعـــاً للجـــدال وللمرا

معلـومكم قــد صــار حراً كامـلاً من بعـد مـا قـدْ كانَ قِنّـاً يُشترى

من بعـد ذاك قضى أبـوهـا نحبَـهُ حتى غـدا مُلقًى رهينـاً في الثرى

عنهـا وخلّفهـا تكابـدُ حـزنهـا ولهـا ابنُ عمٍّ قـد غـدا متحسّرا

مــاذا يخصُّ البنتَ وابنَ العمِّ يــا ذا الحبر رفعـــاً للجـــدال وللمرا

هـل تـأخـذ المجمـوعَ نصفـاً فرضهـا والنصفَ الآخرَ بـــالـوَلا إذ قررا

إن كان هـذا العتـقُ عنهـا نـاشئـاً فلهـــا الـــولاء كما أتى متسطّرا

أولا فتــأخـذُ نصفَهـا فرضـاً لهـا والبـاقي لابنِ العمِّ ، أوضح مظهرا

وأبنْ سـؤالي غيرَ مـــأمـورٍ بلى من مستفيـدٍ قـد غـدا متحيّرا

لا زلتَ تهدي من عُلاكَ فضـائـلاً وبقيتَ للـــورّاد بحراً كـــوثرا

واسلم ودُم واغنمْ وطب مــا دام نجـ ـمٌ في السمـواتِ العُـلا قــد أزهرا

فكتب هو إليّ سلمه الله تعالى الجواب من البحر والقـافيـة وقـد أجـاد إلى الغاية :

يـا أيهـاالصـدرُ المبجـلُ في الـورى يـا شـامخَ الأطوادِ يـا عـالي الـذُّرا

يــا فـاضـلاً حــازَ المكارمَ والسرى يـا واحـدَ الأفضـالِ يـا نجماً يُرى

يــا شمس دينِ الله قـد نلتَ العُـلا سامحْ أخا التقصيرِ يا من قـد درى

للبنت نصفُ المالِ يـا بحرَ النـدى والبـــاقي لابنِ العم من غيرِ امترا

لا زلت يـا كهفَ المعـالي والتُّقى في فضـلِ خيرٍ كامـلٍ مــد السرى

(٢٧) فرا : حمار الوحش (التاج) وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ : كل الصيد في جوف الفرا . وهو معدود في الأمثال العربية ويستشهد به على من صاد صيداً كثيراً لا قيمة له ثم صاد الفرا والفرا خير من الصيد كله .

مـا خرّ مشتـاقٌ إلى عـالي الـذّرى صلى عليــــه الله مـــا نجمٌ سرى
واسلم ودُم واغنمْ وطب مــا دام نجـ ـمٌ في السمـواتِ العُـلا قــد أزهرا

وممن أخذ عن صاحب الترجمة العلامة المسند الأثري تقي الدين عبد الباقي ابن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق ، والشيخ ضياء الدين عبـد الغني النابلسي الدمشقي جد العـارف بـالله تعـالى الأستـاذ عبـد الغني النـابلسي قدس سره ، والشيخ عماد الدين بن عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بـدمشق ، وإبراهيم بن محمـد الغزالي الصـالحي ، والشمس محمـد البلبـاني الآتي ذكره والشيخ منصور بن علي المصري الفرضي نزيل صالحية دمشق الشام .

الإمام عبد الرحمن البهوتي[٢٨]

عبـد الرحمن بن يـوسف بن علي زين الـدين بن القـاضي جمـال الـدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي المصري الشيخ الإمام العالم العلامـة المسنـد الأثري البركة الثقة العمدة الهمام الفقيه المتضلع من العلوم والفضائل خـاتمـة المعمرين . ولـد بمصر ونشـأ بهـا وقرأ الكتب الستـة وغيرهــا من كتب الحـديث ، وروى المسلسل بالأولية عن الجمال يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ، وعلـوم الحـديث عن الشمس الشـامي صـاحب السيرة وتلميـذ السيـوطي ، ومن مشايخ صاحب الترجمة في الفقه والده وجّده والشيخ تقي الدين محمـد الفتوحي صـاحب (منتهى الارادات) ، وأخوه عبـد الرحمن ابنـا شيخ الإسلام الشهـاب أحمـد بن النجـار الفتوحي ، والشيخ شهـاب الـدين البهـوتي وغيرهم ، وفي فقـه الإمـام مـالـك الشيخ زين الجيزي ، والشيخ محمـد الفيشي ، والشيخ أبـو الفتـح الدميري شارح (مختصر خليل) ، والشيخ محمد الحطّاب المالكيون ، وفي فقه أبي

---

(٢٨) انظر ترجمته في خلاصـة الأثر ٢ / ٤٠٥ . الجواهر والـدرر ورقـة ٣٠ . ومختصر طبقـات الحنابلة ١٠٣ .

حنيفة الشيخ شمس الدين البرهمتوشي ، وأبو الفيض السلمي ، وأمين الدين بن عبد العال ، وعلي بن غانم المقدسي الحنفيون ، وفي فقه سيدنا الإمام الشافعي الشمس محمد الخطيب الشربيني ، والإمام شمس الدين العلقمي شارح (الجامع الصغير) ، والشيخ ولي الدين الضرير شارح (التنبيه) في أربع مجلدات ، وغيرهم من الأئمة وكان صاحب الترجمة بحراً من بحور العلم ، وركنا من أركان الفضل ، عالماً بالمذاهب الأربعة ، كنزاً به ذخائر الفضل مجتمعة [٥١ ـ آ] ، وأخذ عنه جمع من الأفاضل منهم منصور بن يونس البهوتي ، والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة الدمشقي . وكان صاحب الترجمة في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء رحمه الله تعالى . انتهى ما ذكره المحبي بزيادة ورأيت في ثبت المرحوم الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي دمشق ما نصه : ومن جملة مشايخي الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي .

وعاش نحواً من مائة وثلاثين سنة على ماهو مشهور ، وأخذ عنه كثير ، منهم الشيخ أحمد المقرئ المالكي . وكتب لي خطه بعموم الإجازة سنة اثنتين وثلاثين وألف[٢٩] ولكنه لم يكن في الجملة أعلى سنداً من غيره انتهى .

عبد القادر الدنوشري

عبد القادر بن [ ][٣٠] الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الفقيه العمدة النحرير الشيخ محي الدين الشهير بالدنوشري المصري القاهري أخذ عن الإمام منصور بن يونس البهوتي القاهري [ ][٣١] .

(٢٩) في الجواهر والدرر : وكانت وفاته بعده بزمن يسير .

(٣٠) بياض في الأصل مقدار كلمات .

(٣١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

ورفع لصاحب الترجمة سؤالٌ صورته : ماذا نقله ساداتنا ومشايخنا رضي الله تعالى عنهم بعد إبلاغ ما يجب من التحيات في عبارة (منتهى الارادات) وهي : أو الذكر بفرج غيره . وفي عبارة (الإقناع) وهي : وينقض مسه بفرج غير ذكر . فهل المنتقض وضوءه هو الماس وهو صاحب الذكر أو الممسوس وهو صاحب الفرج أو الدبر ؟ وعبارة (شرح المنتهى) تقضي أن المنتقض وضوءه هو صاحب القبل أو الدبر وأنه هو الماس والذي ظهر للفقير من مجموع العبارات أن المنتقض وضوءه هو الماس سواء كان صاحب الذكر أو غيره والله أعلم . وأيضاً مسائل أخر .

الأولى : الشهيد ، إذا لم تكن ثيابه ساترة هل يجب علينا التكميل أم لا ؟ لأنه إذا كانت ثيابه ساترة للعورة وهو الغالب ، وفي النادر أن تكون ثياب الشخص ساترة جميع بدنه ، ودفنه بثيابه ليس بتكفين فلا يعطى أحكام الكفن . وعبارة (الإقناع) و (الفروع) و (شرح المنتهى) موهمة .

الثانية : هل يجوز لمن أراد إعادة الصلاة مع الجماعة أن يصلي قاعداً ام لا ؟ لأنها في صورة الفرض ، وقد خالفت بقية النوافل بأنه يجب على المسبوق قضاء ما فاته ، ولو كانت كالنفل المطلق لجاز أن يسلم من ركعتين فيما إذا أراد إعادة الظهر مثلاً .

الثالثة : أنّ عبارات الأصحاب أنّ السيئات تتضاعف في زمان ومكان فاضل فما الدليل على ذلك ؟ لأنه مخالف لقوله سبحانه وتعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)[٣٢] [٥١ ـ ب] لعلكم تراجعون ذلك وتوضحون الجواب ولكم جزيل الأجر والثواب من الله الكريم الوهاب .

---

(٣٢) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الحمد لله الهادي للصواب قول صاحب (منتهى الارادات) : « أو الذكر بفرْج غيره » ، يقرأ بالجر في لفظ الذكرِ بالعطف على قوله فرج آدمي المتقدم ذكره في أول عباراته ، فيكون من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، وهذا معطوف على المعمول المجرور لفظاً ، فيكون معناه : أن الوضوء ينتقض بما إذا مسَّ الرجلُ أو المرأةُ ذكرَ غيرِهما بدبرهما والعياذ بالله تعالى من ذلك ، أو مسّت المرأة ذكر الرجل بفرجها لشدّة شهوتها للرجال ، فينتقض وضوءهما دون وضوء الممسوس ذكره ولو وجد شهوة ، كما هو مصرح به في قوله : « ولا إن وجد ممسوس فرجه أو ملموس شهوة » لأنه لم يحصل منه فعل وليس صاحب الفرج أو الدبر ممسوساً ، كما توهمه صاحب السؤال ، بل هما ماسان للذكر ، فصاحب الذكر ممسوس لا ماس . وأمّا إذا مس ذكره بذكر غيره فإنّه لاينتقض وضوء كل منهما ، كما ذكره صاحب الفروع بقوله : « لا ذكره بذكر غيره كما صرح به أبو المعالي ؛ لأن الرجل إذا لمس رجلاً لا ينتقض وضوءه فيما عدا مس الفرج باليد ولو كان الممسوس أمرد لأنّه ليس بمحل للشهوة شرعاً » وعبارة صاحب الإقناع وهي قوله : « وينقض مسه بفرج غير ذكر » فإنها موافقة لعبارة صاحب (منتهى الإرادات) ، وليس فيها إيهام كما توهمه صاحب السؤال أيضاً ؛ فإن الضمير في قوله « مسه » راجع إلى الذكر ، فينحل الكلام إلى قوله : « أو مس الذكر بفرج غير الذكر فإنه ينتقض وضوءه » والفرج غير الذكر هو القبل أو الدبر فالمنتقض وضوءه في كلام صاحب (الإقناع) أيضاً هو الماسّ لذكر الآدمي بدبره أو بفرج المرأة ، كما ظهر لصاحب السؤال في عبارة المنتهى فالعبارتان سيان .

وأما الشهيد ، فيجب دفنه في ثيابه التي قتل فيها ، ولا يزاد عليها ولا ينقصْ ، كما صرح به في (الإقناع) وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام في شهداء أحد : (زملوهم بكلومهم ودمائهم) وظاهره ولو كانت ثيابه حريراً

ولا ينزع منـه إلا نحو فرو وخفّ فلا يعطى أحكام الكفن فلا يجرد من أثوابـه التي قتل فيها .

وأما إعادة الصلاة مع الجماعة فلا يصح أن يصليها جالسـاً وإن كانت نفلا لأنهـا [٥٢ ـ آ] على صورة الفرض فلا تصح جلوسـاً مـع القـدرة على القيـام ، ولها أحكام تخصها من جملتها : أنه يجب إتمامهـا إذا شرع فيهـا ، كما يجب إتمـام نفل الحجّ والعمرة ، ومنها أنّه يجب على المسبوق قضاء ما فاته منها .

وأما قول الأصحاب . وتضاعف الحسنة والسيئة بمكان وزمان فاضل ؛ أمـا مضاعفة الحسنة فواضح ، وأدلته كثيرة منها قوله سبحانـه وتعـالى : (من جـاء بالحسنة فلـه عشر أمثـالهـا)[٣٣] ، وإن الحسنـة تتضـاعف بمكـة سبعين ضعفـاً ، وأما دليل مضاعفـة السيئـة في المكان الفـاضل قول ابن عبـاس رضي الله تعـالى عنهما : « مالي وبلدة تتضاعف فيهـا السيئـات كما تتضـاعف الحسنـات » وخرج من مكة شرّفها الله تعالى ، واختار الإقـامـة في الطـائف إلى أن توفي رحمـه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وحشرنـا في زمرتـه ، وقول الصحـابي حجـة عنـدنـا وإذا قال مـا يخـالف القيـاس فهو توقيف وقف عليـه من النبي ﷺ ، ولا يرد على ذلـك قـول الله سبحـانــه وتعـالى (ومن جـاء بـالسيئـة فـلا يجـزى إلا مثلها)[٣٤] ؛ لأن هـذا في مقـام استخلاص حقوق العبـاد وانتقـام بعضهم لبعض بدليل قوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)[٣٥] فتتضـاعف السيئـة أولاً بالنظر لفعل العبد ، وثانيا لفعلها في المكان الفـاضل أو الزمـان الفـاضل ؛ لأن الذنب يقبح في الزمان والمكان الفاضلين ، ويقبح من العاقل أيضاً والذنب منه أقبح من غيره ، فإن زيادة قبحه تتبع زيادة فضل المذنب ، ولذلك جُعل حـد

---

(٣٣) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

(٣٤) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

(٣٥) السورة ٤٢ الآية ٤٠ .

الحر ضعفي حد العبد ، ويعاتب العاقل العالم بما لم يعاتب به غيره والله أعلم . وكتبه الفقير عبد القادر الدنوشري الحنبلي حامداً الله تعالى . انتهى ما نقلته بحروفه من خطه الكريم حرفاً بحرف ، وأخذ عن صاحب الترجمة شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق . وكان صاحب الترجمة المذكور جبلاً من جبال العلوم والمعارف ، له التقدم في الفقه وغيره ، ودرّس بالجامع الأزهر ، وانتفعت به الطلبة طبقة بعد طبقة ، له اليد الطولى في الفتوى والتدريس وتمهيد القواعد وإقامتها على أمتن تأسيس .

وكانت وفاته بعيد الثلاثين وألف ظناً رحمه الله تعالى رحمة واسعة وإيانا . [٥٢ ـ ب] .

جمال الدين يوسف الفتوحي

يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد ، الشيخ الإمام جمال الدين الشهير بالفتوحي المصري القاهري الشيخ العلامة النحرير ، حائز قصبات السبق في التقرير والتحرير ، عالم الآفاق بالاتفاق ، وبحر الفضائل بين أولي الخلاف والوفاق ، صاحب قدم راسخ ، وشرف باذخ ، وقدر في المعارف شامخ ، فهو البركة القدوة العالم العامل الفقيه ، والإمام الذي ليس له في حلبة السباق في الفضل نظير ولا شبيه .

ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على فضلائها فأخذ عن والده الشيخ الإمام تقي الدين الفتوحي وعن الشيخ العلامة منصور البهوتي [ ][٣٦] وعنه أخذ الشهاب أحمد الكرمي الأزهري .

---

(٣٦) بياض في الأصل بمقدار ستة أسطر .

الطبقة السابعة

فيمن وقعت وفاته من سنة إحدى وخمسين وألف إلى سنة خمس وسبعين وألف

منصور البهوتي[1]

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام الشهير بالبهوتي المصري ووقع في تاريخ الأمين بدل يونس يوسف وهو خطأ[2] ، والصواب يونس كما رأيته بخط صاحب الترجمة في إجازته للشيخ عبد الباقي الحنبلي كان مولده رضي الله عنه سنة ألف من الهجرة وكان صاحب الترجمة إماماً هماماً علامة في سائر العلوم فقيهاً متبحراً أصولياً مفسراً جبلاً من جبال العلم وطودا من أطواد الحكمة وبحراً من بحور الفضائل له اليد الطولى في الفقه والفرائض [٥٣ ـ أ] وغيرهما . ذكره الأمين في تاريخه فقال : شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها ، الذائع

---

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٤٢٦ ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٤ . معجم المطبوعات ٥٩٩ الأعلام ٨ / ٢٤٩ إيضاح المكنون ١ / ٦٠٧ و ٢ / ١٢٢ ، ٣٥٣ ، ٥٤٩ ، هدية العارفين ٢ / ٤٧٦ ، الكشاف ٩٢ ، ٩٤ . معجم المؤلفين ١٣ / ٢٢ وقد ترجمه الشيخ محمد توفيق السيوطي في مقدمة كتاب الروض المربع ط دمشق ١٣٠٥ هـ ـ .

(٢) في خلاصة الأثر يونس وليس يوسف ويبدو أن المؤلف أخذ عن مخطوط فيه ما أشار إليه .

الصيت البالغ الشهرة كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ، فإنه انفرد في عصره بالفقه . قلت : وأخذ صاحب الترجمة عن جماعةٍ من الأعيان[3] كالشيخ يحي بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي والشيخ محمد الشامي والشيخ عبد الله الدنوشري الشافعي والجمال عبد القادر الدنوشري الحنبلي والنور علي الحلبي والشهاب أحمد الوارثي الصديقي . [ ][4] قال المحبي : وأخذ عنه أكثر المتأخرين من الأصحاب الحنابلة ، منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي وأكثر أخذه عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي وغيرهم ، ومن مؤلفاته شرح الإقناع في ثلاثة أجزاء ضخام وسمّاه (كشف القناع عن الإقناع) و (حاشية على الإقناع) و (شرح على منتهى الارادات) للتقي الفتوحي ، و (حاشية على المنتهى) و (شرح زاد المستقنع) للحجاوي و (شرح المفردات) للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي . وكان ممن انتهى إليه الفتوى والتدريس ، وكان سخيّاً له

---

(٣) جاء في هامش الأصل بخط مغاير : (قلت : قوله وأخذ صاحب الترجمة أي الشيخ منصور البهوتي عن جماعة من الأعيان .. إلخ ، ما قاله بأن الشيخ عبد القادر الدنوشري أخذ الشيخ منصور عنه وقد قدّم قريباً في ترجمة الشيخ عبد القادر الدنوشري بالعكس بأن الشيخ عبد القادر الدنوشري أخذ عن الشيخ منصور المذكور وهو سهو منه رحمه الله جلّ من لا يسهو فتأمل . كاتبه سعيد سفرايني) .

ثم جاء بعد هذا الكلام بخط آخر : (أقول قد تأملت فوجدت الصواب أنّ العلاّمة منصوراً أخذ عن الدنوشري ومما يؤكد هذا أنّ الدنوشري مات سنة ١٠٣٠ ومنصوراً مات سنة ١٠٥١ فما وقع في عبارة المؤلف هنا سبق قلم والله تعالى أعلم ا هـ عبد السلام الشطي عفي عنه سنة ١٢٩٤) .

(٤) مابين المعقوفين بياض في الأصل بمقدار سطرين .

مكارم دارّة ، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة ، وإذا مرض منهم أحدٌ عاده ، وأخذه إلى بيته ومرّضه إلى أن يشفيه الله . وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئاً . وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر القاهرة ، ودفن بتربة المجاورين ، انتهى ما في المحبي . وترجمه شيخنا الشمس محمد السفاريني فقال : هو أحد أعلام المذهب المتأخرين ، كان كثير العبادة غزير الإفادة والاستفادة ، رحل إليه الحنابلة من الديار الشامية والنواحي النجدية والأراضي المقدسية والضواحي البعلية وتمثلوا بين يديه وضربت الإبل آباطها إليه ، وعقدت عليه الخناصر وقال من حظي بنظره : هل من مفاخر ؟ فأخذ عنه الجمال يوسف البهوتي وأبو المواهب[٥] ابن عبد الباقي الدمشقي والشيخ محمد الخلوتي والشيخ محمد المرداوي والشيخ ياسين اللبدي والشيخ عبد الحق ابن عمه والشيخ يوسف الكرمي والشيخ محمد ابن أبي السرور في آخرين ، شرح (الإقناع) وشرح (المنتهى) وشرح (المفردات) و (زاد المستقنع) وهو أحسن شروحه وله أيضاً (حاشية على الإقناع) و (حاشية على المنتهى) وكتاب لطيف مختصر وسمه بـ (عمدة الطالب) وكان سخيا جوادا ، له مكارم دارّة وبشاشة سارة ، وكان في كل ليلة جمعة يضع ضيافة ويجمع جماعة المقادسة في داره ، ومن مرض منهم عاده وأخذه إلى داره ، ومرّضه أحسن تمريض إلى أن يشفى ، وكان الناس يأتونه بالصدقات فيفرّقها على طلبته بالمجلس ، ولا يأخذ منها شيئاً . وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر ودفن بتربة

---

(٥) جاء في الهامش بخط مغاير : (في رواية أبي المواهب عن الشيخ منصور نظر وإنما الذي روى عنه والده الشيخ المحدث عبد الباقي فتأمل لمحرره عبد السلام [الشطي] عفي عنه) .

المجاورين رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين وإلى الآن لم أعلم تاريخ مولده رضي الله عنه . انتهى كلام شيخنا . ثم رأيت في حاشية تلميذه العلامة الشيخ محمد الخلوتي رحمه الله تعالى على المنتهى عند قول المصنف : في كتاب الحجر الثالث أن يلزم الحاكم إلخ ما صورته : قد انتهت قراءة شيخنا وأستاذنا علاّمة زمانه ، وفريد عصره وأوانه خاتمة المحققين وعمدة المدققين من طنت حصاته في سائر الأقطار واتفقت الكلمة على أنه لم تكتحل ولا تكتحل عين الزمان ثانية فيما مضى وما يأتي من الأعصار ، وهو أستاذي وخالي الراجي عفو ربه العلي منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ، وكانت قراءته ذلك لشرحه على هذا الكتاب واتفق وقوفه [٥٣ ـ ب] على ذلك يوم السبت رابع شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف ، ثم انقطع يوم الأحد التالي له ، ومات يوم الجمعة العاشر من الشهر والسنة المذكورين ، وكان وقوفه من الدرس التالي على باب القذف .

وكان مولده فيما أخبرني به سنة ألف من الهجرة فكان عمره إحدى وخمسين كسنة وفاته ، تجاوز الله عن سيئاته ورفعه من الفردوس أعلى درجاته انتهى بحروفه .(٦)

---

(٦) قال الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ص ١٠٥ في نهاية الترجمة : (وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة فلم تزل تتداولها الأيدي ويقرؤها أهل المذهب وغيرهم إلى يومنا هذا حتى إنه في سنة ١٣٠٥ هـ ـ طبع شرح زاد المستقنع بدمشق ثم في سنة ١٣٢٠ طبع شرح الإقناع وعلى هامشه شرح المنتهى بمصر ووزع هذا على طلبة العلم من الحنابلة مجاناً ولم يطبع من فقه الحنابلة قبل أو بعد كتب المترجم المذكورة سوى شرح التغلبي على دليل الطالب للشيخ مرعي طبع في مصر قديماً وكتاب المقنع للشيخ الموفق بتعليقات عليه مجهولة طبع في مصر حديثاً جزى الله الساعين بنشر كتب الحنابلة خيراً كثيراً آمين) .

محمد بن طريف[7]

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي ، قاضي المحكمة العونية بدمشق ترجمه الأمين المحبي فقال : كان من الفضلاء والأخيار الأتقياء ، عفيف النفس قانعاً من الدنيا باليسير متجملاً في كل أموره ، تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على أربعين سنة ، ولم ينسب إليه مكروه . قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناتي أنه أخبره أنّ مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ، وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين وألف بتقديم سين سبع .

وكانت وفاته بصالحية دمشق وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة من السفح القاسيوني . انتهى رحمه الله تعالى[8] .

ياسين اللبدي[9]

ياسين بن علي بن أحمد بن محمد اللبدي[10] الشيخ الفقيه الفاضل ، رحل إلى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ثلاث وأربعين وألف ، ومكث إلى سنة إحدى وخمسين ، وأخذ الفقه عن الشيخ الإمام منصور البهوتي ، وأخذ الحديث والنحو عنه أيضاً ، وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي (شرح ألفية العراقي)

---

(٧) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٨٤ ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

(٨) زاد في خلاصة الأثر : (قلت وهو والد القاضي عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وأمهر أهل فنه في عصره الأخير مات سنة ثمان وتسعين وألف) .

(٩) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٤٩٢ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

(١٠) في خلاصة الأثر (الحنبلي) بدل اللبدي .

للقاضي زكريا ، وأجازه بها وبما تجوز له روايته . وكان يفتي على مذهب سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنه ببلاد نابلس وكان ديّناً صالحاً تقياً حافظاً لكتاب الله تعالى .

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وألف تقريباً . انتهى من المحبي .

أبو الصفا الاسطواني[11]

أبو الصفا بن محمود بن أبي الصفا الشهير كسلفه بالأسطواني الدمشقي . ترجمه الأمين المحبي في تاريخه فقال : هو جدي لأمّي ولد بدمشق ونشأ بها ، وكان حنبلياً على مذهب أسلافه ، وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم وغيره ، وقرأ في آخر أمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري ، وكان من جملة الرؤساء وفُضَلاء الكتّاب . وولي خِدَماً كثيرة من كتابات الخزينة والأوقاف ، وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيبة ورزق دنيا طائلة واسعة ، وكان كثير التخصيص والتنعم وافر العزة محفوظاً في الدنيا وبلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشبان ، وبالجملة فإنه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الأيّام حظه ، وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارّة وخيراته واصلة ، وانتفع به جماعة ، ومنه أثروا ، وبه استفادوا ، والحاصل أنّه كان من محاسن دهره وأكارم عصره .

وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ستين بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى برحمته . انتهى كلام المحبي . [٥٤ - أ] .

---

(١١) انظر خلاصة الأثر ١ / ١٣٠ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

عثمان الفتوحي[١٢]

عثمان بن أحمد ابن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحي القاهري الشهير بابن النجار ، أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر ، فاضلاً مجللاً ذا وجاهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم ، حسن السمت والسيرة والخلق قليل الكلام ، له في الفقه مهارة كلية وإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية . ولد بمصر وبها نشأ ، وأخذ الفقه عن والده ، وعن الإمام محمد المرداوي الشامي ، وعبد الرحمن البهوتي الحنبليين ، وأخذ العلوم العقلية عن كثيرين كالعلامة الشهاب إبراهيم اللقاني ومن عاصره ، وأخذ عنه جماعة كثيرون كولده القاضي محمد والقاضي محمد الحواوشي وعبد الله بن أحمد المقدسي وكثير ، وألف المؤلفات النافعة كـ (الحاشية الجليلة) على (منتهى الإرادات) في الفقه .

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين بتربة أبيه وجده ، قريباً من شيخ الحنفية السرّاج الهندي رحمهما الله تعالى . انتهى ما نقله الأمين .

عبد الحق المرزناتي[١٣]

عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن أحمد

---

(١٢) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٣ / ١٠٩ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٧ . إيضاح المكنون ٢ / ٥٧٠ . وهدية العارفين ١ / ٦٥٧ . ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٥٠ .

(١٣) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٢ / ٣١٦ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٧ ، والأعلام ٤ / ٥٣ ـ ٥٤ . وفيه المرزباني وعنه نقل كحالة في معجم المؤلفين ٥ / ٩٣ .

الفرد في زمنه الشيخ محي الدين الأدهمي الدمشقي الصالحي الصوفي القادري المعروف بالمرزناتي ، وقد قدمنا بقية نسبه المتصل بسيدنا إبراهيم بن أدهم في ترجمة أبيه محمد[١٤] . وكان صاحب الترجمة من مشاهير صوفية الشّام ، له الوقار والهيبة وعنده إلمام بمعارف كثيرة ، وكان مع ذلك أديباً بارعاً حسن المحاضرة ، وله اطلاع كثير على الأشعار والنوادر ، ترجمه المحبي فقال : ورأيت بخطّه مجموعاً فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة ، وكان رَحَل إلى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض جهات في الشام ثم قدم دمشق وأقام في داره بالصّالحية وكان مخالطاً للأدباء وله كرم وإيثار ، لا يزال مجلسه غاصاً بأهل الأدب والمعرفة ، وكان يجري بينه وبينهم محاورات ، وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهور ماله قوله وكتب به إلى فتح الله ابن النحاس الحلبي الشّاعر المشهور[١٥] يستدعيه إلى محله :

إن أغلق الأعداء أبوابهم ... عني ولم يصغوا إلى نصحي
وزرتني يوماً ولو ساعةً ... في الدهر تبغي بينهم نجحي
علمتُ أنّ الحقَّ من لطفِهِ ... قد خصّني بالنصر والفتحِ
لا زلتَ في عزٍ مدى الدهر ما ... غرّدتِ الأطيارُ في الصُّبحِ

فراجعه الفتحُ المذكور بقوله :

مولاي يا من خصّهُ ربُّهُ ... بين الورى بالنّصر والفتحِ
في الظهر والعصرِ إلى بابكمْ ... أسعى وفي المغرِبِ والصُّبحِ
وكيفَ لا أسعى إلى بابِ من ... في وجهِهِ داعٍ إلى النُجحِ ؟!

---

(١٤) تقدمت ترجمته في صفحة (١٧٥) .

(١٥) هو فتح الله بن عبد الله الحلبي المعروف بابن النحاس شاعر من أهل حلب ، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة له ديوان شعر توفي سنة ١٠٥٢ هـ - .

لا زلتَ من قـدح العـدا سـالمـاً	ولا خـلا زنـــدك من قـــدحِ

وقرأت بخطه هذه الأبيات نسبها لنفسه وهي :

ولقـد ذكرتـكِ حينَ قـابلتُ العدى	والسيفُ يحصـد هـامهم كالمنجـلِ
والرمـحُ ميّـاسٌ كقـدكِ طـاعنٌ	قلبَ الشّجـاعِ وكلَّ قِرنٍ مقبـلِ
والجـوُّ صـارَ من العجـاجِ كأنّـهُ	ليـلٌ وذاكَ الليـلُ ليس بمنجـلِ
والأُسْدُ عـابسـةٌ كأنْ قـد راعهـا	يـومَ الـوغى والأمرُ ليس بمشكلِ
فترى الشجـاع كأنّ رنّـةَ سيفِـهِ	أشهى إليـه من صفيرِ البلبـلِ
وكأنّـه في روضـةٍ قـد فـوّفت	بشقـائِـقٍ وشـذاهُ عَرْفُ قرنفـلِ
وترى الجبـانَ كأنّـه من خـوفِـهِ	يُلـوي عنـانَ جـوادِهِ بتهرولِ
فهنـاكَ نـاديتُ الأحبّـةَ ليتهم	نظروا بعينِ ترحُّمٍ وتعقُّـلِ
هـل كان لي في القلب غيرُ هـواهم	بـاقٍ على طـول المـدى المسترسلِ
لا والـذي خلـق الخـلائـق كلّهم	وقضى بطـول تسهُّـدي وتململي
مـا خنت يـوماً عهـدهم بتغـافـل	عنهم ولا بمقـال زور العُـذّلِ

وهـذا الأسلـوب قـد أكثر فيـه الشعراء قـديمـاً وحـديثـاً ومن جيـده قـول ابن مطروح[١٦] :

ولقـد ذكرتـكِ والصـوارم لُمّـعٌ	من حـولنـا والسمهريـة سُطّـعُ
وعلى مكافحـةِ العـدو ففي الحشـا	شـوقٌ إليـكِ تضيـقُ عنـهُ الأضلعُ
ومن الصبِـا وهلمَّ جراً شيمتي	حفـظُ الـوداد فكيف عنـه أرجعُ

---

(١٦) ابن مطروح : يحي بن عيسى بن إبراهيم المصري الصعيـدي أديب شـاعر كاتب ولـد بأسيوط سنة ٥٩٢ هـ - وخدم الملك الكامل العادل بن أيوب فجعله ناظراً على الخزانة في مصر ثم خدم الملك الصالح ووزر لـه بـدمشق ثم عزلـه وتغير عليـه لـه ديوان شعر توفي في القـاهرة سنـة ٦٤٩ هـ - [معجم المؤلفين ١٣ / ٢١٧] .

وقول ابن رشيق[17] :

ولقد ذكرتكِ في السفينة والردى ... متوقعٌ بتلاطمِ الأمواجِ
والجوُّ يهطلُ والرياحُ عواصفٌ ... والليلُ مسودُّ الذوائبِ داجي
وعلى السواحلِ للأعادي عسكرٌ ... يتوقعون لغارةٍ وهياجِ
وعلت لأصحاب السفينة ضجة ... وأنا وذكرك في ألذِّ تناجِ

وقول أبي الثنا محمود :

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ... والموت يرقب تحت حصن المرقبِ
والحصنُ من شفق الدروع تخاله ... حسناء ترفلُ في رداء مُذْهَبِ
سامي السماك فمن تطاول نحوه ... للسمع مستمعاً رماه بكوكبِ
والموتُ يلعب بالنفوسِ وخاطري ... يلهو بطيّب ذكرك المستعذبِ

وقول الصفى الحلي[18] :

ولقد ذكرتك والعجاج كأنه ... مُطلُ الغنيّ وسوء عيش المُعْسرِ
والشوسُ بين مجدّلٍ في جندلٍ ... منا وبين معفر في مغفر
فظننت أنّي في صباحٍ مسفرٍ ... بضياء وجهك أو سماءٍ مقمرِ
وتعطرت أرضُ الكفاح كأنما ... فتقت لنا أرض الجلاد بعنبرِ

---

(١٧) ابن رشيق : هو الحسن بن رشيق صاحب كتاب العمدة المشهور المعروف بالقيرواني شاعر وأديب نحوي لغوي مؤرخ عروضي ناقد ولد بالمهدية سنة ٩٣٠ هـ - له تاريخ القيروان ، الشذور في اللغة ، الرسائل الفائقة ، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب توفي بالقيروان سنة ٤٦٣ هـ - .

(١٨) الصفي الحلي : عبد العزيز بن سرايا بن علي صفي الدين أديب شاعر ولد بالحلة سنة ٦٧٧ هـ - ومهر بالشعر وتعاطى التجارة ورحل إلى مصر والشام وماردين له ديوان شعر كبير وبديعية وغير ذلك توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ - [معجم المؤلفين ٥ / ٢٤٧] .

وللصفي المذكور :

ولقــد ذكرتــك والجمــاجم وقّــع ... تحت السنــابــك والأكفُّ تطيرُ

والهـامُ في أفـق العجـاجـة حُـوّمٌ ... فكأنهــا فــوقَ النســور نســورُ

فـاعتـادني من طيب ذكرك نشوة ... وبــدت عليَّ بشــاشــةٌ وسرورُ

فظننت أني في مجــالس لــذتي ... والراحُ تجلى والكــؤوس تــدورُ

ولاثير الدين المشهور بأبي حيّان :

لقـد ذكرتـك والبحر الخضمّ طفت ... أمـواجُـهُ والـورى منـه على سَفَرِ

في ليلـةٍ أسبلت جلبـابَ ظلمتهـا ... وغــار كـوكبُهـا من أعين النشْر

والمــاء تحت وفـوقَ المـزنِ واكفـةٌ ... والبرقُ يستـل أسيـافـاً من الشررِ

والروح من حَـزَن راحت وقـد وردت ... صـدري فيــالـك من وَرْدٍ ومن صَـدَرِ

ولأبي طالب الرّقي :

ولقــد ذكرتــك والظــلام كأنــه ... يـوم النـوى وفـؤادُ من لم يعشـق

ولبعضهم :

ولقـد ذكرتـك والرمـاح تنـوشني ... عنـد الطعـان وسـاعـدي مغلـولُ

ولقـد ذكرتـك والـذي أنـا عبـده ... والسيف بين ذوائبي مسلــــولُ

ولابن أبي حجلة في رمل طريق مصر إلى الشام :

ولقــد ذكرتكمُ برمـلٍ روْعُــهُ ... في قلب كل مشرق ومغربِ

وبنـو بيـاضـة كالـدبا من حـولنـا ... بســوادهم ســدّوا فسيـحَ السبسبِ

والقُضْبُ تبري هـامَ كلِّ مـدجـج ... من كف أشـوس بـالحروب مهـذبِ

وأسنـة الأرمـاح تلمع في الـدجى ... كـوميض برق في الـدجى متلهّبِ

وعلى الغواني كل نسر واقع | يفري أديم الليث منه بمخلبِ
والرعد للأرماح رعدٌ قاصفٌ | والبحر يهدر كالهِزَبرِ الأغلبِ
والبر بحرٌ بالدما والبحر برّ بالقريح وكلّ كلبٍ أكلبِ
وعلى السواحل غارةٌ شعواء ما | فيها لمن يرجو النجا من مهربِ
وأنا بأوتار القِسّي كأنني | فيه أُغنّي بالرباب وزينبِ
وأقول ليت أحبتي يدرون ما | أنا فيه من لهوٍ وعيشٍ طيّبِ

ولمجنون ليلى :

ذكرتك والحجيج له ضجيجٌ | بمكّة والقلوبُ لها وجيبُ
فقلت ونحن في بلدٍ حرامٍ | به لله أخلصتِ القلوبُ
أتوب إليكَ يا رحمنُ مما | جنيتُ فقد تكاثرت الذنوبُ
وأمّا عن هوى ليلى وتركي | زيارتها فإنّي لا أتوبُ

والفاتح لهذا الباب عنترة العبسي في قوله من جملة قصيدة :

ولقد ذكرتك والرماحُ نواهلٌ | مني وبيض الهندِ تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنّها | برقتْ كبارقِ ثغرِكِ المبتسمِ

انتهى [ ][19] ولصاحب الترجمة أيضاً قوله :

إذا اجتمعت في المرء سبعُ خصائلٍ | تدانت له الدُّنيا يقينا بلا شكِّ
حياءٌ وعلم وانقيادٌ وعفةٌ | ولطفٌ وإحسانٌ ومعرفةُ التركي

ثم قال المحبي : ولعبد الحق أشياء أخر غيرُ ما أثبته له ، وفي الذي ذكر مقنع ، وقرأت بخطه أنّ ولادته كانت في أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء فيهما .

(١٩) في الأصل بياض بنحو ثلاثة أسطر .

وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبعين وألف ، وصُلي عليه بالجامع المظفري ودفن بروضة السفح . ونسبته إلى سلطان الأولياء إبراهيم ابن أدهم رضي عنه مستفيضة مشهورة ، وقد وقفت على كتبات لعلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة . والمرزناتي نسبة إلى أحد أجدادهم ، وهو الشيخ محي الدين المرزنات سمي بذلك لترزينه[٢٠] السباع وإطاعتها له ، وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان . انتهى كلام المحبي بحروفه .

نعمان الدمشقي[٢١]

نعمان بن أحمد الدمشقي ، قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق ، [٥٥ ـ ب] كان من فضلاء الحنابلة ووجهائهم ، تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علماً وجاهاً وولي القاضي نعمان صاحب الترجمة النيابات بوسيلته والتقرب إليه إلى أن استقر آخراً بالباب ، وكان أمثل القضاة في عصره ، وجيهاً مهاباً نقي العرض عما يدنس ، ملازماً خويصة نفسه ، ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها أكثر أوقاته .

وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وألف بتقديم السين . انتهى من تاريخ الأمين المحبي .

---

(٢٠) ترزين السباع : أي تذليلها .

(٢١) انظر لترجمته في المحبي ٤ / ٤٥٣ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٩ .

تقي الدين عبد الباقي مفتي دمشق(٢٢)

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر ابن محمد البعلي الأصل ، الأزهري الطلب ، الدمشقي المنشأ والوفاة ، الإمام تقي الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد الشهاب المفلحي شيخ الإسلام أوحد العلماء الأعلام بقية السلف عمدة الخلف العلامة المحدث الفقيه المقرئ صاحب الفنون وغيث الإفادة الهتون المبرز في جميع العلوم الذي يهتدى به في أراضي الفضائل كما يهتدى بالنجوم ، جامع أشتات الكمالات وراقي من المجد الباذخ درجات ، أشبع الدواوين تحريراً ، وأوسع محال الدروس تقريراً ، فهو خاتمة الأئمة وختام علماء الأمة وحيد دهره وفريد عصره وسيد شامه ومصره وإمام يقتدى به في الدين ويرجع إليه في مهات المسائل فيبهر بجوابه عقول الأذكياء الكاملين ، حاز فضلاً وأفضالاً ورقي رتبة تحقيق عزّت إدراكاً ومنالاً ، بفكر ثاقب وذهن متوقد كتوقد الكواكب وعلم عزيز غزير وإتقان كبير كثير وقدم في المعارف راسخ وعلو عن معاقد النجوم شامخ ، واشتهر هذا الهمام بابن البدر ، ثم بابن فقيه فِصة وهي بفاء مكسورة وصاد مهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ وكان أحد أجداده يتوجه إليها من بعلبك ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة وقد ولد هو ببعلبك قال رحمه الله تعالى : ورأيت على هوامش بعض الكتب للجدّ الشيخ إبراهيم ملكه الفقير إبراهيم بن تيمية . ولم أدر غير ذلك ولم يعهد لنا جد إلا وهو حنبلي . وقال

---

(٢٢) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٢ / ٢٨٣ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٩ . الأعلام ٤ / ٤٥ . إيضاح المكنون ٢ / ١٠٩ . فهرس الأزهرية ١ / ٣٢٠ . وفهرس الفهارس ١ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ . ومعجم المؤلفين ٥ / ٧٢ .

رحمه الله تعالى في الثبت الذي جمعه [٥٦ ـ أ] وتعب عليه وسماه (رياض الجنة في آثار أهل السنة) وجدت بخط والدي رحمه الله تعالى على ظهر كتاب (الإقناع) وُلِدَ الولد المبارك عبد الباقي ابن كاتبه الفقير عبد الباقي بن عبد القادر بن فقيه فِصة الحنبلي ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وألف جعله الله من العلماء العاملين . وحفظت القرآن على والدي ، تولى قراءتي بنفسه اعتناءً بي وعمري إذ ذاك عشر سنين ، وتيتمت بعد ذلك وشرعت في الاشتغال بطلب العلم في سنة سبع عشرة وألف ؛ فأخذت الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد حفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب (الإقناع) ، وعن الشهاب أحمد الوفائي المفلحي ، وأخذت طريق الصوفية عن ابن عمي الشيخ نور الدين خليفة الشيخ محمد العلمي ولقنني الذكر ، وأجازني الشيخ محمد العلمي في القدس بالبداءة في الأوراد والأذكار والمحيا إذا كنت بين إخواني . ورحلت إلى مصر سنة تسع وعشرين وألف فأخذت الفقه عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ مرعي والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحي سبط ابن النجار ، وأخذت القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن الشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ أحمد المقري المغربي المالكي ، والفرائض عن الشيخ محمد الشمرلسي وعن الإمام زين العابدين بن أبي دري المالكي وعن كثير من مشايخ الجامع الأزهر من أجلّهم عبد الجواد الجنبلاطي ، والعروض وغيره من العلوم عن الشيخ محمد الحموي ، وقرأت شيئاً من المنطق والعربية على الشيخ محمد البابلي وحضرته كثيراً ثم عدت إلى دمشق سنة اثنتين وثلاثين بإجازات الأشياخ بالفنون المزبورة وغيرها وبالإفتاء والتدريس فدرّست في جامع بني أمية زمن قدومي ، وقرأت بعد ذلك في الشام على شيخ الإسلام الشيخ عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والأصول وأجازني وكتب لي إجازة وحججت حجة الإسلام سنة ست وثلاثين وألف فأخذت عن جماعة

من أهل مكة من أجلّهم مولانا الشيخ محمد علي بن علان الصديقي وأجازني والشيخ عبد الرحمن المرشدي ، وأخذت من أهل الحرم المدني عن جماعة من أجلّهم الشيخ عبد الرحمن الخياري فقد أجازني ولله الحمد أهل مكة والمدينة ومصر ودمشق وبيت المقدس وأعلى أسانيدي في جميع مرويات الحافظ ابن حجر [٥٦ ـ ب] وفي جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ العسقلاني . على أن هذا الفقير المترجم نفسه أوثقته الذنوب عن اللحاق بكل مصحوب ، غره طول الأمل فانقطع عن كثير من العمل ، يسوّف أوقاته بالمهلة ويتردد بين الفتور والغفلة مع ما يسره الله له من صحبة الرجال ومحبة أرباب المعارف والأحوال ولكن عقله عقل الأطفال في حركاته ، وسمته سمت العوام في سكناته ، ليله يذهب في المنام ونهاره يذهب فيا لا يجدي من الكلام ، نسب إلى الزهاد مع تخلفه عن طريقهم ويحسب من العباد وهو بمعزل عن تحقيقهم ، قد قصر عن إدراكهم مسير جواده مما حشاه من الأدواء في فؤاده ، وكلما لام نفسه على التسويف أسرعت إليه وإذا استنهضتها إلى الاجتهاد أجمحت عليه ، وإن أمت مؤمنا فيا فوزي وأرجو ذلك من فضل سيدي ومعبودي إنه جواد كريم غفور رحيم .

فليس لـه عـونٌ عليهـا يردُّهـا ... إلى الخير إلاّ اللهُ واللهُ يغفرُ
فيـا رب أيقظنـا وإغفر ذنوبنـا ... فقـد كثرت لكنّ عفـوكَ أكثرُ
أتينـاك فـاقبلنـا دعونـاك فـاعطنـا ... على الخيرِ فـاقبضنـا فجودك أغـزرُ

انتهى كلامه في ثبته .

وحضر دروس الحديث بالجامع الأموي تحت القبة عند الشمس الميداني ، وبعد الشمس دروسَ الحافظ شيخ الإسلام النجم الغزي ، ودروس التفسير عند

الشيخ عبد الرحمن العمادي المفتي ، وأجاز له من مصر أيضاً غير من تقدم ذكرهم كالشيخ الإمام عامر الشبراوي ومفتي المالكية بمصر الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي والشيخ أبو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني والشيخ الإمام محمد بن جلال الدين بن أبي الحسن الصديقي الشافعي المصري وجميع هؤلاء ومن ذكر قبلهم كتبوا له الإجازات وعنونوه فيها بالشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامة إلى غير ذلك من الأوصاف اللائقة بذلك المحقق ، وتصدّر للإقراء بالجامع الأموي في سنة إحدى وأربعين وألف بكرة النهار وبين العشائين ، فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين ، وتفسير الجلالين مرتين ، وقرأ صحيح البخاري بتمامه ، وصحيح مسلم ، والشفا ، والمواهب ، والترغيب والترهيب ، والتذكرة للقرطبي ، وشرح البرأة ، والمنفرجة ، والشمائل ، والإحياء ، جميع ذلك [٥٧ ـ أ] بطرفيه . ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً ثم بمحراب الشافعيّة ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد ، حتى ليلة وفاة زوجته أبقاها ميتة في الدار ليدفنها في غد ذلك اليوم وحتى ليلة عرس ولديه حضر تلك الليلة . وكان فيه نفع عظيم . ودرّس بالمدرسة العادلية الصغرى(٢٣) وصار خطيباً بجامع منجك(٢٤) الذي بمحلة مسجد الأقصاب خارج دمشق . وأخذ عنه خلق كثير أجلّهم الأستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف برهان الدين إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والشيخ الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف

---

(٢٣) المدرسة العادلية الصغرى : داخل باب الفرج ، شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وقد حرقت مؤخراً [الدارس ١ / ٣٦٨] [خطط الشام ٦ / ٨٣] .

(٢٤) جامع منجك : هو مسجد الأقصاب نسبة إلى بانيه الأمير محمد بن منجك [ثمار المقاصد ١١٢ و ٢٢٢] .

بالله جدّنا العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهو أبوه من الرضاع والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني وَوَلَدُ صاحب الترجمة المرحوم المحدث بدمشق الشيخ محمد أبو المواهب والشيخ مصطفى بن سوارشيخ المحيا بدمشق والشيخ محمد البطنيني والشيخ أحمد الداراني والشيخ عبد الحق الصفوري والشيخ رمضان بن موسى العطيفي وأخوه الشيخ حسن والشيخ عبد الحي العكري الصالحي . [٥٨ - آ](٢٥) .

ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة

حمزة الدومي(☆)

حمزة بن يوسف الدومي الشيخ الفاضل العالم العامل المقدام حين تزلّ الأقدام ، الدمشقي ، أخذ الفقه عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وطبقته ، وأخذ عن عمنا المرحوم شيخ الإسلام الحافظ النجم الغزّي العامري ، وحجّ في سنة تسع وخمسين وألف وكان في تلك السنة العلاّمة النجم المذكور حاجاً ، كان صاحب الترجمة صحبة شيخه الشيخ منصور السّطوحي المِحلي قال : بينما أنا عند الشيخ منصور بخلوة له بباب الزيادة وإذا بضجة عظيمة قال : فخرجت ونظرت وإذا بالنجم الغزي والناس حوله يقولون : أجزْنا فوقف عند باب الزيادة وقال لهم : أجزتكم بما يجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف ثم مشى إلى المطاف فما وصل إليه إلا وخلفه ناس

---

(٢٥) فراغ في الأصل بمقدار صفحة ونصف . وتمام ترجمته من خلاصة الأثر : (وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله ... وكان شيخ القرّاء بدمشق ونظم الشعر ... وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشري ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بتربة الغرباء من مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى) .

(☆) انظر ص ٢٥٨ .

أكثر من الأول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط أن لا يشغلنا أحد عن الطواف قال : فوقف الناس وطاف ولم يكن يطوف مع الشيخ إلا أناس قلائل كأنما أخلي له المطاف ، فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الإجازة أيضاً فأجازهم ، ثم أرسل الشيخ منصور فدعاه للخلوة فذهب فلحقه الناس إلى باب الخلوة وطلبوا منه الإجازة فأجازهم ، ودخل الخلوة ثم جاء الشيخ محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة ، فلما استقر بهم المجلس تذاكروا أمر الساعة فأخذ البابلي في الكلام فأسكته الحافظ وقال له : اسكت رافعاً بها صوته ، ثم جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول ، ثم إن البابلي وكذلك الشيخ منصور والشريف زيد استجازوه فأجازهم ، ثم قدّم الشيخ منصور سماطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من المآكل وقد عد هذا المجلس ، وإيراده ما أورده من الكرامات له . انتهى ما نقله صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ؛ وكان المترجم فقيها هماما نبيلاً ، وأوحد في الفضل إماماً جليلاً ، ولم يزل على هذه الطريقة الجميلة ، والحالة الجليلة ، إلى أن درج لمقام الإحسان ، وترقى في غرف الفضل والعفو والامتنان . والدومي نسبة إلى قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها دوما[٢٦] بضم الدال اختصت من دون سائر القرى بكون جميع أهلها حنابلة وربما قيل في النسبة إليها دوماني كما هو مشهور على الألسنة .

---

(٢٦) دوما : دومة بالضم من قرى غوطة دمشق [معجم البلدان ٢ / ٦٣٥] إلى شمالها على خمسة عشر كيلو متراً .

الطبقة الثامنة

في من وقعت وفاتهم من سنة ست وسبعين وألف

إلى ختام سنة مائة وألف من الهجرة الشريفة [٥٨ - ب]

محمد العباسي قدّس سره[١]

السيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي الصالحي ، الشيخ الصالح المربي المُسلّك المرشد العابد الناسك وحيد الدهر وواحد العصر ولي الله العارف بالله والدال عليه ومعتقد أهل الشام . ترجمه تلميذه الأمين المحبي في تاريخه فقال : ينسب إلى العباس عمّ النبي ﷺ من جهة والده ، وإلى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته . كان شيخاً جليلاً من أكابر العارفين والأولياء المتمكنين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفائي المفلحي ، من شيوخه البرهان إبراهيم بن الأحدب الصالحي وشيخ الإسلام الحافظ النجم الغزي العامري ، وأخذ الطريق عن الأستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه بقريته عسال[٢] ، وتخرج به حتى صار خليفته من بعده ، وكان يؤثر الخمول على الظهور إلى أن أراد الله تعالى ظهوره لمّا حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستسقى أهلها مراتٍ فلم يمطروا ، وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضماً لنفسه فأنطق الله بعض المجاذيب بأنكم إن أردتم الغيث

---

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٠٣

(٢) عسال : لعلها قرية عسال الورد شمال دمشق تبعد عنها خمسين كيلو متراً تقريباً .

فاستسقوا بالعباسي ، فأمره نائب الشام بالخروج إلى الاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم إن هؤلاء عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم ، فأغيثوا من ساعتهم وما رجعوا إلى البلد إلا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره ولم يمكنه أن يكتم أمره ، وأكب عليه المريدون وسلك به من أهل الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذي لا يمكن حصرهم ، وأعطاهم الله تعالى حسن السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه .

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للأخذ عنه والتبرك بدعواته وكان يتحفني بإمداداته الباطنية ، ثم انقطع عن الناس وكان لا يقبل من الحكام هدية ، ولا يتردد إليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها : أنّ بعض المجاورين بمكّة المشرفة من أهل دمشق رآه يصلي الأوقات الخمسة بالمسجد الحرام في المقام الحنبلي وهو بالشام .

وكانت وفاته سنة ست وسبعين وألف عن سنٍ عالية ودفن بمقبرة الفراديس وقبره معروف يزار انتهى كلام الأمين .

جمال الدين يوسف الطور كرمي(٣)

يوسف بن يحي بن مرعي الطور كرمي النابلسي مفتي الحنابلة بنابلس [٥٩ ـ ا] الشيخ الفاضل الفقيه والعالم الهمام النبيل النبيه ، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف ، وأخذ بها عن الشيخ منصور البهوتي

---

(٣) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٥٠٨ . أما طور كرم فيقال لها : طُولْكَرم : مدينة تقع شمال غرب مدينة نابلس [أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين . منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر] .

وعن عمه الشيخ أحمد وغيرهما وعاد في سنة تسع وأربعين وكان يفتي ببلاد نابلس وكان يميل إلى القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة مُوافَقَةً للمجد ابن تيمية .

وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر صفر سنة ثمان وسبعين بتقديم السين بعد الألف وترجمه الأمين المحبي في تاريخه .

سليمان بن مُشرِّف(☆)

[سليمان بن علي بن التميمي ، عالم الديار النجدية في عصره .

ولد في العينية باليامة وصنف (المنسك) المشهور به ، وكان عليه اعتماد الحنابلة في المناسك ، وله فتاوى تبلغ مجلداً ضخماً .

وهو جدّ محمد بن عبد الوهاب .

توفي سنة تسع وسبعين وألف للهجرة] .

شمس الدين محمد البلباني(٤)

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد القدوة العالم العامل الحجة بقية السلف الصالحين خاتمة المسندين شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين البلباني البعلي ثم الدمشقي الصالحي الخزرجي ، أحد الأئمة الزهاد وواحد العلماء الأفراد المتضلع من العلوم عقليها ونقليها . ولد بدمشق سنة ست بعد الألف ظناً كما قاله وكان من كبار

☆ لم يذكر المؤلف ترجمته ، وانظر الأعلام ٣ / ١٩٤ ، فنون المجد ١ / ٦٢ .

(٤) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٤٠١ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١١١ ، فهرس دار الكتب ١ / ٥٥١ ، الأعلام ٦ / ٢٧٥ ، معجم المؤلفين ٩ / ١٠٠ .

أصحاب الشهاب أحمد بن أبي الوفا الوفائي المقدم ذكره في الحديث والفقه ، ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه ، فكان يقرئ في المذاهب الأربعة ، وسمع ببعلبك وبدمشق على الشهاب أحمد العيثاوي الكبير والشمس محمد الميداني وأفتى مدة عمره ، وانتهت إليه رئاسة العلم بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبردي ، وأخذ صاحب الترجمة علم الفقه عن الشهاب أحمد بن علي الوفائي المقدم ذكره وعن أكمل القضاة وأولى الولاة القاضي محمود بن عبد الحميد الحميدي ، وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً معمراً فقيهاً محدثاً عابداً قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب ، حتى مكّن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه الخاص والعام ، وكان ربانياً متألهاً متواضعاً مخفوض الجناح حسن الخُلق والخَلْق والصحبة حلو العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً إلى الله تعالى ، وكان كثيراً ما يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة لزيد بن علي بن الحسين لأنه من ذريته ويستحسنه ، وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء ، وقد عقد هذه المقالة جدي والد والدي الإمام العلامة أبو المعالم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري بقوله :

اجعلِ النفلَ كالفروضِ وقُرْبَ النّـ ... ـاس كالنّارِ تنفِ هَمّاً وغمّاً
واجعلِ الأكلَ كالدوا والمعاصي ... مثلَ كفرٍ وشهوةَ النفسِ سُمّاً

وكان صاحب الترجمة في أحواله مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف ؛ فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام [٥٩ - ب] إمّا صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إقراء ، وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه جمع من أعيان العلماء ، منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا ابن محمد باشا

الكوبري وابن عمه حسين الفاضل والشيخ الإمام أبو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري الشافعي وأبو الفلاح عبد الحي العكري الصالحي والأمين المحي والإمام المسند السيد سعدي بن السيد عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الحسيني والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني والقاضي بدر الدين محمد المناشيري .

واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه وله من التآليف النافعة (مختصرٌ في الفقه) في المذهب صغير الحجم كثير الفائدة ومختصر في التجويد مشهور بـ (الرسالة البلبانية) وغير ذلك من الفوائد والآثار ، وله محاسن ولطائف مع العلماء ، وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة ، وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به ، وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف .

وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلت من رجب الفرد من شهور سنة ثلاث وثمانين وألف وصلى عليه بالجامع المظفري ولده الفاضل الشيخ عبد الرحمن بجمع عظيم حافل بالناس ، ودفن بسفح جبل قاسيون في الطرف الشرقي بالقرب من الروضة وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا به آمين وأرخ وفاته المرحوم القاضي إبراهيم بن محمد الغزالي الصالحي بقوله :

شيخنا الخزرجي ذو الشّرفِ	كان قطباً في الشام غيرَ خفي
راح عنا وسار مرتقيا	لأعالي الجنَانِ والغُرَفِ
قلتُ لّما قضى أؤرخه :	ماتَ قطبُ الشَّام وأسفي

الشهاب أحمد بن سالم العمري الخلوتي(٥)

أحمد بن علي بن سالم الشيخ العارف شهاب الدين الدمشقي الخلوتي العمري المعروف بابن سالم خليفة الشيخ أيوب الخلوتي والشيخ أيوب ، أخذ طريق الخلوتية عن الإمام العارف أحمد بن علي العسالي ، ورأيت في إجازة صاحب الترجمة من الشيخ الكبير الصوفي صالح بن عبد القادر بن أحمد القادري الدمشقي خادم الضريح الرسلاني في الطريقة القادرية ما نصه ومنها نقلت : قال مولانا المجيز : إنه يشهد هو وأخوه فخر العلماء والمدرسين نخبة الأولياء المكرمين مولانا الشيخ تاج العارفين على مولانا الشيخ أيوب مراراً أنّه كان يقول دائماً : الشيخ أحمد بن سالم خليفتنا وأخونا في الطريق ، وله سلوك وآداب وخدمة ليس لأحد بعدي ممن له الأخذ عنا أن يتكلم عليه ، بل يكون الكل منقادين إليه لكن لمّا صحبنا لله في الله قصدنا تأكيد ذلك لعلمه بمحبتنا واعتقادنا على الشيخ أيوب رحمه الله تعالى سفراً وحضراً فإنّا صحبناه حين توجهنا صحبة والدنا إلى بيت المقدس سنة سبع وثلاثين وألف ، وكذلك لما توجهنا في الصلح بين عباد الله وبين مرتضى باشا في سنة سبع وستين وألف حتى اتفق أنّ ليلة وصولنا إلى دمشق وقت المغرب عند الجسر الذي على نهر ثورا(٦) ، نزلنا هناك لصلاة المغرب وكان حاضراً المرحومُ الشيخ أيوب وأولادنا والعالم المولى خليل أفندي وإذا بجماعة يذكرون الله تعالى على طريقة القوم فسألنا من الجماعة فقالوا هذا الشيخ أحمد السالمي جاء هو والقوم إلى لقاء شيخه

---

(٥) انظر خلاصة الأثر ١ / ٢٥٣ ـ ٢٥٦ ، ايضاح المكنون ١ / ١٦٣ ، ٢ / ٥٩٥ ، معجم المؤلفين ٢ / ٧ .

(٦) نهر ثورا فرع من فروع نهر بردى يسقي بساتين الصالحية وأرض جوبر وعين ثرماء وزملكا ... [غوطة دمشق ١١٤ ـ ١١٥ ط٢] .

مولانا الشيخ أيوب فأخذ الحال الشيخ ثم دعا للشيخ أحمد في ظهر الغيب وقال أشهدكم على أن الشيخ أحمد خليفتي وأخي في هذا الطريق وأراد به طريق الخلوتية وليس لأحد أن يتقدم عليه في ذلك في حياتي أو مماتي . انتهى ما نقلته بحروفه .

وكان المترجم من عباد الله الصالحين له القدم الراسخ في العرفان والإتقان والإيقان ، وكان قرأ الفقه والعربية وغيرهما وكان له مشاركة جيدة في سائر العلوم ، وأخذ التصوف والطريق عن الشيخ أيّوب المذكور ، وأخذ الطريقة القادرية والمحيوية عن الشيخ المرشد الكامل العارف علم الدين صالح بن عبد القادر بن أحمد القادري الصوفي خادم الضريح الرسلاني بدمشق قدس الله روحه - وهذا الأستاذ أحد أقارب الفقير كمال الدين - وكتب له بإجازة حافلة مطوّلة مشحونة بخطوط الأئمة العلماء الأعلام مؤرخة بثالث شعبان سنة سبع وسبعين وألف ، وله تآليف نافعة في الطريق منها (منهل الوراد في الحث على قراءة الأوراد) ، و (تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك) وله (رسالة الحسب) قال الأمين المحبي في ترجمته : وقفت عليها ورأيته قد ذكر في آخرها [٦٠ - ا] مبدأ أمره وما انساق إليه حاله فجرّدت منها ما لزمني إثباته في ترجمته ، وأعرضت عن غيره قال : كان لي في بدايتي أني كنت مغرماً بحب الصوفية وتطلبت مرشداً كاملاً فلم أجده حتى سافرت في طلبه إلى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل ، فلما أعياني تطلّبه جئت وأقمت بالصالحية مدة ، فحانت منّا زيارة لمقام إبراهيم ببرزة(٧) فاجتمعت بها بأستاذنا الشيخ أيوب فكاشفني على بعض ما عندي وأوقع الله تعالى في نفسي أنه هو المطلوب ، ثم رأيت بعد ذلك في الرؤيا قائلاً يقول لي : قم أتى رسول الله ﷺ إليك

---

(٧) برزة : قرية من غوطة دمشق [معجم البلدان ١ / ٥٦٤] ومقام إبراهيم عليه السلام مشهور فيها .

يريدك في هذا الوقت ، فقمت مسرعاً كأنّي بالجامع المظفري فخرجت من الباب الغربي فرأيت رجلاً يقود فرساً مسرجاً ألصقها بالصفة التي على الباب فقال : اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي ﷺ راكباً أنا أمشي على عيني ، قال : هكذا أمرت فمسك الركاب لي فركبت وذهبت فكأني بالناس شقوا لي زقاقاً في الوسط ، فسرت بينهم إلى أن وصلت إليه فتأخرت عنه قليلاً لئلا أحاذيه بفرسي وهو راكب ، فجعلت رأس فرسي قريباً من ركبته الشريفة ، وتكلمنا كثيراً ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعتي ، وإذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية إلى الجامع المظفري فيقول لي الشيخ يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضحك وأنشدني ارتجالاً مواليا :

والسالمي أحمد السالك طريق القوم	نسيج وحده ظريف الشكل غالي السوم
رأى الذي بي من البلوى ورامِ اللوم	فعاد وهو سميري في المحبة دوم

ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال : إن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إليّ فتعجبت ولم يتقدم لي معهم تبعية ولا جمعية ، ثم قال لي : اجلس فجلست فبايعني على طريقه ، وقال : نذهب في هذا اليوم إلى مقام برزة فقلت مرحباً فجيء بدابتين إحداهما له والأخرى لي وبقية الناس يمشون وكلمني ببعض ما رأيت آنفاً في واقعتي ، ورأيت بعض من رأيت في الواقعة معه ، فعرفت أنّه الوارث المحمدي فازدادت محبتي له واعتقادي فيه ، ثم إننا جئنا فقال : مكاننا لا يصلح للطريق فاختر لنا مكاناً فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مُدة لا تقوم لها مَدة . ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل بريد السلطان جاؤوا إلى الضيائية وسألوا عني فقلت : وماذا تريدون منه فقالوا هو مطلوب الملك فقلت : [٦٠ ـ ب] أنا هو ، وهل أليق لذلك فقالوا : نحن رسل لا ندري ، فانزعجت واستيقظت

وقصيت على الشيخ واقعتي ، فقال : بكرة النهار أفسرها لك ، ثم إنا نزلنا إلى المدينة على طريق البساتين ، فقال : كبر عمامتك - وكنت إذ ذاك أتعمم بعمامة صغيرة - فقلت : يكفي هذا يا سيدي ، فقال لي : أنت مطلوب لإمامةِ مسجدِ القصب ، والجماعة الذين رأيتهم البارحة محمد بن عدي وأصحابه المدفونون هناك ، فتعجبت أيضاً لعدم استعدادي ، فبعد مدة صرت إماماً به باختيار جماعته ، فأقمت أنا والشيخ به ثماني عشرة سنة ، فرأيت كأني نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك ، وإذا بريد السلطان وقفوا علي وقالوا : هذا هو فقلت ما تريدون مني ؟ قالوا : هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام ، فقلت : أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة ، فزجروني وقالوا : تأدب ، فنحن في الكلام وإذا بعجوز معها عرض حال فقالت : خذ عرض حالي فزجرتها وقلت اضربوها . فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال : سترى ذلك عياناً ، ولما مرضنا نحن والناس في مرضه الذي مات فيه ووصلنا إلى العدم ، فرأيت في واقعتي كأنّ رجالاً داخلون إلى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومبخرة وقمقم ، فقلت ما هذا ؟ قالوا عرسك على صافية بنت الشيخ أيوب . فقلت : لا أدري أنّ له بنتاً اسمها صافية فقالوا هذه البكر العذراء المخدرة ، ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون لي مبارك ، فاستيقظت وبكيت لعلمي أن هذا موت الشيخ قدس الله سره وكانت ليلة عيد الأضحى ، ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الإخوان يبكون وقالوا : في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال : إخواني ليعلم الحاضر منكم الغائب أنّ خليفة الخلفاء بعدي الشيخ أحمد بن سالم ، وما ذلك مني وإنما نزلت خلافته من السماء ، بحضور رجال الطريق جميعاً والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ قليلاً فقال : احملوني إلى جامع منجك على دابة فجاء

إلى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد ؟ فقالوا : هو على حاله فقال احملوني لأعوده فحملوه يتهادى بين اثنين ، فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال : قم لا بأس عليك ، ثم قال : أرسلت أخبرك مع إخوانك بالخلافة ، وقد جئت إليك بنفسي أنت خليفتي بعدي فعليك بالطريق ، وإن أبيت أوقفك عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك [٦١ ـ ا] إحدى وعشرين سنة من أجل هذا ، فبكيت وبكى وكان إخواننا جميعاً حاضرين ، ثم قال لي : ما رأيت ؟ فأردت أن أكتمه واقعتي فزجرني وقال : قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة ، فقال : إي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق إلا بك وقد زوجتك إيّاها ، جعلها الله مباركة ، وقرأ لي الفاتحة وانصرف من عندي ، فما مكثنا إلا قليلاً حتى مات هذا ما قاله في ترجمة نفسه ، قلت : وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده ، وبايعه خلق كثير واشتهر أمره وعلا ذكره وبالجملة فإنه كان من خيار الناس .

وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف ، ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى انتهى كلام الأمين .

محمد الخلوتي[٨]

محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي ، المصري القاهري ابن أخت العلامة منصور البهوتي العالم العلم الإمام الفقيه النحرير إمام المنقول والمعقول ، مخرّج الفروع على الأصول المفتي والمدرس بمصر القاهرة المحرر المحقق المدقق ،

(٨) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٠ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١١٢ ، فهرس دار الكتب ٥ / ١٣٠ ، الأعلام ٦ / ٢٣٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٤٠١ ، هدية العارفين ٢ / ١٩٦ ، معجم المؤلفين ٨ / ٢٩٤ .

ولد بمصر ونشأ بها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ، تلميذ الجلال السيوطي ، ولازم خاله العلامة الورع الزاهد الفهامة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ، شارح (المنتهى) و (الإقناع) ومحشيهما ، وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي ، وعليه تخرج وانتفع ، واختص بعده بالعلامة نور الدين علي الشبراملسي ، ولازمه في دروسه في كثير من العلوم ، فكان لا يفارقه في دروسه في العلوم النظرية ، وكان يجري بينهما في الدروس من المحاورات والنكات الدقيقة مالا يعرفه أحد من الحاضرين [٦١ - ب] إلا من كان من أكابر المحققين ، وكان الشبراملسي يجله ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم لما انطوى عليه من الفضل ، ولكونه رفيقه في الطلب ، ولم يزل ملازماً له حتى مات .

وكتب كثيراً من التحريرات منها تحريراته على (الاقناع) وعلى (المنتهى) ، جردت بعد موته من هوامش النسختين ، فبلغت حاشية الإقناع اثني عشر كراساً ، وحاشية المنتهى أربعين كراساً ، وله (حاشية على شروح العقائد النسفية) للسعد ، جردها من خط شيخه الشهاب أحمد الغنيمي ورتبها ، وله شعر لطيف وسأورد لك منه ما هو أرق من النسيم وأصفى من ماء التسنيم فمنه قوله :

سمحت بعد قولها لفؤادي ... ذُبْ أسىً يا فؤاده وتفتت
ونجا القلب من حبائلِ هجرٍ ... نصبتها لسيْره ثم حُلّت

وقوله أيضاً :

كأنّ الدهر في خفض الأعالي ... وفي رفع الأسافلةِ اللئامِ
فقيهٌ عنده الأخبارُ صحّت ... بتفضيل السجودِ على القيامِ

وهذه المسألة وهي : هل إطالة السجود أفضل من إطالة القيام أو بالعكس مشهورة ، والمرجح في المذهب أنّ إطالة السجود أفضل ، ويقرب من هذين البيتين قول القائل : [ ][9]وأخذ عن صاحب الترجمة جماعةٌ من الفضلاء منهم الشيخ الإمام أبو المواهب محمد الحنبلي ، وترجمه في مشيخته ، ومنهم الشيخ إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبليان القاطنان بنواحي جنين[10] ، والشيخ عيسى بن محمود الكناني الصالحي والشيخ تاج الدين بن أحمد الشهير بالدهان المكّي وغيرهم من أهل مصر والشام وغيرهما [٦٢ ـ أ] .

وكانت وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى ، وترجمه الأمين المحبي .

أبو الفلاح عبد الحي العكري[11]

عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ، أبو الفلاح العكري بضم العين المهملة الدمشقي الصالحي ، الشيخ العالم الهمام المصنف الأديب المفنن الطرفة الأخباري العجيب الشأن في التجول في المذاكرة ومداخلة الأعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن ، وكان من أدأب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير ، وله من التصانيف (شرحه على غاية منتهى

---

(٩) فراغ في الأصل بقدر سبعة أسطر

(١٠) جنين بلدة في فلسطين

(١١) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٢ / ٣٤٠ هدية العارفين ١ / ٥٠٨ فهرس الخديوية ٥ / ٧٢ ، ٧ / ١ : ٣٣٠ ايضاح المكنون ٢ / ٤٢ الأعلام ٤ / ٦١ بروكلمان ٢ / ٣٨٣ والملحق ٢ / ٤٠٣ ومختصر طبقات الحنابلة ١١٣ آداب اللغة ٣ / ٣١٠ المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١٩٥ ـ ١٩٦

الارادات) في الفقه للشيخ مرعي ، حرره تحريراً أنيقاً ، وله التاريخ المشهور الذي سماه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة ألف منها وذكر فيه ما وقع من الحوادث المشهورة وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم على سبيل الاختصار في جميع ذلك في مجلدين ، وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات ، وخرج لنفسه ثبتاً لمشايخه ومروياته وسماه [ ][12] .

ولد بدمشق في نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف وبها نشأ وقرأ القرآن العظيم وطلب العلوم مشمراً عن ساق الاجتهاد ؛ فأخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق ، من اجلهم بل أجلهم الأستاذ الكبير العارف الشيخ أيوب الخلوتي ، وتلقى الفقه قراءة وأخذاً عن الشيخ تقي الدين عبد الباقي ابن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق ، وعن الإمام شمس الدين محمد بن بدر الدين بن بلبان الصالحي المتقدم ذكرهما ، وأجازوه ، ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها ؛ فأخذ بها عن الشيخ الإمام سلطان المزاحي والنور علي الشبراملسي والإمام شمس الدين محمد البابلي والشهاب أحمد القليوبي الشافعيين وغيرهم ، ثم رجع إلى دمشق وهو فاضلٌ ولزم الإفادة والتدريس ، وانتفع به كثير من أبناء عصره ، وكان لا يمل ولا يفتر من المذاكرة والإشغال ، وكتب الكثير بخطه الحسن المضبوط ، وكان خطه حسنا بيّن الضبط حلو الأسلوب والتناسب ، قال تلميذه المحبي في تاريخه : وكان مع كثرة امتزاجه بالأدب وأربابه مائل الطبع إلى نظم الشعر إلا أنه لم يتفق له نظم شيء في ما علمته منه ثم أخبرني بعض الإخوان أنه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين [٦٢ ـ ب] قال وأظن أنهما له وهما :

(١٢) في الأصل بياض تركه المؤلف لاسم الثبت ولم نعثر عليه في هدية العارفين

كنت في لجة المعاصي غريقاً — لم تصلني يدٌ تروم خلاصي
أنقذتني يد العنايةِ منها — بعد ظني أنْ لات حين مناصِ

ثم وقفت له على أبيات بناها على لغز في طريق وهي :

ما اسم رباعيٌّ الحروفِ تخالُهُ — لمناطِ أمرِ المنزلين سبيلا
وتراه متضحاً جلياً ظاهراً — ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تباينٍ وتناقضٍ — فيرى قصيراً تارة وطويلا
ومقوّماً ومعوّجاً ومسهلاً — ومصعِّداً ومحزّناً ومهولا[13]
والخير والشر القبيح كلاهما — لا تلق عنه فيهما تحويلا
سعدت به أهل التصوف إن به — امتازوا فلا يبغوا به تبديلا
تصحيفه وصف لطيف إن به — حمّلت[14]أوصافاً تنال قبولا
وإذا تصحفَ بعد حذفِ الرُّبع منه تجده حرفاً فابغه تأويلا
أو ظرفاً أو فعلاً لشخصٍ قد غدا — في وجهه بابُ الرجا مقفولا
وبقلبه وزيادة في قلبه — لبيان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه — كم راقت الحسنا به تجميلا
فأبن معمّاه بقيت معظماً — تزداد بين أولي الحجى تكميلا

وذكر الأمين المحبي في تاريخه المذكور في ترجمة السيد محمد بن السيد كمال الدين بن محمد بن حمزة نقيب السادة الأشراف بدمشق[15]فقال : وكانت تصدر عنه مجالس تؤثر عنه ويُحدّثُ عن عظم وقعها في النفوس ؛ فمن ذلك أنّه خرج

---

(١٣) في خلاصة الأثر : (وسهولا)
(١٤) في خلاصة الأثر : (جملت)
(١٥) ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٢٤

يوماً إلى منتزه يسفر عن محياه ويتفتق عن طيب ريّاه فقرئ بين يديه ما غنته نُعْم الجارية بين يدي المأمون وهو :

ولقد أخذتم من فؤادي أنسه ... لا شَلّ ربي كفّ ذاك الآخذِ
وزعمت أنّي ظالمٌ فهجرتني ... ورميت في قلبي بسهم نافذِ
ونعم[16] هجرتك فاغفري وتجاوزي ... هذا مقامُ المستجيرِ العائذِ
هذا مقام فتًى أضرّ به الهوى ... قرح الجفونِ بحسن وجهكِ لائذِ

قلت وقصة هذه الأبيات قد ذكرها ابن خلّكان[17] وقال : إنه استعادها المأمون الصوت ثلاث مرات وكان بحضرته اليزيدي فقال له : يا يزيدي أيكون شيء أحسن مما نحن فيه ! قال : قلت : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خوّلك هذا الإنعام العظيم الجليل . فقال : [٦٣ ـ أ] أحسنت وصدقت ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها ، فكأني أنظر إلى البِدَر وقد أخرجت ، والمال يفرق ، انتهى . فلما قرئت أنشد السيد محمد أفندي النقيب مضمناً المصراع : هذا مقام المستجير العائذ :

نقل العذول بأنني أفشيت ما ... أخفى الحفاظ من الغرامِ الواقذِ
هبني افتريت[18] كما افترى فاغفره لي ... هذا مقام المستجير العائذ

وأنشد أيضاً قوله :

نبذ الخليط مودتي حيث العدا ... حولي يُروّعني بهجر النّابذِ
فسألتُه الرجعى وقلت : دع القلا ... هذا مقام المستجير العائذِ

---

(١٦) في وفيات الأعيان ١ / ٤٤٤ : (فنعم)

(١٧) وفيات الأعيان ١ / ٤٤٤ ، ٦ / ١٨٥

(١٨) في خلاصة الأثر : (هبني اقترفت لما)

ثم أشار لأولاده ومن في مجلسه من أحفاده بأن يضمن كلٌّ منهم هذا المصراع وينظم ماينا سبه على وجه الإتباع ، وما قصده إلا سبرُ قرائحهم واختبار شائلهم وراجحهم فانتدب ولده الندب السيد عبد الرحمن فقال :

نبذ العهودَ مُغاضبي فألمَّ بي ... في صورة الإشفاق طيف النابذِ
فسألته أن لا يفوه بما جرى ... فيحيله عني بقولٍ نافذِ
فمضى ونمّ عليّ فيما قلته ... فأتى يهددني بسيفٍ شاحذِ
رُحماك قد صدق الخيالُ وإنّما ... هذا مقام المستجير العائذِ

ثم تلاه تِلوه السيد عبد الكريم فقال :

هب قادني فيك الغرام فما الذي ... ألجاك تعذيبي بهجرٍ واقذِ
أضراعتي أم ما افترته عواذلي ... عني إليكَ من الكلامِ النافذِ
رُحماك بي لا ترعَ غير مودتي ... وحفاظ ودي لا تكن بالنابذِ
فلديك منكَ بكَ استعذتُ وإنّه ... هذا مقامُ المستجير العائذِ

وقال أيضاً :

ريمٌ رنا نحوي بطرفٍ أدعجٍ ... فاستلَّ روحي من جميع مآخذي
فطفقت أستعفي اللواحظَ قائلاً ... هذا مقامُ المستجيرِ العائذِ

ثم ثلث أخوهما الثالث السيد إبراهيم أفندي المحدّث :

قد أوسعت عيناه قلبي أسهما ... إن غض عني هذه أصمى بذي
ما فَوّقت إلا وقلت لسهمها ... هذا مقام المستجيرِ العائذِ

ثم قال سيدنا الأستاذ العارف عبد الغني النابلسي قدس الله سره :

لاحظت خالاً تحت صفحة خدّه ... متواريًا خوفَ اللهيبِ النافذِ

[٦٣ - ب]

فسألتـه مـاذا المقـامُ فقـال لي : هــذا مقــام المستجير العــائــذِ

وقال رضي الله عنه مضمناً أيضاً :

وقفت أمـاني القلب دون وصـالـه خوفَ الجفـا ولهـا خضـوعُ الـلآئـذِ
فسألتُ مـا هـذا المقـامِ فقيل لي : هــذا مقــام المستجير العــائــذِ

ثم اتصل ذلك بالفاضل الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري فقال :

وافى الحبيب بغير وعــــدٍ زائراً يرنـو بطرفٍ بـالجـامـع آخـذِ
أربى بسكرِ هـوىً وسكر مُـدامـة حتى إذا سـدت عليّ منـافـذي
نـاديتـه حسبي فـديتـك زائراً : هــذا مقــام المستجير العــائــذِ

ثم قال الشيخ عبد الحي العكري صاحب الترجمة لنفسه مضمناً :

أنـزلت آمـــالي بـــواد مخصب وحمًى منيـعٍ نعمَ كهفُ الـلائـذِ
فلـذاك نـــاداني يقيني مُعلنـــاً هــذا مقــام المستجير العــائــذِ

وقال الشيخ زين الدين الدمشقي الشهير بالبصروي :

وأغنَّ فتّـاكِ اللـواحـظِ أدعـجٍ يرمي بنبـل في القلـوب نـوافـذِ
نـادتـه أفـلاذي وقـد فتكت بهـا هــذا مقــام المستجير العــائــذِ

وقال الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلي :

ولقد وقفتُ على الطلولِ عشيـة التـ تـوديـعِ يـومَ البينِ وقفـةَ لائـذِ
فـاستعبرت عينـاي لمـا بـان مَنْ أوهى بفرقتـه جميـعَ مـآخـذي
لامَ العـذول وقـد رآني والهـاً فـأجبتـه خفّض عليـك منـابـذي
لـو راعـك البينُ المشتُّ عـذرتني هــذا مقــام المستجير العــائــذ

وقال الأديب إبراهيم جلبي ابن السفرجلاني :

يـا آل بيت المصطفى شعري حـلا فيكم وطـابت بـالمديـح لـذائـذي
وافيتكم أبغي حمـــاكم منشـــداً هـــذا مقـــام المستجير العـــائـــذ

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشهير بالذهبي :

يـا من إذا جـاريتـه في مسلـك ألفيتـه قـد سـد طُرْق منـافـذي
أهـونِ بمضنـاك الـذي حيّرتـه هـذا مقـامُ المستجير العـائـذِ

ثم بعد أيام طلب تضمينه من الأمير منجك المنجكي فقال :

بسـوى حمـاكم لا تراني مقلـة يـا من لهم ودي المؤكـد لائـذي
فـإذا وقفت ببـابكم متـذلـلاً هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

[٦٤ ـ أ]

وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلي :

عـاهـدتـه ألا يميـل وقـد رأى نبـذ العهـود فـديتـه من نـابـذِ
ردَّ الصبـاح لنـاظريَّ بهجره ليـلاً وسـدّد بـالصـدود منـافـذي
نـاديتـه واليـأس أمسى ضـاحكاً وأنـامـل الآمـال تحت نـواجـذي
رفقـاً بقلب لا يميـل لغيركم هـذا مقـام المستجير العـائـذ

انتهى مـاذكره الأمين . وقـد خطر للفقير محمد كمال الـدين الغزي مـؤلف هذا الكتاب غِبّ كتابته لهذا المحل وهـذه التضـامين البـديعـة أن أحـذو حـذو هؤلاء الأفاضل في تضمين هذا المصراع البالغ في الإبداع فقلت :

ومـورّد الـوجنـات صـدّاً قـد رمى لمـا رنـا قلبي بسهمٍ نـافـذِ
أولاني العثرات ، فـالعبراتُ من عيني تسيـح ومـا على طرف قـذي
وسطـا على ذلّي بعـزّ الحسن في نبـذ العهـود ومـا أنـا بـالنـابـذِ

لمـا بـدا سلطـانُ عَـزِّ جمـالـه أخـذت محاسنـه جميعَ مـآخـذي
فـأتيت أبغي للتـواصـل قـائـلاً : هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

وقلت أيضاً مضمناً :

بـالله صـل مضنـاك يـا من شفني منـه جوًى أفنى جميـع لـذائـذي
فبعـزة الحسنِ استعـذت وإنـه هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

وقلت أيضاً كذلك :

إن رمتَ كل النجح فـالـزم روضة للمصطفى تحظى بعنبرهـا الشـذي
والجـأ بركنٍ للمخـاوف إنّـه هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

ثم وقفت على الأديب مصطفى الصَمادي الدمشقي بقوله :

إن الفضـائـل حين أُخِّر أهلهـا والجهـل قـدّم كلَّ وغـدٍ نـابـذِ
خافت ضياعاً فـاستجـارت بعدما لاذت بركن الفضـل كهف الـلائـذِ
الصـادق الأقـوال والإسم الـذي تخـذَ الكمـال فكانَ أكمـل آخـذ
حتى إذا قرّت عيـونـاً أنشـدت هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

ومراده بذلك بعض أعيان العلماء بدمشق ، وهو الشيخ صادق بن محمد الخراط المضمن لذلك أيضاً بقوله :

مـذ وافت الرمضـآءُ جئتُ لروضـةٍ وجلست في ظـلّ الربـا كالـلائـذِ
وطفقت أذكر عنـد ذلـك قـولهم هـذا مقـام المستجير العـائـذِ

وللأديب أبو الصفا محمد بن علي الجمالي الحلبي الحنفي كاتب أسئلة الفتاوى بحلب المتوفى سنة [ ][١٩]

(١٩) بياض في الأصل تركه المصنف بمقدار كلمات

يا رب قد وافيتُ بابك ضارعاً　　أرجو رضاك وأنت أمن اللائذِ
متوسلاً بمحمدٍ معْ آله　　هذا مقام المستجير العائذِ

وله أيضاً :

أمعذبي من دعج نجلاويه قد　　قرّطت أحشائي بسهم نافذِ
فأتيتُ كعبة حسنك الزاهي بها　　متشبثاً لما غدوتَ مُنابذي
وقلبتني حتى خفيت من الجفا　　وسددت بالهجر المبيد منافذي
أرجو حناناً منك يزلف نائبا　　هذا مقام المستجير العائذ

وأنشدني من لفظه لنفسه يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة خمس ومائتين وألف الأديب سعيد بن أحمد المقدسي الصالحي بها قوله :

يا سادة سادوا الأنام بقربهم　　من جامع الكلم الشريف النافذِ
قد جئتكم أبغي نداكم قائلاً :　　هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال المحبي في ترجمة صاحب الترجمة : وكنت في عنفوان عمري تلمذت له وأخذت عنه وكنت أرىلُقيته فائدة أكتسبها وجملة فخر لا أتعداها ، فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب ، وكان يتحفني بفوائد جليلة ويلقيها عليّ وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد إليّ تردد الآسي إلى المريض ، حتى قدر الله تعالى الرحلة عن وطني إلى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وأنا أشوق إليه من كل شيق ، حتى ورد عليّ خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتي أسفاً على ماضي عهوده وحزنا على فقد فضائله وآدابه ، وكان قد حج فمات بمكة المشرفة .

وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثمانين وألف بتقديم

التاء في تسع ، ودفن بالمعلا[٢٠] وكان عمره ثماني وخمسين سنة ؛ فإني قرأت بخط بعض الأصحاب أنّ ولادته كانت نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف انتهى .

وأخذ عن صاحب الترجمة الشيخ الفاضل المشهور عثمان بن أحمد بن عثمان النجدي الحنبلي والهمام المؤرخ مصطفى بن فتح الله الحموي المكي والشيخ عبد القادر البصري .

شهاب الدين الكرمي[٢١]

أحمد بن يحي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد ، الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه شهاب الدين أبو العباس الكرمي نسبة لطور كرم قرية من قرى نابلس ثم المقدسي . قال المحبي في ترجمته من تاريخه : كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين ، ولد ببيت المقدس في سنة الف من الهجرة وقرأ القرآن بطور كرم ، وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ، ورحل الى القاهرة في سنة ست وعشرين وألف وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه الشيخ الإمام مرعي الحنبلي وعن العلامة منصور بن يونس البهوتي وعن الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحي ، وأخذ النحو عن محمد الحموي ، والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشربوني ، والحديث عن الإمام برهان الدين إبراهيم اللقاني والإمام علي الأجهوري وكثيرين ، وكان ملازماً له بمكانه المعروف بالجامع الأزهر ، مشتغلا

---

(٢٠) المَعْلاة : مقبرة مكة المشهورة وهي في الحجون[التاج] والعامة تحذف التاء وتخفف اللام .

(٢١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ٣٦٧ ومختصر طبقات الحنابلة ١١٤

بالعلوم الدينية لا يتردد إلى أحد من أرباب الدول ، قانعاً باليسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الأول بالأزهر في الأوقات الخمسة ، قليل الكلام حسن السيرة جامعاً لصفات الكمال ليس فيه شيء يشينه في آخرته ودنياه ، حكى عنه ولده الشيخ عبد الله أنه رأى الحق سبحانه وتعالى[في النوم][22] ثلاث مرات أولها رأى الملائكة [وهم] ذاهبون به الى النار فاذا بمناد من قبل الحق سبحانه : ليس من أهلها اذهبوا به الى الجنة فقام فرآى نفسه في جامع الأزهر .

وكانت وفاته ليلة رابع عشر صفر الخير سنة إحدى وتسعين وألف ودفن [٦٥ ـ أ] بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه الشيخ مرعي رحمه الله تعالى .

عيسى الكنّاني[23]

عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنّان بتشديد النون ، الصالحي الدمشقي الخلوتي ، خليفة الأستاذ الهمام السيد محمد بن محمود العباسي روّح الله تعالى روحَه ، كان من صلحاء الزمان وفضلائه ورعاً عابداً زاهداً في الدنيا قانعاً بما قدر الله له ساكناً ، عليه سيما الصلاح . ولد بصالحية دمشق وبها نشأ ، ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ القرآن العظيم ، ثم لما بلغ العشر سافر مع والده إلى مصر وعاد إلى دمشق ، ثم سافر إليها ثانياً وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء ، منهم الشيخ مرعي البهوتي الغزي والنور علي الشبراملسي والشيخ محمد بن أحمد الخلوتي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ سلطان المزاحي وغيرهم ، وكان مغرماً بزيارة الأولياء والصالحين سيما الإمام

(٢٢) الزيادة من خلاصة الأثر

(٢٣) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٢٤٣

الشـافعي رضي الله عنـه وكان إذا جلس يقرأ عنـده بين القراء يتعجبـون منـه لحسن تأديته وفصاحتـه مع كمال لطفـه وجميل سيرتـه ، وحكي أنـه تردد مرة في آيـة وهو يقرأ عنـده وسكت ففتح عليـه الإمـام الشـافعي من داخل القبر ، ثم رجع إلى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلي الصابوني وقطن عنده بجـامع الصـابونيـة[٢٤] يقرأ القرآن استظهـاراً ، وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية ، وكان في بعض الأوقات يطرقـه الحـال والشوق فيخرج هائماً على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل بيروت وصيـدا ويزور جبل لبنـان ومعـه ركـوتـه وعكازه ومرقعتـه ويـأكل من الحشيش ويشرب من عيون الارض ، وربما كلمه بعض الوحوش ، ثم يعود إلى زاوية الشيخ منصور ، وحج مراراً على التجريد ماشياً أمام الحـاج لا يعوّل على مركوب ولا خيمـة ولا يطلب من أحـد شيئـاً ، إن حصـل لـه شيء أكل وإلا طـوى ، وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في المنام وقـال لـه مرة : مرحبـاً مرحبـاً بفلان بـاسمـه ، ولم يزل على هذا الحال بعد موت الشيخ منصور حتى وصل إلى الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد العباسي ، فأخذ عليه الطريق ، ولم يزل عنـده في أعلى مكانـة حتى برع في طريق القوم ، وأشار إليه بالخلافة بعده فوليها ، وكانت تظهر لـه كرامات وأحوال وكان له نزاهة وعفة ، واتفق أنّ رجلاً أعطاه مائـة قرش هبـة وأشهد على ذلك ثم بعد[٦٥ـ ب] أيام شحت نفسه بها فطلبها منه ففي الحـال أعطاه اياها من غير توقف ، وأرسل إليه الوزير حسين بـاشـا يطلبـه للاجتماع به فلم يجب فأرسل إليه بثلاثين قرشاً فأعطاها للذي أرسلها معه ، وبالجملة فانه كان بركة من بركات الزمان ، وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف .

---

(٢٤) جامع الصابونية : ويسمى دار القرآن الكريم الصابونية قبلي بـاب الجـابيـة مقـابل مقـام أوس بن أوس الصحابي أنشأها أحمد بن سليمان الصابوني انتهى من عمارتها سنة ٨٦٨ هـ [الـدارس ١ / ١٣ وثمار المقاصد ٢١٥]

ومـات ليلـة الاثنين لأربع ليـال بقين من شوال سنـة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية ، وكان أوصى أن يدفن لصيق شيخـه العبـاسي بمقبرة الفراديس وهيـأ له قبراً ثمة قبل موته بمدة يسيرة فدفن به ، وكانت جنازته حـافلـة جـداً وأسف الناس عليه كثيراً انتهى ما في المحبي . قلت : وأرخ وفاته الشيخ الأديب السيـد أحمد بن عز الدين البيروتي الشافعي بقوله :

حسبنـــــا الله تعـــــالى وكفى ... من هـــوم أعقبت همّــاً وبـؤسـا
قـــدأصبنــــا بـــالعمريْ حسبـــا ... جـاءفي تـاريخـه بـالشيخ عيسى[ ][25]

[٦٦ـ آ]

برهان الدين الذنابي العَوْفي[26]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العَوْفي ، نسبة إلى سيـدنـا الصحـابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، الدمشقي الصـالحي الأصل المصري المولد والوفاة كان من أعيان الأفاضل ، له اليد الطولى في الفرائض والحسـاب ، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية . ولد بمصر ونشأ بهـا وأخـذ الفقـه عن العلاّمـة منصور البهوتي ، والحـديث عن جمـع من شيـوخ الأزهر ، وأجـازه غالب شيوخـه ، وألف مؤلفـات نـافعـة منهـا (شرح على منتهى الإرادات) في الفقه في مجلدات ، (ومناسك الحج) في مجلـدين ، ورسـائل كثيرة في الفرايض

---

(٢٥) في الأصل بياض يقدر بأكثر من نصف الصحيفة وبياض كذلك في الصحيفة التي بعدهـا يقدر بنصفها .

(٢٦) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ٩ـ١٠ ومختصر طبقـات الحنـابلـة ١١٥ وفي الأعلام ١ / ٢٧ الدنابي بالمهملة . هدية العـارفين ١ / ٣٣ ، ٣٤ ايضـاح المكنون ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٥٥٧ ، ٥٧١ معجم المؤلفين ١ / ١٦ وفيه أيضاً الدنابي بالدال المهملة .

والحساب ، وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رئاسة وحشمة ومروءة وكان من محاسن مصر في كال أدواته وعلومه ، مع الكرم المفرط والاحسان [٦٦- ب] إلى أهل العلم والمترددين إليه ، وكان حسن الخلق والأخلاق ، وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره للأمور ومنازلته لها ، وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان .

وكانت ولادته بالقاهرة سنة ثلاثين وألف ، توفي بها أيضاً فجأة ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف ، وصلي عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن بتربة الطويل عند والده رحمه الله تعالى . انتهى ما ترجمه به الأمين المحبي في التاريخ .

عثمان ابن قائد(٢٧)

[عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي . فقيه مشارك في بعض العلوم ، ولد في العينية بنجد ورحل إلى دمشق ، فأخذ عن علمائها ، ثم انتقل إلى القاهرة . من تصانيفه : هداية الراغب لشرح (عمدة الطالب) (حواش على منتهى الارادات) (رسالة في الرضاع) وكلها في فروع الفقه الحنبلي ، (نجاة الخلف في اعتقاد السلف) ، (مختصر درة الغواص) . مع تعليقات يسيرة .

توفي في القاهرة سنة سبع وتسعين وألف .]

---

(٢٧) لم يذكر المؤلف الترجمة وانظر الأعلام ٤ / ٣٦٣ إيضاح المكنون ٢ / ٦٢٥ معجم المؤلفين ٦ / ٢٤٩

عبد اللطيف بن طريف[٢٨]

عبد اللطيف بن محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي ، قاضي القضاة ، ومرجع الحنابلة بدمشق ، كان عالماً كاملاً عارفاً بمداخل القضاة وصنعة التوريق وامهر أهل فنه في عصره ، وصار رئيس الموقعين بالمحكمة العونية بدمشق ، وقد تقدمت ترجمة والده[٢٩] القاضي محمد ، وعنه تلقى صنعة التوريق ، وكتابة الصكوك الشرعية .

وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وألف ، ودفن على والده بسفح جبل قاسيون بالروضة ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

شمس الدين محمد البهوتي[٣٠]

محمد بن أبي السرور بن محمد سلطان البهوتي المصري ، الشيخ الفاضل الأوحد النبيه الفقيه الإمام شمس الدين أبو عبد الله ، كان من أجلّ فقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى ، أخذ الفقه عن الإمامين العلامتين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين وعن غيرهما ، وشيوخه كثيرون ، ودرس وأفاد وأجاد ، وكان من الفضلاء والأفراد ، وانتفع به خلق كثيرون من أهل مصر .

وكانت وفاته بمصر القاهرة يوم الخميس خامس عشر رجب سنة مائة وألف من الهجرة ، وترجمةُ الأمين .

---

(٢٨) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٨٤ وهي ملحقة بترجمة والده المذكور . ومختصر طبقات الحنابلة ١١٦

(٢٩) انظر صفحة ٢١٤ .

(٣٠) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٣ / ٣٣٨

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

محمد الفتوحي

محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد تقي الدين بن أحمد شهاب الدين بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد المصري القاهري الشهير بالفتوحي وبابن النجار ، الشيخ الإمام العالم الفاضل الهمام أبو اليمن مهذب الدين قاضي القضاة بالديار المصرية ، وحاوي أعالي كل منقبة ومزية وأوحد أهل العصر في العلوم الدينية ولد بمصر ونشأ بها ، وأخذ الفقه عن والده العلامة المتقدم ذكره[٣١] .

[٦٧ـ آ]

عبد الله المقدسي[٣٢]

عبد الله بن أحمد المقدسي ، الشيخ الفاضل الإمام الفقيه العالم الهمام .

[ ][٣٣]

محمد الحواوشي

محمد بن [ ][٣٤] الشهير بالحواوشي ، الشيخ الفقيه قاضي القضاة ومفتي الحنابلة في عصره ورئيسهم . [ ][٣٥]

---

(٣١) تقدمت ترجمته ص ٢١٦ .

(٣٢) لم نقع له على ترجمة .

(٣٣) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٣٤) بياض في الأصل .

(٣٥) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

إسمعيل الجنيني

إسمعيل بن [ ][٣٦] الشيخ الهمام الفاضل الذكي المتفوق في العلوم ، والكارع من بحار المنطوق والمفهوم ، الشيخ أبو الفداء عماد الدين القاطن بنواحي المحل المعروف بجب جنين[٣٧] رحل إلى مصر وقرأ على فضلائها وأخذ عنهم ؛ فأخذ الفقه عن الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن علي الخلوتي ، وقرأ عليه كتاب (منتهى الإرادات) للتقي الفتوحي ، مشاركاً الشيخ الإسلام أبي المواهب الحنبلي وللشيخ إبراهيم المترجم بعده مع مطالعة ما عليه من الحواشي والتحريرات ، وصار له الفضل التام ، وفيه البركة الكاملة في الفقه وغيره من العلوم .

برهان الدين إبراهيم الجنيني

إبراهيم بن [ ][٣٨] الشيخ الفاضل الفقيه عمدة الخلف بركة السلف ، برهان الدين أبو إسمعيل وأبو إسحاق القاطن بنواحي جنين ، رحل من بلده إلى مصر والقاهرة وقرأ على أكابر فضلائها ، فأخذ الفقه عن الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن علي الخلوتي ، فقرأ عليه (منتهى الإرادات) مع شروحه وحواشيه وتحريراته ، مشاركاً للمترجم قبله ولشيخ الإسلام الشيخ محمد أبو المواهب الدمشقي كما ذكره في مشيخته وصار لصاحب الترجمة الفضل التام .[٦٧ - ب]

---

(٣٦) بياض في الأصل .

(٣٧) جب جنين : من بلدان فلسطين .

(٣٨) بياض في الأصل .

الطبقة التاسعة

فيمن وقعت وفاتهم من سنة إحدى ومائة وألف إلى سنة خمس وعشرين ومائة وألف [ ](1)

[أحمد الجعفري(2)

أحمد بن مصطفى النابلسي الحنبلي الشهير بالجعفري ، الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع أبو الفضل شهاب الدين ، كان من أعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بأنه من الصالحين ، وكان من أكابر بلده وأعيانها المشار إليهم ، وله فضيلة في فقه مذهبه .

وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة إحدى ومائة وألف ببلدة نابلس] .

---

(١) بياض في الأصل يشمل كامل الصفحة ، ولكن في الزاوية السفلية ما يلي : (أقول الذي ظهر لي أن هذا الكتاب مخروم منه كراسان الثامن والتاسع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي عفي عنه) [٦٨ ـ آ] .
وفي الصفحة التي تليها بياض كذلك يشمل كامل الصفحة ولكن فيها : (فعلى كل حال فالطبقة الثامنة والتاسعة ساقطة والظاهر أن المؤلف لم يقع له رجال للطبقة التاسعة حيث ترجم لها ولم يذكر تتمتها . وأما الثامنة فلا شك أن المؤلف ذكر تحتها جماعة ونقص الكراسين يظهر منه ذلك فالمأمول إن شاء الله الوقوف عليهما من نسخة غير المؤلف وإتمام هذا النقص لنسخة مولانا المؤلف رحمه الله تعالى رحمةً واسعة دائمة . كتبه الفقير عبد السلام الشطي الحنبلي عفي عنه) [٦٨ - ب] .
☆ نقول : ما عناه الشيخ عبد السلام الشطي في العبارة السابقة يبدو فيه أن كلمة الطبقة الثامنة والتاسعة إنما أراد بها الكراس التاسع والعاشر إذ أن الثامنة تقدمت في الورقة ٥٨ من المخطوط . ويبقى النقص في الطبقتين التاسعة والعاشرة . وقد استكملناهما من المصادر التي توافرت بين أيدينا قدر الإمكان محققين رجاء الشيخ الشطي رحمه الله .

(٢) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ١ / ٢١٩

صلاح الدين ابن الحنبلي(٣)

[السيد صلاح الدين بن مصطفى الجعفري الحنبلي النابلسي ، المعروف بابن الحنبلي . كان من أكابر بلده وأعيانها المشار إليهم والمنوه بهم مع فضيله في فقه مذهبه وغيره .

وكانت وفاته في أواسط صفر سنة إحدى ومائة وألف .]

حمزة الدومي(☆)

[حمزة بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الأصل ثم الدمشقي ، الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقي ، كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى . ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ ، واشتغل بالقراءة على جماعة وأخذ عنهم ، منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين ، وأُخبر عنه أنه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص ، وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحي البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ، ودرس وأفاد بالجامع الأموي مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وبالمدرسة اليونسية(٤) مدة مديدة ، ولزمه جماعة وأخذوا عنه ، منهم

---

(٣) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر : ٢ / ٢١٧ .

☆الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من سلك الدرر : ١ / ٧٥ ـ ٧٦

(٤) المدرسة اليونسية : بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والمدرسة العزية شرقي الخانقاه الطواويسية انشأها الأمير الشرقي يونس سنة ٧٤٨ هـ وتسمى خطأ الطاووسية [الدارس ٢ / ٢١٣] [غوطة دمشق ١٧٥]

الشيخ محمد الحبال والشيخ عبد السلام الكاملي ، وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني .

وكانت وفاته بدمشق في ليلة الأحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ أبي شامة رضي الله عنهما .]

أحمد الدومي(☆)

[أحمد الدومي الحنبلي الدمشقي ، قاضي الحنابلة بدمشق ، الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد أبو العباس نجيب الدين ، تفقه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزي العامري تحت القبة وغيرهما ، وولي القضاء وحمدت سيرته ، ولم يزل على طريقة مثلى إلى أن توفي نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة وألف ، ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين .]

أحمد السجان(☆☆)

[أحمد بن علي الشهير بابن السجان الحنبلي البعلي ، مفتي الحنابلة ببعلبك ، الشيخ العالم الفقيه الفرضي النحوي الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الامام المقرئ الناسك الناجح الدين الإمام . قدم دمشق وقطن بها مجاورا في المدرسة العمرية بصالحية دمشق ، وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالحي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه . ومما وقع له بدمشق

(☆) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ١ / ٢١٩

(☆☆) الترجمة ليست في النعت الأكمل وانظر مختصر طبقات الحنابلة١١٦ وسلك الدرر : ١٧٠/١ .

أنّ ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل ميازري شريف من أهالي دمشق وتشاتما ، ثم بعد ذلك وفق بينهما بعض الناس وأصلح بينهما عند نائب الحكم في محكمة الصالحية وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكري وكتب بذلك حجة ، فبعد مضي أيام خرج ذلك الميازري بالأعلام والمزاهر إلى طرابلس الشام مشتكياً على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور إلى كافلها الوزير أرسلان باشا اللاذقي المعروف بابن المطرجي ، فحين وصوله إليه أمر بمباشر من طرفه يطلب سبعمائة قرش من الشيخ محمد المذكور ، فلما وصل إليه المباشر ختم دارهم ، ووالده خرج هارباً إلى جهة عسال ، ثم أغلظ المباشر على أهله بالتشديد من النساء والرجال وحصّلوا المبلغ منهم بعد رهن أسباب وبيع ما أمكن بيعه من الأماكن ، ثم جاء الشيخ أحمد المترجم إلى دمشق وأخبر بذلك من له التكلم بها ، فانتصر له جماعة منهم جدي الكبير قطب العارفين الشيخ مراد الأزبكي نزيل دمشق والمولى الهمام أسعد بن أحمد الصديقي والقاضي بها وأرسلوا إلى الوزير المذكور كتباً يترجون منه رجوع الجريمة إلى الشيخ أحمد المترجم وذهب إلى عنده هو بنفسه صحبته متولي الجوالي أحد أعيان جند دمشق صادق آغا ابن الناشف ثم أعطاه أرسلان باشا الجريمة وأكرمه غاية الاكرام .

وكانت وفاته في يوم الخميس آخر جمادى الثاني سنة أربع عشرة ومائة وألف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليوناني الحنبلي رضي الله عنه .]

مصطفى الجعفري(☆)

[مصطفى بن صلاح الدين الجعفري الحنبلي النابلسي نقيب الأشراف

☆ الترجمة ليست في النعت الأكمل وانظر مختصر طبقات الحنابلة ١١٦ وسلك الدرر ٤ / ١٨٣

بالديار النابلسية بين سيادة العلم والنسب ، وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب . ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم ، فقرأ على والده المذكور وتفقه على عمه السيد أحمد ، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي بكر الأحزمي شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره ، واشتهر بالفضل بين العلماء أمره ، درس وأفاد وهرع اليه الطالبون والوراد . وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحيب النادي كريم السجايا والأيادي .

وكانت وفاته في أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين .]

عبد الجليل المواهبي (☆)

[عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الإمام الفاضل . ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين وألف ونشأ بها في كنف والده المتقدم ذكره ، واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ إبراهيم الفتّال ومفتي دمشق الشيخ إسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي أخذ عنهم الأصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق ، وأخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده ، وقرأعلى الشيخ عثمان القطان وأجازه المحقق الرباني الشيخ إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجي الكوراني نزيلها أيضاً ، وبرع في المعقولات لاسيا النحو والصرف والمعاني والبيان ، وجلس للتدريس بالجامع الأموي وعكف عليه الطلبة

☆ الترجمة ليست في النعت الأكمل وانظر مختصر طبقات الحنابلة ١١٦ وسلك الدرر ٢ / ٢٣٤ وما بعد الأعلام ٤ / ٤٩ هدية العارفين ١ / ٥٠١ معجم المؤلفين ٥ / ٨٣

للاستفادة وكان عجباً في تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان ، وله من التآليف (نظم الشافية) في الصرف وشرحها شرحاً حافلاً وله (تشطير بديع على ألفية ابن مالك) في النحو ، وله (ارجوزة في العروض) وغير ذلك من الرسائل . وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مراراً إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشي خلفه بأدب وسكينة ، ويلازم حضور دروس والده بالجامع الأموي بين العشاءين ، وكان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس . وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطّرا الأبيات المنسوبة لجعفر الصادق رضي الله عنه :

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ... تسيئين صنعا مع ذوي الشرف الجلي

أفاقدة الانصاف حتى عليهمُ ... تجورين بالهمّ الذي ليس ينجلي

فكلٌّ شريفٍ من سلالةِ هاشمٍ ... بسئ حظ في مذاهبه ابتلي

ومعْ كونه في غاية العزّ والعلا ... يكونُ عليه الرزق غير مسهّلِ

فقالت نعم يا ابن البتولِ لأنني ... خسيسةُ قدرٍ عن علاكمْ بمعزِلِ

وأما إساآتي فذلكَ أنني ... حقدتَ عليكم حينَ طلّقني علي

(وقوله مشطراً هذه الأبيات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما) :

أحبّوا الخيل واصطبروا عليها ... فإنّ بها المسرةَ والكمالا

وراعوا حقّها في كلِ وقتٍ ... فإن العزّ فيها والجمالا

اذا ما الخيلُ ضيّعها إناسٌ ... أنلناها الترفُةَ والدَّلالا

فخيرٌ في نواصيها اقتضى أن ... حفظناها فأشبهت العيالا

نقاسمها المعيشةَ كلَّ يومٍ ... ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حليٍّ ... ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الأول) :

إذا ملــــكٌ لم يكن ذا هبـــه   فــدعــه فــدولتُــهُ ذا هبــهْ
فجـــد للفقير بمـــا يبتغي   وأفضـلُ مــالــك كن واهبــهْ
ولا تُلفَ دهرك مستــوهبـــاً   فخيرُ اليــدين يــدٌ واهبــهْ
وفي الله عن كل شيءٍ غنىً   فكن راغبــاً فيــه أو راهبــهْ
ونــلْ طيّبَ العيشِ وانعم بـــه   ولا تـــكُ أشعثَ كالراهبـــهْ
وعمرك رأسُ جميـــع الـــذي   ملكتَ فبــالخير كن نــاهبــهْ
وحــاذر معــاصي الآلـــه التي   تكـونُ لاجرِ الفتى نــاهبــهْ
ومن مــالِ ربــك انفـقْ فمــا   تملكتَ عــاريــةٌ لاهبــهْ
ودمْ في عـــلاهُ لترقى العــــلا   وتنجـوَ من نــارِهِ الـلاّهبــهْ

(وقوله)

يا واجداً من بديع الحسن أجملهُ   مــاليٌّ جيـدك عني كنت آمُلُــهُ
أليس يحْرُمُ ليُّ الــواجـــدين كما   نصَّ إلآلــهُ على هــذا وأنــزلــهُ

(وقوله)

أيّهــــا المكتسى رداءَ جمــــالٍ   فــوقــه برنسُ المحــاسن زانَــهْ
من يُنَعَّمُ بنظرةٍ منــك يــومــاً   أذهبتْ عنــه دائمــاً أحــزانــهْ
وســلا أهلــــه وكلَّ حبيبٍ   كان يهــوى كما ســلا أوطــانــهْ

(وقوله)

سلّم للهِ الأمر ولا   تيــــأس أبـــداً من رحمتــــهِ
جهلتْ نفسٌ عرفتْــــهُ ومـــا   رضيتْ بنفـــودِ إرادتــــــهِ
عجــلاً يـــأتيـــك الروح إذا   سلّمت لـــــهُ ولحكمتــــــهِ

للهِ الأمرُ فـــــــلا تضرعْ ... للخلـــقِ وخفْ من نقمتـــــه
أَوَمَـــا المــولى ملـــكٌ أحـــدٌ ... ذلَّ الأمـــلاكُ لعـــزتـــــه
للحـــالِ وإنْ ضـــاقت فرجٌ ... يـــأتي المهمـــومُ بنصرتـــه
هـوّنْ مـــا ضـــاقَ عليـــك ولا ... تيـــأسْ أبـــداً من رحمتـــه
بينـــا الإنســـانُ يرى قلقـــاً ... ممـــا يخشى من فـــاقتـــه
عـــاد التـــوسيـــعُ عليـــه بمـــا ... يجري المكروهُ بسرعتـــــه
دع مـــا يـــدعـــوك إلى الـــدنيـــا ... من حبِّ المـــالِ وفتنتـــه
فعسى المـــولى يـــؤتيـــك غنىً ... ويـــزيـــلُ الفقرَ بنعمتـــه
سلـــهُ مـــا شئتَ فـــإنّ جميـــعَ ... الخيرِ لـــهُ في قبضتـــه
وبـــهِ يرجـــوهُ أخـــو الضرا ... والكربِ لـــدفـــعِ مضرتـــه
يـــا نفسُ ثقي بـــالله عسى ... تحظَيْ برضـــاه وجنتـــه
سعـــدتْ نفسٌ أبـــداً رضيت ... بقضـــا المـــولى ومشيئتـــه
رفقـــاً يـــاربُ بمن يرجـــو ... منـــكَ التفريـــجَ لكربتـــه
ارحمـــهُ وجـــدْ بـــالعفـــو فـــأنتَ ... هـــوَ الغفـــارُ لـــزلتـــه
بمحمـــدٍ المختـــارِ وبـــالآ ... لِ الأطهـــارِ وشيعتـــه

(وقوله في فوارة ماء)

انظر إلى فـــوّارِ مـــاءٍ حكى ... رأسَ عجـــوزٍ أبيضَ اللمتين
منتشرَ الشعر يُرى دائـــماً ... مضطربـــاً يميـــل للجـــانبين
كأنهـــا تملى من الخمر أو ... رعشـــاوة أو تلطم الـــوجنتين

(وقوله أيضاً)

إنظر إلى فـــوّارةٍ قـــد حكت ... جـــاريـــةً قـــوامهـــا كالغصين
أرختْ على أعطـــافهـــا حليـــةً ... بـــديعـــةً مثـــلَ خيـــوطِ اللُّجين

(وفي الفوارة للأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي)

رب فـــــــــــوّارةٍ زهت تتثنى بقـــوام دبّتْ بــــــه الخيـــلاءُ
كقضيب الألمــاس لا بــل كغصنٍ من لجينٍ فـاعجبْ لـه وهـو مـاءُ

(وله فيها)

ورُبَّ فـوّارةٍ راقت نـواظرَنـــا ومن يشاهدُها قـد حركتْ طربَهْ
يعلـو وينزل فيهـا المـاءُ منحـدراً كأنّـهُ طـاسـةُ البلّـورِ منقلبــهْ

(وفي ذلك قول الوجيه المناوي)

فـــوارةٌ تشبـــــه في شكلهـــا سبيكـــةً من فضـــةٍ خـــالصـــهْ
تلهيـك في الحسن فقـد أصبحت جـــاريـــةً ملهيـــةً راقصـــهْ

(وقال ابن تميم مع التضمين)

لـــو كنتهـــا أبصرتهـــا فـوارةً للشمس في أمـــواجهـــا لألاءُ
لرأيت أعجب مـا يكـون ببركـةٍ ســال النُّضـارُ بهـا وقـام المـاءُ

وفي الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ما ذكر.

وكانت وفاة المترجم في جمادى الثـانيـة ، سنـة تسع عشرة ومـائـة وألف ، ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكّار بمرج الدحـداح ، وتـأسف عليـه الغـالب من النـاس لاسيّما والـده فصبر واحتسب ، ورثـاه الشيخ سعـدي العمري بقولـه مؤرخاً وفاته :

ألا تبـــاً ليـومـــــكَ من ذميمِ أيـــا فردَ الفضـــائـلِ والفُهـومِ
ابحتَ لنـا بـه أسفـاً وحُـزنـاً يـــزيـلان الحيـــاةَ عن الجســومِ
وغـــادرتَ الرفـــاقَ بـلا امـــام يرينـــا كيفَ فـــائـــدة العلـومِ

فلـو تفـدى النفـوسُ فـدتـك منّـا قلــوبٌ من حِمامـــــكَ في حميمِ
ولكن لا مردَّ لِما قضـــــــــاهُ علينـــــا اللهُ في الأزلِ القــــديمِ
وحين قضى إمـــــامُ العصرِ طراً أتى التــاريــخُ بيتـــاً من نظيمي
جــزاه الله عن دنيــــاه مجــــداً وأسكنـــــه بجنـــــات النعيمِ]

عبد الله الجعفري(٥)

[عبد الله بن السيد أحمد المعروف كأسلافه بـالحنبلي والجعفري النـابلسي ، السيد الفاضل الأديب الفرضي الكامل نقيب الأشراف بنـابلس ، أخـذ العلم عن أفاضل كرام ، وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة .

وكانت وفاته في أواخر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .]

صالح البُهُوتي(٦)

[صالح بن حسن بن أحمد ، فقيه فرضي حنبلي ناظم ، مصري أزهري .

ولد ومات بالقاهرة .

له (ألفية في الفرائض) جامعة للمذاهب الأربعة شرحها إبراهيم بن عبد الله الفرضي وسمى الشرح (العذب الفائض) و (ألفية في فقه الشافعية) و (نظم الكافي) وتعليقات وهوامش .

---

(٥) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١١٨ ، وسلك الدرر : ٣ / ٨٣ .

(٦) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في الجبرتي ١ /٦٩ ، مجلة اليامة ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، الأعلام ٣ / ٢٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٢٤ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٢٣ ، ٧٠٦ ، فهرست الخديوية ٣ / ٣٠٠ ، معجم المؤلفين ٥ / ٥

والبهوتي نسبة إلى بُهُوت بالغربية بمصر .

توفي في القاهرة سنة إحدى وعشرين ومائة وألف هجرية .]

أحمد بن محمد المنقور(٧)

التميمي النجدي

[هو العلامة الشيخ أحمد بن محمد التميمي النجدي الشهير بالمنقور ، ينتهي نسبه إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . والمنقور لقب له ، لأنه من قبيلة قيس ابن عاصم المنقري الصحابي رضي الله عنه ، وقد وفد على النبي ﷺ سنة تسع فَلما رآه رسول الله ﷺ قال : (هذا سيّد أهل الوبر) . قرأ العلامة المنقور على شيخه الشيخ عبد الله بن ذهلان نزيل الرياض وقاضيها وغيره ، وهو مشهور بالثقة . والمشايخ النجديون يعوّلون على نقله ويعتمدون عليه .

ترجمه صاحب السحب الوابلة وأثنى عليه بقوله : واجتهد مع الورع والديانة والقناعة وكان يتعيش من الزراعة ومهر في الفقه مهارة تامة وصنف تصانيف حسنة منها بل أعظمها مجموعه الفقهي المشهور بلقبه (الجامع لغرائب الفوائد) و (النقولات الجليلة من الكتب الغريبة) وله أجوبة عن مسائل فقهية مسددة ومناسك الحج وقد جمع فيه ثلاثة مناسك .

وكانت وفاته رحمه الله بنجد سنة خمس وعشرين ومائة وألف هجرية .]

---

(٧) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من مقدمة كتاب جامع المناسك الثلاثة الحنبلة للمترجم . ط ٢ بيروت ١٣٩٤ هـ المكتب الإسلامي ومن كتابه الفواكه العديدة في المسائل المفيدة ط المكتب الإسلامي أيضاً ١٣٨٠ هـ

[الطبقة العاشرة

فيمن وقعت وفاتهم من سنة ١١٢٦ ـ ١١٥٠]

أبو المواهب الحنبلي(٨)

[أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتي الحنابلة بدمشق ، القطب الرباني الهيكل الصمداني الولي الخاشع التقي النوراني شيخ القراء والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر ، كان إماما عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علاّمة فقيها محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غوّاصاً في العلوم بحراً لايدرك غوره . وكوكب زها على فلك التقى دوره .

ولد بدمشق في رجب سنة أربع وأربعين وألف ، ونشأ بها في صيانة ورفاهِيَة وطواعية في كنف والده ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجود على والده ختمه للسبع من طريق الشاطبية ، وختمه للعشر من طريق الطيبة والدرة ، وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها ، وأخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين ، وأفرد لهم ثبتاً ذكر تراجمهم فيه ؛ فمن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في (صحيح البخاري) في بقعة الحديث في الأشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه (ألفية المصطلح) وأجازه

---

(٨) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١١٩ ، الجبرتي ١ / ٧٢ ، وسلك الدرر ١ / ٦٧ ـ ٦٩ ، الأعلام ٧ / ٥٥ وفيه أن الصواب : أبو المواهب محمد بن عبد الباقي .

إجازة خاصة ، وحضر دروسه في المدرسة الشّامية في شرح جمع الجوامع في الأصول ، ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني والشيخ إبراهيم الفتال والشيخ إسماعيل النابلسي والد الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ أيوب الخلوتي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الأسطواني والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحسني المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيفي ورجب بن حسين الحموي الميداني وعلي بن إبراهيم القبردي ، وأجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ يحيى الشاوي الجزائري المالكي المغربي ، وأخذ عن الشيخ عيسى الجعفري نزيل المدينة المنورة والشيخ أحمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن علان البكري والشيخ غرس الدين الخليلي وإبراهيم بن حسن الكوارني وغيرهم ، وارتحل إلى مصر في سنة اثنتين وسبعين وألف ، وأخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ محمد البابلي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد السلام اللاقاني وعبد الباقي بن محمد الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري ومحمد بن أحمد البهوتي وغيرهم ، ومات أبوه في غيبته بمصر ثم عاد الى دمشق وجلس للتدريس مكان والدَه في محراب الشافعية بين العشاءين وبكرة النهار لإقراء الدروس الخاصة ، فقرأ بين العشاءين (الصحيحين) و (الجامعين الكبير الصغير) للسيوطي و (الشفا) و (رياض الصالحين) للنووى و (تهذيب الأخلاق) لابن مسكويه و (اتحاف البررة بمناقب العشرة) للمحب الطبري وغيرهما من كتب الحديث والوعظ ، وأخذ عنه الحديث والقراءات والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان أمم لايحصون عدداً وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، ولم ير مثله جلْداً على الطاعة مثابراً عليها ، وله من التآليف

(رسالة تتعلق بقوله تعالى مالـك لاتـأمنـا على يوسف) و (ورسـالـة في قولـه تعالى فبدت لهما) و (رسالة في تعملون في جميع القرآن بالخطـاب والغيبـة) و (رسالـة في قواعـد القراءة من طريق الطيبـة) ولـه بعض كتـابـة على صحيح البخاري بنى بها على كتـابـة لوالـده عليـه لم تكمل ، وغير ذلـك من التحريرات المفيدة ، وكان يسقى به الغيث حتى اسْتُقِي به في سنة ثمان ومـائـة وألف فكان النـاس قـد قحطوا من المطر فصـاموا ثلاثـة أيـامٍ وخرجوا في الرابع إلى المصلّى صُيّاماً فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس إماما بعـد طلوع الشمس ، ثم نصب له كرسي في وسط المصلى فرقي عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعـاء وارتفع الضجيج والابتهـال إلى الله تعـالى ، وكثر بكاء الخلق ، وكان الفلاحـون قـد أحضروا جـانبـا كثيرا من البقر والمعز والغنم وأمسـك المترجم بلحيتـه وبكى وقـال : إلهي لاتفضـح هـذه الشيبـة بين عبـادك ، فخرج في الحـال من جهـة الغرب سحابٌ أسودُ بعـد أن كانت الشمس نقيـة من أول الشتـاء لم يُرَ في السماء غيم ، ولم ينزل إلى الأرض قطرة مـاء ، ثم تفرق النـاس ورجعـوا ، فلمـا أذّن المغرب تلـك الليلـة انفتحت أبواب السماء بمـاء منهمر ، ودام المطر ثـلاثـة أيـام بلياليها غزيراً كثيرا وفرّج الله الكربة بفضله عن عبـاده ، ولـه كرامـات كثيرة وصـدقـاتٌ سرّيّـة على طلبـة العلم والصـالحين ، وكسبـه من الحـلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة ، حتى في سنة خمس عشرة ومائـة وألف كان والياً بدمشق محمد باشا ابن كرد بيرم فأرسل إليـه من طرف الـدولـة العليـة أن يضبـط بعلبـك والعـائـدَ منهـا ويرسلـه إلى طرفهم لكونهـا كانت في يـد شيـخ الإسلام المولى فيض الله مفتي الـدولـة العثمـانيـة ، فحين قتل صـارت للخـزينـة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره ، وكان لمـا وصل إليـه الحرير طرحـه على التجـار بـدمشق وأرسلوا منـه جـانبـا إلى أخ الشيـخ أبي المـواهب صـاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة إلى عند المترجم وترجوا منه برفع هـذه

الظلمة عنهم ، فأرسل ورقة مع خادمه ابن القيسني إلى الباشا ، فلما وصل إليه هدّده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضراً في مجلس الباشا ، أحد أعيان جند دمشق وهو محمد آغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما فأخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية ، فلما تحقق ذلك وكان مراده أن يأخذ من الشيخ مالاً لما سمع بخبره من مزيد الثروة أرسل خبراً لأحد يتعدى على التجار ثم إن التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فأرسل ورقة أخرى إلى الباشا وذكر أنّ الرعية لاتحمل الظلم فإما أن ترفع هذه المظلِمة وإمّا نهاجر من هذه البلدة ، والجمعة لاتنعقد عندكم ، وأيضاً الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك في الورقة ، فلما وصلت إليه ترك مراده ورفع الرمية بعدما علم بمقام الشيخ ، وأن الرعية تقوم عليه إذا فعل ذلك انتهى .

وكان المترجم رحمه الله تعالى لايخاف في الله لومة لائم ، ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم ، وأصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ، ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب .

ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى إلى أن اختار الله له الدار الباقية ، وكانت وفاته في عصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة ألف ، ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

ونسبته إلى فصة وهي قرية ببعلبك عن دمشق نحو فرسخ لأنّ أحد أجداده كان خطيباً بها فلهذا اشتهر بذلك وأجداده كلهم حنابلة .]

مصطفى بن مياس[٩]

[مصطفى بن علي المعروف بابن ميّاس الحنبلي البعلي الدمشقي الشيخ الإمام الفقيه النحوي الناسك الورع أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ، وقرأ في بعض العلوم على الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وغيرها ، وصارت له بعض وظائف بدمشق منها خطابة جامع التوبة[١٠] الكائن في محلة العقيبة .

وكانت وفاته في أواخر صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ، ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى .]

محمد المواهبي[١١]

[محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، تقدم ذكر والده وجده وكان هذا عالما فاضلا بارعا ، مفتي الحنابلة بدمشق بعد جدّه .

ولد في سنة إحدى ومائة وألف ، ونشأ في كنف والده وجده ، وأخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما ، وقرأ في علوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على والده ، وقرأ في الفرائض على تلميذ جدّه الشيخ عبد القادر التغلبي ، وأجاز له الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ الياس

---

(٩) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في سلك الدرر ٤ / ١٩١ ،

(١٠) جامع التوبة : بناه الملك الأشرف الأيوبي سنة ٦٣٢ هـ وكان يعرف قديماً بخان الزنجاري [الدارس ٢ / ٤٢٦ ، ثمار المقاصد ٢٠٢]

(١١) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١٢١ ، وسلك الدرر ٦١/٤ .

الكردي نزيل دمشق وغيرهما ، وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة ، وجلس للتدريس بالجامع الأموي وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به ، وكان دينا متواضعا مواظبا على حضور الجماعات والسعي إلى أماكن القربات .

وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ، ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى .]

الشيخ عبد القادر التغلبي(☆)

[عبد القادر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الحنبلي الصوفي الدمشقي ، الشيخ الإمام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك أبو التقى . ولد في دمشق سنة اثنتين وخمسين وألف ، وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي وولده الشيخ أبا المواهب وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدة فنون ، وأعاد للثاني درسه بين العشاءين من ابتداء سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن توفي ، ولازم الشيخ محمد البلباني فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب وأجازه بمروياته ، وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي ، واجتمع بالمحقق الشيخ إبراهيم الكوراني المدني في أحد حجاته سنة أربع وتسعين وأجاز له ، وقرأ على الشيخ عثمان القطان ومحمد بن محمد العيثاوي والشيخ سعودي الغزي وجمال الدين بن علي الحصاني وغيرهم ، وقرأ ايضاً على النجم الفرضي والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الدلجموني المصري والشيخ محمد المكتبي والشيخ محمد الكوافي والشيخ

(☆) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في منتخبات التواريخ ٦٣٢ ، سلك الدرر ٣ / ٥٨ ، مختصر الشطي ١٢١ ، الأعلام ٤ / ١٦٧ ، ايضاح المكنون ٢ / ٦٩٨ ، هدية العارفين ١ / ٦٠٣ ، فهرس الفهارس ٢ / ١٦٢ ـ١٦٣ ، فهرس الخديوية ٣ / ٣٠٠ ، معجم المؤلفين ٥ / ٢٩٦ .

إبراهيم الفتال ومحمد بن أحمد العمري بن عبد الهادي والشيخ شكر الله الهندي ومحمد الإسكداري وأحمد النخلي وعلي بن القادري الحموي الخلوتي وغيرهم من الإجلاء الذين يجمعهم ثبته ، وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ومن ملك له في قرية دوما ، وبارك الله في رزقه فحج أربع مرات ، وكان يلازم الدرس لإقراء العلوم بالجامع الأموي بكرة النهار ، وبعد وفاة شيخه أبي المواهب بين العشاءين بالجامع الأموي أيضاً وأخذ عنه خلق لايحصون وانتفعوا به ، وكان ديناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً مصون اللسان منوراً بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة ويتبركون به ويكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم بذلك ، ولا يخالط الحكام ولا يدخل إليهم ، وألجأته الضرورة مرة لأداء الشهادة عند قاضي دمشق الشام ، فدخل وجلس فناوله الخادم فنجان القهوة فتناوله ووضعه بقرب فمه وأوهم القاضي أنه شربه ثم أعطاه للخادم ، فعرف القاضي ذلك لأنه كان يلاحظه فقال له : أراك تورعت عن شرب قهوتنا فمن أين تكتسب ؟ فقال من عمل يدي في تجليد الكتب وقد حججت بحمد الله تعالى أربع مرات فقال له القاضي : كيف هذا ؟ فقال له : إن الله تعالى خلق آدم واحداً وبارك في ذريته حتى ملأوا الدنيا ، وكذلك يبارك الله تعالى في الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيراً فأذعن القاضي لذلك وأثنى عليه . وصنف شرحاً على (دليل الطالب) في مذهب الحنابلة .

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن تحت رجليّ والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ورضي عنه ، وأعاد علينا من بركاته وقال مؤرخاً لوفاته تلميذه الشيخ محمد الغزي العامري بقوله :

كم من نعيمٍ عند ربي قد خُبي   للشّيخ عبد القادر التغلبي

عـــلاّمــــــةُ الـــــوقتِ ونحريره	وشيــخُ أهــل العصر في المـــذهبِ
الخــاشــعُ النّــاســك رب الحجى	القـــانت الراوي حــــديثَ النبي
قـــد كان ذا زهـــد وذا عفـــة	سليم صـــــدر صـــــافي المشربِ
أصيب أهــل الشـــام لـمـــا قضى	أبــو التقى ذو المسلــــك المعجبِ
فـــأي دمـع مـــا همى مشبهـــاً	صـــوب حيـــــا منهمر صيبِ
جــادت ضريحـــاً ضمـــه ديمـــةٌ	تروي ثراه بـــــالحيـــا المشعبِ
تــــاريخــــه دار البقـــا حلّـــــه	أبـــو التقى بــــــالمنزل الطيبِ]

أبو بكر بن ظهيرة(☆)

[أبو بكر بن أحمد بن ظهيرة الحنبلي المكي ، مفتي الحنابلة بمكة البهية .

أخذ العلم عن جماعة من علماء البلد الحرام العاملين ، والأئمة العارفين المسندين ، منهم الشيخ حسن العجيمي ، والشيخ عبد الله بن طرفة ، والشيخ عبد الله بن سالم البصري . وأجازوه إجازة عامة مطلقة ، وأذنوا له بأن يدرّس ، فدرس وأفاد وتولى منصب افتاء الحنابلة ، فأفتى وأجاد .

واجتهد في العبادة ولازم الورع والزهادة ولم يزل على الطريقة التي يحبها الله إلى أن دعاه منادي المنون فلباه .

وتوفي بمكة سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائة وألف .]

(☆) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٣٣ .

الطبقة الحادية عشرة

[٦٩ ـ آ]

فيمن وقعت وفاتهم من سنة إحدى وخمسين ومائة وألف
إلى ختام سنة خمس وسبعين ومائة وألف

عابدة بنت ذيب

عابدة بنت ذيب بن أصلان السبسبية الدمشقية ، والدة شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، الشيخة الفاضلة العالمة العاملة الصوفية الصالحة الكاملة المصونة المتفوقة أم الإقبال . كانت من أفراد العالم صلاحاً وكمالاً وقالاً وحالاً . ولدت بصالحية دمشق ونشأت بها في كنف والدها الشريف ذيب ، وقرأت عليه القرآن العظيم تجويداً وحفظاً عن ظهر قلب ، وطلبت العلم بجد واجتهاد ، فأخذت الحديث والفقه والعربية عن كل من والدها المقدم ذكره ، وعن الإمام مجد الدين محمد بن عيسى الكناني الصالحي ، وبرعت في الفقه والعربية ، ووقع لها كرامة مع شيخها المجد المذكور ؛ وهو أنه جاء في بعض الأيام لزيارتها وكان يشرب الدخان فملأ غليون القصبةَ دخانا ، وطلب من صاحبة الترجمة قطعة نار لإيقاده فذهبت إلى كانون النار وجعلت جميع ما فيه في ذيلها وجاءت به فلم يحترق ذيلها ، فأخذ منه قطعة نار لغليونه ورجعت ببقية النار إلى الكانون فألقتها به ، ولم يظهر للرماد ولا للنار أثرٌ فيه أصلاً ، وكانت تصوم النهار وتقوم الليل ، وتزوجت بالجمال عبد الله بن أحمد البعلي وأعقبت منه شيخنا الشهاب وعبد الرحمن ورحمة الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى ، وكلهم صار عالماً صالحاً . وكانت تختم القرآن العظيم في كل يوم من شهر

رمضان ومناقبها ومزاياها يضيق عنها لسان الحصر والإحصاء [ ][1]

وكانت وفاتها بدمشق في [ ][2] سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ، ودفنت بتربة الباب الصغير في تربة سيدنا بلال الصحابي الجليل وكثر الأسف عليها رحمها الله تعالى .

البرهان التغلبي الصالحي

إبراهيم بن [ ][3] التغلبي الشيباني الصالحي ، الشيخ الصالح الناسك العابد شيخ السّجادة الشيبانية بدمشق ، أبو إسحاق برهان الدين كان من أهل الطريق وأرباب الأحوال ، سكن الصالحية وتوفي بها يوم الاثنين خامس عشري ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، ودفن بجبل قاسيون عند خاله الشيخ مصطفى قدس سره رحمه الله .

عزّ الدين مصطفى اللبدي[4]

مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي ثم الدمشقي ، الشيخ البارع الفقيه الفرضي الحيسوب الإمام العالم المتفوق العمدة أبو العز عزّ الدين ، كان من أجلّ أهل عصره في الفقه وأصوله ، له الباع الطويل في علمي الفرائض والحساب ، قدم من بلده كفر اللبد[5] إلى دمشق سنة إحدى عشرة ومائة وألف ، وسكن في

---

(١) بياض في الأصل . بمقدار أربعة أسطر .

(٢) بياض في الأصل بمقدار ست كلمات .

(٣) بياض في الأصل بمقدار ست كلمات .

(٤) انظر سلك الدرر ٤ / ١٨٤ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٢ .

(٥) كفر اللبد [وقد مرت عند الشطي بأنها في جبل نابلس بينما مرت سابقاً فأخذناها من معجم البلدان على أنها منطقة في مدينة دمشق فلينتبه] وانظر آخر هذه الترجمة .

المدرسة المرادية[٦] وطلب العلم ولازم أوحد عصره في العلوم محمد أبا المواهب بن عبد الباقي المفتي الحنبلي ، وأخذ عنه الفقه والحديث وأخذ أيضاً عن أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وقرأ عليهما كتبا عديدة في الفقه (كدليل الطالب)و (المنتهى) (والإقناع) ، وفي الفرائض والحساب عدة كتب منها (شرح الرحبية) (وشرح اللمع) (وشرح النزهة) (وشرح الفصول) لشيخ الإسلام زكريا (وشرح الترتيب) للجمال عبد الله الشنشوري ، ولازم دروس الشيخ أبي المواهب في الجامع الأموي بين العشائين ، وسمع منه عدة من كتب الحديث كـ (الجامع الكبير) للحافظ السيوطي ثم بعد وفاته لازم دروس الشيخ عبد القادر المقدم ذكره بين العشائين لما جلس مكان الشيخ أبي المواهب ، وقرأ على الإمام [ ][٧] محمد بن عبد الجليل المواهبي لما جلس في مكان جده ، وأعاد له الدرس إلى أن توفي ، وأجاز له جميع شيوخه ، وأخذ أيضاً عن ابن عمنا الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري وأجاز له الأستاذ العارف مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري ، وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ، كما وقفت على ذلك . وترجمه الجد الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في كتابه (لطائف المنة) بترجمة حسنة وقال في حقه : وكان بارعاً في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ، بارعاً في الفرايض وعلم الغبار حتى كاد أن ينفرد بمعرفة هذين الفنين بدمشق ، وكان ديناً ورعاً صالحاً متواضعاً ومناقبه جمة وكان بيني وبينه [٦٩ - ب] محبة في الله تعالى ، انتهى . قلت : ودرس صاحب الترجمة بعد وفاة مشايخه في الجامع الأموي

---

(٦) المرادية مكانان الأول في باب البريد جامع فيه مدرستان بناه مراد بن علي البخاري النقشبندي سنة ١١٠٨ هـ وقد درس الآن . والمكان الثاني في سوق ساروجة حارة الورد جامع يضم تكية ومدرسة بناه أيضاً مراد بن علي سنة ١١٠٨ ولا يزال باقياً [ثمار المقاصد ٢٥١] .

(٧) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

وأقبلت عليه الطلبة وانتفعوا به ، وصار إليه المرجع في عمل الشجرات لمناسخات الأوقاف .

وكانت وفاته كما قال الجدّ المذكور بعد مرضٍ طويل في غرّة شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمرج الحداح ، وأعقب ولدين فاضلين محمد وحامد وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى واللبدي بفتح اللام والباء الموحدة نسبة إلى قرية من قرى جبل نابلس يقال لها كفر اللبد .

محمد الكناني(☆)

[محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي ، أحد العلماء الأتقياء والصلحاء العاملين . ولد في سنة أربع وسبعين وألف ونشأ في كنف والده وأخذ عنه الطريق ، وأخذ على جماعة كالشيخ خليل الموصلي ، قرأ عليه حصة من (جمع الجوامع) في الأصول و(الرسالة الأندلسية) في العروض وغيره من الأجلاء ، وحج بيت الله الحرام ، واجتمع في المدينة المنورة بالأستاذ الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني وأخذ عنه الحديث ، ولما توفي والده صار مكانه شيخاً واستقام إلى أن مات ، ولازم الأذكار وألف التاريخ الذي جمعه بالحوادث اليومية وقد طالعته واستفدت منه وفيات وبعض أشياء لزمتني لتاريخي هذا [أي سلك الدرر] ، وهو تاريخ يشتمل على الحوادث الصادرة في الأيام مع إيراد وفيات ومناسبات وفوائد . وورد يوماً من الأيام مذاكرة بين الوالد وبينه في المعميات فذكر أنه يستخرج اسم

(☆) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ٤ / ٨٥ .

هود من قوله تعالى «:مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها» واسم شهاب من قوله تعالى «: والليل إذا يغشاها» .

وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، ودفن بسفح قاسيون بالصالحية ، وتولى بعده المشيخة ولده الفاضل الشيخ محمد سعيد رحمه الله تعالى .]

عبد الوهاب ابن مشرّف(☆)

[عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرّف التميمي النجدي فقيه حنبلي من أهل العينية (بنجد) ولي قضاءها وانتقل منها إلى حُريملا .

له كتابات في بعض المسائل الفقهية ، وهو والد محمد بن عبد الوهاب إمام حنابلة نجد .

توفي سنة ١١٥٣هـ ولم تعرف ولادته .]

بدر الدين البلباني

حسن بن [ ](٨) الشهير بالبلباني الدمشقي الصالحي ، الشيخ الكامل المتفوق الهمام الأوحد أبو الإقبال بدر الدين ، أخذ عن الشيخ أبي المواهب محمد بن عبد الباقي وأبي التّقى عبد القادر بن عمر التغلبي والأستاذ العارف جدّ والدي لأمه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي وغيرهم . وكان في الصلاح على جانب عظيم .

وكانت وفاته بدمشق يوم السبت تاسع رمضان المعظم سنة أربع وخمسين

(☆) (الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في : عنوان المجد ١ / ٦ و ٨ . الأعلام ٤ / ٣٣٣ .

(٨) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

ومائة وألف ، وصلي عليه في جامع السليمية[9] ودفن بسفح جبل قاسيون ، عند تربة الشيخ أبي عمر بن قدامة رحمه الله تعالى .

أسعد الوفائي[10]

أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الدمشقي الشهير بالوفائي ، قاضي الحنابلة بدمشق ، الشيخ العالم الفاضل الكامل الهمام المتفوق أبو الكمال مصلح الدين ، أخذ عن الإمام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي وتلميذه أبي التّقى عبد القادر بن عمر التغلبي وغيرهما ، وولي قضاء الحنابلة بدمشق ، وحمدت سيرته .

وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

النور علي البرادعي[11]

علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي ، الشيخ الإمام العالم النخبة العمدة النحرير الواعظ الهمام الأوحد أبو الحسن نور الدين . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وطلب العلم بعد أن تلا القرآن العظيم ، فأخذ عن مشايخ عدة كالعلامة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي وتلميذه أبي التّقى عبد القادر بن عمر التغلبي والشمس محمد بن علي الكاملي والعارف جدنا القطب عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الصالحي ولزمه وحضر دروسه [٧٠ ـ ا] في(تفسير القاضي البيضاوي)، وقرأ على السيد إبراهيم بن محمد الشهير بابن حمزة الحسيني في الحديث والمعقولات والمعاني والبيان ، وانتفع

---

(٩) جامع السليمية : هو جامع الشيخ محي الدين بن عربي أنشأه السلطان سليم الأول سنة ٩٢٤هـ [ثمار المقاصد ٢٣٤] وهو مشهور بالصالحية

(١٠) انظر الترجمة سلك الدرر ١ / ٢٥٤

(١١) انظر سلك الدرر : ٣ / ٢٠٣ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٣

بـه كثيراً ، وأخـذ عن الملا اليـاس بن إبراهيم الكوراني والعماد اسمعيـل بن عبـد البـاقي اليـازجي ، ونبـل وفضـل وتقـدم على أقرانـه بـالعلم والعمـل ودرّس في المدرسة العمرية وفي داره ، وأقرأ الحديث في الجامع الجديـد بصـالحيـة دمشق ، وكان له مجلس وعظ تحت القبة عند بـاب المقصورة بعـد صلاة الجمعـة لايتركـه صيفاً ولاشتاء ، وولي خطابة جامع سنان باشا[١٢] ، وإمامة المدرسة العمريـة ، وكان يجتمـع على وعظـه الخلـق الكثير من النـاس ويقصـدون حضـور وعظـه ويسمعه غالب من في الجـامع وهو يعـظ من غير كتـاب ولا يخطئ ولا يغيب ذهنه عن شيء لشدة حفظه ، وإذا قرأ العبـارة مرة واحـدة يحفظهـا ولا تغيب من حفظه . ولمّا توفي الأستاذ شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي المـارّ ذكره تولى غسله بيده وكفنه وآواه التراب بوصية من الأستاذ بذلك . وكانت لـه محبـة بـه وشدة اعتنـاء . وبـالجملـة فقـد كان المترجم من أعيـان العلمـاء وخـاتمـة الوعـاظ بدمشق .

ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنـة إلى أن توفي في سـابع عشر ذي الحجة الحرام سنـة خمس وخمسين ومـائـة وألف وصُلّي عليـه في جـامع السليميـة بصـالحيـة دمشق ، ودفن بسفح جبل قـاسيون في الروضـة ، قريبـاً من ضريح الشيخ أبو السعود بن شبل قدس سره .

محيي الدين المواهبي

عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل بن محمـد أبي المواهب بن عبـد البـاقي الدمشقي الشهير بـالمواهبي ، الشيخ الفـاضل المحصّل اللبيب الهمام أبو الاخلاص محيي الـدين . ولـد بـدمشـق ونشـأ بهـا في حجر والـده وجـده ، وأخـذ عنهما

(١٢) جامع سنان باشا : في جادة السنانية ويسمى جامع السنانية شمالي بـاب الجـابيـة جـدده سنان باشا سنة ٩٩٩ [ثمار المقاصد ٢٢٧]

المنقولات والعقولات ، وأجاز له مِنَ المدينة المنورة البرهان إبراهيم بن أبي طاهر بن أبي الوقت إبراهيم الكوراني .

وتوفي بدمشق مطعوناً شهيداً في سنة ست وخمسين ومائة وألف ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمرج الدحداح .

عبد الرحمن الحنبلي[13]

[عبد الرحمن الحنبلي ، الدمشقي ، نزيل حلب فقيه مشارك في بعض العلوم .له مؤلفات في الفقه الحنبلي والفرائض والنحو ونظم .

توفي بعد ١١٥٧ هجرية .]

وفيّ الدين الفَصِّي

عبد المحسن بن سَعودي بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الفَصِّي المحتد ، الشيخ الفاضل الكامل النبيل الفقيه العمدة أبو الإحسان وفي الدين الدمشقي . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن مشايخ عدة كابن عمه الشيخ محمد أبي المواهب وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي والشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري ، وأجاز له عدّةٌ من الشيوخ كالمسند محمد بن محمد بن شرف الدين[٧٠ ـ ب] الخليلي [.][14]

عماد الدين اللّبدي

إسمعيل بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللبدي النابلسي نزيل

---

(١٣) ☆ الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من معجم المؤلفين ٥ / ١٣٦

(١٤) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

دمشق ، الشيخ الفاضل الكاتب المحصّل المتفوق اللبيب الأوحد أبو الفداء عماد الدين . قدم من بلاده[15] إلى دمشق وتوطنها وأخذ عن أفاضلها كالشيخ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي وقرأ عليه (منتهى الإرادات) بطرفيه و (الإقناع) للشرف الحجاوي ، وأجاز له كما وقفت على ذلك وعلى ولده الفاضل عبد الجليل وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي . [ ][16]

عز الدين الجراعي[17]

عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الدمشقي الشهير بالجراعي ، الشيخ الصالح البركة الفاضل الهمام الكامل الأوحد أبو العز عز الدين . ولد بدمشق سنة ثمان وتسعين وألف ونشأ بها وطلب العلم ، فأخذ الفقه عن الأستاذ محمدأبي المواهب بن عبد الباقي وعن ولده الشيخ عبد الجليل وعن أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأخذ العربية بأنواع والأصلين عن الشيخ عبد الجليل المذكور وعن المحب محمد بن محمود الحبال ونور الدين عثمان بن [ ][18] القطان و [ ][19] عبد الرحمن بن محيي الدين المجلد السليمي ، وأخذ الحديث والتصوف عن الجد الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني بن إسمعيل النابلسي قدس سره وقرأ عليه (رسالة وحدة الوجود) له ، وحضر دروس الحديث تحت القبة على أبي النون يونس بن [ ][20] المصري والأزهري نزيل دمشق ، وأخذ الفرائض والحساب

(١٥) قدم من بلاده : أي من كفر اللّبد

(١٦) فراغ في الأصل بمقدار ستة أسطر .

(١٧) انظر الترجمة مختصر طبقات الحنابلة ١٢٣

(١٨) فراغ بمقدار كلمة

(١٩) فراغ بمقدار كلمات

(٢٠) فراغ بمقدار كلمة

عن الشمس محمد بن [ ][21] الخليل الدمشقي [٧١ ـ ا] ، وصارت له الملكة التامة في الفقه ، وكان شيخاً صالحاً حسن السيرة سالم السريرة .

وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ودفن . [ ][22]

مجير الدين إمام الرابعة[23]

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الدمشقي الشهير بإمام الرابعة ، الشيخ الفاضل النبيل الذكي المتفوق مجير الدين الكاتب . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن عم أبيه الشيخ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وابن عمنا شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري والجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري ، وكان يكثر التردد إليه ، وعليه تخرج وبه انتفع ، وكان يكتب بيده اليسرى ومع ذلك [كان] سريع الكتابة وقفت على كتب كثيرة بخطه المضبوط الحسن ، وأمَّ بالحنابلة في محرابهم من الجامع الشريف الأموي وبها اشتهر وولى قضاء الحنابلة بدمشق بعد وفاة القاضي أسعد الوفائي المقدم ذكره[24] ، فسار فيه على نهج الاستقامة . وكان قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية محبباً للناس عشوراً مطبوعاً محباً للعلماء وأهل الدين متحرياً أكل الحلال بالكسب من الكتابة .

وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومائة وألف وصلّي عليه في الجامع الأموي ودفن ببرج الدحداح ولم يعقب رحمه الله تعالى .

---

(٢١) فراغ بمقدار كلمة

(٢٢) فراغ بمقدار كلمات

(٢٣) انظر الترجمة مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤

(٢٤) انظر ترجمة ص ٢٨١

وإنما سميت صلاة الحنابلة الرابعة لأنها تكون رابعة الصلوات بالجماعة في الجامع[٢٥] الأموي فلذا اشتهرت بذلك .

ناصح الدين الحيري الحلبي

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن إسمعيل الشهير بالحيري الحلبي ، الشيخ الفاضل النبيل الأوحد الصالح أبو النصح ناصح الدين . ولد بحلب سنة أربع وتسعين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ، وكان ذا أبهة ووقار .

وكانت وفاته بحلب أربع وستين ومائة وألف ودفن بها في مقبرة الشملة ، كذا أملى علينا ولده شيخنا الشيخ عبد الكريم ذلك من لفظه .

محمد العفالقي[٢٦]

[محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق الأحسائي الحنبلي فقيه فلكي من آثاره :(الجدول) (مد الشبك لصيد علم الفلك) (سلم العروج في المنازل والبروج) .

ولد بالأحساء وتوفي بها سنة ١١٦٤هـ .]

محمد بن راشد

محمد بن راشد الشيخ الإمام المحدث الأثري الصوفي المدني المولد والمنشأ

---

(٢٥) كان للمسجد الأموي أربعة أئمة يصلون تباعاً وقت كل صلاة وآخرهم إمام الحنابلة . والأول إمام الشافعية فإمام الحنفية فإمام المالكية .

(٢٦) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من الأعلام ٧ / ٦٩ ـ ٧٠

والوفاة ،أحد أفراد العالم زهداً وورعاً وديناً وعفة وعلماً وعملاً أبو البركات ولي الدين ، أخذ الحديث وغيره عن أبي الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني وأجاز له الإمام محمد أبو المواهب بن عبد الباقي ، وكان حسن الخطّ تام الضبط يأكل من كسب يده في كتابة الكتب ونسخها ، وتخرج في التصوف[٧١ - ب] على أبي الوقت المقدم ذكره وسلك على يديه ، وأخذ عن المترجم البرهان إبراهيم بن عبد الله الفرضي المدني .

وكانت وفاته في المدينة المنورة سنة ست وستين ومائة وألف عن ثمانين سنة وصلي عليه في الحرم النبوي ودفن ببقيع الغرقد رحمه الله تعالى .

عوّاد الكوري(٢٧)

عواد بن عبيد الله بن عابد بن [ ] (٢٨) الدمشقي الشهير بالكوري ،الشيخ الفقيه الواعظ الصالح الناسك العمدة القدوة البركة الأوحد بقية السلف الصالح أبو الفضائل عماد الدين ولد بالكورة وقدم دمشق وقرأ القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم ، فأخذ الفقه والعربية عن الشيخ الإمام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، فقرأ عليه كتاب (المنتهى) بطرفيه و(الإقناع)، وعلى ولده أبي الفضل عبد الجليل الذكي المشهور ، وعلى الإمام أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأجازوا له بخطوطهم كما وقفت على ذلك ، وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والملا الياس بن إبراهيم الكوراني وغيرهم وحج ونبل قدره وغزر فضله ، ودرّس في الجامع بعد وفاة مشايخه ، وأقبلت

---

(٢٧) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤

(٢٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمة

عليه الطلبة ، فكان يقرئ في الفقه والعربية واشتهر بالفتوح ، وكان الغالب عليه الصلاح والتقوى والديانة ، ووعظ في الجامع الأموي على الكرسيّ وكان محل كرسيه ووعظه تجاه باب بيت الخطابة ، وكان الناس يزدحمون على سماع وعظه ويتبركون بتقبيل يديه والانتماء إليه . [ ][29]

وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف ، ودفن [٧٢ ـ ا] بتربة [ ][30] .

شهاب الدين النجدي[31]

أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان المتصل النسب بسيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه النجدي المقرنيّ ، الشيخ الفاضل العالم الفقيه النخبة ، مفتي البلاد النجدية والديار الأحسائية ، أبو العباس شهاب الدين . ولد في بلدة مقرن في محلة الرياض منها ، ونشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم وأخذ عنه الفقه وغيره ، وأخذ أيضاً عن عالم البلاد النجدية ابن سُحيم النجدي ، وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة في الفقه ، وولي قضاء بلاد نجد وأفتاها وسار في ذلك سيراً حسناً ، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي .

وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وألف ، ودفن هناك كذا أملاه علينا ولده صاحبنا عز الدين عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالى .

---

(٢٩) فراغ في الأصل بمقدار تسعة أسطر

(٣٠) فراغ في الأصل بمقدار كلمات

(٣١) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

شهاب الدين المواهبي(٣٢)

أحمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق بعد والده ، الشيخ الفاضل الكامل البارع الأوحد الشاعر أبو العباس شهاب الدين الشهير بالمواهبي . ولد بدمشق سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وأخذ الفقه عنه ، وتلا القرآن العظيم على الإمام المقرئ عبد الرحمن بن أحمد النابلسي المكتبي ، وأجاز له جد والده الشيخ محمد أبو المواهب والشمس محمد بن علي الكاملي والبدر محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وغيرهم ، ولما توفي والده في التاريخ المتقدم وجهت له عنه فتوى السادة الحنابلة وبقي مفتياً لهم إلى وفاته وله شعر لطيف فمنه قوله :

أذبتَ القلبَ من طـول التجني ... أيـا غصنـاً يميـلُ من التثنّي
ويـاظبيـاً نفـوراً لايُـدانى ... أمـا يـومـاً ترقُّ لطـولِ حُـزني
ويـامن قـد رمى بـاللّحـظ قلبي ... فليتـكَ لـو رثيتَ لضعفِ سنّي
أطلتَ الهجرَ يـامـولايَ عمـداً ... فقلْ لي مـاجرى ؟ مـاكان منّي ؟ !
فـإنْ بُلّغتَ أنيّ عنـك أسلـو ... فمـا صـحّ الـذي بُلّغت عني
وإلاّ مـا بقيتُ على ودادي ... مقيمٌ ثـابت وهـو كفني

وقوله :

تمتعتما يـانـاظري بنظرة ... وأوردتمـا قلبي أشرّ المـواردِ
أعينـايَ كفّـا عن فـؤادي فـإنّـهُ ... من البغي سعيُ أثنين في قتـلِ واحـدِ

[٧٢ ـ ب]

واجتمع بدمشق هو وشيخنا الشمس محمد بن أحمد السفاريني في منتزه ، فأنشد صاحب الترجمة :

---

(٣٢) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

حظي تراه أبـــداً في غفلـــةٍ لا يـوقظـهُ ضجيـجُ يـوم الحشر

فقال السفاريني :

فهـــذه عـــادتـــه كما ترى يغضُّ طرفـــاً عن حرار البشَر

فقال المترجم :

أأظمأ في دار تفيضُ بحـورهـا وتشرفُ فيهـا بـالجمـالِ المسالـكُ

وأنشد أيضاً مساجلاً السفاريني :

أحبتنـــا لئن زالت عهـــودٌ لكم فعهـودنـا أبـداً تـدومُ
وإن طــالَ الفراقُ بنـا تركنـا قلـوبـاً في ديـاركم تحـومُ

فقال الشمس السفاريني :

عسى ولعلّما فرجٌ قريبٌ تـزولُ بـه المصـائبُ والهمـومُ
فعـادتُـهُ اذا مـاضـاقَ أمرٌ أتى فرجٌ بـه تَبرى الكلـومُ

وابتنى صاحب الترجمة قاعة في داره ، فكتب له الأديب سعيد بن محمد الشهير بابن السمان قوله :

لله قـاعـةُ أنسٍ طـابَ موردُهـا للـوافـدين ولـلألافُ معهـدهـا
حـوتْ بـدائـعَ وشيٍ لا يمـاثلُهـا زهرُ الرياضِ وزهرُ الأفق تحسدهـا
فـالسعُـد في ربعهـا ألقى مقـالـده وداعيـاتُ المنى فيهـا ترددهـا
قـد شـادهـا أحمـد الـوصفِ الجميـلُ ومن بـه عيونُ الأمـاني قرَّ سـؤددُهـا
سليـلُ قـومٍ بهـا الأيـامُ قـد فخرتْ وافترَّ عن مبسمِ الإسعـادِ مقصدُهـا
لازالَ من حادثـاتِ الـدّهر في دعةٍ من حلهـا ودواعي اليُمن تقصدُهـا
ما صاحَ في ربعهـا الأسنى مؤرخهـا يـا قـاعـةً في مراقي المجد أحمدُهـا

وذلك سنة ستين ومائة وألف . وكان صاحب الترجمة طويل القامة جسيم

البدن أشقر اللون ، وكان له تردد لأعيان دمشق ورؤسائها وجسارة وإقدام في الأمور ومشاركة في العلوم .

وكانت وفاته في العشرين من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف بتقديم السين ، وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بتربة الذهبية من جبانة مرج الدحداح عند قبور أبيه وجده رحمه الله تعالى .

البرهان النجدي(٣٣)

إبراهيم بن [ ](٣٤) النجدي الأصل والشهرة الدمشقي الشيخ [٧٣ - ١] الفاضل المحصل العالم الأوحد النخبة العمدة الهمام أبو إسحاق برهان الدين . قدم دمشق وتوطنها وجاور بها لطلب العلم في مدرسة الوزير اسماعيل باشا العظمي(٣٥) بسوق الخياطين ، وتفقه على كل من عز الدين مصطفى بن عبد الحق اللبدي وشيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، وأخذ عن الثاني الفرائض والحساب ، وأخذ الحديث وأصوله عن الجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري ونبل وفضل وصار فيه البركة التامة في الفقه والفرائض ، وكانت له همة عالية في الاستفادة والإفادة .

توفي بدمشق مطعوناً شهيداً سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين ومائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

---

(٣٣) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

(٣٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٣٥) مدرسة الوزير إسماعيل : هي مسجد ومدرسة إسماعيل باشا العظم والي دمشق سنة ١١٢٣ هـ جددها ابنه أسعد باشا العظم سنة ١١٦٢ هـ [ثمار المقاصد ٢٤٠]

الجمال بن فيروز

عبد الله بن محمد بن فيروز النجدي الأحسائي [ ][36] [٧٣ - ب]

وكانت وفاته في [ ][37] رجب سنة خمس وسبعين ومائة وألف .

عبد الله النجدي

عبد الله بن عيسى النجدي الأحسائي [ ][38]

وكانت وفاته ببلاد نجد في عشرين شوال ، سنة خمس وسبعين ومائة وألف .

عثمان الباقاني

عثمان بن [ ][39] الباقاني [ ][40] . وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف . [٧٤ - ا]

الشيخ طه النابلسي

طه بن محمد النابلسي نزيل دمشق ، الشيخ الفاضل العالم الكامل الخير الهمام الأوحد ، ذكره الجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في جملة تلامذته من تذكرته الأدبية فقال : حضر عندي بالجامع المعمور وقرأ عليّ (الأربعين النووية) مع مطالعة شرحها للمحقق ابن حجر

(٣٦) فراغ في الأصل بأكثر من نصف الصحيفة

(٣٧) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٣٨) فراغ بمقدار نصف صحيفة

(٣٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٤٠) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر

الهيتمي ، وقرأ على غيري في النحو وفي فقه مذهبه ثم استجازني فأجزته وكتبت له نظماً صورته :

حمداً لربي المنعم المتفضّل ... الواسع البر الكريم المجزل
سبحانه ربٌ رؤوفَ واهبُ ... وعليه في كل الأمور توكلي
شرعَ الشرائعَ للورى وهداهمُ ... للدين حتى انزاح كلُّ مضلل
ثم الصلاةُ مع السّلام مؤبّدا ... طولَ الزّمان على النبي المرسلِ
السيّدِ السندِ الغياثِ المصطفى ... العاقبِ المدّثّرِ المزّمّلِ
صلى الإلهُ عليه ما ريحُ الصَّبا ... نفحت بريّا عنبرٍ وقرنفلِ
والآل والأصحابِ أنجمِ ديننا ... لما دجى ليلُ الضلال الأليلِ
وأقول أمّا بعد فالعلم الذي ... هو أفضلُ الطاعاتِ للمتبتلِ
أعني به الشرعيّ معْ آلاتِهِ ... عذبتْ مواردُهُ بطيبِ المنهلِ
فلذاك قد رغبتْ أولو التوفيق في ... إحرازه بعزائمٍ لم تحللِ
منهم همامٌ لوذعيٌّ فاضلٌ ... نجلُ الكرامِ الشيخ طه الحنبلي
قد كان جاءَ إلى دمشقَ مُهاجراً ... في روضها يجني العلومَ ويجتلي
وأقامَ فيها بُرهةً يقرا بها ... غرر الفنونِ بهمةٍ وتطوُّلِ
بالجامع الأُمويْ لدى علمائِها ... لازال معموراً بذكرٍ يعتلي
وقرا عليّ الأربعينَ درايةً ... للعالم الحبر النواوي الأكملِ
وأراد منّي أن أجيز له الذي ... أرويه في العلمِ الشريفِ الأفضلِ
فنعمْ أجزت له روايةَ كلّ ما ... أرويه عن غُرّ كرامٍ كُمّلِ
وشيوخنا في العلم أفرادٌ لهم ... رتبٌ سمت هامَ السِّماكِ الأعزلِ
من كلّ حبرٍ ضاع عَرفُ علومه ... وغدا يفوقُ ثناه طيب المندلِ
فسقى الإلهُ ضرائحاً ضمتهمُ ... صوبَ الحيا من قطرِ غيثٍ مسبلِ

هـذا وأوصيـه بتقـوى الله مـعْ درسِ العلـومِ وحـلِّ لفـظٍ مشكلِ
والالتجـا لله في أحـوالِـه وأمـورِهِ فـاللهُ أكرمُ مـوئـلِ
وأبـو المعـاليْ العـامريّ محمـدٌ ذو الفقر للربّ الغنيّ المعتلي
[٧٤ - ب]
قـد قـال هـذا حـامـداً ومصليـاً ومسلمـاً مـا هب ريـحُ الشمألِ
في عـامِ ألفٍ بعـدهـا مـائـةٌ تلت خمسينَ عـامـاً في جمـادى الأولِ

[ ][٤١]

القاضي برهان الدين الشامي

إبراهيم بن حسين بن [ ][٤٢] ، قـاضي الحنـابلـة بـدمشق الشيخ الفـاضل المتفوق البارع العمدة ، أحد قضاة العدل أبو اسحق برهان الدين [ ][٤٣] .

الشهاب أحمد الزيتاوي

أحمـد بن[ ][٤٤]الزيتـاوي ، الشيخ العـالم الفـاضل الفقيـه المحصـل المتفـوق البركة العمدة النحرير الهمام أبو العباس شهاب الدين .

أخذ الفقه عن شيخ الإسلام أبي المواهب محمد بن عبد البـاقي الحنبلي ، وقرأ عليه كتابي (المنتهى) و (الإقنـاع) ، وعن ولـده المحقق عبـد الجليل وعن أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأجاز له كلّ من الثلاثـة بخطـه ، كما وقفت على ذلك [ ][٤٥][٧٥ - أ] [ ][٤٦] .

---

(٤١) فراغ في الأصل بمقدار ٣ أسطر .
(٤٢) فراغ بمقدار ثلاث كلمات
(٤٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر تقريباً .
(٤٤) فراغ في الأصل بمقدار خمس كلمات .
(٤٥) فراغ في الأصل بمقدار نصف صحيفة .
(٤٦) فراغ في الأصل صحيفة كاملة .

الطبقة الثانية عشرة

فيمن وقعت وفاته من سنة ست وسبعين ومائة وألف
إلى ختام سنة مائتين وألف

الوحيد عبد الحق اللّبدي

عبد الحق بن عبد الباقي بن عبد الحق النابلسي اللّبدي ، الشيخ الفاضل الفقيه النحرير الورع المتقشف أبو النجاح وحيد الدين .

قدم دمشق من قريته كفر اللبد من قرى نابلس ، وأخذ في طلب العلم بعد أن تلا القرآن العظيم ، فلازم عمه ناصح الدين مصطفى بن عبد الحق المتقدم ذكره وكان ذلك في حدود الثلاثين والمائة والألف ، وتفقه بعمه المذكور وبالشيخ البركة أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وقرأ التفسير والحديث والعربية على شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي دمشق وهو جدي الأول ، وكان مشاركاً في ذلك العلامة الشمس محمد بن أحمد السفاريني ، وقرأ على غير هؤلاء بدمشق ثم رجع إلى قريته كفر اللبد وهو فاضل متفوق ، وانتفع به أهلها وصار يدرس ويفتي بها ، وكان يقع بينه وبين صاحبه الشمس السفاريني المقدم ذكره[1] أمور في الفتوى ومباحث وغالباً يظهر الحق في ذلك مع صاحب الترجمة ، وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً كامل المروءة وافر الحرمة

---

(١)تقدم ذكره . انظر ترجمته الآتية ص ٣٠١ .

آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صدّاعاً بالحق ، وله فتاوى عدة مشهورة بتلك البلاد ، ولم يزل على هذه الطريقة المثلى حتى توفي إلى رحمة الله تعالى .

وكانت وفاته في سنة ست وسبعين ومائة وألف في قرية عطّاره من قرى نابلس ، كان أهلها دعوه إلى عندهم ليتبركوا به ، واتفق أنّه لما وصل إليهم صلى بهم الصبح إماماً بجماعة وافرة ، فلما فرغ من الصلاة وسلم خرجت روحه فجأة ، وكان عمره إذ ذاك نحواً من سبعين سنة ، فلما وصل خبر موته إلى قريته جاؤوا ونقلوه إليها وغسلوه بها ، وصلوا عليه ودفن بها كذا أخبرني بعض الثقات [ ][٢] . [٧٦ - أ]

نظام الدين محمد البعلي

محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي البعلي الشهرة والمحتد الدمشقي ، الشيخ الصالح الصوفي الناسك العابد الزاهد الكامل أبو السعادات نظام الدين .

كان مولده بدمشق سنة أربع ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم على الشريف ديب بن أصلان الصالحي البعلي مقرىء الأطفال المقدم ذكره في الطبقة [الحادية عشرة][٣] ، وطلب العلم مشمّراً عن ساق الاجتهاد ؛ فأخذ عن الأستاذ العارف جدنا الشيخ عبد الغني بن إسمعيل النابلسي قدس سره ، وحضره في دروسه في التفسير والحديث والتصوف ولازمه الملازمة الكلية ، وأخذ الفقه عن كل من أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وأبي العز عواد بن عبيد الكوري وأبي الصفا محمد بن عبد الجليل المواهبي مفتي الحنابلة بدمشق ، وقرأ في العربية على جدي الأول أبي المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

(٢) فراغ في الأصل بمقدار سبعة أسطر .

(٣) فراغ في الأصل والاستدراك من عندنا ، ولم نجد له ترجمة منفردة بل مع ابنته عابدة بنت ديب فهناك ورد ذكره .

الغزي العامري ، ونبل قدر صاحب الترجمة في الحفظ [٧٦ ـ ب] وكان منجمعاً عن الناس يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة تاركاً لما لايعنيه صارفاً أوقاته في العبادة والطاعة لله تعالى لا يتردد إلى أحد من الحكام وأبناء الدنيا حافظاً لسانه من اللغو والرفث . وألف في التصوف رسائل عديدة لم تشتهر بعده .

وكانت وفاته بدمشق يوم السبت ثاني شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف بتقديم السين المهملة فيهما ، وصلى عليه في الجامع الشريف الأموي أخوه شيخنا الشهاب أحمد الآتي ذكره ، ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

البرهان إبراهيم العتيلي

إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد العتيلي الشهرة والمولد الحسيني النابلسي ، الشيخ الفاضل العالم العامل الذكي المتفوق الأديب الماهر البارع أبو إسحق برهان الدّين ، ذكره الجد المرحوم شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في تلامذته في كتابه (التذكرة الأدبية) فقال ما نصه : قدم إلى دمشق بعد الثلاثين والمائة والألف وقرأ على جماعة من الشيوخ ، وتفقه بشيخنا أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، ولزمني بالجامع الأموي مدة ، وقرأ علي (شرح ألفية المصطلح) لشيخ الإسلام بطرفيه ، وله ذكاء وحسن تأدية للعبارات ونظم لابأس به ، ومدحني لّما ختم شرح الألفية عليّ بقصيدتين ، والتمس مني في ثانيتهما الإجازة فأجزته بقصيدة على وزنها ورويها ، ثم سافر إلى بلده وتردد إلى دمشق مراراً ، وهو الآن مقيم ببلده زاده الله توفيقاً .

والقصيدة التي أجزته فيها هي هذه:

الحمدُ لله مولانا ومولينا ... مواهباً ليس يُحصى عدُّها فينا

ونشفَع الحمدَ منّا بالصلاةِ مع التـ ... تسليم حتماً على خير النبيّينـــــا
لسنـــا نسميــه إجـلالاً وتكرمــةً ... وقـــدرهُ المعتلي عن ذاك يغنينـــا
وآلـــهِ الغر والصحب الكرام ومن ... قفـــا على هـــديهمْ والتـــابعيِّنـــا
وبعـدُ قـد قرأ الشيـخ الـذكيُ ومَن ... فـاقَ الشيـوخَ بفضـلٍ والـذكيينـا
أعني بـــه الشيــخ إبراهيمَ والــدهُ ... يحي لِنـابُلْسَ إنْ أنسبْــهُ تعيينـــا
أكرمْ بـه سيـداً قـد طـاب محتـدهُ ... وكيفَ لا وهـو فرعَ الهـاشميينـا
على الفقير أسير الـذنب من قَعـدت ... بـه خطـايــاهُ عن شـأوِ المنيبينـا
محمـــدُ العـــامريْ الغـزيُّ كنيتُـــهُ ... أبــو المعـــالي وقيْ شرَّ الخبيثينـــا
شرحـــاً لألفيـــةٍ في فنِ مصطلـحٍ ... لشيخ الإسلامِ منْ قد جدّد الـدينا
وأحسنَ الظن في نقصي ولازمني ... وشنّفَ السمعَ بـالعقـدِ الـذي صينا

[٧٧ - أ]

أهـدى إليّ نظـامـاً رائقـاً بهجـاً ... يحكي بنفحتـــــه ورداً ونسرينـــا
وقـــد أجـزتُ لـــه عني روايتـــه ... كما قرأنــــاه مـع متنٍ ورُوِّينـــا
على الإمـام الكبير الحبر سيـدنـــا ... أبي المـواهب سبـاقِ المفيـدينـــا
يرويـه عن عم جـدي النجم من ظهرت ... آيــاتُ أفضـالِـهِ للمهتـدي حينـا
عن شيخ الاسلام جدي البدر والـده ... عن المصنف من بـــالعلم يروينـــا
وشيـخ الاسـلام يروي المتن مستمعاً ... عن حـافظ العصر من قد نـال تمكينـا
عن العراقيْ كما في الشرح بيّنَــــــهُ ... فحسبـكَ القـول أيضـاحـاً وتبيينـا
أجزت ذاك لـه معْ مـارويتُ ومـا ... قرأتُ نظماً ونثراً فـــاق تحسينـــا
وقـد أخــذتُ علـوم الشرعِ عن نفرٍ ... هُمُ نجـومُ الهـدى عِلمـاً وتـزيينـا
لابل شمـوسٌ بـأفـقِ الفضـل قـد بـزغت ... وفي ريـاضِ العلى كانوا ريـاحينـا
حيـاهُمُ الله بـالـزلفَى وأخـدَمَهم ... يـوم المجـازاة حـورَ الجنـة العينـا
هـذا وأوصي بتقـوى الله خـالقنـا ... كما بـــه في كتـابِ الله أُوصينـــا

وبـــالـــدعـــاء بختم الخير لي ولمن يلـــوذ بي ولإخـــواني المحبينـــــا
وكان ذلـك بعـد الألف مـع مـائــةٍ وتسعـةٍ قـد مضتْ بعـد الثـلاثينـا
ومنشأي في دمشقَ الشام زيـد سنـا ومـولـدي عـام ستٍ بعـد تسعينـا
والحمــــــد لله في بـــــــدء ومختتم ثم الصـلاة على المختـــار هـــادينـــا

[ ][4] [٧٧ - ب] [ ][5]

وكانت وفاته في [ ][6]ثاني الحجة سنة اثنتين ومائة وألف [٧٨ ـ أ] .

نجم الدين الطوراني[7]

عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني البغدادي ، أحد خدّام حضرة العارف الكامل القدوة الرّباني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ، الشيخ الصالح النبيل الفاضل المتفوق البارع أبو الصلاح نجم الدين . ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ على فضلائها ، فأخذ العلوم عقليّها ونقليّها عن الجمال عبد الله بن حسين السويدي الشافعي والعالم ياسين بن عبد القادر الهيتي الشافعي ، وأخذ الفقه عن [ ][8]، وتولى رئاسة المؤذنين بجامع الأستاذ الشيخ عبد القادر قدس سره ، وإفتاء السادة الحنابلة ببغداد واستمر على ذلك مدة من السنين يفتي ويقرىء ويفيد ، ثم توجه لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتزوج بها وسكنها الى أن توفي بها .

وكانت وفاته [ ][9] سنة أربع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

---

(٤) فراغ بمقدار اثني عشر سطراً .

(٥) فراغ بمقدار صفحة إلا سطراً واحداً .

(٦) فراغ بمقدار كلمة .

(٧) انظر سلك الدرر ٣ / ١١٨٤ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٦

(٨) فراغ مقدار سبع كلمات تقريباً .

(٩) فراغ بمقدار خمس كلمات تقريباً .

زكي الدين عبد الله الحطّاب[10]

عبد الله بن شحادة [ ][11] النابلسي الشهير بالحطاب ، الشيخ الإمام العالم الذكي الشاعر الماهر المجيد المتقن المتفنن الأوحد المحصل اللبيب أبو العرفان زكي الدين [ ][12] قدم دمشق وجلس بها للأخذ والتحصيل ؛ فأخذ الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، والعربية عن الشهاب أحمد بن علي المنيني قرأ عليه (مغني اللبيب) بطرفيه ، والأصول عن المحقق عليم الله بن عبد الشكور الهندي نزيل دمشق ، وأخذ الفقه وأصوله عن شيخينا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي والشمس محمد بن أحمد السفاريني [ ][13]. وكان يكتب الخط الحسن ، وكتب بخطه الأساس في اللغة للزمخشري[14].

الأشيقري[15]

[عبد المحسن بن علي الأشيقري : فقيه حنبلي ولي الافتاء في الزبير [16]وهو من أهل أشيقر بنجد . كان موالياً لخصوم الدعوة الاصلاحية التي قام بها الشيخ

---

(١٠) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٧ وسلك الدرر الجزء ص ١١٧

(١١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(١٢) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر

(١٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر أيضاً

(١٤) زاد الشيخ جميل الشطي في مختصره أخذاً عن سلك الدرر : (وما زال منقطعاً في خدمة شيخه السفاريني المذكور حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بنابلس رحمه الله)

(١٥) لم يذكر الترجمة صاحب النعت الأكمل وهي من الأعلام ٤ / ٢٩٥ نقلاً عن السحب الوابلة

(١٦) الزبير :بلدة في العراق قرب البصرة

محمد بن عبد الوهاب في نجد وله تأليف في الرد عليه . توفي بالطاعون في بلد الزبير سنة ١١٨٧ هجرية .]

الشمس محمد السفاريني[١٧]

محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الحنبلي شيخنا ، الشيخ الإمام والحبر البحر النحرير الكامل الهمام الأوحد العلامة العالم الكامل المتفوق صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة أبو العون شمس الدين خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية صاحب الفيوضات الإلهية والعلوم اللدنيّة أكمل المتأخرين حجة المناظرين محرر المذهب منقح الفروع الجامع بين المعقول والمنقول مخرج الفروع على الأصول مطرز أردية الفتاوى بحرير التحرير ملبس هامات المباحث بتيجان التقرير سيّد التحقيق وسند التدقيق .

كان مولده بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل منها بقصد الطلب الى دمشق وأخذ بها في طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد ، فقرأ على المتصدرين إذ ذاك بها من الأئمة ، فأخذ عن الأستاذ العارف جدنا الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي ووالد والدي شيخ الإسلام أبي المعالي شمس [٧٩ ـ آ]الدين محمد عبد الرحمن الغزي العامري ، وأخذ الفقه عن جماعة من الأئمة كأبي التقى عبد القادر ابن عمر التغلبي وأبي الفضائل عوّاد بن عبيد الله الكوري وأبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، وأخذ التفسير والحديث عمن تقدم ذكرهم أيضاً وعن العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين السليمي الشهير بالمجلد وعن أبي المجد مصطفى بن مصطفى السواري خادم المحيا الشريف النبوي بدمشق والشهاب

(١٧) أنظر سلك الدرر ٤ / ٣١ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٧

أحمد بن علي المنيني وغيرهم ، وحصل له رحمه الله تعالى في طلب العلم ملاحظة ربانية حتى حصّل في الزمن اليسير مالم يحصّله غيره في الزمن الكثير وانتفع ونفع وساد وبرع ، وبعد أن امتلأت صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء التحقيق والفهوم رجع من دمشق إلى قرية سفارين واستقام بها مدة ، ثم ارتحل منها إلى مدينة نابلس وتوطنها إلى وفاته . وكان رحمه الله تعالى جليلاً جميلاً صاحب سمت ووقار ومهابة واعتبار ، وكان كثير العبادة والأوراد ملازماً على قيام الليل ودائماً يحث الناس عليه ، وكانت مجالسه لا تخلو من فائدة ولا تعرو عن عائدة ، وكان مشغلاً جميع أوقاته بالإفادة والاستفادة يطرح المسائل على الطلاب والأقران ويدور بينه وبينهم المحاورة في التحرير والاتقان ، وكان صادعاً بالحق لا يُماري فيه ولا يهاب أحداً والجميع من أعيان بلده وأمرائها يهابونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان خيّراً جواداً لا يقتني شيئاً من الأمتعة والأسباب الدنيوية سوى كتب العلم فإنه كان حريصاً على جمعها ويقول دائماً : أنا فقير من الكتب العلمية ، وكان كل ما يدخل الى يده من الدنيا ينفقه وعاش مدة عمره في بلده عزيزاً موقراً محتشماً وألّف التآليف العديدة ، وصنف الأجوبة السّديدة ، فمن تآليفه (شرح ثلاثيات مسند أحمد) في مجلد ضخم ، وشرح نونية الصرصري سماه (معارج الأنوار ، في سيرة النبي المختار) في مجلدين ، و (تحبير الوفا ، في سيرة المصطفى) ، مجلد ، و (غذاء الألباب ، في شرح منظومة الآداب) مجلد ضخم و (البحور الزاخرة في علوم الآخرة)مجلد ضخم و (كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام) و (نتائج الأفكار ، في شرح حديث سيد الاستغفار) ، ، و (الجواب المحرر ، في الكشف عن حال الخضر والاسكندر) ، و (عرف الزرنب ، في شأن [٧٩ - ب] سيدة زينب) ، و (القول العلي في شرح أثر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) و (شرح منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع) و (نظم الخصائص

الواقعة فيه أيضاً) و (الدر المنظم في فضل شهر الله المحرم) و (قرع السياط في قمع أهل اللواط) و (الملح الغرامية ، في شرح منظومة ابن فرح اللامية) و (التحقيق في بطلان التلفيق) و (لواقح الأفكار السنية ، في شرح منظومة الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي داود الحائيّة) مجلد ، و(تحفة النساك ، في فضل السواك) و (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) ، وشرحها المسمى (بسواطع الآثار الأثرية ، بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المضية ، في عقد الفرقة الأثرية) مجلد ضخم ، و (تفاضل العمال ، بشرح حديث فضائل الأعمال) ، و (الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات) ، و (رسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها) ، و (اللمعة في فضائل الجمعة) ، و (الأجوبة النُجدية ، عن الأسئلة النجدية) ، و (الأجوبة الوهبية ، عن الأسئلة الزعبية) ، و (شرح على دليل الطالب) لم يكمل ، و (تعزية اللبيب ، بأحبّ حبيب) ، وغير ذلك . وأما الفتاوى التي كتب عليها الكراس والأقل والأكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات وله رحمه الله تعالى من الأشعار في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير ، وبالجملة فقد كان غُرّة عصره وشامةَ مصره لم يظهر في بلاده بعده مثله ، وكان يدعى للملمات ، ويقصد لتفريج المهات ، ذا رأي صائب ، وفهم ثاقب ، جسوراً على ردع الظالمين وزجر المفترين ، إذا رأى منكراً أخذته رعدة وعلا صوته من شدة الحدة ، وإذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة . وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والأمراء والعلماء والأدباء وما وقع في الأزمان السالفة ، وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولّدين شيئاً كثيراً ، وله شعر لطيف ينبيء عن قدر في الفضائل منيف فمنه قوله :

يا من إليه تضرعي وتوسلي ولديه طال تقشّفي وتذللي

إني قرعتُ البـاب أرجـو تـوبـةً ... ومحبـةً يـا ذا العطـاءِ المنهـل

فـاغفر ذنـوبي يـا رحيمُ وكن إذا ... أمسيتُ فرداً مـؤنسي في منزلي

[٨٠ _ ١]

مـا لي إليـك وسيلـةٌ إلا الرجـا ... وجميـل عفـوك ثم إني حنبلي

وقوله :

أنـا في معشرٍ وإن كنت فرداً ... في غرامي ولـوعتي وانتصـابي

مثلُ مـا قيـل للّـذي تبع الشرع ... اقتفـاءً لنصـه أنت صـابي

كلّما قلتُ أيهـا النـاس تـوبـوا ... وارفضـوا اللّهـو ولهـوَ التصـابي

عربـدوا في الخلاف جهراً وقـالـوا ... إنمـا نهجنـا كنهـج التصـابي

وقوله :

فـوا أسفي على بلـد خليّ ... عن الأغيـارِ مـع صـوب الغمامِ

وخِـلٍّ صـادقٍ في الـودّ حتى ... أبث لـه أحـاديثَ الغرامِ

وقوله :

مـا لي تحيرتُ دون النـاس في أمري ... أحس قلبي على مستـوقـدِ الجمرِ

أجوبُ في الأرض وحـدي لا أرى أحـداً ... أشكو إليـه غرامـاً حلَّ في صـدري

وقوله :

لا تحسبّني إذا قـال اللسـان بمـا ... يظنُّـه عـاذلي شيْئـا لكم وصما

كـلا ولكنَّ قلبي من تفننـه ... في حبكم يبرز التغـزيـل محتكمـا

قلبي يحبكمُ والروح تطلبكمُ ... وكلّ من عـافكمْ يبلى بكأس عمى

وقوله :

أحبـــةَ قلبي تـــزعمـــوا أنّ حبكمْ صحيح فـإن كنتمْ كما تزعمـوا زوروا
وأحيـــوا فتًى فتَّ الغرامُ فـــؤاده وإلا فـــدعـوى حبكمْ كلهـــا زورُ

وقوله وكتبه على شرح الملتقى للسيد مصطفى التميمي ارتجالاً :

شرح عليـــه من القبـول دلائـــلُ ومن النقـولِ عن الفحـولِ غـلائـــلُ
وبـه البحوث عن الليوث وفيـه مِنْ علم الفروع مع الأصول مسـائـــلُ
وإذا تصفّحـــهُ اللبيب بـــدا لـــه فقـــةٌ عليـــه من الجمـــال خمـائـــلُ
وإذا رآه أخـــو النبـاهـــة والحجـا هـــاجت عليـــه من الغرام بلابـــلُ
فـاضت عليـه منـاهـلُ العلم الـــذي هـو للفهـــوم من الأنـــام منـاهـــلُ
هـــو غصَّـــةٌ للحـاســدين وبهجـــةٌ للمنصفين وللـوصـول وســـائـــلُ
ويروق للصبِّ الرقيـــق كأنّـــــهُ رشـــأ عليـــه من العيونِ حمـائـــلِ
[٨٠ - ب]
أو غـــادةٌ رعبـوبـــة[١٨] قـــد زانهـــا بعـــد الجمـــال مخـــانـق وخـــلاخـــلُ
أو ضيغمٌ شـــاكي الســـلاحِ أحفـــه يومَ الكريهـة في الوطيس جحـافـلُ
لا غرْو إن كان الأخيرَ زمـــانـــهُ فبـــه من الفقـــه الـــدقيـــق أوائـــلُ
وعليـه من لفـظ الرسـول مهـابـةٌ يـزهـو بهـا ولـديـه منـه فضـائـلُ
فجـزى الإلـــه بمنّـــه حبراً غـــدا عمـــا حـواه من البيـان ينـاضـلُ
وكسـاه من حلـلِ الجمـال خمـائـلاً يصبـوُ لهـا الفِهمُ الـذكي الفـاضـلُ
ولقـد أجـاد وزاح عنـه عَشـــاوةً كانت عليـه يظنهـا المتغـــافـلُ
وقـد انتضـاه وكان في غمـد العـلا وغـدا يصـول بحـدِّهِ ويقـــاتـــلُ
فجـــزاه خيراً كلّما هب الصَّبـــــا ونحـــاه في يـــوم الجـدالِ مجـــادلُ

(١٨) رعبوبة : بيضاء حسنة رطبة حلوة ، القاموس

وصـلاةُ ربي والســلامُ مضـاعف يُهدى لمن نـزلت عليـه رسـائـلُ
خيرُ الخـلائـق أحمـدُ المبعوث بـالـد دينِ القـويم فمـا يقـول القـائـلُ
وعلى الصحـابـةِ والقرابـةِ مـا بـدا نجمٌ لـديـهِ لمن نحـاه دلائـلُ

وقوله :

الصبر عيــلَ من القــلا والنَّفسُ أمست في بَــلا
والجفن جفّ من البكا والقلب في الشجــوى غَلى
وشكا اللســان فقــال في شكــواه : لا حــول ولا

وقوله معمى :

من لي بـأن أنظر إلى خشف بليــلٍ معتكر
وأضمّــه من غير شف ف كالضمير المستتر

وقوله :

ومن العجـائب والعجـائبُ جمّـةٌ تسطـو الظبـا فتفرس الآسـادا
وتقلب الأحـوالِ في ذا الـدهر قـد جعـل الحمير النـاهقـات جيـادا

وقوله :

مـاذا الـذي ظنّ أن الصوف نـاقلُهُ يـابن العـلاقـة يُسْمى في الـورى صوفي
فقلت مرتجـلاً ولله مـا صـدقـوا : وإنّما عنـديَ الصـوفيُّ مَنْ صـوفي

وله غير ذلك من الأشعار والنظام والنثار .

توفي في مدينة نابلس في شوال سنة ثمان وثمانين ومـائـة وألف ، ودفنَ من يـومـه في تربتهـا الشمالية وقبره ظـاهر يـزار ويتبرك بـه رحمـه الله تعـالى . [٨١ ـ ا] .

الشيخ برهان الدين المواهبي[19]

إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي الشهير بالمواهبي ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، الشيخ الفاضل النبيل الهمام الكامل الفقيه البارع الصالح أبي الصبر برهان الدين . كان مولده بدمشق سنة خمس وأربعين ومائة وألف ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على شيخنا مقرىء دمشق وبركتها أبي الإرشاد محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي ، واشتغل بعد ذلك بطلب العلم ، وقرأ الفقه والعربية على أمين فتواه في حياته شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وعلى غيره ، وأخذ إجازةً عن والده وعن شيخ الإسلام والدي أبي [ ][20] محمد شريف بن محمد وحضر دروسه الحديثية ، وأخذ العربية عن الفاضل الشريف محمد بن سعد الدين العبجي ، ولمّا توفي أخوه الشهاب أحمد في التاريخ المقدم ذكره[21] جلس مكانه للفتوى ووجهت له بمرسوم من طرف قاضي القضاة بدمشق المولى [ ][22] وبقي مفتياً إلى وفاته . وكانت له عدّة وظائف دينية وجهت له عن والده وأخيه فقام بها أحسن قيام . وكان شهماً متواضعاً لين الجانب ذا أبهة ووقار نحيف الجسم فقيراً صابراً ، وامتحن بمحنة فخلصه الله تعالى منها على أحسن حال بحسن إخلاصه وبياض سريرته ولم يزل على أحسن حالة حتى توفي .

وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ، وصلي عليه بالجامع الشريف الأموي ودفن عند أسلافه بتربة الغرباء من مرج

---

(١٩) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٣٠

(٢٠) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(٢١) تقدمت ترجمته ص ٢٨٨ ووفاته سنة ١١٧٢

(٢٢) فراغ بمقدار سطر

الدحداح ، بقرب قبر القطب العارف الشيخ أبي الصبر أيوب بن أحمد الخلوتي من جهة الشمال . وأعقب ولدين ذكرين وفقهما الله تعالى[23] .

أحمد البعلي الدمشقي[24]

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى الحلبي المحتد ثم البعلي الشهرة الدمشقي المولد والسكنى والوفاة ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد تلميذه المقدم ذكره آنفاً الشيخ الإمام العالم العامل الفقيه الفرضي الحيسوب الصوفي الخلوتي الخاشع الناسك العابد الزاهد الصالح الكامل المتقشف الأوحد النحرير شيخنا وأستاذنا أبو العباس شهاب الدين ، عالم ضرب من الفضل بنصيب وافر ، وأحيي من مندرس العلم عالي المآثر بزهد يحكي زهد ابن أدهم وتقشف كان لبرده الطراز المعلم وقوة دين كالجبال الرواسي وبديع يقين بحلله الشريفة كاسي [٨٦ - آ] [   ][25] .

كان مولده رضي الله عنه في يوم [   ][26] ثامن رمضان المعظم قدره سنة ثمان ومائة وألف بدمشق ، ونشأ بها في كنف والده وتلا القرآن العظيم . [

---

(٢٣) قال الشيخ جميل الشطي في مختصره في آخر ترجمته ص ١٣١ (كان صاحب الترجمة آخر مفاتي الحنابلة من بني المواهبي بل آخر من عرف من هذه الأسره الكريمة والسلسلة العلمية التي كان أولها مسند دمشق العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي جدُّ جدِّ صاحب الترجمة ولله أعلم هل كان سبب انقراضهم واندراس رسومهم ترك العلم والاتكال على شهرة الآباء كما فعل الله ذلك بكثير من العائلات العلمية قديماً وحديثاً أو سلب الرياسة والوظائف من أيديهم حيث كانت تنشطهم للعلم والعمل فتحيي ذكرهم وتجعل خلفهم يتبع سلفهم أو أمر أراده الله تعالى ألا وانّ لكل نجم أفولاً ، ولكل ناضر ذبولاً و « لكل أجل كتاب » فسبحان الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية) .

(٢٤) انظر سلك الدرر ١ / ١٣١ - ١٣٢ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١٣١ ، هدية العارفين ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ايضاح المكنون ١ / ٥٤٠ ، ٥٩٠ ، ٢ / ٥٩٦ ، معجم المؤلفين ١ / ٢٨٥ .

(٢٥) فراغ بمقدار ستة أسطر .

(٢٦) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

] [27] ثم شرع في طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد ، فاخذ التفسير والحديث والفقه عن جماعة من أعيان علماء دمشق والمتصدرين بها ؛ فأخذ عن والده الجمال عبد الله بن أحمد البعلي ، وعن خاتمة المسندين بدمشق محمد أبي المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وأبي [ ] [28] عوّاد بن عبيد الله الكوري وأبي [ ] [28] مصطفى بن عبد الحق اللبدي و [ ] [28] محمد بن عبد الجليل المواهبي المفتي الحنبلي بدمشق ، وأخذ التفسير والحديث أيضاً وباقي العلوم عن جماعة كجدّ والدي لأمّه الأستاذ العارف الكامل أبي اسماعيل عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي قدس سره وكجدي والد والدي شيخ الإسلام ملحق الأحفاد بالأجداد أبي المعالي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والعماد اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي والشمس محمد بن علي الكاملي وولده العز عبد السلام وشيخ الإسلام ابن عمنا الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري مفتي دمشق والمجد محمد ابن عيسى الكناني الصالحي و [ ] [28] محمد بن خليل العجلوني الجعفري .
ولمّا قدم دمشق محدث الحجاز وعالمه الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي سمع صاحب الترجمة منه حديث الأولية ، وأجاز له بما تجوز له روايته . وحجّ سنة خمس وستين ومائة وألف وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ الإمام جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي وجميع من تقدم ذكرهم كتبوا له إجازات بخطوطهم ووقفت عليها فرأيتها [٨٢ ـ آ] مشحونة [بالثناء عليه] [29] [ ] [30]

---

(٢٧) فراغ في الأصل بمقدار سطرين .

(٢٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

(٢٩) الزيادة من مختصر طبقات الحنابلة .

(٣٠) فراغ في الأصل بمقدار نصف الصحيفة .

وألف شيخنا المترجم مؤلفات نافعة فمنها : (الروض الندي شرح كافي المبتدي) ، (الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير) للتقي محمد الفتوحي ، (ومنية الرايض لشرح عمدة كل فارض) [ ][31].

ابراهيم الفرضي الوائلي(☆)

[الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف الوائلي النجدي المشرقي أصلاً المدني مولداً وداراً الحنبلي مذهباً السلفي معتقداً . وإليه انتهت رئاسة الحنابلة . له كتاب (العذب الفائض شرح عمدة الفارض)[32] انتهى من تأليفه سنة ١١٨٥ هـ .

توفي بالمدينة سنة ١١٨٩ هـ .]

الشيخ مصطفى الدوماني(☆)

[الشيخ مصطفى الدوماني مولداً وشهرةً العلاّمة الفاضل المفسر الفقيه المتفنن . ولد في بلدة دوما ونشأ في صالحية دمشق ،وأخذ عن الشيخ علي السليمي والملا علي الطاغستاني وغيرهما ، وكان آية باهرة من بداية أمره ، أقبل

(٣١) فراغ في الأصل بمقدار صفحتين ونصف صفحة وزاد في مختصر طبقات الحنابلة : (وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه ودرّس بالجامع الأموي فأفاد وأجاد وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان يأكل من كسب يمينه في حياكة الألاجة وفي آخر عمره ترك ذلك لعجزه وحجّ ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من أهلها . وما زال على أحسن حال وأبدع منوال إلى أن توفي في محرم سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى) .

(☆) لم يورد المؤلف الترجمة وهي في مقدمة كتاب العذب الفائض . معجم المؤلفين ١ / ٥٠ .

(٣٢) طبع هذا الكتاب في جزأين .

☆ لم يذكره المؤلف وترجمته في مختصر طبقات الحنابلة ١٤٧

على حفظ المنون ونقل تقريرات الشيوخ ، وقد اشتهر أمره وعلا قدره وألفّ مؤلفات عديدة ؛ منها بخطّه :(ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين) في مجلدين و(شرح الكافي) في علمي العروض والقوافي(حاشية على دليل الطالب) في الفقه نحو عشرة كراريس .

ورحل صاحب الترجمة إلى مصر ، وولي المشيخة على رواق الحنابلة في الأزهر ، ثم رحل إلى القسطنطينية وتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد الأول .(☆) رحمه الله تعالى .]

عبد الرحمن البعلي (٣٣)

[٨٣ - ب] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى شقيق [أحمد بن عبد الله]الذي [ذكر]قبله رحل إلى حلب من دمشق وتوطنها إلى وفاته ، الشيخ الإمام العالم العامل الأديب البارع الفقيه المقرىء المفنن الأوحد أبو الفرج زين الدّين . ولد بدمشق ضحوة يوم الأحد ثاني عشر جمادي الأولى سنة عشر ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على والده في مدّة يسيرة واشتغل بطلب العلم ، فقرأ على أبي الفضائل عوّاد بن عبيد الله الكوري في مقدمات العلوم ، ولما توفي والده لزم دروس الأستاذ أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الفقيه أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي في علوم شتى مدة خمس عشرة سنة وأجازه إجازة عامة ، ثم لازم الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهبي نحو تسع سنين

☆ توفي السلطان عبد الحميد الأول سنة ١٢٠٣ هـ ومدة حكمه خمس عشرة سنة وثمانية أشهر [تاريخ الدولة العلية العثمانية ١٧٤]

(٣٣) انظر سلك الدرر ٢ / ٣٠٤ / ٣٠٥ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١٣٢ ، أعلام النبلاء ٧ / ٩٨ ، الأعلام ٤ / ٨٧ .

وأجازه ، وأخذ التفسير والتصوف عن جدنا الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وحضر عليه (الفتوحات المكية) و (شرح الديوان الفارضي) ، ولازمه نحو ثمان سنين وأجازه إجازة عامة بخطه ، وأخذ عن المجد محمد بن عيسى الكناني الخلوتي فقرأ عليه بعض المقدمات في الأدب ، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ، ولقنه الذكر ولازمه نحو خمس عشرة سنة ، وأجاز له ، وأخذ أيضاً عن غير هؤلاء كالشمس محمد بن علي الكاملي وإلياس بن ابراهيم الكوراني والعماد إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي والمحب محمد بن محمود الحبال والشهاب أحمد بن علي المنيني والنور علي بن أحمد الكزبري ، وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، وحفظ القرآن العظيم على البرهان ابراهيم الدمشقي ، ثم ارتحل إلى الروم ورجع منها إلى حلب الشهباء وذلك سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، فأخذ بها عن جملة من أساطين العلماء كالشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي وكان إذ ذاك بها فسمع منه المسلسل بالأولية ، وأجازه إجازة عامة ، وأخذ جملة من المنطق والأصلين عن الشيخ صالح البصري والشيخ محمد بن [ ][٣٤] الزمار والشيخ قاسم البكرجي ، وعليه قرأ العروض ومشايخه أكثر من ذلك كما بينه في ثبته . وعظم أمره وارتفع قدره واشتهر ذكره وغلا سعره وكان بحلب مستقيماً ساكناً فاضلاً ؛ وكان له شعر لطيف جمعه في ديوان فائق محتوٍ على الرقائق فمنه ما قاله مقتبساً :

اعبد الله وجاهد ... فإذا فرغت فانصب
والزم التقوى خلوصا ... وإلى ربك فارغب

[٨٤ - آ]

(٣٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

ومن ذلك قول بعضهم :

أيهـــا الســـائـــلُ قـــومـــاً ... مـــــالهم في الخير مـــــذهبْ
اترك النـــــاسَ جميعــــــاً ... وإلى ربـــــك فـــــارغبْ

وله عاقداً حديثاً :

حصّـــــلِ العلم فمن حصّلـــــه ... نـــــال عـــزّاً والغنى مـــع دين
رغّب المختـــارُ فيـــه قـــائــلاً ... اطلبـــوا العلم ولـــو بـــــالصين

وله :

أطـــــل صمتـــــاً ولا تعجـــلْ ... بـــــإفتـــــاءٍ تفــزْ فـــــادري
فكلّ العقـــــــــــبل في صمتٍ ... ونصفُ العلمِ لا أدري

وله راثياً العلامة السيد يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب ونقيبها بقوله :

في الجنّـــةِ الفردوس حقّـــاً أنـــزلا ... يـــــوسفُ مفتي حلب مفضّـــــلا
طـــوبى لـــه طـــاب بهـــا خلـــوده ... لا يبتغي عنهـــا دوامـــاً حِـوَلا
وحـــلّ في روضـــات جنـــاتٍ علت ... نـــــال بهـــــا كلَّ مرادٍ أُمّـــلا
يشرب من أنهـــارهـــا حيث اشتهى ... مـــــاءً وخمراً لبنـــــاً وعســـلا
فيهن خيراتٌ حســـــان قـــــاصرا ... تُ الطرف أترابٌ تحلت بـــالحـــلا
وحـــولـــه الغلمـــانُ والـــولـــدانُ كالـ ... ـــلؤلـــؤ مكنـــونـــاً ومنثـــوراً حـــلا
قـــال برؤيـــا الـــوحي قـــولاً صـــادقاً ... أعطيت من غير حســـــابٍ أُمّـــلا
وفـــزت بـــــالرضـــوان والغُفران لي ... فـــــالحمـــــد لله على مـــــا خـــوّلا

وإنما نلت لـذا بـالـذكر مـع	ختم حـديث الأنبيـا خير المـلا
يـا قـومُ قـومـوا قـانتين للعلى	جنح الـديـاجي ترتقـوا أوجَ العـلا
وبشّروا صحبي وقـولـوا يـوسف	من بعـد ذاك الخـوف أمنـا أبـدلا
وهـو بـأعلى منزل تـاريخـه	في الجنـة الفردوس حقـاً أنـزلا

وله غير ذلك من بدائع الأشعار وقلائد النظام والنثار .

وكانت وفاته بحلب [ ][35] سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ودفن بها . [٨٤ - ب] [ ][36].

بدر الدين محمد الثرمدي

محمد بن أحمد بن سيف النجدي الثرمدي ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي الشاعر الماهر الأوحد أبو المعالي بدر الدين ولد في قرية أشيقر من الأعمال النجدية وبها نشأ ، ثم رحل منها إلى ثمرده[37] وقرأبها القرآن العظيم على الشهاب أحمد بن سليمان المقري ، وأخذ الفقه عن الجمال عبد الله بن فيروز الأحسائي ، وأخذ التفسير والمعقولات عن المحقق صبغة الله بن البغدادي . [ ][38] [٨٥ - آ] [ ][38].

زين الدين مصطفى الدمشقي

مصطفى بن [ ][39] الدمشقي الصالحي ، الشيخ الفاضل المدقق الفقيه

---

(٣٥) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات تقريباً .

(٣٦) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة .

(٣٧) أشيقر : شمال قرى الوشم وأغلب سكانها بنو تميم وثمردة : لعلها ثمرداء احدى بلاد الوشم القديمة . [معجم اليمامة ١ / ٨٠ ، ٢٢٧ وما بعد] .

(٣٨) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة .

(٣٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

الصالح المبارك التقي أبو الرضي زين الدين . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وقرأ بعض المقدمات على شيوخها ، ثم رحل إلى مصر لأجل الطلب ، وأخذ عن المتصدرين بها من العلماء وبرع وفضل وساد ودرس وأقبلت عليه الطلبة ، وتولى مشيخة رواق الحنابلة بمصر في الجامع الأزهر الأنور وعكفت عليه الطلبة وانتفعوا به ، ثم رحل إلى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية فدخلها ، وكان إذ ذاك الطاعون ملماً بها ففاجأه الحِمامُ فتوفي بها مطعوناً شهيداً في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف بتقديم التاء في تسعين ، ودفن بتربة باب أدرنة رحمه الله تعالى ورحم جميع أموات المسلمين . [٨٥ - ب]

الشيخ محيي الدين الضميري

مصطفى بن محمد بن يوسف بن بكر الضميري المولد والسكنى والوفاة والشهرة ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي الهمام الصالح الحيسوب أبو الصفا محيي الدين . كان مولده بقرية ضُمَيْر تصغير ضَمير قرية من قرى دمشق قبل العشرين ومائة وألف ونشأ بها ، ثم قدم دمشق وأخذ بها عن جملة من الأئمة الأعلام كأبي التقى محيي الدين عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني وشيخه أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي وأبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي وطبقتهم ، وأخذ الحديث والآلات عن كلٍ من جدّ والدي لأمه العارف الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي وابن عمنا شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري مفتي الشافعية بدمشق وجدّ صاحب الترجمة واجتهد وصار له الفضل التام في الفقه والفرائض والحساب ، ثم ارتحل لقريته المذكورة من دمشق وجلس بها وانتفع به أهلها وصار يفتي بها على مذهب سيدنا الإمام المبجل أحمد بن حنبل وانتفع به الناس ، وكان ملازماً للديانة والورع في جميع

أموره مشتغلاً بخويصة نفسه حتى توفي بالقرية المزبورة في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ودفن بها رحمه الله .

الشيخ مصلح الدين اللبدي المفتي الحنبلي(٤٠)

محمد بن مصطفى بن عبد الحق بن [ ](٤١) اللبدي الأصل والشهرة ، الدمشقي المولد والوفاة ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد شيخنا الشهاب أحمد ابن عبد الله البعلي المقدّم ذكره ، الشيخ العالم الفاضل الكامل المتفوق الفرضي الحيسوب النحرير الفقيه الصالح الناسك الماجد الأوحد الهمام أبو الهدى مصلح الدين أحد أشياخنا الأئمة الأعلام . كان مولده بدمشق سنة أربعين ومائة بعد الألف ، ونشأ بها في كنف والده المتقدم ذكره ، وتلا القرآن العظيم على شيخنا محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي ، وشرع في طلب العلم ، فأخذ عن جملة من أعيان العلماء ، فأخذ الفقه عن كل من الشمس محمد بن عبد الجليل المواهبي وشيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، وأخذ بقية العلوم النقلية والعقلية عن شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني ، وقرأ (الأربعين النووية) مع شرحها للشهاب أحمد بن حجر الهيتمي المكيّ ، وأول (صحيح البخاري) على الإمام عبد الرحمن [٨٦ـ آ] بن جعفر الأزرملي الشافعي نزيل دمشق ، وأجاز له ، وأخذ النحو عن الشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي الحنفي [ ](٤٢) [٨٦ـ ب] .

وكانت وفاة صاحب الترجمة قبيل فجر يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ، وصلي عليه عقب صلاة الظهر

---

٤٠) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٣٣ وسلك الدرر / ١١٢

٤١) فراغ بمقدار خمس كلمات

٤٢) فراغ الصحيفة كلها ما عدا سطرين

بالجامع الشريف الأموي ، ودفن بمرج الدحداح قريباً من قبر شيخ شيوخه العلاّمة الكامل عبد القادر بن عمر التغلبي تجاه باب الجبانة الكبرى .

وأعقب ثلاثة أولاد ذكوراً رحمه الله تعالى .

برهان الدين النجدي[٤٣]

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النجدي الأصل والشهرة المدني ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي العمدة الصالح الديّن المثابر على وظائف العبادات بقية السلف بركة الخلف أبو اسحق برهان الدين ، قدم من بلاده إلى دمشق ، وأخذ بها الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وقرأ عليه جملة من كتب الفرائض [ ][٤٤] .

وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة اثنين وتسعين ومائة وألف ، وصُلي عليه بالحرم الشريف النّبوي ، ودفن ببقيع الغرقد رحمه الله تعالى [٨٧ـ آ] .

أحمد الدمنهوري[☆]

[أحمد بن عبد المنعم بن خيام الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي المكي الشهير بالدمنهوري العلامة المتفنن المستكمل للفتيا بسائر مذاهب الأئمة الأربعة الحائز من العلم أنفعه وأرفعه المولود في حدود سنة تسعين وألف .

له من التصانيف كتاب (سبل الرشاد إلى نفع العباد) مشتمل على فوائد جليلة التقطها من كلام أهل الأدب مرتباً لها على حروف المعجم .

توفّي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف .]

---

٤٣) معجم المصنفين ٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، معجم المؤلفين ١ / ٥٠ وفيه أن وفاته سنة ١١٨٩ هـ

٤٤) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة تقريباً .

☆ لم يورد المؤلف الترجمة وهي من المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٥٤

القاضي عضد الدين البرادعي[٤٥]

عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي ، الشيخ الفاضل الهمام الأوحد الكاتب الماهر النبيل قاضي الحنابلة بدمشق أبو الوفاء عضد الدين . كان مولده بصالحية دمشق سنة سبع عشرة ومائة وألف بتقديم السين ، ونشأ في كنف والده وقرأ القرآن العظيم على السيّد ذيب بن أصلان البعلي المكتبي الصالحي ، وأخذ في طلب العلم ؛ فأخذ الفقه عن والده المقدم ذكره في الطبقة الحادية عشرة من هذا الكتاب[٤٦] وعن الفقيه محمد بن عبد الجليل المواهبي ، وحضر دروس جدنا الإمام العارف عبد الغنّي بن اسمعيل النابلسي الحنفي ، وأخذ العربية عن كل من الجد الشمس محمد ابن عبد الرحمن الغزي العامري المفتي بدمشق والشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي . ونبل قدره وعظم مجده وفخره ، وولي قضاء الحنابلة بدمشق مدّة تزيد على ثلاثين سنة .

ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي ، وكانت وفاته يوم الاثنين خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة وألف ، وصلي عليه بجامع السلطان سليم خان العثماني بصالحية دمشق[٤٧]، ودُفن بالروضة من الجبل القاسيوني بجانب والده تجاه شباك الشيخ العارف القطب أبي السعود بن شبل البغدادي رحمه الله تعالى .

الشيخة رحمة البعلية

رحمة بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى البعلية الحنبلية

---

(٤٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ص ١٣٤ وسلك الدرر ٣ / ٨ .

(٤٦) انظر ترجمته ص ٢٨١ .

(٤٧) هو جامع الشيخ محي الدين بن عربي وتقدم ذكره تحت اسم جامع السليمية .

شقيقة شيخنا الشهاب المقدم ذكره[٤٨] أم الرجاء الشيخة الفاضلة الصالحة الكاملة المتفوقة ، وهي أيضاً والدة شيخنا تقي الدين أبي شعر محمد بن عبد الله بن محمد . كان مولدها بدمشق سنة ست ومائة وألف ونشأت بها ، وأخذت الفقه والحديث والعربية عن والدها الجمال عبد الله بن أحمد المار ذكره وعن أمها الشريفة عابدة[٤٩] بنت ذيب بن أصلان البعلي الصالحي ، وحفظت عليها القرآن العظيم عن ظهر قلب ، وكانت صوّامة قوّامة خيّرة ديّنة تقيّة نقيّة مصونة العرض محفوظة اللسان مشتغلة بالأوراد والأذكار في ليلها ونهارها .

ولم تزل على تلك الحالة المرضية إلى وفاتها ، وكانت وفاتها يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وألف بتقديم السين [٨٧ـ ب] ، وصلّى عليها بالجامع الشريف[٥٠] ولدها شيخنا التقي محمد أبي شعر الآتي[٥١] ذكره ودفنت بجبانة الباب الصغير.

الشيخ مصلح الدين الحجاوي

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن فياض الحجاوي الأصل الدمشقي المولد والسكنى والوفاة ، مؤدب الأطفال ومقرئهم ، شيخنا وأستاذنا الشيخ الفاضل المقرىء المجوّد المرتّل الصالح الكامل المتفوق البركة أبو الإرشاد مصلح الدين . كان مولده بدمشق سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده ، وتلا القرآن العظيم عليه وعلى الشريف ذيب بن خليل المقرئ بدمشق وشيخ الإقراء بها ، وجمع للسبعة عليها من طريقي

---

(٤٨) تقدمت ترجمته ص ٣٠٨ .

(٤٩) تقدمت ترجمتها ص ٢٧٦ .

(٥٠) الجامع الشريف هو الجامع الأموي

(٥١) التقي محمد أبي شعر سيأتي ذكره في الطبقة الثالثة عشرة وهو آخر علم ترجم له مؤلف هذا الكتاب .

الشاطبية والتيسير ، وقرأ القرآن العظيم أيضاً بعدهما على الشيخ البرهان إبراهيم بن عباس الحافظ ، وأخذ الفقه عن أبي زوجته نفيسة خاتون الشيخ الإمام مصطفى بن عبد الحق اللّبدي وعن [ ][٥٢] محمد بن عبد الجليل المواهبي وشيخهما أبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي ولزمه في ليله ونهاره ، وكان يجلس عنده في دكانه المعدّة لتجليد الكتب دائماً في كل يوم للأخذ عنه والتأدب بآدابه ، ولقي الجد العارف المحقق أبا إسمعيل عبد الغني بن إسمعيل النابلسي قدّس سره فلمّا دخل عليه وقرأ بين يديه عن ظهر قلب سورة طه أجازه بما تجوز له روايته ودعا له ، وأخذ عن غير هؤلاء من الشيوخ ، ولما مات والده جلس مكانه لتأديب الاطفال وإقرائهم في دارهم الكائنة بالدخلة بقرب حمام الأمير أسامة[٥٣] ، ثم بعد وقوع الزلزلة في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف انتقل منها للمكتب الكائن بالدخلة قبلي الحمام المزبور ، وقرأ عليه الناس طبقة بعد طبقة بحيث إنه كان يقرئ الآباء والأبناء وأبناء الأبناء ، وكان له نفس مبارك على المتعلمين بحسن إخلاصه ، وكان يؤم بالحنابلة في محراب الرابعة[٥٤] من الجامع الشريف الأموي ، ويخطب في جامع بني المرادي بمحلة سويقة صاروجا ، وكان مشتغلاً بنفسه لا يخالط أحداً ولا يعرف المداهنة والمماراة ويتعيش مما يأتيه من أجرة الإقراء للأولاد المسمى بالخميسية[٥٥] عند أهل دمشق . وقد قرأت عليه ولله الحمد ختمات من القرآن العظيم ، وأخذت عنه ولزمته مدة ورباني التربية الحسنة ، وكان يعاملني بالملاطفة مع شدة بأسه على

---

٥٢) فراغ بمقدار كلمة

٥٣) حمام الأمير أسامة : ويقال له حمام سامي جانب المدرسة البادرائية بين حي العمارة والجامع الأموي (مشافهة الاستاذ دهمان) ومنادمة الأطلال ٨٧

٥٤) أي محراب صلاة الحنابلة وهي صلاة الجماعة الرابعة في الجامع الأموي .

٥٥) الخميسية هي ما يدفع لمؤدب الأطفال وسميت كذلك لأنها تدفع كلّ خميس .

المتعلمين . والأطفال عنده في غاية من الضبط والصيانة وأحواله [٨٨ـ آ] معهم مبنيّة على التشديد بحيث إنهم يخافونه كالخوف من الله عز وجل .

ولم يزل على طريقته إلى أن تمرض أياماً قلائل ، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري رجب الحرام من شهور سنة تسع وتسعين ومائة وألف بتقديم التاء فيهما ، وصُلّيّ عليه عقب صلاة الظهر في الجامع الشريف الأموي وحمل نعشه بمشهد عظيم حافل بالناس ودفن بمرج الدحداح في التربة الكبرى رحمه الله تعالى .

الشريف صلاح الدين البيتماني

حسن بن محمد بن [ ](٥٦) الشهير بالبيتماني الدمشقي ، الشيخ الصالح الشريف الهمام العابد الناسك الصوام القوام الخيّر الدين صاحبنا أبو الهدى صلاح الدين ، كان مولده سنة ستين ومائة وألف بدمشق ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم . [ ](٥٧) وطلب العلم؛ فقرأ في الفقه والعربية على شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وحضر دروسه ، والحديث عن الشيخ المعمّر بقية السلف شيخنا علاء الدين علي بن محمد السليمي الصالحي وحضر دروسه التفسيرية وعن ابن خال والدنا الضياء عبد الغني بن إسماعيل ابن جد والدي لأمه العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم ، وأخذ الطريقة الشاذلية والخلوتية عن شيخنا تقي الدين أبي شعر محمد بن عبد الله الحنبلي الصوفي ولزمه الملازمة الكلية وصار أحد خواصّ أتباعه . وكتب بخطه ما لا يحصى من كتب التصوف ، وأوراد شيخه التقي المذكور . وكان طويل القامة نيّر الوجه بشوشاً متواضعاً يظهر سيماء الصلاح في وجهه ويبدو كوكب النور على شمائله . وكان

---

(٥٦) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات

(٥٧) فراغ في الأصل أربع كلمات

يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة جرياً على عادة السلف الصالح في تحري الأكل من الحلال ، ولم يكن له جهة يدخل له منها شيء من الدنيا سوى حرفته . وكان مثابراً على القيام بوظائف العبادات وخدمة الصالحين والفقراء ، مشتغلاً بخويصة نفسه منجمعاً عن أبناء الدنيا . صحبته مدة سنين ، وشاركني في الأخذ والقراءة على ابن خال والدي المقدم ذكره ، وسمع عليه بقراءتي (شرعة الإسلام) تأليف المحقق[محمد بن أبي بكر الجوفي البخاري المعروف إمام زاده] ، (وشرحها) للسيد يعقوب ابن السيد علي الرومي ، (والجامع الصغير) للجلال عبد الرحمن الأسيوطي (والسيرة النبوية) للنور علي الحلبي القاهري ، وكنا نجلس لسماع ذلك كلّ ليلة بين العشائين في الجامع الأموي .

وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة مائتين وألف مطعوناً شهيداً ، ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى . [٨٨ - بـ]

شرف الدين بن سعيد

موسى بن محمد بن مصطفى بن محمود بن حسن بن سالم الشهير بابن سعيد العامري الجيتي نسبة إلى جيت بجيم ثم ياء تحتيه ثم تاء . أبو الإقبال شرف الدين . ولد في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بجيت المذكورة ونشأ بها ، وقرأ القرآن العظيم ، ثم ارتحل منها لدمشق لطلب العلم على مَنْ بها مِن العلماء وذلك سنة [ ][٥٨] وأقام بها مدّة فقرأ ، وأخذ عن الشيوخ كالعماد إسمعيل بن محمد العجلوني والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشهاب أحمد بن علي المنيني والشرف موسى بن أسعد المحاسني والزين عبد الرحمن بن محمد الصناديقي والشمس محمد بن إبراهيم التدمري ، فأخذ عنهم التفسير والحديث وعلوم العربية

---

(٥٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

والعلوم العقلية ولازم دروسهم وعادت عليه بركات أنفاسهم ، وأخذ الفقه الشريف وأصوله عن كل من أبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي وأبي الفضائل عوّاد بن عبيد الله الكوري والعماد إسمعيل بن محمد اللبدي وغيرهم من فضلاء أئمة المذهب ، وصارت له الملكة التامة في الفقه والعربية وغيرهما . ثم رجع إلى بلده وأقام بها يفتي ويدرس وانتفع به أهلها الانتفاع التام . وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً كاملاً وقوراً ملازماً لخويصة نفسه مشتغلاً بما يعنيه تاركاً لما لايعنيه مهتماً للأحوال النافعة في الدار الآخرة . ثم قدم إلى دمشق بعد ذلك في سنة أربع وتسعين ومائة وألف ورجع إلى بلده . ثم قدم مرة أخرى إليها في جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائة وألف ، واجتمع بأعيان علمائها ومفتيها العلامة الأثري شيخ الإسلام أبي الفضل المولى محمد بن خليل أفندي بن المولى علي أفندي المرادي الحسيني . وحصل لصاحب الترجمة منه إكرام وإقبال وترجمه فيمن لقيه من العلماء في معجمه المسمى (بالإعلام بمجمع الفوائد ومجمع الأعلام) بترجمة حسنة وأثنى عليه .

وكانت وفاة المترجم ببلده المذكور أعلاه في [ ][٥٩] [٨٩ - ا]-[٩٠ - ب] [ ][٦٠]

(٥٩) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر تقريباً

(٦٠) فراغ بمقدار ثلاث صفحات .

الطبقة الثالثة عشرة

فيمن وقعت وفاته من سنة إحدى ومائتين وألف
إلى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة[١]

ضياء الدين البلباني

عبد العزيز بن حسن بن[ ][٢] الدمشقي الشهير بالبلباني الشيخ الصالح الناسك بقية السلف بهجة الخلف أبو الفلاح ضياء الدين . مولده بدمشق سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المقرئ أبي [ ][٣] عبد الرحمن بن أحمد النابلسي المكتبي المقدم ذكره في الطبقة [الحادية عشرة][٤] وقرأ في الفقه والعربية على الشيخ البركة أبي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري وصارت فيه البركة التامة ، وأخذ الطريقة الخلوتية عن المجد محمد بن عيسى الكناني الخلوتي ، وكان ملازماً لأداء الفرائض والعبادات ، مشتغلاً بخويصة نفسه لا يخالط الناس ولا يدخل على الحكام ، طويل القامة منوّر الشيبة ذا أبهة ووقار ، و لم يزل على الطريقة المثلى حتى توفي .

---

(١) المؤلف توفي سنة ١٢١٤هـ وهو قد وضع العنوان أعلاه لغاية ١٢٢٥ وذلك بقصد إتمام التراجم ولكن المنية اخترمته قبل ذلك .

(٢) فراغ بمقدار أربع كلمات

(٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(٤) فراغ في الأصل

وكانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشري شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين وألف ، وصلي عليه بكرة النهار المذكور بالجامع الشريف الأموي ودفن بتربة مرج الدحداح اجتمعت به مراراً كثيرة في مجالس شيخنا الكامل الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، وسمعت من فوائده وتبركت به ، فإنه كان كثير الملازمة لمجالس شيخنا المذكور جداً رحمه الله تعالى .

راشد بن علي النعامي الحنبلي(☆)

من آل جريس

[عالم ناقد متّبع ماجد ، ذو يد طولى في علم القرآن والحديث ، مقتد بالسلف الصالح في كل أمر قديم وحديث ، معتصم بالسنة الصحيحة والقرآن عامل بما فيها مذعن لهما كمال الإذعان ؛ وله في ذلك كتب ورسائل دالّة على أنه مجتهد بسائر الفروع والمسائل ، وفقنا الله وإياه للصواب وفتح لنا وله للوصول إلى ما يرضيه أحسن باب إنه محسن كريم وهاب .
توفي في أوائل القرن الثالث عشر]

إسماعيل الجراعي الحنبلي(٥)

إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعي الدمشقي الشريف لأمه

(☆) لم يورد المؤلف هذه الترجمة وهي من حلية البشر ٢/ ٦٢٦

(٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٣٥ ، روض البشر ٥٠ ـ ٥٢ ، معجم المؤلفين ٢ / ٢٧٧ ونوّه بذكره المؤلف أيضاً في كتابه التذكرة الكمالية مخطوط (ر ٦ /١٠آ ـ١٣ب) . وفيه يذكر أن الجراعي نسبه إلى جراعة قرية من قرى نابلس .

النا بلسي الأصل ، مفتي السادة الحنابلة بعد وفاة شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي المارّ ذكره(٦) ، الشيخ الفاضل الأديب الفقيه الفرضي المحصل البارع المتفوق . ولد بدمشق في خامس ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ، ونشأ بها في كنف والده ، وتلا القرآن العظيم على عدّة من الشيوخ ، لكن ختمهُ على الشيخ أبي الفداء إسمعيل بن محمد اللبدي الحنبلي ، وحفظ غالبه عن ظهر قلب على الشيخ الشريف سعيد بن محمد[٩١ ـ آ] الجعفري ، وأخذ القراءات علماً عن شيخ الإقراء بدمشق أبي العباس إبراهيم بن عباس الحافظ ، وعن مقرئ الديار المصرية عبد الرحمن بن [ ](٧) القاهري حين حين قدم دمشق ، وأخذ العقائد المنسوبة للإمام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني والموفق ابن قدامة الصالحي والشمس محمد البلباني على والده ، وأخذ عنه أيضاً الفقه والفرائض والحساب ، وأخذ علم النحو وبقية علوم العربية والمنطق والأصلين عن الشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الصناديقي والجد شيخ الإسلام الشمس أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والعلامة محمد بن [ ](٧) الخمسي المغربي و [ ](٧) محمد بن عبد الحي الداودي و [ ](٧) محمد بن أحمد الديري والشمس محمد بن إبراهيم التدمري الطرابلسي والشهاب أحمد بن علي المنيني والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشرف موسى بن أسعد المحاسني والعماد إسماعيل بن محمد العجلوني والعلاّمة المحقق علي بن صادق الطاغستاني شيخنا والشهاب أحمد بن [ ](٧) الشملي والإمام عبد الوهاب بن [ ](٧) الأزهري قراءة عليه (شرح السنوسية) لمؤلفها ، وأخذ الفقه عن كل من أبي الفضائل عواد بن عبيد الله

---

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠٨ .

(٧) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

الكوري ووالده العز عبد الكريم المقدم ذكره[٨] وعن أبي العزّ مصطفى بن عبد الحق اللبدي وأبي الفداء إسمعيل بن محمد اللبدي وأبي النورين عثمان بن الباقاني ، وقرأ (شرح رسالة السمرقندي) للعصام على الشيخ عبد الحليم بن [ ][٩] الشويكي مفتي قرية شويكة[١٠] ، وأخذ علم الحديث عن جماعة من العلماء كالعلم صالح بن إبراهيم الجنيني والعماد إسمعيل المقدم[١١] ذكره وحضره في مجالس الحديث تحت القبة بالجامع الأموي المعمور بذكر الله تعالى ، وحضر مجالس الحديث لجدنا المقدم ذكره[١١] وعن شيخنا [ ][٩] مصطفى بن إبراهيم العلواني الحموي نزيل دمشق . ونبل قدره وغزر فضله . وارتحل لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية مراراً ، وحظي ببعض الوظائف السلطانية من العثامنة والتداريس بدمشق ، واجتمع بأفاضل الروم وصدورها ؛ كالمولى عبد الرحمن بن عبد الله الشهير بعرب زاده قاضي العساكر في روم إيلي والإمام للحضرة السلطانية ، وكرئيس الكتاب بالدولة العلية مصطفى بن [ ][٩] الشهير بالطاوقجي ومحمد قدسي بيلكجي الديوان العالي أحد خواجكان الدولة المشهورين بالفضل والأدب . ورجع إلى دمشق ، ثم ارتحل لحلب لمصلحة دنيوية ورجع [٩١ - ب] منها . وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف وجهت له افتاء السادة الحنابلة بدمشقْ وعَزَل عنها ضياءَ الدين محمد بن أحمد البعلي الدمشقي ، ثم عزل عنها ووجهت للضياء المرقوم ، ولم يزل كل منهما يعزل صاحبه حتى استقرّ أمرها لصاحب الترجمة وبقيت عليه إلى وفاته . ودرس في الجامع الشريف الأموي بعد وفاة الشيخ مصلح الدين اللبدي ، وأقبلت عليه

---

(٨) تقدمت ترجمتها في الطبقة الحادية عشرة

(٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمة

(١٠) قرية شويكة : قرية بنواحي القدس.[مراصد الإطلاع]

(١١) تقدم ذكره قبل أسطر وهو مترجم في الطبقة الحادية عشرة

الطلبة من الحنابلة وغيرهم ، وتولّى وظيفة التكلم على أوقاف الجامع المظفري بصالحية دمشق . وكان كثير المخالطة لأمور الناس وألف مؤلفات نافعة ، فمنها (شرح دليل الطالب)[١٢] في مجلدين ، قرظه له العلماء من أهل المذهب وغيره (وشرح غاية المنتهى)[١٣] لم يكمله و(شرح قصيدة بشر بن أبي عوانه) الشاعر الجاهلي التي مطلعها :

أفاطم لو شهدت ببطن خَبْتٍ وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا[١٤]

وله عدة مقامات أنشأها في وقائع مخصوصة أوقفني على بعضها فرأيته في غاية النفاسة وكان بيني وبينه من المحّبة والمودة ما لا مزيد عليه . وكان طويل القامة بشوشً متواضعاً ، لطيف الحاضرة حلو المذاكرة بديع النكتة والنادرة ، ذا همة عليه في قضاء حوايج الناس ، مبادراً إلى ردّ الحقوق إلى أهلها . وله شعر لطيف ، يزري بحسنه عقد الدر المنيف ؛ فمنه ماأنشدنيه من لفظه في الزهر المسمى عرف الديك قوله :

قد قام ياقوت القوام مفاخراً وردَ الخدودِ بما حكاه على الفمِ
أحوى وألمى درّه في خاتم يعلوه صهبا عتقت كالعندمِ

---

(١٢) جاء في هامش الأصل بخطّ الشيخ عبد السلام الشطي مايلي :(قوله شرح دليل هذا الشرح لم أقف عليه وأرجو الله أن يجمعني به بمنّه وكرمه . اهـ عبد السلام)

(١٣) جاء في هامش الأصل بخط الشيخ عبد السلام السشطي ما يلي :(قوله وشرح غاية المنتهى أقول قد ملكت لله الحمد هذا الشرح بخط مؤلفه المذكور في مجلّد كبير انتهى عبد السلام عفي عنه)

(١٤) بشر بن عوانة العبدي اسم اخترعه البديع الهمذاني لشاعر وضع له قصة خلاصتها أنه عرض له أسد وهو ذاهب يبتغي مهراً لابنة عم له فثبت له وخاطب اختاً له سماها فاطمة بقصيدة هي أروع ماقيل في موضوعها ومطلعها أعلاه وهي في مقامات البديع ص ٩٢ ٩٣ طبعة الجوائب [انظر الأعلام ٢ / ٢٧]

فلــذا تراه على الـزهــور متـوّجــاً تـاجـاً من العــاج المضرج بــالــدمِ

وقوله في واقعة حال :

وسـاسـقٍ رمى قلبي بسهم لِحـاظــه وأعرض عني لا يميـل إلى الشكــوى
وقــاضي الهـوى لمــا تــأمـل قصتي أبـاح لـه قتلي ولم ينظر الـدعـوى
فعـــاد على بعـــد يشير بلحظـــه إشــارة ذي عطف فـزاد بيَ البلـوى

وقوله مخمساً :

فمــا لي لا أرى من يخشى عـــاراً ولاحراً من المكروه جـــــــــارا
سـوى من قـال يبـدي لي اعتــذاراً صغــار زمــاننــا صــاروا كبــارا
وقد غضب الزمان على الكبار
فصـــاروا بعـــد عــز في سقــوط وبعـــد الخـزّ أضحـوا في مروط
ويضربُ منهمُ كلٌّ بســــــــوط كأنّ زمـــاننــــا من قــومِ لــوط
له ولعٌ بتقديم الصغارِ[٩٢ ـ ١]

وقوله مشطراً بيتين للناصح الأرجاني[١٥] :

ووعـدتني وعـداً حسبتـك صـادقــاً والــوعـــدُ عنـــد الحر دينٌ يحسبُ
من أجلــه أمّلت فيــك كــواذبــاً فجعلتُ من طمعي أجيء وأذهبُ
حتى اجتمعت أنــــا وأنت بمجلسٍ أهلــوه فيـــه مفـــاكر متعجبُ
فســألتهم شرحــاً يكـون لحــالنــا قــالــوا مسيلمــةٌ وهـــذا أشعب

---

(١٥) الناصح الأرجاني : أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني شاعر معروف متوفى سنـة ٥٤٤ هـ
[الأعلام ١ / ٢٠٩]

وقوله مخمساً لها :

إني اتخـذتـك للشـدائـد رائقـاً ... وعهـدت عهـدك لا يكـون عـائقـاً
لكنني لمـا اتيتـك طـارقـاً ... ووعـدتني وعـداً حسبتـك صـادقاً
فجعلت من طمعي أجيء وأذهب

وتُعلّني رشفـاً بطيب الأكـؤس ... وتظنـه حسنـاً وليس بكيّس
وتجـود جـودة بـارق متبجس ... حتى اجتمعت أنـا وأنت بمجلس
قالوا مسيلمةٌوهذا أشعب

وقوله في الزهر المسمى عند أهل دمشق قف وانظر

هيفـاء مقبلـة بثـوب سنـدسي ... قـد أسكرت لي بقـدٍّ مـائسِ
والقرط منها صبغـهُ بـدمـاء من ... يهوى لطرفٍ ذي احـورارٍ نـاعسِ
بهـويـه تهـوى قلـوبُ ذوي النُّهى ... فتروحُ صرعى كا لجـذاذ اليـابس
أبـدا يقبِّـل خـدَّهـا يـاليتـه ... يحنـو على من رام قبلـةَ خـالسِ

وقوله :

بروحيَ لحظٌ ظلَّ يفعـل في الحشـا ... على ضعفـه فعـل المدامـة في اللبِّ
إذا راش منـه الريم سهماً فـلا ترى ... له غرضـاً يلفى سوى مهجـة الصبِّ
عجبتُ لـه يـدمي الفـؤاد مجـاوزاً ... إليـه أديمـا صِيْنَ عن أثر ينبي
فيـا منكري مـا في حشـاتي إليكمُ ... عن الحكم فيما عنكم غـابَ في الحجبِ
ولا تنكروا صـدع الفـؤاد فـإنني ... سمعت بـأذني رنَّـة السهم في قلبي

وقوله مضمناً بيت يزيد بن سيدنا معاوية :

وأسرعت وأتت تمشي على عجـلٍ ... فعنـد رؤيتهـا لم أستطـع جلـدي

هم يحسدون على موتي فوا أسفي حتى على الموت لا أخلو من الحسدِ

وكانت وفاة المترجم بعيد ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين ومائتين وألف بداره بزقاق الشالق[16] بمحلة سويقة صاروجا وصلي عليه بجامع التوبة بمحلة العقيبة بعيد العصر ، ودفن بتربة مرج الدحداح قرب قبورنا ملاصقاً لمنزل الماء وسقاية الجبانة رحمه الله تعالى . [٩٢ - ب]

[عبد الوهاب النجدي الأحسائي][17]

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز النجدي الأحسائي ، الشيخ الإمام الفقيه النحوي الأصولي البارع المحصّل اللبيب النحرير الشاعر الذكي اللوذعي الأوحد الهمام ، أبو النصر تاج الدين [ ][18] [٩٣ - ب] .

وكانت وفاة صاحب الترجمة [ ][19] في سابع شهر رمضان المعظّم قدره سنة أربع ومائتين وألف ودفن [ ][20] .

الشيخ حامد النابلسي[21]

[٩٤ - أ]حامد بن مصطفى بن عبد الحق ، اللبدي الأصل ، النابلسي الشهرة ، الدمشقي المولد والوفاة ، الخلوتي شيخ السجادة الطبّاخية بدمشق بعد

---

(١٦) زقاق الشالق : وتسميه العامة حارة الشالة .

(١٧) الأعلام ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ وفيه أنه توفي ١٢٠٥ هـ

(١٨) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث صفحات إلا قليلاً .

(١٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢٠) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

(٢١) مختصر طبقات الحنابلة ١٣٦ .

شيخنا البدر حسن بن محمد المرجاني الشهير بالطباخ ، الشيخ الصالح البركة الديّن الورع السالك الأوحد أبو الفلاح بهجة الدين ، وقد تقدمت ترجمة أبيه وأخيه[٢٢] .

كان مولده بدمشق سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف كما أخبرني بذلك من لفظه ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري ، وأخذ الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وبه انتفع ، وتعاطى صنعة تجليد الكتب فكان يأكل من كسب يده ، ثم تزوج بابنة شيخنا البدر حسن المرجاني المقدّم ذكره قريباً ، ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة ، ثم لمّا كان يومَ الجمعة [ ][٢٣] من جمادى الثاني سنة ثلاث وتسعين بعد المائة والألف دعا البدر المذكور شيخ الإسلام والدي وجماعة من علماء دمشق إلى حجرته الغربية في الخانقاه السميساطية[٢٤] فعمل حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم ، وبايع صاحب الترجمة وأقامَهُ خليفة عنه وأشهد من حضر على ذلك ، وكان ذلك قبل موت البدر بسنة واحدة ، فإنه توفي في غرة رجب سنة أربع وتسعين ولم يعقب ذكراً .

وكان صاحب الترجمة رجلاً صالحاً ذا شيبة نيّرة ووجه وضيء بشوشاً ، له تودد للناس ، ملازماً لخويصة نفسه ولم يزل على طريقته المثلى وحاله الحسنة حتى توفاه الله تعالى ، وكانت وفاته قبيل ظهر يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس ومائتين وألف ، وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الأموي ، ودفن بتربة مرج الدحداح .

---

(٢٢) أخوه في الطبقة الثانية عشرة ، وأبوه في أوائل الحادية عشرة .

(٢٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٢٤) السميساطية : نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد السميساطي وهي أمام الطريق باب الجامع الأموي الشمالي [الدارس ٢ / ١٥١ ـ ثمار المقاصد ٢٢٦] .

البرهان إبراهيم النجدي[٢٥]

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن أبي يوسف النجدي الأصل والشهرة الأشيقري نسبة إلى بلدة من بلاد نجد ، نزيل دمشق ، الشيخ الفاضل الفقيه المحصل اللبيب الصالح الناسك المتقشف الفرضي بقية السلف الصالح أبو إسحق برهان الدين ، ولد في بلدة أشيقر بالتصغير في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائة وألف ، وقرأ القرآن العظيم على الشمس محمد بن أحمد بن سيف وأحمد بن سليمان النجديين ، وأخذ بعد ذلك في طلب العلم ؛ فقرأ في مبادىء الفقه كدليل الطالب على خاله الشيخ عثمان بن عبد الله ، وحج من بلادهم ثلاث مرار ، وفي المرة الأخيرة قدم دمشق صُحبة الركبِ الشاميّ فدخلها في صفر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف واستقام بها لطلب [٩٤ ـ ب] العلم ، فأخذ الفقه وأصوله عن شيخينا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي والمصلح محمد بن مصطفى اللبدي ، وأخذ العربية عن شيخنا القطب عمر بن عبد الجليل البغدادي نزيل دمشق والشهاب أحمد بن عبيد الله العطار وحضره في الصحيحين بين العشائين ، وعن المحيوي عبد القادر بن محي الدين الكيال ، وأخذ الفرائض عن البرهان إبراهيم بن علي الكردي ، وحضر دروس المحقق شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني .

ونبل قدره وعلا ذكره ، ودرّس في الجامع المعمور الأموي بعد وفاة شيوخنا ، وأقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به ، وصار مرجعاً في مسائل المذهب ودقائقه ، وتزوج في آخر عمره وصار له عدة أولاد ، وكان فقيراً صابراً ، عليه سيما العلم والعمل والصلاح والتقوى ، وكنت كثيراً ما أراجعه في مسائل تشكل

---

(٢٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٣٦ .

عليّ من مذهب أحمد ، وكان مشتغلاً في غالب أوقاته بتلاوة القرآن العظيم ، متقللاً من الدنيا معرضاً عن زخارفها ، ليس له تردد إلى أحد من أبنائها ، خامل الذكر بين أهلها ، مثابراً على ملازمة الجماعة في الجامع الأموي بحيث إنه في غالب الأوقات يوجد فيه ، مصون اللسان عن اللغو والكذب والرفث .

وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتاً بدمشق ، ولم يزل على هذه الحالة حتى توفي مطعوناً شهيداً . طعن ليلة الأربعاء سادس عشر شوال[٢٦] وتوفى بعيد عصر اليوم المزبور وهو في غاية من اليقظة ، وصلي عليه في مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني[٢٧] بمحلة القيمرية ، ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية[٢٨] تجاه السور الدمشقي وكثر الأسف عليه رحمه الله تعالى وعوّضنا عنه خيراً .

مجد الدين بن طراد النجدي

محمد بن عبد الله بن أحمد النجدي الشهير بابن طراد من العينية[٢٩] من قبيلة آل الحسن المنسوبين إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الشيخ الفاضل الفقيه الصالح الناسك المتفوق البارع الأوحد أبو المكارم مجد الدين .

ولد ببلاد نجد سنة ست وأربعين ومائة وألف ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على الجمال عبد الله بن بحر النجدي ، وقرأ في مبادىء الفقه على العالم

---

(٢٦) في مختصر طبقات الحنابلة أنه توفي في سنة خمس أو ست ومائتين وألف .

(٢٧) مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني : هو في القيمرية قرب المدرسة القيمرية الجوانية وفيها قبره [ثمار المقاصد] .

(٢٨) نسبة إلى الشيخ أرسلان الدمشقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ .

(٢٩) العينية : في اليمامة وتقع في ملتقى شعاب وادي حنيفة الرئيسية وهي شمال غرب الرياض وبها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب [معجم اليمامة ٢ / ١٩٨ وما بعد] .

الشهير محمد بن سيف النجدي ، ثم قدم حلب سنة ثمانين ومائة وألف ، فأخذ بها عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الله البعلي ولازمه ، ثم قدم إلى دمشق فقرأ بها على أخي المتقدم الشهاب أحمد بن عبد الله المزبور وعلى أبي الهدى محمد بن مصطفى اللبدي ، وأخذ الحديث والعربية عن شيخينا المحيوي محمد بن عبد الرحمن الكزبري والشهاب أحمد بن عبيد الله العطار ، ثم أرسل يطلبه [٩٥ ـ أ] من بلدة نابلس عالم الديار النابلسية الشمس محمد بن أحمد السفاريني ، فرحل المترجم إلى نابلس وأقام هناك مدة ، وقرأ عليه وعلى الشريف زيتون بن [ ][٣٠] مفتي نابلس وعلى الجمال عبد الله بن [ ][٣٠] الحطاب ، بعد وفاة السفاريني في التاريخ الماضي ذكره رجع إلى دمشق . وحجّ المترجم مرتين آخرهما سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب[☆]

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية .

ولد في العينية[٣١] بنجد سنة ١١١٥ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وأتقنه صغيراً وقرأ العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب وكان حادّ الفهم سريع الإدراك والحفظ .

رحل مرتين إلى الحجاز فمكث في المدينة المنورة مدة وقرأ على بعض

---

(٣٠) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(☆) لم يورد المؤلف ترجمته وهي في : الأعلام ٧ / ١٣٧ ـ ١٣٨ وأعيان القرن الثالث عشر لمردم بك ١٤١ وما بعد . ومشاهير علماء نجد ٢٠ ـ ٤٢ ، ومحمد بن عبد الوهاب تأليف علي الطنطاوي .

(٣١) العيينة شمال غرب الرياض بنحو ٤٥ كم (مشاهير علماء نجد) .

أعلامها كالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني والعلامة الشيخ محمد حياة السندي المدني .

وزار الشام ودخل البصرة فلازم فيها العالم الشيخ محمد المجموعي البصري وجعل يدعو الناس هناك إلى عقيدة التوحيد ونبذ الشرك فأوذي وأخرج في هاجرة يوم صائف وكاد يهلك عطشاً فعاد إلى نجد وسكن حريملاء وكان أبوه قاضيها بعد العينية وعكف على دراسة القرآن الكريم والسنة وعلى مؤلفات ابن تيمية وابن القيم مع القراءة على والده ثم انتقل إلى العينية ناهجاً منهج السلف الصالح داعياً إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام فناصره أميرها عثمان بن حمد بن معمر ثم خذله فقصد الدرعية بنجد سنة ١١٥٧ فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام وقبل دعوته وآزره كما آزره من بعده ابنه عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز وقاتلوا من خالفه واتسع نطاق ملكهم فاستولوا على شرق الجزيرة كله ثم كان لهم جانب عظيم من اليمن وملكوا مكة والمدينة وقبائل الحجاز وقاربوا الشام ببلوغهم (المزيريب) . وكانت دعوته التي جهر بها سنة ١١٤٣ هـ الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي وتأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها فظهر الآلوسي الكبير في بغداد وجمال الدين الأفغاني بأفغانستان ومحمد عبده بمصر وجمال الدين القاسمي بالشام وخير الدين التونسي بتونس وصديق حسن خان في بهوبال وأمير علي في كلكته وآخرين .وعرف من والاه في الجزيرة بأهل التوحيد (إخوان من أطاع الله) وسماهم خصومهم بالوهابيين (نسبة إليه) وشاعت هذه التسمية عند الأوربيين فدخلت معجماتهم الحديثة وأخطأ بعضهم فجعلها مذهباً جديداً في الإسلام تبعاً لما افتراه خصومه ولا سيا من كانوا يتلقبون بالخلفاء من الترك العثمانيين .

أخذ عنه كثيرون منهم أبناؤه الأربعة وحفيده الشيخ حمد بن ناصر والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامي والشيخ عبد الرحمن بن خميس الفرضي والشيخ عبد العزيز أبا حسن الوهيبي التميمي والشيخ حسن بن عيدان وغيرهم .

وله مصنفات أكثرها رسائل منها (كتاب التوحيد) و (كشف الشبهات) و (تفسير الفاتحة) و (تفسير شهادة أن لاإله إلا الله) و (معرفة العبد ربه ودينه ونبيه) و (المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية) و (فضل الإسلام) و (نصيحة المسلمين) و (معنى الكلمة الطيبة) و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (مجموعة خطب) و (مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد) و (رسالة في أن التعليم جائز لاواجب) و (كتاب الكبائر) ومختصرات .

كانت وفاته رحمه الله في الدرعية سنة ١٢٠٦ هـ عن واحد وتسعين عاماً وأحفاده اليوم يعرفون بآل الشيخ .

عز الدين الحيري الحلبي[٣٢]

عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن إسمعيل الحلبي الحيري المحتد والشهرة ، الشيخ الفاضل البارع الذكي المتفوق النحرير الهمام الأوحد أبو العز عز الدين .

ولد بحلب في ثالث ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وقرأ

---

(٣٢) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٤٠ .

القرآن العظيم على البدر حسن بن أحمد السرميني الشافعي ، وأخذ عنه شيئاً من الفقه والعربية ، ثم طلب العلم ؛ فقرأ بحلب على العلم علي بن [ ][33] الزمار وعلى ولده الشمس محمد وأخذ بها عن الشريف مصطفى بن [ ][34] البكفالوني وعن قاسم بن أحمد البكرجي وأجاز له بمروياته وعن الشريف يوسف أفندي الشامي نقيب حلب وعن الشيخ طه بن [ ][34] الجبريني والسيد عبد السلام الحريري والنور علي بن مصطفى الدباغ الميقاتي مسند حلب وأجاز له .

ثم رحل إلى القاهرة المعزّيّة سنة خمسين ومائة وألف ، وأخذ بها عن جماعة من صدور علمائها كالشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي والشهاب أحمد بن الجوهري وعمر الطحلاوي وسمع منه المسلسل بالأولية وأبي الربيع سليمان بن [ ][34] البسيوني الحنفي والشهاب أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري والشمس محمد بن سالم الحفني وأخيه الجمال يوسف والسيد محمد بن البليدي .

ثم رجع إلى بيت المقدس وهو فاضل ، فأخذ بها عن الأستاذ مصطفى بن كمال الدين البكري وأجاز له .

وكان والد صاحب الترجمة قدم إلى دمشق سنة أربعين ومائة وألف ومعه المترجم ، فاجتمع بالقطب الشيخ عبد الغني بن إسمعيل النابلسي وأخذ عنه .

ثم قدم إلى دمشق بعد قدومه من مصر فأخذ بها عن الأستاذ العماد إسمعيل بن محمد العجلوني والشرف موسى بن أبي السعود المحاسني وأبي الثناء محمود بن عباس الكردي المحقق والنور علي بن أحمد الكزبري ، واجتمع بالقطب الولي أحمد بن مراد بن أحمد النحلاوي .

(٣٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

(٣٤) فراغ في الأصل بمقدار أربع كلمات .

وأخذ بالقاهرة الطريقة القادرية عن الشيخ علي البيومي القاهري وألبسه الخرقة وأجازه [٩٥ ـ ب] ، ثم دخل حلب مسقط رأسه ودرّس بجامعها والمدرسة العلمية ، ثم ذهب لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتردد إليها مراراً ، وولي القضاء مراراً في بلاد عدة من بلاد الروم ، وحمدت سيرته ولازم من محمد حياتي زاده مفتي التخت العثماني ، ثم صار له اعتبار الخارج من فيض الله أفندي بن أحمد الشهير بدامات زادة مفتي التخت المزبور ، ولم يزل يتنقل بالاعتبارات إلى أن وصل إلى اعتبار إبتداء الألتمشلي ، وكان لطيف الذات حلو المحاورة ظريف المطارحة والمذاكرة منور الوجه مضيء الشيبة .

وله شعر قليل أنشدني من لفظه لنفسه قوله مضمناً :

رسول الله ضاق بي الفضاء	وجلّ الخطبُ وانقطع الإخاء
وجاهُكَ يارسولَ اللهِ جاهٌ	رفيعٌ ما لرفعتهِ إنتهاء
وبي وجلٌ شديدٌ من ذنوبي	وما أدري أعفوٌ أم جزاءُ؟
وما كانت ذنوبي عن عنادٍ	ولكن بالقضا غلبَ الشقاء
رسولَ اللهِ حقق فيكَ ظنّي	فجودكَ ليسَ لي عنه غناءُ
سمعنا فيك مدحاً فابتهجنا	فسرّ قلوبَنا هذا الثناءُ
وأحسنُ منك لم ترقطٌ عينٌ	وأجمل منك لم تلد النساءُ
خلقت مبرَّأً عن كل عيبٍ	كأنك قد خلقت كما تشاءُ

وقدم المترجم لدمشق آخراً في سنة أربع ومائتين وألف ، ونزل بدار المرحوم السيد محمد خليل أفندي [المرادي] مفتي دمشق ، فأكرمه وأحسن نزله واجتمعتُ به إذ ذاك ، وأخذتُ عنه وأجازني بعد إسماع الحديث المسلسل بالأولية ، وسمعت فوائده ولطائفه ، ثم لما ذهب المولى محمد خليل أفندي المزبور

إلى حلب ، فرجع المترجم صُحبَتَه إليها وبقي على أحسن سيرة وأجمل سريره حتى توفي بحلب .

وكانت وفاته [ ][34] شهر ربيع الأول سنة سبع ومائتين وألف ودفن .

تقي الدين أبي شعر وشعير الصوفي[35]

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بأبي شعر وشعير النابلسي الأصل الدمشقي المولد والسكنى والوفاة الشاغوري الشريف لأمه الفاضل الكامل الولي الصوفي المبارك التقي النقي الأوحد البارع النخبة الثقة بحر العلوم والأذواق تقي الدين الشريف لأمه . ووالده من بلدة نابلس قدم دمشق وتوطنها وتزوج [٩٦ - آ] بوالدة المترجم ، وهي أخت الشريفة العابدة رحمة أخت شيخنا الشهاب أحمد البعلي المقدم ذكرها وذكره[36] ولد صاحب الترجمة بدمشق سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ونشأ بها [ ][37] [في حجر والده المذكور وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم ، وأخذ عن جماعة من العلماء منهم خاله الشهاب المذكور ، ثم أحضره والده بين يدي الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واستجاز له منه فأجازه بما يجوز له ، وصافحه ثم سأله عن اسمه فقال له والده : محمد فقال الأستاذ : وأنا ألقبه بتقي الدين ، ثم أوصاه به وقال له :

---

(٣٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٤١ حلية البشر ١ / ٤٢٣ ومعجم المؤلفين ٣ / ٩١ واسمه فيه : تقي الدين بن عبد الله بن علي وأورده أيضاً في ٩ / ١٣٧ باسم محمد بن عبد الله معتمداً على جامع كرامات الأولياء للنبهاني وقال كان حياً أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

(٣٦) تقدم ذكرها في الطبقة الثانية عشرة .

(٣٧) فراغ بمقدار صفحة ألا ثلاثة أسطر . وبها ينتهي المخطوط وجاء في الصفحة الأخيرة ما يلي (تشرف بمطالعته ونسخه الحقير محمد جميل بن عمر حقي أفندي وسبط الشيخ عبد السلام الشطيين الحنبليين سائلاً الحق تعالى أن يحفظ رفيق أفندي الغزي ويرحم أباه ١٣٢١ و ١٣٢٢ هـ)

احترص عليه فسيكون له شأن عظيم ، وقد صار لشيخنا المترجم أحوال عجيبة وأطوار غريبة واعتقده العامة والخاصة حتى الوزراء والحكام يهدونه الهدايا الجليلة وينذرون له النذور لمآرب لهم فتقضى ويوفون بنذورهم ويقبلون شفاعاته ، ومن مؤلفاته كتاب (عقيدة الغيب) ، (والصلوات المعروفة) .

وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ثامن عشر شوّال سنة سبع ومائتين وألف ، وصلي عليه بجامع سنان باشا ، ودفن بتربة الباب الصغير داخل بناء على جادة الطريق ، وقبره مشهور يزار ويتبرك به][38] .

---

(٣٨) ما بين المعقوفتين زيادة من مختصر طبقات الحنابلة للشطي نقلاً عن كتاب المورد الإنسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي (مخطوط ولدينا نسخة مصورة منه)

الإضافات

وتحتوي تراجم من وقعت وفياتهم

من سنة ١٢١٤ هـ - إلى سنة ١٤٠٠ هـ

الإضافات(*)

وتحتوي تراجم من وقعت وفياتهم

من سنة ١٢١٤ هـ - إلى سنة ١٤٠٠ هـ

أحمد بن محمد الشيباني(١)

هو الشيخ أحمد بن محمد هلال بن أسعد الشيباني الدمشقي فرد السادة الحنابلة في دمشق وإمامهم أحد العلماء العظام الإمام المحقق المدقق النادرة المتضلع في العلوم صاحب الذكاء والحفظ أحد فضلاء دمشق وإمام الحديث بها ، ولد في دمشق سنة ١١٦٤ هـ وأخذ الفقه الحنبلي عن العلامة الفاضل الشيخ مصطفى الأسيوطي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق ومتولي جامع بني أمية(٢)، توفي في ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ رحمه الله .

ابن فيروز(٣)

محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التيمي الأحسائي : فقيه حنبلي من أهل الأحساء ولد فيها وكف بصره في الثالثة من عمره وكثر تلاميذه ومريدوه

---

* من هنا إلى نهاية الكتاب إضافات استدركناها من مظانها •

(١) حلية البشر ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٢) في حلية البشر سند شيخه مصطفى الأسيوطي حتى النبي ﷺ .

(٣) الاعلام ٧ / ١٢٠ ، والتذكرة الكمالية مخطوط ٨ / ٣٥أ ـ ٣٦ب وفيها رسالة وقصيدة بعثها إلى المترجم مؤلف النعت الأكمل وفيها يقول مادحاً له (قطب دائرة المعارف شمس أفق الفضائل =

وانتقد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلما عظم أمرها رحل الى البصرة فتوفي فيها . له أراجيز وتصانيف ليست على قدر علمه . مولده سنة ١١٤٢ هـ ، وتوفي سنة ١٢١٦ هـ .

عبد الله الميقاتي(٤)

عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي ، موفق الدين : من فضلاء الحنابلة من أهل حلب له كتب منها (تحفة المطامع) مخطوط ، شرح منظومة له في الفرائض و (النغمة المعطارة في بيان الحقيقة والمجاز والاستعارة) مخطوط . ولد سنة ١١٦٢ ، وتوفي سنة ١٢٢٣ هجرية .

حمد بن ناصر بن معمر(٥)

هو العلامة المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي من آل معمر أهل العينية . نزح منها واستوطن الدرعية وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام نزيل الدرعية وغيرهما ثم تصدر للتدريس بالدرعية فأخذ عنه خلق كثيرون .

وفي سنة ١٢١١ هـ طلب غالب بن مساعد شريف مكة من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يرسل إليه عالماً ليناظر علماء الحرم الشريف في

= والعوارف ... جامع أشتات المعارف والعلوم ومحلي جيد المنطوق . بحلى المفهوم حامل لواء المذهب الحنبلي مع كاهله ومطرز أردية بدائعه بأنامله فهو للطالب (غاية المنتهى) و (إقناع) (مغنيه) إليه الموفق انتهى ... فهو الآية الكبرى في الفضائل والمنة العظمى في هذا العصر على جميع القبائل ...

(٤) انظر أعلام النبلاء ٧ / ١٧٨ الأعلام ٤ / ٢٣٢

(٥) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٠٢ وما بعد

شيء من أمور الدين فبعث إليه صاحب الترجمة على رأس ثلة من العلماء فجمع الشريف غالب علماء الحرم ما عدا الحنابلة ووقعت مناظرة عظيمة بينهم وبين الشيخ حمد بن ناصر وظهر عليهم بالحجة فأذعوا له وسلموا فكانت الرسالة المسماة (الفواكة العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب) وألف رسالة (حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العادة والعبادة) في ٦٨ صفحة وله رسائل كثيرة تبلغ مجلداً ضخماً وهي إجابات على أسئلة .

تولى الشيخ حمد قضاء الدرعية للإمام سعود بن عبد العزيز ثم بعثه إلى مكة سنة ١٢٢١ مشرفاً على أحكام قضاتها فأقام بها أربع سنوات ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٢٥ هـ في ذي الحجة وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة ثم دفن بمقبرة البياضية .

حسين بن غنّام[٦]

حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي الحنبلي مفتي الأحساء ومن تلاميذ محمد بن عبد الوهاب والمؤيدين لدعوته السلفية . توفي بالأحساء سنة ١٢٢٥ هجرية .

من تصانيفه (تاريخ نجد) (العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين) ، (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام) ، (تعدد غزوات ذوي الإسلام)

محمد هاشم الجعفري[٧]

محمد بن محمد زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي ، العلامة

---

(٦) معجم المؤلفين ٣ / ٣١٧ هدية العارفين ١ / ٣٢٨ فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ٢٠٧

(٧) مختصر طبقات الحنابلة ١٤٧ ـ١٤٨

الفاضل الفقيه الفرضي الأديب الشاعر . ولد بنابلس سنة ١١٥٦ ونشأ بها ، وتفقه على والده الشريف زيتون المقدم ذكره ، وعلى العلامة الشيخ محمد السفاريني ، وأخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشهاب أحمد العطار وغيره ، ثم عاد إلى نابلس وأقام بها يدرس ويفيد وكان مقبول الشفاعة عند حكامها مسموع الكلمة بين أهلها . ولما كانت حوادث سنة ١٢١٢ في الديار الحجازية وصَدُّ الحاج الشامي عن دخول مكة . أوفده أسعد باشا العظم والي الشام وقتئذ هو والشيخ اسماعيل القدومي إلى الامير ابن مسعود ، فردّا عليهم في قصة طويلة كان فيها ما كان ، ثم صنف صاحب الترجمة رسالة في ذلك ، وحج في تلك السنة وعاد إلى وطنه .

وما زال على حالته الرضية إلى أن توفي ، وكانت وفاته سنة ١٢٢٨ هـ . وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس بيت علم ومجد ونسبتهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وللمترجم في ذلك رسالة سماها (الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار) .

سليمان ابن الشيخ عبد الله[8]

هو الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب . فقيه محدث أصولي .

ولد سنة ١٢٠٠هـ في الدرعية يوم كانت زاخرة بالعلماء الكبار فحفظ القرآن وقرأ على أبيه وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل وعلى الشيخ محمد بن علي بن غريب وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الرحمن بن خميس .

(٨) مشاهير علماء نجد ٤٤ ـ ٤٧

كان نادرة في العلم والحفظ والذكاء عارفاً بالحديث ورجاله وبالتفسير والفقه والأصول والنحو والخطّ تصدى للتدريس بالدرعية مع وجود والده وأعمامه . له (تيسير العزيز الحميد) شرح كتاب التوحيد لجده الشيخ محمد بن عبد الوهاب و (الدلائل في عدم موالاة أهل الإشراك) و (رسالة في بيان عدد الجمعة) (خ) و (حاشية على المقنع في الفقه) في ثلاثة مجلدات ضخام و(التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق) ردّ به على عبد الله الراوي خطيب مسجد سليمان باشا ورسائل كثيرة ، وله قصائد ومنظومات .

كان شديد الغيرة على حرمات الاسلام والدين آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ومات شهيداً برصاص ابراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٢٣٣ .

عبد العزيز الحُصَيِّن(٩)

هو الشيخ العالم الورع التقي الزاهد عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحُصَيِّن الناصري التميمي النجدي الحنبلي .

ولد سنة ١١٥٤ هـ في بلدة الوقف من قرى الوشم وحفظ القرآن ثم قرأ الفقه صغيراً على الشيخ ابراهيم بن محمد قاضي بلد القرائن في ناحية الوشم ثم تفقه وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنين وكان يكرمه ويعظمه ونصبه قاضياً في ناحية الوشم للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود . وفي سنة ١١٨٥ أرسله الإمام المذكور صحبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى والي مكة آنذاك الشريف أحمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وكان أن انصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلاً وكذلك وفد صاحب الترجمة الى مكة المكرمة سنة ١٢٠٤ بطلب من شريفها غالب بن مساعد إلى الإمام عبد العزيز يرغب إليه اشخاص رجل

---

(٩) مشاهير علماء نجد ٢٠٦ وما بعد

عارف من أهل الدين يعرفه حقيقة الأمر ولما أراد دعوة علماء مكة تهربوا منه وقالوا للشريف (هؤلاء يريدون أن يقطعوا جوائزك التي من أجدادك ويملكون بلادك) فارعش قلبه ورجع الشيخ عبد العزيز إلى نجد .

كان صاحب الترجمة زاهداً لا يركن للدنيا أمضى عمره وقطع وقته في نسخ الكتب النافعة وطلب العلم وبذله . وبلغ من ورعه أنه اذا دخل عليه وقت حصاد الزرع وجذاذ النخل وكان عنده شيء من قوت السنة الماضية وثمرتها أعاده لبيت المال لا يترك عنده منه شيئاً . وكان يحب طلاب العلم وكانت كلمته مسموعة وقوله نافذاً عند الرؤساء ومن دونهم . قرأعليه كثير من الطلاب وله رسالة (الدرر السنية) .

توفي رحمه الله في الثاني عشر من رجب سنة ١٢٣٧ هـ وليس له ذرية .

غنام النجدي[١٠]

هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري أصلاً النجدي مولداً الدمشقي سكناً ، العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي ، أخذ الفقه عن العلامة الشيخ أحمد البعلي ، والحديث عن الشهاب أحمد العطار ، وكتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته ، وأخذ بقية العلوم عن علماء عصره ، وكان له وللشيخ مصطفى السيوطي الآتية ترجمته ، المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضها ، له تقارير وأبحاث كثيرة على هوامش (شرح المنتهى) بحثاً مع الاصحاب وحلاً لمشكل كلامهم وقد أخذ عنه الفقه الشيخ محمد بن حسن الشطي والشيخ سعيد السفاريني وغيرهما ، وانتفع به الطلبة انتفاعاً كثيراً .

---

(١٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٤٨

توفي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ، ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح .

عبد العزيز بن حمد[11]

هو الشيخ العالم القاضي عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد ابن بُريد بن محمد بن بُريد بن مشرف الوهبي التيمي . سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كان أبوه قاضياً .

ولد قبل سنة ١١٩٠ وقرأ على الشيخ عبد الله بن علي بن غريب وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما من علماء الدرعية وتولى القضاء في الدرعية زمن الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله بن سعود وأرسله الإمام سعود في سفارة إلى إمام صنعاء وكان مع الوفد الذي بعثه الإمام عبد الله إلى محمد علي باشا في مصر . ولما خربت الدرعية انتقل الشيخ عبد العزيز إلى مدينة عنيزة وتولى القضاء فيها . ثم تحول إلى سوق الشيوخ[12] بالعراق فولي قضاءها إلى أن توفي فيما بعد سنة ١٢٤١ رحمه الله . له الأجوبة المعروفة بـ (المسائل الشرعية إلى علماء الدرعية) .

عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[13]

هو الإمام الثقة الثبت التقي الورع المجاهد المحتسب ذو الهمة العالية

---

(١١) مشاهير علماء نجد ٢١٢ ـ ٢١٥

(١٢) على ضفة الفرات اليمنى جنوب لواء المنتفق يبعد عن الناصرية ٤٠ كم و ١٤٠ كم غرب البصرة [عن حاشية في مشاهير علماء نجد ٢١٥]

(١٣) مشاهير علماء نجد ٤٨ ـ ٦٩

والشجاعة المتناهية . خلف والده في مؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود عالم نجد ومفتيها بعد أبيه .

ولد في الدرعية سنت ١١٦٥ ونشأ في كنف والده نشأة دينية صالحة وحفظ القرآن الكريم وقرأ على والده وغيره فتفقه في علمي الفروع والأصول والتفسير والعقائد والحديث والنحو واللغة والعلوم والفنون أوقف حياته على تحصيل العلم ونشره وتعليمه فأخذ عنه خلق كثير من علماء نجد وجهابذتهم .

وكان مرجع قضاة المملكة العربية السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله فكان بمثابة رئيس قضاة ومفتٍ . له مؤلفات كثيرة منها (مختصر السيرة النبوية) في مجلد ضخم و(الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) وكتب ورسائل وفتاوى كثيرة .

ومن أخلاقه الشجاعة والإقدام وعرف عنه ذلك في حربه مع ابراهيم باشا الذي نقله إلى مصر وبها توفي سنة ١٢٤٢ هـ .

مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق[(١٤)]

هوالشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً الدمشقي ، الشيخ الإمام العلامة الفقيه الفرضي المحقق الكامل مفتي الحنابلة بدمشق بعد السيد اسماعيل الجراعي . ولد سنة خمس وستين ومائة وألف في قرية الرحيبة[(١٥)] من أعمال دمشق ، ثم رحل منها إلى دمشق فأخذ بها الفقه عن

---

(١٤) روض البشر ٢٤٣ ، منتخبات التواريخ لدمشق ٦٧٨ ، الأعلام ٨ / ١٣٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ١٤٨ ـ ١٤٩ .

(١٥) الرحيبة : رحبة دمشق [معجم البلدان ٢ / ٧٦٣] من قرى دمشق تقع إلى شمالها بـ ٤٥ كم تقريباً .

بقيـة السلف الشيـخ أحمـد البعلي ، وبـه تخرج وانتفـع ، وعن الشيـخ محمـد بن مصطفى اللبدي النابلسي ، وقرأ على العلامة علي أفنـدي الطـاغستـاني مـدرس قبّـة النسر[١٦] والشيخ محمـد بن علي السليمي والشيخ محمـد الكاملي وغيرهم ،. وكان إمـام الحنـابلـة في عصره أعجوبـة في استحضـار كلام الأصحـاب ، انتهت إليـه رئاسة الفقه وشدّت الرحال للأخذ عنه ، وكان حافظاً للسانه مقبلاً على شـأنـه لين العريكة حلو المفاكهة له مكارم وبشـاشـة ، ولي نظـارة الجـامع الأموي في دمشق والجامع المظفري في صالحيتها مدة طويلـة ، فحمـدت سيرتـه ولم يـذكر عنه ما يشينه . ومن مؤلفاتـه الكتـاب العظيم المسمى (مطـالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى) ثلاث مجلدات ضخام ، وله كتـاب سماه (تحفـة العبـاد فيما في اليوم والليلة من الأوراد) جمعه من الأصول الستة وله تحريرات وفتـاوى لو جمعت لبلغت مجلداً ، وقـد روى عنـه وانتفع بـه أنـاس كثيرون من النجـديين والنابلسيين وغيرهم . وقد أخذ عنـه الفقـه الشيخ محمـد بن حسن الشطي وانتفع به ، توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين ومـائتين وألف ، وصلي عليه بجامع بني أمية ، وكانت جنازته حافلة ودفن بتربة الـذهبيـة حـذاء آل أبي المواهب الحنبلي ورثاه تلميذه الشيخ سعيد السفاريني بقصيدة مطلعها :

سهم الحمـــام على الخليقـــة منتضى   صبراً وتسليمـــاً لمـــا حَكَم القضـــا

وكتـاب (غـايـة المنتهى) قـد صنفـه الشيـخ مرعي الكرمي جمعـاً بين (الإقناع) و (المنتهى) وصاحب الترجمـة شرحـه بشرحـه المـذكور ، ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجـد على مواضع في المتن والشرح المـذكورين ، انتصر المرحـوم الشيـخ محمـــد بن حسن الشطي فجرد مـــا زاد منها على الأصلين

---

(١٦) قبة النسر : هي قبة الجامع الأموي . وآخر من شغلها رسمياً الشيخ بـدر الـدين الحسني المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ .

المذكورين وبحث وحقق فأيّد منها ما شهدت له النقول والروايات ، ورد منها ما لم يقم عليه دليل كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي سماه (منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح) ، وقد تأدب مع شيخه غاية الأدب رحمهما الله تعالى وجميع المسلمين آمين .

عبد العزيز بن حمد بن معمر[١٧]

هو الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الإمام حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .

ولد في الدرعية سنة ١٢٠٣ هـ ونشأ في وسط العلماء العاملين في نجد والدرعية فكان من شيوخه والده والشيخ حسين بن غنام والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الحنبلي نزيل الدرعية وغيرهم فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالماً محققاً وفقيهاً متبحراً له اليد الطولى والباع الواسع في التصنيف والتأليف ونشر العلم .

من مصنفاته (منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب) ألفه في البحرين رداً على شبهات صنعها أحد القسيسين الانكليز . و (اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع) .

فر المترجم من الدرعية إلى البحرين وقت مجيء ابراهيم باشا فأقام بها ولم تنقطع صلته بآل الشيخ الذين نقلوا إلى مصر بل كان يكاتبهم .

وتوفي بالبحرين سنة ١٢٤٤ هـ .

---

(١٧) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢١٩ ـ ٢٢٥ .

فاطمة الزبيرية[١٨]

فاطمة بنت حمد الفضيلي الحنبلي الزبيرية وتعرف بالشيخة الفضيلية بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة واسكان الياء التحتية وبعدها لام مكسورة فياء تحتية مشددة الشيخة الصالحة العالمة العابدة الزاهدة ولدت في بلدة سيدنا الزبير رضي الله عنه قبيل المائتين والألف ونشأت بها وقرأت على شيوخها وأكثرت عن الشيخ ابراهيم بن جديد فأخذت عنه التفسير والحديث والأصلين والفقه والتصوف وقرأت على غيره كثيراً وتوجهت إلى العلم توجهاً تاماً وتعلمت الخطّ من صغرها فأتقنته وكتبت كتباً كثيرةً في فنون شتى وخطها حسن وصار لها همة في جمع الكتب فجمعت كتباً جليلة في سائر الفنون ولها محبة في الحديث وأهله فسمعت كثيراً من المسلسلات وقرأت شيئاً كثيراً من كتب الحديث وأجازها جمع من العلماء واشتهرت في مصرها بل وفي عصرها وكاتبها الأفاضل من الآفاق وكاتبتهم بأبلغ عبارات وأعظم مدح ثم حجت وزارت ورجعت إلى مكة المشرفة وأقامت بها في باب الزيادة في بيت ملاصق للمسجد الحرام ترى منه الكعبة المشرفة وعزمت على الإقامة فيها إلى الممات . فتردد إليها غالب علماء مكة المشرفة وسمعوا منها وأسمعوها وأجازتهم وأجازوها ، فصار للشيخة المذكورة شهرة عظيمة وصيت بالغ وأسندت كثيراً من المسلسلات وأخذت الطريقة النقشبندية والقادرية وكان لها أوراد وأحزاب ومشرب روي في التصوف وأرشدت خلقاً من الناس ولاسيا النساء فقد لازمنها ملازمة كلية وانتفعن بها انتفاعاً ظاهراً وصلحت أحوال كثيرٍ منهن وصار من يتردد إليها منهن يعرف من بين النساء بالدين والتقوى والورع والمواظبة على فرائض الدين والقناعة والصبر وحسن السلوك وكان لها شهرة عظيمة ولم نسمع في هذا

---

(١٨) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٣٣٨ ـ ٣٤٠ .

العصر ولا فيا قبله بأعصارٍ بمثلها ولا من يدانيها في عملها وصلاحها وزهدها وورعها وجمعها للفضائل . وقفت كتبها جميعها على طلبة العلم من الحنابلة ولكنها ذهبت شذر مذر إلا أقلها .

وتوفيت رحمها الله سنة ١٢٤٧ هـ ، ودفنت بالمعّلاة في شعبة النور في حوطة المرحوم العلامة الشيخ محمد صالح الريس لصيقة بقبره بوصية منها رحمهم الله تعالى كما في السحب الوابلة .

صالح السيوطي الدمشقي الحنبلي(١٩)

هو مفتي الحنابلة في دمشق وابن مفتيها .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها إلى أن صار من الأعلام والفضلاء الكرام ، وتولى نظارة جامع بني أمية ، وكان ذا هيبة ووقار محترماً مبجلاً معظماً بين الأخيار .

مات رحمه الله في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح عند أسلافه .

عثمان بن سند(٢٠)

هو عثمان بن سند النجدي ثم البصري الوائلي نسبة إلى وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، الإمام العلامة والرحلة الفهامة صاحب البلاغة ، رحل إلى العراق وأخذ عن علمائها كالصدر السيد محمد أسعد

---

(١٩) حلية البشر ٢ / ٧١٧ .

(٢٠) المسك الأذفر ١٤١ ـ ١٤٦ إيضاح المكنون ١ / ٩٠ الأعلام ٤ / ٣٦٧ وفيه بيان بالاختلاف في سنة وفاته مختصر طبقات الحنابلة ١٤٩ ـ ١٥١

الحيدري مفتي الحنفية والشافعية ببغداد والسيد محمد أمين مفتي الحلة والسيد أحمد الحياتي قاضي بغداد ،وعلامة العراق والشام الملا علي ابن الملا سعيد السويدي ، والسيد زين العابدين جمل الليل المدني حين وروده إلى بغداد والبصرة ، وحرر إجازة فيها هذا البيت :

أنا الدخيل إذا عدّت أصولُ علا | فكيف أذكر إسنادي لدى ابن سندْ

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق ، ومن كلامه في مدح مولانا خالد النقشبندي قوله في مطلع قصيدة غراء :

أيها اللائم دع عنك الملاما | وأدر لي من سلاف القوم جاما

وهي طويلة بديعة اشتمل عليها كتابه (أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد) وهو كتاب جليل يحتوي على فوائد تاريخية وفوائد أدبية ، ومن اطلع عليه علم ما للمترجم من اليد الطولى في فنون الأدب نظماً ونثراً[٢١] ومن مؤلفاته (نظم الكافي في العروض والقوافي) و (نظم عوامل الجرجاني) وشرحها و (نظم الشافعية في علم التصريف) و (نظم مغنى اللبيب) ينوف على خمسة آلاف بيت و (نظم الورقات) لإمام الحرمين وشرحه و (نظم النخبة) في الحساب وشرحه ، وله (نظم القواعد) وهو مشتمل على غزل بديع و (نظم في الاستعارة) وله رد على دعبل الخزاعي في عدة قصائد منها قصيدة ميمية ضمنها أنواع البديع مدح بها النبي ﷺ والصحابة سماها (القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب) ألفها سنة ١٢١٨ ، وله كتاب منظوم مدح به الإمام أحمد رضي الله عنه وله تاريخ سماه (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) استدعاه من أجله الوزير العالم داود باشا والي بغداد المنوه به فأكرمه وأجله

(٢١) طبع في مصر سنة ١٣١٣هـ

ورفع مقامه ومحله وولاه مدرسة المغامسية بالبصرة وهو كتاب في نحو أربعين كراساً جمع من وقائع القرن الثاني عشر والثالث عشر غرائب وفوائد أخنت عليها يد الزمان ، ولولاه لكانت هذه الوقائع في المنسيات ابتدأ فيه من سنة ١١٨٨ وانتهى إلى سنة ١٢٤٢ ، وقد اختصره الفاضل الشيخ أمين الحلواني المدني في ثلاث كراريس[٢٢] ، وله تاريخ على نحو سلافة العصر سماه (الغرر في وجوه القرن الثالث عشر) لم يتم وقد ذكر صاحب الترجمة وأثنى عليه جمع من الأئمة الأفاضل حتى أن الشيخ خالد كان يقول عنه حريريّ الزمان ، وممن أثنى عليه الفاضل أحمد الشرواني اليمني في (حديقة الأفراح لإزالة الأتراح) قال :« القول فيه أنه طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وجامع سور البيان ومفسر آياتها بألطف تبيان أفضل من أعرب عن فنون لسان العرب ، وهو إذا نظم أعجب ، وإذا نثر أطرب فوالعصر إنه لإمام هذا العصر .

أخبرني بديع الزمان شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان أنّ هذا الفاضل الأديب أبدع في نظمه مغني اللبيب وأبرز أسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع ومن شعره :

قد زارني والليل يحكي فرعه ... ظبي الشذا أنا في النحول كخصره
فجنيت من وجناته ما أشتهي ... ورشفت من حبب بجمرة ثغره
وسكرت حتى مست مثل قوامه ... طرباً ولم أشعر عواقب وزره

ويطربني قوله لافض فوه :

قلت لما قال لي خشف الغلا ... صف عذاري وقوامي واعجلا

(٢٢) طبع هذا المختصر في بومباي سنة ١٣٠٤

يـــا عـــديمَ المِثْــل قـــد كلّفتني   غيرَ مـــا أقـــدرُ حتى قلتُ : لا

أي لاأقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه فاللام عذاره والألف قوامه »

وكانت وفاته سنة ١٢٥٠[٢٣] .

مصطفى البرقاوي قاضي الحنابلة بدمشق[٢٤]

هو مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد مزهر النابلسي البرقـاوي مولـداً وشهرة الدمشقي ، الشيخ الفاضل العالم الكاتب ، قدم دمشق وأخذ من علمائهـا وأدرك الشمس محمد الكزبري والشهـاب أحمـد العطـار ولازمهما ، ثم بعـد وفـاتهما لزم ولـديهما العّلامتين الشيخ عبـد الرحمن الكـزبري والشيـخ حـامـد العطـار ، وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي المقـدمـة ترجمتـه[٢٥] وكان ذا هيبـة ووقـار ولي قضاء الحنابلة بدمشق سنة ١٢٢٠ وتصدر القضاء في المحاكم الشرعية .

ولم يزل على حالته إلى أن توفي .

وكانت وفاتـه في سـابع عشر ذي القعـدة سنـة ١٢٥٠ ، ودفن بمقبرة البـاب الصغير قريباً من قبور بني الكزبري رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف الشطي[٢٦]

عبـد اللطيف بن خضربن معروف بن عبـــد الله بن مصطفى بن شطي المعروف بالشطي ، البغدادي مولداً الدمشقي موطناً ووفاة .

---

(٢٣) نقل صاحب الأعلام عن المسك الأذفر الاختلاف في سنة وفاته

(٢٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٥١ ـ ١٥٢

(٢٥) تقدمت ترجمته ص ٣٥٢ .

(٢٦) مختصر طبقات الحنابلة ١٥٢ ـ ١٥٤

كان من الأفاضل الصالحين ، خطاطاً متفنناً كاتباً منمقاً مخترعاً مدهشاً ذا فكر ثاقب ، كتب بخطه البديع من القطع وصنع من التحف مالم يزل باقياً حتى الآن منشوراً في البيوت مذكوراً في الألسن ، وأقدم ذلك قطعة مؤرخة في سنة ١٢٠٣ .

أخذ الخط وفنونه عن العالم الصوفي الكاتب الشيخ مصطفى بن عبد الله بن محمود الكردي المتوفى بدمشق سنة ١٢٠٢ .

ومن لطائف صاحب الترجمة ما حدث به الشيخ عبد الله الحموي وكان أدركه قال : طلب من المترجم قطعة تعلق فوق ضريح سيّدنا يحي في الجامع الأموي فكتب لهم قطعة فيها قوله تعالى : (ليس لها من دون الله كاشفة)[٢٧] فوضعوها على الضريح المنوّه به ، فلمّا رآها الشيخ العلامة حامد العطار قال لمن معه : ما كتب هذه القطعة إلا حنبلي . قالوا له : نعم كتبها الحاج عبد اللطيف الشطي .

ومن نوادره المشهورة ما حدث به الشيخ أحمد الشطي قال : كان طرق أحد اللصوص داره في محلة العمارة ، وتكررَ نزوله عليه فتفكر في أمره واصطنع له فخاً يقبض على رجله إذا نزل وجعله بصورة الكرسي ، ثم وضعه في الموضع الذي ينزل اللص منه ، فلما كانَ الليل نزل اللص ووضع رجله على الكرسي المذكور فقبض على رجله ، وآثر اللص على نفسه فتخلص من الفخ وفر هارباً والدم يقطر من رجله ، فلما خرج صاحب الترجمة إلى السطح عرف تفلت اللص من الفخ وانجراحه به فتعقب في الصباح أثر الدم حتى عرف دار اللص ، فذهب إليه وتهدّده بالبطش والإهانة فشكى له حاله وتاب على يديه ، ثم أكرمه صاحب الترجمة وعفا عنه .

---

(٢٧) الآية ٥٨ سورة النجم .

وكان المترجم موهوباً بالفنون من ذلك أنه كان اتخذ قنينة بللور لها فوهة ضيقة لاتدخل الإصبع وبداخلها كتابة بالحبر الأسود وفيها أدوات كبيرة خشبية إذا رآها الناس تعجبوا منها .

وصنع كرة أرضية مركوزة على طاولة لطيفة وعليها رسوم الأفلاك والمنازل بصورة تروق للناظر .

توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٥٢ ودفن في مقبرة آل الشطي من السفح القاسيوني .

سعيد بن أسعد السفاريني[٢٨]

كان إماماً عالماً عاملاً وهماماً كاملاً فاضلاً معتمداً عليه في مذهب الإمام الأوحد ، العالم العامل المجتهد الإمام أحمد قدس الله سره ورفع في الدارين قدره ، وكان له صلاح ظاهر ودأب على السنة باهر .

مات رحمه الله في غرة رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف ودفن في تربة الذهبية قرب قبر السيد عبد الباقي الحنبلي الأزهري .

محمد سعدي السيوطي[٢٩]

هو سعدي بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق وابن مفتيها ، تولى الإفتاء بعد وفاة والده سنة ١٢٤٣ ، وكان صالحاً ديناً عفيفاً زاهداً محمود السيرة ، فقيهاً في المذهب ، وكان ضعيفاً في

(٢٨) حلية البشر ٢ / ٦٦٧ .

(٢٩) حلية البشر ٢ / ٦٦٤ مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤ .

العربية بحيث يصحح لـه الفتوى الشيخ حسن الشطي ، وقـد تفقـه على والـده وعلى الشيخ إبراهيم الكفيري .

توفي في خامس عشر من شوال سنة ست وخمسين ومائتين وألف رحمـه الله تعالى .

أحمد بن رشيد[٣٠]

هو الشيخ الفـاضـل أحمـد بن حسن بن رشيـد بن عفـالـق النجـدي أصـلاً الأحسائي مولداً ومنشأ الحنبلي مذهباً .

ولد بالأحساء سنة ١١٨٠ هـ تقريباً ونشأ بها وقرأ على علمـائهـا ثم نزح إلى المدينة المنورة وجاور بها وأخذ يدرس الطلاب بالمسجد النبوي وتزوج بالمدينة ابنة مصطفى الرحمتي الأنصاري ولما دخل الإمام سعود بن عبـد العزيز المـدينـة المنورة عام ١٢٢١ هـ قابله المترجم فرآه الإمام سعود عالماً جيـد الاعتقـاد سلفيـاً فـأقره على التـدريس بـالمسجـد النبوي وولاه مع ذلـك قضـاء المـدينـة المنـورة بالاشتراك مع قاضيها أحمد الياس الإسطنبولي الحنفي .

ولما ظهر طوسون بن محمد علي باشا هرب المترجم منَ المدينـة إلى الـدرعيـة ومكث عند الإمام سعود بن عبد العزيز ، وجلس للتدريس فـأخـذ عنـه خلق كثير علم التجويد والقراءات .

ولما حوصرت الدرعية كلفه الإمام عبد الله بن سعود بمقـابلـة إبراهيم بـاشـا والتفاهم معه بشأن الصلح وفك الحصار ووضع الحرب ، فلم يتم شيء من ذلـك واستولى إبراهيم باشا على الدرعيـة وعـذب المترجم أنواع العـذاب فخلع أسنـانـه وأشخصه إلى مصر وتوفي هناك سنة ١٢٥٧ هـ رحمه الله .

(٣٠) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٢٨ ـ ٢٢٩

إبراهيم بن عبد الله الحنبلي الدمشقي(٣١)

كان عالماً بارعاً وزاهداً عابداً ورعاً فقيهاً في مذهب سيدنا الإمام أحمد بن حنبل ولا ريب أنه ذو مقام كامل أكمل ، ولم أطلع له على شيء من الشعر ولا من السجع والنثر .

توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة العارف بالله الشيخ رسلان قدس الله سره وجعل الفردوس مقره .

ابراهيم الكفيري(٣٢)

هو العالم الفاضل الفقيه الفرضي ، تفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنّام النجدي ، وقرأ على غيرهما ، وكان يحفظ (المنتهى) عن ظهر قلب ، ويقرره للطلبة مع شرحه وكان الطلاب يصححون نسخ المنتهى من حفظه ، وكان صالحاً ورعاً ناسكاً زاهداً ملازماً داره بمحلة القيمرية(٣٣) وكانت الطلبة تأتيه الى داره المذكورة ، وكان العلامة الجد يعظمه وإذا أتاه بعض الطلبة لقراءة الفقه أرسله اليه ، ولم ينصب نفسه لإقراء الفقه الا بعد وفاته .

وممن أخذ عنه الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ عبيد القدومي النابلسي والشيخ أحمد القدومي الدمشقي وولده الشيخ صالح الكفيري المتوفى سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى . توفي سنة ١٢٦٣ هـ تقريباً .

الشيخ مصطفى الشطي(٣٤)

مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي

---

(٣١) حلية البشر ١ / ٢٩ ـ ٣٠

(٣٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤

(٣٣) القيمرية محلة مشهورة بدمشق شرق الجامع الأموي

(٣٤) حلية البشر ٣ / ١٥٣٩ مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤ ـ ١٥٧

الأصل الـدمشقي الكرخي نسبـة الى الولي المشهـور الشيـخ معروف الكرخي ، وهذه النسبة مستفيضة في بغداد معروفة لبني الشطي حتى الآن ولهم فيها آثـار ومـآثر منهـا جـامع القزازة الحـاوي على مقبرة عظيمـة قـديمـة وأغلب آل شطي مدفونون بها ، وهو الان بيـد بني البرزنجي من اسبـاطهم هنـاك ، وقـد انقرض الذكور منهم بالطاعون سنـة ١٢٢٧ ، وكان آخرهم الحـاج إسماعيل شطي المتوفى سنة ١٢٢٩ وكان قبل ذلـك في حـدود سنـة ١١٨٠ ، ورد منهم الى دمشق تجـاراً كل من والد صاحب الترجمة الحـاج محمود چلبي والحـاج عمر چلبي والحـاج خضر چلبي اولاد الحـاج معروف چلبي وابن عمهم الحـاج عبـد الفتـاح ، فنزلـوا في ديارهم المعروفة بهم قرب المدرسة البدرائية بدمشق وتجارتهم في خان اسعد باشـا العظم بسوق البزورية ، ثم نشأ صـاحب الترجمـة في صيـانـة وورع ، وكان من العلماء العاملين والاولياء الكاملين عابداً ناسكاً مجتنبـاً للشبهـات مشتغلاً بـأنواع القربات ، مشهوراً بالصلاح والتقوى بحيث كان مثال الورع في دمشق ، مولده بـدمشق سنـة ثلاث وتسعين ومـائـة والف ، ونشـأ في حجر والـده المتوفي سنـة ١٢٠١ ثم بعد ذلك بقي المترجم عند والـدتـه مع أخويـه الأكبرين الحـاج أحمـد والحاج محمد إلى أن بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة ، وكان اذا ذاك قد حفـظ القرآن الكريم وبرع في العلوم ، وقد قرأ في الفقـه على العلامـة الشيخ مصطفى الرحيباني الشهير بالسيوطي ، ومن مقروآته عليه شرحه الذي صنفه على كتاب (غاية المنتهى) ، وأخذ التفسير والحديث عن الشمس محمد الكزبري والشهـاب أحمـد العطـار والنحـو والصرف وغيرهمـا من الآلات عن الشيـخ عبـد القـادر الميـداني ، وأخـذ عن غيرهم من شيـوخ دمشـق . ثم أكب على العبـادة والتـلاوة مشتغلاً بالتجـارة مع أخويـه مع الورع والتقوى ، وقـد اشتهر أمرهم وامتـدحوا بقصائد غراء ، منها قصيدة بديعة مذيلـة بنثر لطيف من إنشـاء العلامـة الشيخ

محمد المسيري المقدسي في مدح المترجم وأخيه الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٤٢ ، مطلعها

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبطِ ... بـواكرَ غيثٍ بين عـال ومنحـطّ

وحيي ربوعاً قد برزن كواكباً ... تميس كما ماس الخرائد بالمرطِ

بلادٌ بها ينسى الغريب بلاده ... ويسلو أهاليه مع الصحب والرهط

بلادٌ بها روض المسرة فائحٌ ... وبدر علاها لا يميل الى حطّ

يضوع بها ضوع المسرة عابقاً ... وتنهال مزنُ البشر فيها بلا قنطِ

تكنفها الجنات من كل جانبٍ ... فأربى الشذا فيها على المِسْك والقسطِ

وكم نَهَرٍ فيها يجوس خلالها ... وكم جدولٍ ينساب في الدر كالرقطِ

وكم من مزاراتٍ بها ومشاهدٍ ... يلوح سناها للمصيب وللمخطي

وكم ماجدٍ فيها وكم عالمٍ بها ... تجرّ به ذيلاً على ربة القرطِ

وكم صالحٍ قد حل في فيحِ سوحها ... به يستقي غيثَ السماءِ اذا يبطي

أخا الحزم يمم نحوها واثو عندها ... وجز لجّها واهبط ببحبوحة الشطّ

تجد مستناخاً آهلاً ومبوّأً ... رحيباً وقوماً فضلهم جلّ عن ضبطِ

بهم سارت الرُّكبان في كل وجهةٍ ... وطيب ثناهم قد دعا الناس للغبطِ

أناس تراهم لا تتوق نفوسهم ... لغير العلى من غير شوب ولا خلطِ

وهمتهم غرس المكارم في الورى ... وكسب المعالي والتقصّي عن الرمطِ

وكم أسسوا آثار فضلٍ ومهّدوا ... قواعدَ برٍّ بدرها غير منحطّ

ولم تلف فيهم غير برّ وماجدٍ ... وذلكَ دأبٌ للشباب وللشُّمْطِ

تنبّه كلٌّ للمرادِ من الدنا ... فسارع في مرضاة خالقه المعطي

ولم يثنهم عن منهج الرشد صارفٌ ... ولا غرت الدنيا بشيلٍ ولا حطّ

ولا نظروا شذراً ولا آثروا بها ... ولا اشتغلوا بالثلب والطعن والغمطِ

نـواديهمُ بـالعلم والـذكرِ حيـةٌ وأرقابهم عن منتمى الخير لا تخطي
وسيرتهم بين الأنـام حميـدةٌ ومنهجهم جـارٍ على منهج القسطِ
ومنزلهم مـأوى الكرامـة دائمـاً وشـأنهم يرضي الإلـهَ بلا سخـطِ
ومـا الشـام الا مقلةٌ هم سـوادُهـا وسمط لآلٍ هم فرائـدُ في السمـطِ
وما الشـامُ في البلـدانِ إلا قصيـدةٌ وهم بيتُهـا أكرمْ بـالاباء والسبطِ
أدام إلهي فضلهم متضـاعفـا ورشحهم بالايـد والفضل والبسـط
وصـانهمُ من كل كربٍ وآفـة ومن شرِّ ذي شرٍ ومن كيـد ذي ضغـط
ولا زال عـون الله يرعى ديـارهم ومزن عطـايـاهم تسح ولا تبطي

ويحكى عن المترجم منـاقب في الـورع عظيمـة ولم يـزل على وتيرة العبـادة والنسك وحسن السيرة الى أن توفاه الله تعالى .

وكانت وفاته ليلـة الجمعـة سلخ جمـادى الثـانيـة سنـة تسع وستين ومـائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون في تربة آل شطي قرب المغارة الجوعية[٣٥] رحمـه الله تعالى .

محمد بن ظَهيره[٣٦]

محمـد بن يحي بن ظهيره المكي القرشي الحنفي مفتي الحنـابلـة العـالم الفقيـه الفاضل المعمر البركة ذكر الشيخ محمد بن حميد المفتي في كتابه السحب الوابلـة : (أنـه مكث في الافتـاء فوق الثمانين سنـة وكان يكتب لـه الفتوى الشيخ يوشع سنبل المكي ثم من بعده شيخنا الهديبي ثم من بعده الحقير ولم أر أحـداً مكث في الفتوى مثلـه وحين توفي لـه من العمر مـائـة وبضع عشرة سنـة) انتهى ونقـل

(٣٥) المغارة الجوعية : في لحف جبل قاسيون [الدارس ٢ / ٣٥٤]

(٣٦) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

بعض الفضلاء عن الشيخ علي الحنبلي ابن أخت المترجم بأن عمره إذ ذاك أربع وعشرون ومائة وأنه توفي سنة واحد وسبعين ومائتين وألف أقول وهو آخر بيت ظهيره مفاتي مكة وقضاتها . وظهيره بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الهاء المهملة كما رأيته مضبوطاً عن بعض الثقات . وأخبرني بعض من أثق به أيضاً بأنه اطلع على رسالة البدور المنيرة في ذكر بني ظهيره فوجده مضبوطاً بما ذكر .

توفي رحمه الله سنة ١٢٧١ هـ

عبد الرحمن بن عبد الله(٣٧)

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ العلامه محمد بن عبد الوهاب . ولد بالدرعية سنة ١٢١٩ هـ وقرأ القرآن ومبادىء العلوم بها ثم نقل مع والده إلى مصر بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ ودرس بالجامع الأزهر ولما تخرج تولى مشيخة رواق الحنابلة في الأزهر . درس عليه كثيرون وكان عالماً فقيهاً ذا سمت حسن يظهر عليه التقى والصلاح . توفي بمصر سنة ١٢٧٤ هجرية .

حسن الشطي(٣٨)

حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مولداً ووفاة ، البغدادي أصلاً الشيخ الإمام العلاّمة المحدث الفقيه النحوي الفرضي الحيسوبي الثبت الثقة

---

(٣٧) مشاهير علماء نجد ٧٥ ـ ٧٧ حلية البشر ٢ / ٨٣٩

(٣٨) حلية البشر ١ / ٤٧٨ روض البشر ٦٤ ـ ٦٧ فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الأول ٩٥ ، ٦ / ١٦٧الأعلام ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ معجم المؤلفين ٣ / ٢٦٧ مختصر طبقات الحنابلة ١٥٧ ـ ١٥٩ مقدمة كتاب غاية المنتهى

الورع التقي شيخ الحنابلة ومرجعهم وإمام الفرضيين ومسندهم ، ولد بدمشق في صفر سنة خمس ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية ، وتوفي والده في سنة ١٢١٨ فأخذ في طلب العلم ، وأدرك الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار فأخذ عنهما ، وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنّام النجدي ، وحضر في الفرائض والنحو على الشيخ عبد الله الكردي ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ يحي المصالحي وملا علي أفندي السويدي والشيخ خليل الخشة ، وأخذ حديث الأولية عن الشيخ عمر المجتهد ، وأخذ عن غيرهم بدمشق ، ورحل إلى بغداد سنة ١٢٢٦ فأخذ عن مشايخ أجلهم الشيخ محمد البكيري ، وأخذ عن مشايخ الحجاز سنة ١٢٣٢ من أجلهم الشيخ محمد طاهر الكوراني . وألّف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة منها (منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح) أي غاية الشيخ مرعي الكرمي وشرح شيخه السيوطي مجلد كبير ، و (النثار على الإظهار) مجلد و (مختصر شرح العقيدة) للسفاريني مجلد ، و (بسط الراحة لتناول المساحة) ، و (شرح على رساله في أنْ المصدرية) ، و (شرح على الكافي في العروض والقوافي) ، و (شرح على حزب النواوي) ، ومنسك كبير ومعراج ، ومولد وعقيدة ، وثبت ، و (رسالة في البسملة) ، و (رسالة في فسخ النكاح) ، وكان صاحب الترجمة متبحراً في العلوم متحلياً بحلي المنطوق والمفهوم خدم مذهب الإمام أحمد بن حنبل الخدمة التامة فكان حامل لوائه ، وانتهى إليه علم الفرائض فكان محيي رمته . وكان شأنه العلم والعبادة وكسبه كأسلافه الصالحين من التجارة الخالصة ، ولمزيد ورعه لم يعهد له مداخلةٌ في أمور الحكومة حتى تولّت مريدوه المناصب العلمية وهم خاضعون لفضله ، ولا اشتغالٌ بأعمال الفرضيين مع انفراده بها في عصره حتى ندب لذلك جماعة من تلامذته ، فأخذوا

عنه فنون الفرائض والحساب والمساحة واشتغلوا بها حال حياته ، وبعد وفاته انتشرت هذه العلوم بدمشق وغيرها ، وكان له الفضل والخير في الفقه الحنبلي ، فإنه انفرد به في عصره حتى رحل إليه الطالبون من بلاد نجد ونابلس ودوما ورحيبة وضمير وغيرها ، فأخذوا عنه الفقه رواية ودراية وتلقوه خلفاً بعد سلف ، وكانت دروسه في داره وفي محراب الحنابلة من الجامع الأموي ، وكان عليه تولية وتدريس المدرسة الباذرائية وهي من أعمر المدارس وأزهرها بدمشق ، وكان له في الدين والورع أمور كثيرة شهيرة ، ومن نوابغ تلامذته الذين أخذوا عنه وانتفعوا به مفتي دمشق السيد محمود حمزة وأخوه أسعد وقاضي دمشق سعيد الأسطواني ورضا الغزي وأخوه حسين والشيخ بكري والشيخ عمر والشيخ إبراهيم أحفاد الشهاب العطار والشيخ أحمد مسلم الكزبري والقاضي الشافعي الشيخ سليم سبط الطبي والمفتي الشافعي محمد الغزي ودرويش العجلاني والقاضي الحنبلي الشيخ محمد البرقاوي والمفتي الحنبلي الشيخ سعيد السيوطي والشيخ محمد الطيبي مفتي حوران والشيخ عبد الله القدومي شيخ الديار النابلسية والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة في الأزهر والشيخ محمد خطيب دوما وغيرهم من دمشقيين وآفاقيين . وكان له نظم قليل فمنه قوله :

يا عاذلي في حبها دع عنك ذا ... إن لم تدع غارت لها شجعانها
وفّى بأنواع البديع نظامها ... وبمدح طه زينت تيجانها
فخليلنا أسدى لنا معروفه ... مذ صاغها فتقاصرت أقرانها
لا زال يرتع في ميادين العلى ... ما جددا أيامنا ملوانها

وقوله :

أياً خلا حوى لطفاً وأولى ... من المعروف خِدْنا ثم أولى

لئن تنصف فقد صوبت رأياً | وإن تسمح وتعذر فهو أولى
ففي الأيام ما يدهي ويلهي | وهل يجديك قولي : دعه أولا

ولم يزل صاحب الترجمة على طريقته المثلى وحالته إلى أن توفي ، وكانت وفاته بعيد الغروب ليلة السبت رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ،ودفن بمحفل عظيم في السفح القاسيوني في مقبرة بني الشطي المعروفة بتربة البغادة .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي (٣٩)

العالم المشهور ذو الفضل المعروف ، ولد في بلاد نجد . ثم إن محمد علي باشا لما أمره السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين ، أرسل ولده إبراهيم باشا ومعه معسكر عظيم من الأكراد والأرناؤوط وعرب مصر الهوّارة لمحاربة عبد الله بن سعود أمير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرب وأسر عبد الله بن سعود وأرسله إلىمصر ، فبعثه والي مصر إلى السلطان محمود فصلبه . وأما باقي عائلة أمراء الوهابيين المعروفين بآل المقرن ، وباقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المشهورين ببيت الشيخ ، فإنه نقلهم جميعاً إلى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم المعاشات ، وكان من جملتهم المترجم المرقوم فالتفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والإفادة إلى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة ، وكان ظاهر التقوى والصلاح والعبادة .

ولم يزل على حالته المرضية وطاعته وعبادته وإفادته إلى أن احتضرته المنية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى .

---

(٣٩) حلية البشر ٢ ـ ٨٣٩

الشيخ أبا بطين[٤٠]

هو العلاقة الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الملقب كأسلافه أبا بطين العائذي نسباً الحنبلي مذهباً النجدي بلداً .

ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي فمهر في الفقه .

رحل إلى شقراء عاصمة الوشم بنجد واستوطنها وقرأ على قاضيها الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الحصين تلميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب التفسير والحديث والفقه وأصول الدين وبرع في ذلك كله وأخذ عن العلامة أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الأحسائي ثم المدني الحنبلي وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي .

ولما تولى الإمام سعود بن عبد العزيز على الحرمين الشريفين سنة ١٢٢٠ هـ ولاه قضاء الطائف ، ثم صار قاضياً على شقراء وعلى جميع بلدان الوشم . وبعدما قتل الإمام تركي شهيداً وتولى بعده ابنه الإمام فيصل أقره على قضاء القصيم سنين عديدة . كان جلداً على التعليم كريماً ساكناً وقوراً كثير التهجد والعبادة قليل المجيء إلى الناس وقرأ عليه خلق كثيرون ، كتب بخطه كتباً عديدة قيمة ؛ اختصر (بدائع الفوائد) لابن القيم ، وكتب (حاشية على شرح المنتهى) في مجلد ضخم واختصر كتاب (إغاثة اللهفان) وتعليقات على (الروض المربع شرح زاد المستقنع) و(تعليقات على شرح الدرة المضيئة شرح

---

(٤٠) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٣٥ ـ ٢٣٨ عقد الدرر ١٨ و ٦٠ هدية العارفين ١ / ٤٩١ الأعلام ٤ / ٢٣٢

عقيدة السفاريني) و (تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس) وفتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بـ (الرسائل والمسائل النجدية) . ورجع إلى شقراء بسبب الحاح أهلها فأقام بها حتى توفي في السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ .

الشيخ احمد قاضي قصبة الزبير(٤١)

الشيخ أحمد بن الشيخ عثمان بن جامع ،الحنبلي المذهب الأنصاري النسب ولد رحمه لله في أواخر السنة الرابعة والتسعين ومائة وألف من هجرة سيد الثقلين في الزيارة من أعمال البحرين وقرأ العلوم في الأحساء على من كان فيها حتى حصل له الكفاية وصار على جانب عظيم من الدراية ثم انتقل إلى البصرة واتخذ في قصبة سيدنا الزبير مثواه ومستقره ونصب من قبل قضاة البصرة قاضياً فيها إذ كان نافذ الحكم بين أهاليها فسار على أحسن مسيرة . وكان تولى قضاء البحرين ثم الزبير وبقي فيها قاضياً إلى أن مات في سنة ١٢٨٥ .

ثم تولى القضاء بعده ولده السيد محمد سنة ١٢٨٧ هـ.

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب(٤٢)

هو العلامة الشهير عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب . ولد في الدرعية سنة ١١٩٣ فحفظ القرآن في التاسعة ولازم دروس

(٤١) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تأليف علي علاء الدين الألوسي طبع في بغداد سنة ١٩٦٧

(٤٢) مشاهير علماء نجد ص ٧٨ ـ ٨٦ الأعلام ٤ / ٧٦

العلم وقرأ على جدّه كتاب التوحيد حتى أبواب السحر وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام ثم لازم علماء الدرعية بعد وفاة جده فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع ومختصر الشرح الكبير وغيرهما .. وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل وقرأ على عمه الشيخ عبد الله وقرأ على الشيخ عبد الرحمن ابن خميس في الفرائض وقرأ على الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور في النحو . ثم جلس لطلاب العلم ثم ولي قضاء الدرعية زمن الإمام سعود بن عبد العزيز وابنه الإمام عبد الله بن سعود .

ولما خرج طوسون بن محمد علي باشا لقتال السلفيين جنّد الشيخ عبد الرحمن نفسه للقتال وحضر وقعة وادي الصفراء بالقرب من المدينة التي هزم فيها طوسون ، واستمر الشيخ في القتال حتى سقوط الدرعية فنقله إبراهيم باشا مع عائلته إلى مصر وبقي هناك ثماني سنوات قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القويسني الذي حضر عليه (شرح جمع الجوامع للمحلي) و (مختصر السعد) في المعاني والبيان وأجازه بجميع مروياته ، وقرأ بمصر على مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي (الأحكام الكبرى) للأشبيلي وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجوائري والشيخ علي بن الأمير . وقرأ القرآن على الشيخ إبراهيم العبيدي المقري شيخ مصر في زمنه في القراءات ، وقرأالشاطبية وشرح الجورية على الشيخ أحمد بن سلمونة وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ إبراهيم الباجوري شرح الخلاصة للأشموني ، وحضر على محمد الدمنهوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي . ولما استعاد الإمام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود نجداً سنة ١٢٤٠ هـ عاد صاحب الترجمة معززاً مكرماً وأعان

الإمام تركي على تأسيس ونشر الدعوة السلفية . وانتهت إليه رئاسة علماء نجد وتخرج به خلائق كثيرون وقام يبث العلم وينشر الدعوة .

له (القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس) و (المقامات) ردّ فيه على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري و (المحجة) ردّ فيه على صاحب السحب الوابلة و (بيان كلمة التوحيد) ردّ فيه على عبد الحميد الكشميري و (فتح المجيد) شرح فيه كتاب جده الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب وله حاشيةٌأيضاً على كتاب الجد المذكور ، و (الرد والردع) رد فيه على داود بن جرجيس (خ) ورسائل كثيرة .

وكان صاحب الترجمة متنبهاً فطناً عاصر ستة ملوك من آل سعود وكانت وفاته بالرياض عشية السبت حادي عشر ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في مقبرة العود .

ابن مانع(٤٣)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهيبي التميمي ؛ قاض من علماء الحنابلة من أهل (شقراء) بنجد ، جمع مكتبة حافلة منها ما نقله بخطّه وجرّد « حاشية » جدّه لأمه عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) على (المنتهى) من هوامش نسخته فجاءت في مجلّد ضخم وتولى قضاء القطيف . مات بالأحساء سنة ١٢٨٧ هجرية .

سعيد السيوطي(٤٤)

سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني الأصل الدمشقي ، الشيخ

(٤٣) عقد الدرر ٨٤ ، الأعلام ٤ / ١١٠ مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٣٩

(٤٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٠ ـ ١٦١

الفقيه الفاضل النبيل مفتي الحنابلة بدمشق بعد أخيه الشيخ محمد سعدي المتوفى سنة ١٢٥٦ . ولد بدمشق سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده وأخيه المقدم ذكرهما ، ثم أخذ في طلب العلم فتفقه على أخيه المذكور وعلى الشيخ حسن الشطي ، وحضر في علوم الآلات على العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وأقيم في مكانه رضا الغزي ، وولي أيضاً نيابة قضاء السّلط ، وكان عليه من أسلافه جملة وظائف دينية ، منها تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة في صالحية دمشق ، فاستمر بها وبالفتوى إلى أن توفي وكانت وفاته في ثامن عشري المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف رحمه الله تعالى آمين .

عبد اللطيف بن عبد الرحمن(٤٥)

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب ولد سنة ١٢٢٥ هـ في الدرعية وقرأ بها القرآن ولما سقطت على يد ابراهيم باشا نقل إلى مصر وعمره ثمان سنوات بمعية والده سنة ١٢٣٣ فنشأ بها وتزوج فيها وأقام بها احدى وثلاثين سنة درس خلالها العلم على علماء نجديين ومصريين منهم والده وابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ مصطفى الأزهري والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم .

ثم رجع الى نجد سنة ١٢٦٤ واستقر بالرياض أشهراً جلس فيها لطلاب

---

(٤٥) أنظر مشاهير علماء نجد ٩٣ ـ ١٢١ الأعلام ٤ / ١٨٢ حلية البشر ٢ / ٨٣٩ معجم المؤلفين ٦ / ١٠ ـ ١١ عقد الدرر ١١٤ معجم المطبوعات ١٦٨ هدية العارفين ١ / ٦١٩ ايضاح المكنون ١ / ٤٧٧ و ٢ /٥٨٥

العلم حيث عرف فضله وعلمه فأرسل إلى الأحساء لنشر الدعوة ومناظرة العلماء فأقام بها سنتين . ورجع بعد ذلك إلى الرياض فعمل هو ووالده على مؤازرة الإمام فيصل ابن الإمام تركي .

كان قوي الشخصية جم العلم صادق اللهجة مخلصاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مهاباً محترماً عند الولاة .

أخذ عنه العلم خلائق من نجد كثيرون . له مؤلفات كثيرة منها (تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس) و (مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام) رد فيه على عثمان بن عبد العزيز بن منصور و(تحفة الطالب والجليس في الرد على ابن جرجيس) ورسائل كثيرة وغير ذلك اتصف فيه ببلاغة الأسلوب والجزالة وله قصائد ومطولات .

توفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ عن ثمانية وستين عاماً .

عبد السلام الشطي(٤٦)

عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي الدمشقي ، العالم الفاضل العابد الناسك الأديب الشاعر اللوذعي اللطيف ، كان من ظرفاء أهل دمشق حسن العشرة لطيف المذاكرة مفنناً بالأدب يغلب عليه الصلاح . ولد بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين وألف ، قرأ القرآن وتعلم الخط وهو صغير جداً ، وأخذ عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ محمد الجوخدار والشيخ عبد الرحمن بيازيد وأحمد افندي الاستانبولي والشيخ أحمد

---

(٤٦) حلية البشر ٢ / ٨٤٨ روض البشر ١٤٦ الأعلام ٤ / ١٢٩ فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ١٣٨ منتخبات التواريخ لدمشق ٢ / ٦٧٣ ـ ٦٧٤ مقدمة ديوانه ، معجم المطبوعات ١١٢٥ ـ ١١٢٦ معجم المؤلفين ٥ / ٢٢٦ مختصر طبقات الحنابلة ١٦٢ ـ ١٦٤ وأعيان القرن الثالث عشر لمردم بك ٥٨

مسلم الكزبري والشيخ مصطفى المغربي نزيل دمشق والشيخ صالح جعفر والشيخ عمر العطار ، وحضر في الفقه وغيره دروس الشيخ حسن الشطي ثم ولده الشيخ احمد الشطي ، ولازم الشيخ سليم العطار الملازمة التامة في التفسير والحديث وغيرهما ، وحج مرتين سنة ١٢٧٤ وسنة ١٢٨٤ ، ودخل مصر وغيرها فاستجاز أجلة الشيوخ كالشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد البنا مفتي اسكندرية والشيخ داود البغدادي النقشبندي والشيخ جمال المكي رئيس المدرسين في المسجد الحرام والسيد أحمد محيي الدين الحسيني مفتي غزة ، وأخذ الطريقة القادرية عن السيد محمد نوري القادري ورحل إلى قسطنطينية سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس أدرنه وخصص له راتب من الصر السلطاني ، وأمّ في محراب الحنابلة من الجامع الاموي احتسابا ،وكان مشهوراً بالذكاء واللطف والورع الزائد لا سيما فيما يتعلق بالطهارة .

وكان له مزاح ودعابة بحيث لا يمل جليسه منه ولا يعدل صاحبه عنه ، وله شعر في غاية السلاسة وربما عمل القصيدة الموزونة ولم يعلم من أي بحر هي . ولم يزل في أرغد عيش واحسن حال حتى وقعت مسألة كسر البسيط التي عمل فيها قصيدته :

كسر البسيط برأيه المعكوس   واتى لدرس العلم بعد دروس

فانتصر الامير عبد القادر الجزائري للشيخ الطنطاوي الذي انكسر البسيط على يده [٤٧] فأرسل الى المترجم فأهانه في داره بحضور جماعة من العلماء ، فبعد

(٤٧)قصة البسيط قصة مشهورة ارجع في تفصيلها إلى كتاب حلية البشر عند ترجمة الشيخ محمد الطنطاوي

ذلك اغبرّ عيش صاحب الترجمة وتكدر صفاؤه ، وأخيراً تنبه الأمير لغلطه فأرسل اليه صرة فيها خمسون ليرة فردها وارسل يقول : أنا لا ابيع مصيبتي (وعند الله تجتمع الخصوم) ، ثم جاء الأمير بنفسه الى دار المترجم فاخذ بيده واستسمح منه .

وله ديوان شعر منه :

إليك رسول الله أشكو نوائبا ... لقد أنحلت جسمي وأعمت بصيرتي
وقد زاد بي سقمي وطال تمرضي ... وقد ضاق بي صدري وصرت بحيرةِ
وحالي لا يخفاك تفصيلُ شرحه ... فجدْ لي بكشف الضرّ واقبل عريضتي
فيا خير خلقِ الله يا أشرف الورى ... على بابك العالي أنخت مطيتي
وفيك لقد أملت نيل مقاصدي ... وأرجوك يا مختار إبراء علتي
عليكَ صلاةُ الله ثم سلامه ... وآلك والأصحاب في كل طَرْفة

وقال مضمنا مصراع بيت للعارف ابن الفارض :

أجريت من شوقي اليك مدامعي ... وازداد من عشقي عليك تلهفي
ومذ حيّى غدا كالبدر يزهو ... بياض في بياض في بياض

وقال فيه العالم الشيخ صالح المنير :

بدا عبد السلام ففاح منه ... شذاً يسمو على زهر الرياض
ومذ حيّى غدا كالبدر يزهو ... بياض في بياض في بياض

وقد ألف رسائل لطيفة واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره فأوقف البعض منها على ذريته وبيع أغلبها في تركته .

وكانت وفاته فجأة ليلة إحدى عشري محرم سنة خمس وتسعين ومائتين والف عن ٣٩ عاماً ، ودفن في التربة الذهبية[٤٨] بمشهد حافل ولم يعقب ذكراً رحمه الله تعالى .

محمد بن حميد مفتي الحنابلة[٤٩]

محمد بن عبد الله بن عثمان بن حميد العامري نسبة إلى عامر بن صعصعه النجدي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة وخطيب المسجد الحرام وإمامه ، الإمام العلامة الفقيه المحدث النسابة المتقن التقي مرجع أهل العلم والفتوى نادرة العصر ذو الفضائل ولد في بلدة عنيزة مركز القصيم بنجد سنة ١٢٣٦ هـ وقرأ على شيخه الشيخ عبد الله بطين أولاً في المختصرات ثم المطولات منها (شرح المنتهى) في الفقه وصحيح البخاري وصحيح مسلم و(المنتقى) و(مختصر التحرير) في أصول الفقه و(شرح عقيدة السفاريني الكبير) مع رسائل كالواسطية والحموية والتدمرية .

وأخذ عن جملة من المشايخ الأجلاء منهم السيد محمد السنوسي وروى عنه حديث الأولية ولازمه سنين عديدة وأجازه بثبته وروى بالاجازة العامة عن المحدثين الشيخ عابد السندي والشيخ محمد الأهدل . وأخذ علوم الآلات عن العلامة محمود الآلوسي مفتي بغداد والشيخ ابراهيم السقا الأزهري وتفقه في مذهب الحنابلة على الشيخ محمد الهديبي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٦١ وهو تفقه على العلامة الشيخ محمد بن فيروز الاحسائي نزيل البصرة

---

(٤٨)التربة الذهبية شرق تربة الدحداح يفصل بينهما طريق .

(٤٩) مختصر طبقات الحنابلة ١٦١ ـ ١٦٢ الأعلام ٧ / ١٢١ ـ ١٢٢ المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٥ .مشاهير علماء نجد ٢٨٦ ، وفهرس الفهارس ١/ ٣٩٢

المتوفى سنة ١٢١٦ ويروي صاحب الترجمة الفقه أيضاً عن الشيخ عبد الجبار البصري نزيل المدينة المنورة عن الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق وغيرهم .

وكان الشيخ محمد بن حميد محباً لابن تيمية وتلامذته معتنياً بهم وبمؤلفاتهم . سافر الى مكة واليمن والعراق ومصر ودمشق فنزل فيها في دار آل الشطي وصارت بينه وبينهم مودة واجتمع بجملة من أعيان دمشق ثم استقر في مكة المكرمة مفتياً للحنابلة .

من مؤلفاته (السحب الوابلة على اضرحة الحنابلة) و(النعت الأكمل بتراجم أصحاب الامام أحمد ابن حنبل) و(حاشية على شرح المنتهى) في الفقه و(ملخص بغية الوعاة) وغير ذلك .

كانت وفاته رحمه الله بمدينة الطائف سنة ١٢٩٥ هـ

محمد البرقاوي(٥٠)

محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي أصلاً وشهرة الدمشقي ، الشيخ الجليل الفاضل النبيل المعمر ، قاضي الحنابلة وابن قاضيها .

ولد بدمشق في حدود سنة عشرين ومائتين وألف ونشأ في حجر والده المقدمة ترجمته(٥١) ،وأخذ الفقه عنه وعن الشيخ حسن الشطي ، وحضر في بعض العلوم على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، ثم لازم ولديها الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ أحمد مسلم الكزبري ، وصار رئيس الكتاب في محكمة السنانية ثم في البزورية ثم في

---

(٥٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٤ ـ ١٦٥

(٥١) تقدمت ترجمته ص ٣٥٩ .

العونية ، وتولى القضاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٠ فاستمر به في العونية إلى أن توفي .

وكانت وفاته يوم الإثنين تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وألف .

ويحكى أنه كان لصاحب الترجمة إقدام في مسائل الطلاق والفسخ ، حتى وقعت حادثة فسخ في المحكمة الشرعية سنة ١٢٥٩ اجتمع لها عند القاضي جمع من المشايخ ، فتصدى للفسخ كل من المترجم وسعيد السيوطي المفتي الحنبلي ففسخا عقد الزوجة التي غاب زوجها ولم يقنع القاضي العام إذ ذاك السيد محمد نظيف ، فأرسل إلى الشيخ حسن الشطي يسأله عنها لما سمع من أنه هو شيخ الحنابلة وإمامهم في العلم والعمل ، فأفتى بفساده لعدم استيفاء شروطه ، ثم صححه المذكوران لدى القاضي المذكور في غيبة الشيخ حسن الشطي ، فعندها بادر الشيخ الشطي رحمه الله فحضر إلى مجلس القاضي وأرعد وأبرق وتلا عليهم النص ، حتى أبطل القاضي الحكم المذكور ، وعزل المترجم وولي مكانه الشيخ عبد الحفيظ النابلسي مدة ، ومن غريب الاتفاق أنه لم يمض على هذه الحادثة بضعة أيام حتى حضر الزوج الأول من غيبته وقبض على زمام زوجته ؛ وقد تولى القضاء بعد صاحب الترجمة الشيخ أحمد الشطي فصار بعده يحكم ويقضي ويكتب ويمضي ، ولم تطل مدته فيه ؛ ففي سنة ١٢٩٨ وقعت حادثة حكم فيها بقواعد المذهب ، فلما علم بذلك القاضي العام وقتئذٍ موسى كاظم قال : كيف لا ترفع إلي مثل هذه المهمة وأنا القاضي العام ثم أصدر أمره بإلغاء القضائين الحنبلي والشافعي من أصلها ، فتعطلت الأوقاف على أربابها أشهراً ثم ألحّ على القاضي المذكور بعض أعيان دمشق بأن يعيد الحالة إلى ما كانت عليه ، فأعاد القاضي الشافعي وأبى أن يعيد القاضي الحنبلي الشيخ أحمد الشطي ، فطلب

الوظيفة حينئذٍ توفيق السيوطي سليل الإفتاء الحنبلي ، وكان من الكتاب بمحكمة الباب فولاه إياها على أنه هو والشافعي نائبان من قبله ، ولم يزل توفيق نائباً حنبلياً في المحاكم الشرعية إلى سنة ٣٢٧ ، وفيها تولى الشيخ محمد جميل الشطي النيابة الحنبلية في محكمة السنانية ثم في محكمة العونية بمرسوم من قبل السيد محمد رفعت قاضي دمشق وما زال بها إلى أن ألغيت محاكم الأطراف بمقتضى التنسيقات العمومية ، فبقي السيوطي في محكمة الباب إلى ختام ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ ، وفيه صدر الأمر السامي بتوجيه القضاء على الشيخ محمد جميل الشطي فباشر في المحكمة الشرعية بدمشق حسب العوائد القديمة[٥٢] .

عبد العزيز بن حسن [٥٣]

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيي من بني لام .

ولد في مدينة ملهم ونشأ بها وقرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن مقرن بن سند ثم رحل إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفقه والتفسير والتجويد والنحو وقرأ على ابنه الشيخ عبد اللطيف .

تولى قضاء بلدان المحمل بنجد للإمام فيصل بن تركي فعرف بين أهلها بسرعة البت في القضايا وعدم التأني في الأحكام .

أخذ عنه عديدون

توفي الشيخ عبد العزيز سنة ١٢٩٨ هـ .

---

(٥٢)سيأتي تفصيل ذلك في ترجمة الشيخ محمد جميل الشطي

(٥٣) مشاهير علماء نجد ٢٤٢ ـ ٢٤٣

عبيد القدومي[٥٤]

عبيد بن عبيد الله القدومي موطناً وشهرة ، عالم كبير وفاضل شهير ، كان غرة في جبهة الديار النابلسية وعلماً في الطائفة الحنبلية ، فقيهاً محدثاً تاريخياً صالحاً تقياً .

ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف بقرية كفر قدوم من قرى نابلس ، ونشأ منشأ حسناً ، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فلازم الأستاذين الشيخ سعيد الحلبي والشيخ إبراهيم الكفيري وغيرهما من الأعلام حتى فاق وبرع ، ثم رجع إلى وطنه المذكور فما زال يفيد ويستفيد مع الجاه والقبول عند الخاص والعام حتى أدركته الوفاة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وقبره معروف في بلده ومن شعره رحمه الله قوله مخمساً :

لقد قدّ ميلُ الغصن قلبي وساءني — وأججّ ناراً في قرار مساكني
وفي شهر نيسانٍ تحرّك ساكني — تقنع وردُ الحسن في خدّ فاتني
فلم أستطع قطفا فذبت من الوجدِ
لقد طفت حولَ البيت أرنو خياله — ودوماً أجوبُ الليل حتى أناله
ومذ رمت أرجو وصْله ونوالَه — وحاولت منه خلسة فبنى له
سياجاً من الريحان خوفا على الورد

محمد الشطي[٥٥]

محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي .

---

(٥٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٦

(٥٥) حلية البشر ٣ / ١٦٢٣ تراجم أعيان دمشق للشطي ٣٧ منتخبات التواريخ ٢ / ٧٦٧ =

كان من أعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة .

ولد بدمشق يوم السبت عاشر جمادى الثانية سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده الإمام المقدمة ترجمته[٥٦] ،وكان والده لشدته يمنعه هو وشقيقه أحمد الآتية ترجمته أن يخرجا من الدار في صغرهما إلاّ مع رجل مسن تقيّ حرصا على تعليمها وتأديبهما حتى نشأا كما أحب ، وكان تضرب المثل بحسن تربيتهما ، وقد قرأ المترجم القرآن العظيم وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ولازم دروس والده فقها وفرائض وحسابا وتفسيراً وحديثاً وتوحيداً ونحواً وصرفا إلى غير ذلك وبه تخرج وانتفع ، ثم بعد وفاته لازم شيخ دمشق الشيخ عبد الله الحلبي ، فحضر عليه في (الأشموني) و (المغني) لابن هشام ، و (الدر المختار) في فقه الحنفية وطرفا من البخاري في درس قبة النسر[٥٧] وكان استجاز له والده من أئمة دمشق الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي ونزيل دمشق الشيخ محمد التميمي ، فأجازوه وروى عنهم حديث الأولية ، وقرأ في الفقه أيضاً على تلميذ والده الشيخ مصطفى الكرمي واستجاز من الشيخ أحمد البغال والشيخ قاسم الحلاق ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي المكي ، ولما ورد إلى دمشق الشيخ محمد أكرم الأفغاني لازمه مدة وحضر عنده في الهيئة والفلك ، وكتب له إجازة عامة ، وكان لصاحب الترجمة وأخيه العلامة الشيخ أحمد المنتهى في الفقه والفرائض والحساب والهندسة بحيث لايشق لهما

= الأعلام ٦ / ٣٢٤ الكشاف ٩٣ معجم المطبوعات لسركيس ١١٢٦ معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٦ مختصر طبقات الحنابلة ١٦٦ ـ ١٦٩

(٥٦) تقدمت ترجمة والده حسن الشطي ص ٣٦٧ .

(٥٧) قبة النسر : هي قبة الجامع الأموي ، وكانت هناك وظيفة تدريس تحتها

غبار ، وكانا مرجع أهل دمشق في المناسخات والمساحات وتقسيم المياه والدور والأراضي .

وألف المترجم مؤلفات جمّة منها (رسالة صغيرة في الفرائض) ألفها سنة ١٢٧٦ وهي أول مؤلفاته ، ورسالة أكبر منها وهي مشهورة ، وكتاب (صحائف الرائض في علم الفرائض) نحو سبعين صحيفة جعل في كل صحيفة بحثاً مخصوصاً ، وكتاب (بسط الراحة لتناول المساحة) اختصره من كتاب والده وسماه باسمه وذيّله بخريطة فيها رسم الأشكال الهندسية مع بيان مساحتها وقد قدمها إلى استانبول وصدر أمر النظارة المذكورة بمكافأته عليهما برتبة علمية ، وذلك سنة ١٢٩٢ ، وله رسالة أصغر منهما بكراسين ، وأصغر في كراس واحد ، وله مقدمة في (توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية) و (تسهيل الأحكام فيما تحتاج إليه الحكام) رتّبه على نيف وألف مادة ، و (المطالب الوفية فيما تحتاج إليه النواب الشرعية) و (القواعد الحنبلية في التصرفات الأملاكية) و (كتاب في الحساب) في ثلاث كراريس ونصف ، و (شرح على الدور الأعلى) و (رسالة في مصطلح الحديث) وله خريطة في النحو سلك فيها مسلك الإظهار ، واختصر معراج والده ومنسكه وجمع دفتراً كبيراً لتقسيم مياه دمشقُ يرجع إليه ، وله رسائل لم تتم في الفرائض والحساب والنحو وغير ذلك ، وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسة ونشرها ، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين حتى إن العلامة السيد محمود حمزه مفتي دمشق كان طلب منه جمع مسائل الإمام داود الطاهري فجمع رسالته في ذلك في بضعة أيام ووجه على صاحب الترجمة رتبة تدريس أدرنه في حياة والده سنة ١٢٧٣ ، ثم صار عضواً في قومسيون الأوقاف[٥٨] وفي مجلس المعارف وفرضياً

(٥٨) قومسيون الأوقاف : أي مجلس الأوقاف وهو يتألف من مفتٍ وقاضٍ ونقيب الأشراف وأعضاء . (مشافهة الأستاذ دهمان)

لدائرة البلدية ، وفي سنة ١٢٩٤ صار وكيل نيابة القضاء في طبريا ، وفي سنة ١٢٩٨ ولي نيابة قضاء راشيا فسار فيها سيرة حسنة ، وفي آخر مدتها الرسمية وقع عنده دعوى بين أهالي القصبة من الدروز فأنفذ حكمه على أحد الفريقين فثار فريق كبير من الأهالي حتى كادت أن تكون فتنة وأبلغ الأمر إلى حمدي باشا والي سوريا فاستدعى المترجم وألزمه بيته أياماً فاستقال من نيابته المذكورة ، ثم في سنة ١٣٠٤ صار رئيس الكتاب بمحكمة العونية في محكمة الميدان ، وتركها قبيل وفاته وكان له درس في رمضان بالجامع الأموي وعليه وعلى أخيه المذكور وظيفة التولية والتدريس في المدرسة البذرائية بدمشق ، وكان له آراء إصلاحية في أمور شتى يعرضها على رجال الحكومة فتقدرها له وتعمل بها ؛ ومنها مدّ خط حديدي من دمشق إلى مكّة .

وأخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون من العلماء في الفقه والفرائض من دمشقيين ونابلسيين ونجديين وغيرهم .

وما زال مثابراً على علمه إلى أن توفي .

وكانت وفاته بعد عصر الخميس ودفن صباح الجمعة خامس رمضان سنة سبع وثلاثمائة وألف ، وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بمقبرة الذهبية رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد خطيب دوما[٥٩]

هو محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن سيف الدين الحوراني المليحي الأصل ثم الرحيباني[٦٠] ثم الدوماني ،

---

(٥٩) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٩ ـ ١٧١ منتخبات التواريخ ٢ / ٧٦٦

(٦٠) الرحيباني : نسبة إلى الرحيبة قرية من قرى دمشق .معجم البلدان ٢ / ٧٦٣

المفسر المحدث الفقيه الأصولي الفرضي الحيسوبي الميقاتي الفلكي العالم العلامة النقي نادرة زمانه ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف بقصبة دوما ونشأ على تقى وطاعة ، ثم بعد أن اشتدت قواه رحل إلى دمشق للطلب ، فلازم الشيخ حسن الشطي للاشتغال بالفقه وغيره ، فقرأ عليه (دليل الطالب) وشرحه و (شرح زاد المستفتح) و (شرح المنتهى) و (شرح الاقناع) مع مراجعة (شرح الغاية) للسيوطي ، وقرأ عليه في الفرائض (شرح الرحبية) للشنشوري ، وفي العربية كتاب الشيخ خالد و (شرح الأزهرية) وشرحي (القطر) للمصنف والفاكهي وشرحي (الألفية) لإبن عقيل والأشموني ، وفي الأصول (شرح مختصر التحرير) وحضر عليه أيضاً في المعاني والبيان والبديع والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ، ولازمه الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وانتفع به انتفاعاً كثيراً وبه تخرج ، وأخذ أيضاً عن الشيخ سعيد الحلبي وعمر الغزي والشيخ محمد الجوخدار ، أكثر قراءاته كانت في التفسير والحديث والفقه والنحو ، وأما المعاني والبيان والبديع فقرأ فيها كتاباً واحداً ، وأما المنطق فقرأ فيه الفناري وقول أحمد ، وقرأ من بقية العلوم ، وقد أتقن صاحب الترجمة فن التشريح والميقات أخذاً عن الشيخ حسن الشطي ، ثم رجع إلى دوما واستقام بها مدة طويلة وحصّل جاهاً واسعاً وشهرة عظيمة ، وكان مهيباً جسوراً فاضلاً حافظاً للقرآن العظيم لايفتر لسانه من تلاوته ، وسافر إلى مصر وأقام نحو ستة أشهر ، وأجازه علماء الأزهر إذ ذاك منهم الشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط وأضرابها ، ثم عاد إلى بلده واستقر بها إماماً وخطيباً ومدرساً في جامعها الكبير ، كما سبق لأبيه وجده قبله .

ولم يزل يقرىء ويفيد إلى أن حصل له فتنة عظيمة من أهالي بلده ، فآذوه وتكلموا فيه بما لايليق بمنصب العلم ، فرحل إلى دمشق واستوطنها ، وهجر دوما وخذل الله أعداءه ودمرهم .

وبقي على هذه الحالة نحو سبعة عشر عاماً ينشر الفقه والنحو والأصول والميقات ، ثم في سنة ١٣٠٣ صار يتردد إلى دوما ويجعل نصف إقامته بها ونصفها في دمشق ينشر العلم في الموضعين ، ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٣٠٥ فحج بيت الله الحرام ثم رجع إلى المدينة المنورة فأقام بها وأقبل عليه أهلها وولي هناك تدريس الحنابلة وأوقافهم ، ورحلت إليه الطلبة من البلاد ، وانتفع به خلق كثير ، ثم عزم على الرجوع إلى دمشق فرأى في منامه صاحب الرسالة ﷺ فأمره بالإقامة وبشره بأن اللقاء قريب فثنى عزمه عن ذلك ، ولم يزل على التدريس والعبادة إلى أن توفي في العشر الثاني من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وألف ، ودفن بالبقيع . وكان قليل العناية بالتأليف لم يؤلف سوى مولد ضمنه أسماء السور ، ومنسك من منسك الشيخ محمد الشطي رحمهما الله تعالى والمسلمين أجمعين .

الشيخ أحمد بن عبد القدومي(٦١)

أحمد بن عبيد الله القدومي شهرة وموطناً ، عالم كامل وفاضل وابن فاضل ، أثمر غصنه في دمشق ، اشترك مع أخيه الآتية ترجمته في الأخذ عن الشيخ حسن الشطي رحمه الله تعالى .

كانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف وأقام مدة في دمشق يطلب العلم ثم عاد إلى قريته كفر قدوم من أعمال نابلس ، وبقي مقيماً بها مدرساً في مسجدها يقرىء ويفيد إلى أن وافاه الأجل ، وكان فقيهاً مفسراً جيد الفهم معروفاً بالتؤدة ولين الجانب .

وكانت وفاته سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله .

---

(٦١) مختصر طبقات الحنابلة ١٧١

راغب البرقاوي[٦٢]

راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي أصلاً الحنبلي شهرة الدمشقي ، العالم الفقيه الفرضي النبيه ، كان جسوراً مقداماً فصيحاً لسناً . ولد بدمشق سنة سبع وستين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق المقدمة ترجمته[٦٣] ، وأخذ عنه وعن سعيد السيوطي والشيخ محمد الشطي وأخيه الشيخ أحمد الشطي ، وصار كاتباً بمحكمة السنانية ثم بمحكمة العونية ثم بمحكمة الباب ، وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب بالعونية المذكورة ثم بمحكمة الميدان ،ثم دخل مسلك القضاة ، فولي نيابة صفد وحاصبيا وغيرهما ، إلى أن صار نائباً في قضاء السلمية التابع إلى حماة ، فمرض أثناء نيابته هذه فحضر إلى دمشق وازداد به المرض ، فتوفي .

وكانت وفاته في حادي عشر رمضان المبارك سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف .

مراد الشطي[٦٤]

محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي ، الأديب العالم المتفنن الكاتب المجيد الألمعي النبيل النبيه نادرة زمانه ، كان رحمه الله أعجوبة في جمعه بين العلوم الدينية والفنون العصرية بحيث أدرك على قصر عمره ما تقصّر الشيوخ عن إدراكه علماً وفهماً وأدباً جماً .

---

(٦٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٧١ ، ومنتخبات التواريخ ٢ / ٧١٩ .

(٦٣) تقدمت ترجمته ص ٣٨٠ .

(٦٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٢ ـ ١٧٤ ، حلية البشر ٣ / ١٥١٦ .

ولد بدمشق يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة تسع وثمانين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده وعمه وتأدب بآدابها وقرأ وكتب وهو دون عشر سنين ، ثم دخل المدرسة الجقمقية[٦٥] وهي يومئذ من مكاتب الحكومة ، فحاز فيها ما حاز ونال الشهادة سنة ١٣٠٥ مقرونة بجائزة ثمينة ، ثم لازم بعض دوائر الحكومة واستقر في كتابة الدفتر الخاقاني بدمشق مشتغلاً مع ذلك بالقراءات والكتابات ، فحضر دروس والده المقدمة[٦٦] ترجمته وعمه الآتي ذكره[٦٧] في الفقه والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك ، وأجازه إجازة عامة وخاصة ، وأخذ الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار وأجازه والعلامة الشيخ بدر الدين المغربي ، والمنطق والمعاني والبيان عن العلامة الشيخ عمر العطار ، وكتب له إجازة سنة ١٣٠٨ ، والنحو والصرف عن العالمين الشيخ محمد العطار والشيخ رشيد سنان ، وعلم الهيئة والربع المجيب عن الشيخ حسين موسى ، والجبر والمقابلة عن الأستاذ العلامة الشيخ محمد الطيبي ، ولازم أخيراً العلاّمة الشهير الشيخ طاهر الجزائري وانتفع به كثيراً . وكان لهذا الأستاذ آمال فيه وطالما ذكره وأثنى عليه ، وقد قرأ عليه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) المتضمن للكتب الستة وأجازه به وبغيره ، ثم حضر عليه (تفسير القاضي البيضاوي) فاخترمته المنية قبل إتمامه . وكان عارفاً باللغتين الفارسية والتركية . وكان له الباع الطويل في فنون الخطّ من نسخ وتعليق وكوفي أخذها عن الفاضل ناظم بيك نزيل دمشق وعن المتفنن مصطفى السباعي ، ثم كتب بخطه النفيس من الكتب والرسائل شيئاً كثيراً وأحسن آثاره (مدبجات الإمام عبد المنعم

---

(٦٥) المدرسة الجقمقية : شمال الجامع الأموي وبها التربة وتجاهها من الشمال خانقاهها يفصل بينها الطريق الآخذ إلى المدرستين العادلية والظاهرية [الدارس ١ / ٤٨٩ ـ ٤٩٥] .

(٦٦) تقدمت ترجمته ص ٣٨٣ .

(٦٧) هو أحمد بن حسن الشطي

الأندلسي) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وألّف رسائل لطيفة منها (كشف المغيب في العمل بالربع المجيب) و (تحفة النساك في فضائل السواك) و (الكواكب المتقابلة في الجبر والمقابلة) ومسودات تاريخية ومكاتبات أدبية ، وقد قرأ عليه شقيقه الأصغر حسن وابن شقيقه الشيخ محمد جميل الشطي في النحو والأخلاق ، وأخذا عنه الخط. وكان له شعر قليل فمنه قوله :

خالقِ الناسَ بخلْق حسنِ ترتقي أسنى المقامِ الأحسنِ
واعتبر في حالِ أهل الزمنِ وانتبه من غمرات الوسنِ
وتيقن أنّ زرع الإحنِ موجبٌ حقاً لحصد المحنِ

وقال مشطراً بيتين مشهورين وأجاد :

(إذا العشرون من شعبان ولّت) فبادر للتقى حقَّ البدارِ
ولا تسمع لغُمر قال جهلا : (فواصل شرب ليلك بالنهارِ)
(ولاتشرب بأقداح صغار) فليس مآل ذا إلا لنارِ
وتب واعبد وفي الطاعات فاسلك (فقد ضاق الزمان عن الصغارِ)

وله غير ذلك من الأشعار والنظام والنثار . وكان تقياً ورعاً له غيرة دينية وحمية وطنية ، ولم يتزوج فلم يعقب ، وقد تمرض أشهراً .

وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف ودفن بالمقبرة الذهبية في دمشق .

صالح بن حمد المبيض (٦٨)

كان قاضياً لبلدة الزبير توفي في شهر شوال ١٣١٥هـ .

---

(٦٨) مشاهير علماء نجد ٢٨٥ .

علي المنصور الكرمي(٦٩)

هو الشيخ العالم الفاضل الفقيه . ولد سنة ثلاثين ومائتين وألف في بلدة طور كرم إحدى قرى نابلس ، فقرأ القرآن على الشيخ محمد الطياح ، ثم تاقت نفسه إلى طلب العلم فرحل إلى دمشق وهي إذ ذاك مأهولة بالعلماء ، فأخذ فقه الحنابلة عن الأستاذين الفاضلين الشيخ إبراهيم الكفيري والشيخ حسن الشطي ، ولازم هذا الأخير مدة طويلة كان في آخرها معيناً له على بياض تآليفه التي منها (مختصر الغاية) و (مختصر عقيدة السفاريني) ، وأخذ عنه علم الفرائض حيث كان منفرداً به ، وأخذ بقية العلوم عن أجلاء شيوخ ذلك العصر مثل الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ الكزبري والشيخ الطيبي وغيرهم ، ولما دخل إبراهيم باشا دمشق أخذه من المدرسة المرادية وأدخله في سلك العسكرية كغيره من أبناء نابلس ، ولكنه لم يدخل جندياً بل امتحنته لجنة في الخطّ والحساب ، ولما وجدته فائقاً فيهما عين ملازماً ثانياً ، وتوجه مع الجيش وحضر وقعة « نزب »(٧٠) المشهورة ، وبعد أن انتهت تلك الفتنة رجع مع الجيش إلى مصر ، وكان وصل الى رتبة (قول آغاسي) ، فلما وصل الجيش إلى الرملة هرب منه راجعاً إلى بلده ، ثم إلى دمشق حيث أكمل تحصيله ، وصار أميناً ووكيلاً للشيخ سعدي السيوطي مفتي الحنابلة ، ومتولي الجامع الأموي مدة طويلة ، ثم رجع إلى بلده فكان مرجعاً للحنابلة في بلاد نابلس ، وتولى القضاء هناك مراراً كان فيها مثال العدل والحق إلى أن انتقل

---

(٦٩) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٧٠) وقعة نزب أو نزيب نسبة إلى بلدة نزيب الواقعة جنوب عنتاب ومرعش بالأناضول حيث وقعت معركة مشهورة بين الجيش العثماني والجيش المصري سنة ١٨٣٩ م انتصر فيها الجيش المصري انتصاراً ساحقاً [ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا ٣٦٩ ـ ٣٩٢ بتصرف] .

بالوفاة إلى رحمة ربه في يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف ، ودفن في مقبرة بلده بعد أن أوصى وصية مطولة رحمه الله تعالى .

الشيخ أحمد الشطي[71]

أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي ، مفتي الحنابلة بدمشق وأحد علمائها الأعلام القائمين بإفادة الخاص والعام ، العالم الكبير المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي الثبت الحجة الصالح التقي . ولد ليلة السبت رابع عشري صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده الإمام المقدمة ترجمته[72] على أحسن تربية وأتمّ أدب ، وكان لوالده ميل إليه ونظر عليه ، وقد قرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ثم لازم دروس والده من حديث وفقه وفرائض وحساب ومساحة ونحو وغير ذلك ، وبه انتفع وتخرج ، واستجاز له والده من علماء عصره كالحلبي والكزبري والعطار والطيبي والتيمي نزيل دمشق فأجازوه ، وروى عنهم حديث الرحمة بأولية حقيقية ، واستجاز من الشيخ أحمد البغال والشيخ قاسم الحلاق وغيرهما ، ولازم بعد وفاة والده الشيخ عبد الله الحلبي فحضر دروسه ، ولما توفي والده سنة ١٢٧٤ قدم للتدريس في مكانه فدرّس في محراب الحنابلة من الجامع الأموي في محفل عظيم من علماء دمشق ، وكلهم اثنى عليه وشكر همته ، وكان حلو التقرير حسن التعبير طلْقَ اللسان واستمر يدرس به في رمضان إلى وفاته ،وأما دروسه ودروس أخيه الخاصة في دارهما فكانت شائقة للغاية ، بحيث إنها قد

---

(٧١) حلية البشر ٣ / ١٦٢٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ١٧٥ ـ ١٧٨ ، منتخبات التواريخ ٢ / ٧١٣ .

(٧٢) تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

تـزيـد على عشرة دروس في كل يـوم وليلـة ويجتمع عليها العـدد الكثير من الطلبة ، وكان صاحب الترجمة يقرىء في الحديث والفقه والفرائض والحساب والنحو ، وكان درسه جم الفوائد مقبولاً ، ولم يؤلف شيئاً ومع ذلك فكانت لـه حواش نفيسة على بعض كتب الفقه والفرائض ، وقد أخذ عنه وانتفع بـه خلق كثيرون ولا سيا من نجد ونـابلس ودومـا ورحيبة وغيرهـا وهم علمـاء العصر ورجاله ، وفي سنة ١٢٧٣ وجه عليه تدريس أدرنـه في حيـاة والـده ، وفي صفر سنة ١٢٨٨ وجهت لـه فتوى الحنـابلـة عن المرحوم سعيـد السيوطي[٧٣] المقـدمـة ترجمته ، بمرسوم من قاضي دمشق حسب العادة القـديمـة فتصدر وأفتى ونفع في حوادث شتى ، وجمع بعض فتاويـه فجـاء رسـالـة صغيرة . وفي سنـة ١٢٩٥ ولي نيابة محكمة العونية بمحلة العمارة . ولما توفي الشيخ محمد البرقاوي قاضي الحنـابلـة ولي القضاء في مكانه ثم عزل عنه أو ألغي القضـاء من أصلـه في حـادثـة الشيخ الطنطـاوي مـع بني الصـلاحي وهي دعـوى معروفـة[٧٤] . وكان ترك لـه أخـوه فرضية البلدية[٧٥] في دمشق لما ولي القضاء في راشيا فـاستقر بهـا وبـالفتوى إلى وفاته وكان عليـه وعلى أخيـه توليـة الجـامع المظفري المعروف بجـامع الحنـابلـة وتوليـة المـدرسـة البـذرائيـة وتـدريسهـا وكان مرجعـاً في المشكـلات وعمـدة في المعضلات . وبالجملة فقد كان حسنة من حسنات الدهر .

وكانت وفاته فجأة عقب نزولـه من وادي الغزي قرب الربوة وذلـك ليلـة الاثنين ثاني عشري صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف ، ودفن بتربة الـذهبيـة بدمشق .

---

(٧٣) تقدمت ترجمته ص ٣٧٤ .

(٧٤) أفادنا الشيخ محمد دهمان عن هذه الحادثة بتاريخ ٢٠ / ١١ /١٤٠٠ هـ بـأنهـا قضيـة وقف مختلف فيه بين أسرة الصلاحي والشيخ الطنطاوي طال الخصام فيها سنوات عديدة .

(٧٥) فرضية البلدية : إحدى وظـائف البلـديـة وهي لتعيين المخصّصـات والحصص المستحقـة لأصحابها .

معروف الشطي[٧٦]

هو معروف بن محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٦ وكان فرضياً تقياً حضر دروس والده وعمه وغيرهما وصار كاتباً في محكمة البزورية ثم في محكمة الباب وكان عليه إمامة جامع السادات في محلة مسجد الأقصاب .

توفي شاباً سنة ١٣١٧ هـ .

عبد الغني اللبدي[٧٧]

عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي : هو عالم جليل وفاضل نبيل ، ولد في سنة ١٢٦٢ وطلب العلم في مصر ، وكان جل انتفاعه على العلامة الشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة ، وصار مدرساً بحرمها الشريف وألف(حاشية على شرح دليل الطالب) تدل على فضله وسعة اطلاعه ، وكان تقياًنقياً مهيباً حسن الهيئة ، ولم يزل مجاوراً مقبلاً على شأنه حتى توفي بمكة المكرمة وكانت وفاته سنةسبع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى .

محمد بن عبيد القدومي[٧٨]

محمد بن عبيد القدومي النابلسي ، وتقدمت ترجمة أبيه[٧٩] وأخيه[٨٠] ولد

---

(٧٦) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٧٧) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٨

(٧٨) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٨

(٧٩) أبوه تقدمت ترجمته ص ٣٨٣ .

(٨٠) وأخوه تقدمت ترجمته ص ٣٨٨ .

سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ، وهاجر في طلب العلم إلى دمشق ، فأخذ عن الشيخ حسن الشطّي[٨١] ، وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً شاعراً ناثراً فقيهاً عابداً سريع الفهم له محاسن جمة ومدائح نبوية ، وله اليد الطولى في فن التاريخ ولا سيما في أخبار العرب والملوك الإسلامية ، وقد كُفّ بصره في أواخر عمره وبقي في قريته كفر قدوم مقيماً على النفع والطاعة مع حسن المحاضرة ولطف المسامرة ، لا يمل جليسه منه ، إلى أن توفي بها .

وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى .

يوسف البرقاوي[٨٢]

يوسف البرقاوي مولداً وشهرة المصري موطناً ووفاة ، شيخ رواق الحنابلة في الجامع الأزهر بمصر ، الشيخ العلامة الفقيه العالم العامل ولد في بلدة برقا من أعمال نابلس بعد سنة خمسين ومائتين وألف ، ورحل في طلب العلم إلى دمشق ، فلازم الشيخ حسن الشطي[٨٣] إمام الحنابلة في عصره ، وحضر عليه في الأصولين والفقه والفرائض والنحو ، وانتفع في مبادئه بالشيخ عبد الله صوفان القدومي[٨٤] وبرع وتفوق ، ثم عاد إلى بلده فدرس وأفاد ، ثم رحل إلى مصر وجاور في الأزهر الشريف مدة ، إلى أن صار شيخ رواق الحنابلة هناك ، فرحل إليه الطلبة من الآفاق وانتفعوا به في الفقه وغيره ، وكان من أجلّ أهل زمانه علما وفهماً مع التواضع ولين الجانب وشهرته العلمية تغني عن الإطناب في أوصافه[٨٥] .

وكانت وفاته في حددود سنة عشرين وثلاثمائة وألف رحمه الله .

---

(٨١) تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٨٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩

(٨٣) حسن الشطي : تقدمت ترجمة ص ٣٦٧ .

(٨٤) عبد الله صوفان سترد ترجمته ص ٤٠٠ .

(٨٥) ذكر الشيخ محمد جميل الشطي أن الشيخ يوسف البرقاوي أرسل نبذة عن ترجمة لنفسه =

عبد القادر الشطي[٨٦]

عبد القادر بن محمد صالح بن محمد أمين بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الأصل الكرخي النسب الدمشقي ، الشيخ الفاضل كان لطيفاً ظريفاً حسن السلوك والصحبة . ولد بدمشق سنة ست وأربعين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده ، ولما توفي والده سنة ١٢٥٩ كان المترجم صغيراً فكفله ابن عم جده العالم الصالح مصطفى الشطّي ، وحضر مجالس الأشياخ ودروس العلماء كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ حسن الشطي وغيرهم ، ولم يتقيد بطلب العلم فكان يتعاطى في مبادئ أمره البيع والشراء ، ثم لما كانت حادثة النصارى[٨٧] سنة ١٢٧٦ نسب إليه منها شيء ، فنفي مع من نفي إلى جهات بعيدة ، وبقي منفياً عدة سنين ، ثم عاد إلىدمشق واستقام أمره صار كاتبا في محكمة الميدان ، ثم ولي أمانة بيت المال بدمشق سنة ١٢٨٦ ، ثم في نحو سنة ١٣٠٣ صار رئيس الكتاب بالمحكمة الكبرى المعروفة بالبزورية ، وفي سنة ١٣١٥ وجهت له نيابة المحكمة المذكورة فاستمر بها إلى وفاته كان حلو المفاكه حسن العشرة متجملاً بالمحاسن .

وكانت وفاته في اواسط شوالسنة إحدى وعشرينَ وثلاثمائة وألف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الدحداح بدمشق .

أحمد القدومي[٨٨]

أحمد بن حسين أبو سعيد القدومي النابلسي ثم الدمشقي ، الشيخ الفاضل

= إلى الشيخ مراد الشطي وضاعت بين الأوراق ولعلها كانت ترجمة أوفى من هذه [مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩]

(٨٦) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩

(٨٧) حادثة النصارى : هي الفتنة المشهورة التي حصلت عام ١٨٦٠ م في لبنان ثم امتدت إلى دمشق وتفصيلها في حلية البشر ١ / ٢٦٠ ـ ٢٨٠ .

(٨٨) مختصر طبقات الحنابلة ١٨٠ ـ ١٨١

الفقيه الكامل العابد الزاهد المعتقد المبارك المعمر ولد في قرية كفر قدوم من بلاد نابلس ونشأ بها ، ثم قدم إلى دمشق في حدود سنة ١٢٦٠ وهو شاب ، فلازم الشيخ حسن الشطي[٨٩] الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وحضر دروسه الخاصة والعامة ، وأخذ الفقه عنه وعن الشيخ إبراهيم الكفيري ، وكان يحضر دروس التفسير والحديث عند المرحوم الشيخ سليم العطار ، وكان ولاه الشيخ حسن الشطي خدمة المدرسة البذرائية وأسكنه دارها الجوانية ، فبقي على ذلك أياماً طويلة إلى أن توفي ، وقد تفقه عليه جماعة من الحنابلة وانتفعوا به ، وكان يحفظ تفسير الجلالين ولايفتر لسانه عن التلاوة والذكر وإذا تلا القرآن يفسره تفسيراً حسناً ، وكان مستحضراً لمسائل الفقه قويّ الحافظة وضيء الوجه منور الشيبة ذا دين ويقين وصلاح مبين وللناس فيه اعتقاد عظيم ، ويدعونه لقراءة الختمات ويستخيرون عنده ، وكان إذا مرّت به آية وعيد يقول : أو لا يرونَ الأفلاك السماوية والآيات البرية والبحرية قاتلهم الله يأكلون خيره ويعبدون غيره ونحو ذلك ، وكان إذا مس أحد المدرسة المذكورة بأذى يبطش به بطش الشباب ، مما يدل على قوة إيمانه وسلامة صدره .

وكانت وفاته بعد أن مرض بالإسهال شهوراً ليلة الجمعة سادس ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف وقد ناهز الثمانين ، وصلي عليه في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة ودفن في مقبرة الباب الصغير عند قبور بني الطنطاوي لأنهم تزوجوا بنتين له بين والد وولد ، رحمه الله آمين .

سعيد البرقاوي[٩٠]

سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي الشهير بالحنبلي قدمت ترجمة جده

---

(٨٩) حسن الشطي تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٩٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٨١

ووالده وأخيه[٩١] ، وكان المترجم فاضلاً كاملاً نبيلاً نبيهاً . ولد في دمشق سنة سبعين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده وطلب العلم في بداية أمره ، فأخذ عن والده وعن سعيد السيوطي والشيخ محمد الشطي وأخيه الشيخ أحمد الشطي ، وصار كاتباً في معيّة والده بمحكمة السنانية ثم بالبزورية ثم بالعونية ، وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب في محكمة دوما الشرعية ثم في محكمة قطنا ، ثم دخل المترجم في سلك النيابات ، فولي نيابة المعرةّ ثم نيابة البقاع فأتم مدتها الرسمية في سنة ١٢٢٣ ، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها متودداً للناس متجملاً بالمحاسن .إلى أن كان يوم الجمعة ختام شهر رمضان المبارك سنةأربع وعشرين وثلاثمائة وألف فبعد أن صلى الجمعة وانصرف إلى داره بمحلة الشاغورانقبض قلبه وهو في الطريق فلما وصل إلى الدار أغمي عليه ، وما لبث أن فاضت روحه وتوفي فجأة ، فغسل وكفن ثم حضروا به إلى الجامع الأموي فصلوا عليه بعد صلاة العصر ،ودفن بتربة الباب الصغير على المرجح عند أسلافه رحمه الله .

أحمد بن عيسى[٩٢]

الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة بشقراء من بلدان الوشم بنجد وهي قبيلة قضاعية . ولد في شقراء سنة ١٢٥٣ فحفظ القرآن وقرأ مبادىء العلوم على والده ثم شرع في القراءة على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) وبعدئذ ارتحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف . ثم تعاطى التجارة متردداً على

---

(٩١) تقدمت ترجمة جده ص ٣٥٩ ، وترجمة والده ص ٣٨٠ ، وترجمة أخيه ص ٣٨٩ .

(٩٢) مشاهير علماء نجد ٢٦٠ وما بعد

مكة المكرمة معروفاً بالصدق والامانة والوفاء . له ردود كثيرة منها (تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي) و (الرد على شبهات المستعينين بغير الله) و (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد) شرح نونية ابن القيم المسماة (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) . أخذ عنه الكثيرون في نجد والحجاز منهم الشيخ أبو بكر خوقير والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد الستار الدهلوي والشيخ صالح العثمان القاضي .

جالسه أمير مكة عون بن محمد واقتنع منه بضرورة هدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف فهدمها إلا قبة قبر حواء وقبة قبر السيدة خديجة وقبة قبر ابن عباس فأبقاها خوفاً من السلطان عبد الحميد . تولى قضاء المجمعة للأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى أن عزله الملك عبد العزيز عن القضاء لكبر سنه وضعف جسمه . كان الشيخ أحمد بن عيسى عادلاً في القضاء حميد السيرة . توفي بعد صلاة الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ .

عبد الله صوفان القَدُّومي[٩٣]

عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح عيسى القدومي مولداً ومنشأ ثم النابلسي موطناً ووفاةً ، هو الأستاذ العلاّمة الفقيه المحدث الناهج المنهج الأحمد والمحيي لمذهب أحمد عالم الديار النابلسية وبركة البلاد الحجازية . كان مولده بقرية كفر قدوم سنة ست وأربعين ومائتين وألف وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم وجالس أهل الصلاح والأدب وفي سنة ١٢٦٣ خرج في طلب العلم إلى دمشق الشام ، فاجتمع على جلّ علمائها الأعلام ، ولازم

---

(٩٣) أنظر لترجمته الأعلام ٤ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ والضبط منه ، الأعلام الشرقية ٢ / ١٣٥ ـ ١٣٦ معجم المؤلفين ٦ / ٩٨ ـ ٩٩ مختصر طبقات الحنابلة ١٨١ ـ ١٨٤

الأستاذ الفاضل صاحب المناقب السنيـة الشيخ حسن الشطي[٩٤] شيخ الطـائفـة الحنبلية فأخذ عنه الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعيـة ، وبعـد أن نهل وتعلم ، عاد إلى وطنه فاستقام فيه مدة ثم كثرت هنـاك المشـاغب والاحن فعزم على المفارقة ، وأمّ مدينة نابلس وبها سكن وكان ذلك عام ١٢٨٧ ، فرحل إليـه الطالبون وانتفع بـه الراغبون وكان كثير الاعتنـاء بتلامـذتـه ولا سيما المبتـدىء منهم ، وكانت إقامتـه في مـدرسـة الجـامع الصلاحي الكبير وهو دمث الأخلاق حلو الشمائل حسن المذاكرة جيد التعبير والتقرير ، أخذت عنه البلاد الحجازية والشـاميـة علم الحـديث روايـة ودرايـة ، ورزق الحظـوة والجـاه فـوق النظـائر والأشباه ، وقد أثنى عليه كل من لقيه وعرفه في العلم والورع والتمسك بطـريقـة السلف ومن مصنفاته كتـاب (المنهج الأحمـد في درء المثالب التي تنمى لمـذهب الإمام أحمد) و (بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفسـاد) و (هـدايـة الراغب وكفـايـة الطـالب) مرتب ترتيب أبـواب البخـاري و (الأجوبـة الـدريـة في دفع الشبـه والمطـاعن الواردة على الملـة الإسـلاميـة) و (الأجوبة العلية على الأسئلـة الرافعيـة) في علم التوحيـد و (وطوالع الأنوار البهية) جواباً عن خمسين مسألة في العلم المذكور و (الرحلة الحجازية) أودعها الأبحاث الشريفة التي كانت تقع بينه وبين العلماء في رحلته المـدنيـة ، ولـه من الرسائل المختصرة شيء كثير ، وفي سنـة ١٣١٨ زار بيت المقـدس الخليل ثم رحل إلى المدينة المنورة وانتفع بـه خلق كثيرون في الفقـه والحـديث وكان تـدريسـه هنـاك وظيفـة معلومـة كان المترجم فيهـا خلفـاً للمرحـوم الشيـخ محمد خطيب دومـا[٩٥] ، وكان في موسم الحج من كل سنـة يحج ويؤدي المنـاسـك الشريفـة ، وربما زار وطنه في خلال ذلك فتهزه نسمات العود والرجوع .

---

(٩٤) تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٩٥) تقدمت ترجمته ص ٣٨٦ .

ولم يزل على حالته الحسنة يتردد بين المدينة المنورة ووطنه المذكور إلى أن كانت وفاته بنابلس وهو يصلي الجمعة في الجامع الكبير الصلاحي في اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وشيعت جنازته من الغد وصلي عليه في الجامع المذكور بجمع حافل ، وكان يوماً مشهوداً ودفن في مقبرة نابلس ، بجوار العلامة الشهير الشيخ محمد السفاريني ورثاه جماعة من أهل العلم ومنهم الشيخ منيب هاشم مفتي الديار النابلسية حيث قال في مرثيته :

الله أكبر فالمصاب تناهى ... والدين ثلمته استطار عناها
شمل البلاءُ العالمين فلا ترى ... نفساً ولم تك زعزعت أحشاها
فاليوم مات الحجة العلمُ الذي ... لدلائل التحقيق شاد بناها
علاّمة العصر المدقق والذي ... بسنائه فلق الدروس سناها
هو عابدٌ لله أخلص قصده ... من آل صوفانٍ يجلُّ تقاها
يا طالما انتفع الأنام بفضله ... وروت من الإرشاد عنه مناها
فلتبكه بقع الدروس فيا لها ... من روضة أرجت به أرجاها
ولتبك نابلسٌ على طود مضى ... قد كان مصدرَ نفعها ورجاها
أسفاً على ذاك الجمال فإنه ... فيه كمالاتُ الزمان نراها
أسفاً على ذاك الجلال وهيبةٍ ... كان الزمان لعزها يخشاها
فالله يعظم أجرنا ويعمه ... بالفضلِ في دارٍ يدوم هناها
ويضاعفُ الأجر الجزيل لآله ... والمسلمين ففقده أعياها

الشيخ محمد بن محمود[96]

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد

(٩٦) مشاهير علماء نجد ٢٧٠ ـ ٢٧١

القادر بن محمد بن علي ابن حامد . يمت بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ويجتمع مع آل حامد المعروفين في السيح من قرى الأفلاج في جدهم حامد المذكور .

ولد سنة خمسين ومائتين وألف ببلد ضرماء من بلدان العارض بنجد وحفظ القرآن ثم قرأ على قاضي ضرماء عبد الله بن نصير ثم قدم الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان أحد قضاة الرياض وعلى الشيخ عبد العزيز بن شلوان من قضاة الرياض . ثم أرسله الإمام فيصل بن تركي لأهل وادي الدواسر قاضياً فأقام فيهم ثلاث سنوات ثم رجع قاضياً إلى بلدته ضرماء سنة ١٢٨٠ ثم انتقل قاضياً إلى الرياض وجعل يدرس الفقه الحنبلي ويؤم الناس بمسجد الجامع الكبير . أخذ عنه طلاب عديدون

توفي الشيخ محمد بن محمود في الرياض في شهر صفر سنة ١٣٣٣ عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بمقبرة العود .

موسى القدومي[٩٧]

موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان ابن الشيخ عيسى القدومي النابلسي ، فهو الشيخ العالم العلامة المحقق المفسر المحدث الأصولي النحوي المتفنن ، ولد في سنة خمس وستين ومائتين وألف ، ورحل في طلب العلم إلى دمشق وجنى فيها من ثمار الفنون ، فأخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الشيخ محمد الشطي وأخيه الشيخ أحمد ولدي الشيخ حسن الشطي[٩٨] ،

---

(٩٧) مختصر طبقات الحنابلة ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٩٨) تقدمت تراجمهم ص ٣٨٣ و ٣٩٣ و ٣٦٧ .

والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق عن الأساتذة محمد المنيني والشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وكتبوا له إجازات حافلة سنة ١٢٨٩ ، ونظم له الشيخ عبد السلام الشطي الإجازة الشطية وقال فيها :

محصّلُ المنطوق والمفهومِ   موسى بن عيسى الحنبلي القدومي

ثم عاد إلى وطنه وسكن مدينة نابلس ، فشارك ابن عمه الشيخ عبد الله(٩٩) المقدمة ترجمته في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير ، ولما هاجر الشيخ عبد الله الى الديار الحجازية انفرد صاحب الترجمة بالتدريس في نابلس ، فأفاد وأجاد وقصدته الطلاب والوراد وعم النفع به في الديار النابلسية ، وكان يقرىء في فنون شتى عالي الهمة لا تأخذه في الله لومة لائم وفي سنة ١٣٣١ ، وجه عليه من الدولة العثمانية رتبة أزمير(١٠٠)، ولم تزل تلك المدرسة قائمة به حتى أغلقت بإعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ ، ثم ما زال صاحب الترجمة على طريقته إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف عن ٧١ عاما ، وصلي عليه بمشهد حافل ودفن قريباً من العلامة السفاريني رحمه الله رحمة واسعة ، وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد البسطامي بمرثية طويلة قال في مطلعها :

جلّ المصابُ فوطأةُ الأحزانِ   عظمت فشبت نارها بجنان

عمر الشطي(١٠١)

عمر بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي

---

(٩٩) تقدمت ترجمته ص ٤٠٠ .

(١٠٠) رتبة أزمير : هي من الرتب والأوسمة التي كانت تقدم للعلماء (الأستاذ محمد دهمان)

(١٠١) مختصر طبقات الحنابلة ١٨٥ ـ ١٨٧

الحاسب الكاتب . ولد في ١٠ جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر أبيه وعمه المقدم ذكرهما[١٠٢] ، وقرأ القرآن على الشيخ خليل الدبسي وأخذ الخطّ عن سليم نزيل المدرسة البذرائية ، ثم دخل المدرسة الجقماقية فتلقى فيها مبادىء العلوم عند أمثال محمد المرعشي والشيخ رشيد سنان ، وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك ، وقرأ على العلامة الشيخ عمر العطار وكتب له إجازة عامه سنة ١٣٠٨ ولازم دروس العلامة الشهير الشيخ سليم العطار ، ثم دروس شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار ، ثم لازم الأستاذ الفقيه الشيخ راغب السادات وحصل على إجازتها ، وقد برع في الفقه والفرائض والحساب والمساحة علماً وعملاً ، ودرس فيها وفي سنة ١٣٠٠ وجهت عليه إمامة جامع الحزيزاتية[١٠٣] ثم في سنة ١٣٣٥ نقل منها إلى إمامة المدرسة البدرائية وكان في سنة ١٢٩٦ هـ صار كاتباً في محكمة البزورية ثم في سنة ١٣٠٤ نقل إلى الكتابة في محكمة الباب من محاكم دمشق الشرعية فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات وقسمة الأملاك والمياه وغير ذلك . وحمدت سيرته وقدر قضاة العدل قدره ولله الحمد ، وفي سنة ١٣٢٧ ولي رياسة الكتاب في محكمة البزورية المذكورة ، ولما ألغيت محاكم الأطراف في التنسيقات التركية صار مفتياً ومدرساً في حوران على أن يؤدي وظيفته في أمانة الفتوى بدمشق ، فبقي على ذلك إلى آخر الحكومة التركية تراجعه الناس في الحوادث الشرعية وتنتخبه المحاكم العدلية في الكشوف الحقوقية ، فيحسن الخدمة ويعرب عن همة ، وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات إلى أن يرضى الطرفان ويأخذ كل ذي حق حقه ، وكان له في ذلك سعة صدر وحسن فهم - وقد ذكر

---

(١٠٢) تقدم ذكرهما ص ٣٨٣ و ٣٩٣ .

(١٠٣) جامع الحزيزاتية : في سوق مدحت باشا بدمشق وهو مسجد قديم جددته دائرة الأوقاف [ثمار المقاصد]

لفرضية البلدية حين استقال ابن عمه منها سنة ١٣١٨ فلم يعبأ بها ، ثم في الحكومة العربية ذكر للقضاء الحنبلي وصدر الأمر العالي به فلم يتم له ، وكان رحمه الله سخيّ الطبع عزيز النفس حسن السمت صبوراً حمولاً متحرياً لدينه متحلياً بالشهامة والمروءة هيناً ليناً يغلب عليه الرضاء والمسالمة دمث الأخلاق جداً ، يكره الدخول فيما لا يعنيه والتعرض لمحدثات الأمور ، ولم يزل على حالته الرضية حتى مرض أياماً قلائل . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي بمشهد عظيم ودفن في التربة الذهبية(١٠٤) قريباً من والده وعمه ، وقد بكته القلوب والعيون .

عيسى بن عكاس(١٠٥)

هو العلامة الورع التقي الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان ابن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة المعروفة بنجد وكان أجداده يسكنون في عنيزة بنجد ثم رحلوا إلى الأحساء عام ٩٥٦ هـ وكان مولده بالأحساء عام ١٢٦٨هـ ونشأ بها .

كان كفيف البصر له نور ضئيل يشع من إحدى عينيه ، حفظ القرآن الكريم وقرأ الفقه المالكي على الشيخ أحمد بن مشرف قاضي الأحساء والفقه الحنبلي وعقائد السلف الصالح على الشيخ عبد الرحمن الوهيبي قاضي الأحساء .

كان نادره في الحفظ والاستحضار وحسن الهدي والسمت .

---

(١٠٤) الذهبية قرب تربة الدحداح

(١٠٥) مشاهير علماء نجد ٢٧٥ وما بعد

وبعد ما جلس في الأحساء للطلاب سافر إلى قطر بطلب من أميرها لنشر العلم وعقيدة السلف فمكث سنة عاد بعدها للأحساء .

ولما استولى الملك عبد العزيز على الأحساء عينه قاضياً لها سنة ١٣٣٤هـ واستمر مدة حياته قاضياً يأبى أن يأخذ على القضاء أجراً زهداً وتورعاً .

قرأ عليه وتخرج به عدد غير قليل من أهل الأحساء وغيرهم من أهل نجد وقطر ورأس الخيمة والشارقة وعمان وأم القيوين وكان يقوم بنفقة الطلاب المتغربين من ماله الخاص .

وعرف الشيخ بقوة حجته وعدم التعصب المذهبي . يقرض الشعر على طريقة العلماء .

توفي في الرابع من شوال سنة ١٣٣٨هـ بالأحساء .

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[١٠٦]

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كان مفتي الديار النجدية وزعيمها الإسلامي في زمنه .

ولد بمدينة الهفوف بالأحساء سنة ١٢٦٥ ونشأ بها عند جده لأمه الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي وحفظ القرآن . ثم أتى به إلى الرياض في الرابعة عشرة فقرأ عليه في التوحيد والفقه والحديث والتفسير وعلى جده الشيخ عبد الرحمن .

---

(١٠٦) مشاهير علماء نجد ١٢٩ وما بعد

ولما توفي والده سافر إلى الأفلاج فأقام بها سنوات قرأ فيها على الشيخ حمد بن عتيق . اشتهر بالكرم والعلم ورجاحة العقل مع التواضع وحسن الخلق ومواساة الفقراء وتوافد إليه الطلاب من الآفاق النجدية ووضع الله له القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر عند ولاة الأمور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى أن الأمير محمد العبد الله الرشيد لما حاصر مدينة الرياض وضيق عليها الخناق سنة ١٣٠٨ خرج إليه المترجم مع الأمير محمد بن فيصل والملك عبد العزيز يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض فأجابهم إلى ذلك ورجع .

وكان الشيخ رحمه الله يتعيش من الزراعة والنخل وغير ذلك . ثم لما استولى محمد بن عبد الله بن رشيد على الرياض نهائياً في المرة الثانية رغب أن يشخص الشيخ إليه للانتفاع به في نشر العلم فسافر إلى حائل وأقام بها سنة كاملة أعاده بعدها ابن رشيد مكرماً إلى وطنه .

ولما استولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة ١٣١٩ أصفاه الود والنصح وصاهره الملك عبد العزيز فالشيخ عبد الله جد الملك فيصل بن عبد العزيز لأمه .

تخرج بالشيخ عبد الله أفواج من العلماء قاموا بالقضاء والتدريس والدعوة

ألف المترجم رسائل كثيرة في أغراض متعددة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة .

وكانت وفاته يوم الجمعة في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩ عن أربع وسبعين سنة وصلي عليه بالجامع الكبير بالرياض ودفن في مقبرة العود بجوار والده .

الشيخ حسن بن حسين[١٠٧]

هو الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٢٦٦هـ وحفظ القرآن وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عدوان تولى قضاء الأفلاج زمن محمد العبد الله الرشيد ثم نقل إلى المجمعة عاصمة سدير فصار قاضياً لها ولبلدان سدير ثم تولى القضاء في الرياض ثم تفرغ للتدريس زمن الملك عبد العزيز آل سعود .

أخذ عنه خلق كثيرون وألف عدة رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

توفي بمدينة الرياض في ذي القعدة عام ١٣٤٠هـ ودفن بمقبرة العود .

عبد الله عبد اللطيف[١٠٨]

عبد الله بن عبد اللطيف من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقيه خطيب من أهل نجد ولد بالرياض وتعلم بالمدينة ومصر وتونس وساحَ في مراكش وجنوب اسبانيا والهند والأفغان وإيران والعراق وكان مع آل سعود في هجرتهم إلى الكويت وكان مرجع النجدين في أمور دينهم وشارك في سياستهم وحروبهم .

من آثاره رسالة في الاتباع وخطر الغلو في الدين .

توفي في الرياضسنة ١٣٤٠ هجرية .

---

(١٠٧) مشاهير علماء نجد ١٤٢ ـ ١٤٣

(١٠٨) الأعلام ٤ / ٢٧٧

الشيخ محمد بن عوجان[109]

هو الشيخ العالم الفرضي الفقيه محمد بن عبد الله بن عوجان أصله من بلدة القصب من أعمال الوشم بنجد نزح أهله منها إلى بلدة الزبير واستقروا بها .

ولد بمدينة الزبير ونشأ بها وقرأ على أشياخ وقته فتبحر في الفقه الحنبلي والفرائض وشارك في غيرهما .

أخذ عنه علم الفقه والفرائض علماء كثيرون ، وكان إماماً في مسجد غانم ببلدة الزبير بعد والده .

توفي يوم الثلاثاء غرة جمادى الأول سنة ١٣٤٢هـ بالزبير

إبراهيم بن عيسى[110]

هو العالم المؤرخ الشهير الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم .

ولد ببلدة أشيقر باليمامة قرية بني عكل سنة ١٢٧٠ هـ ونشأ بها وتلقى العلم فيها على مشاهير علمائها ثم رحل لطلب العلم رحلات متعددة إلى الأحساء والبصرة والزبير والهند . أخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة المقيمين ببلدة الزبير وعن ابن عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى .

كان رحمه الله قنوعاً بالدنيا زاهداً في المناصب يرغب عنها طلب منه أعيان مدينة عنيزة أن يتولى القضاء في مدينتهم فأبى .

---

(١٠٩) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٨٢ ـ ٢٨٤ .

(١١٠) مشاهير علماء نجد ٢٨٥ ـ ٢٨٧ .

وكانت له عناية بالتاريخ فخدم تاريخ نجد فكتب ذيلاً على كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي سماه (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر)بدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وهي سنة ١٢٦٨ . وكتاب(تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) .

وبقي صاحب الترجمة في بلدته أشيقر يدرس وينشر العلم ويجمع الأخبار عن بلاد نجد حتى أرهقته الشيخوخة فانتقل إلى عنيزة بالقصيم فعاش بقية حياته حتى وافته المنية في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٣ .

توفيق السيوطي الرحيباني[١١١]

توفيق بن سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني .

تولى افتاء الحنابلة وقضاء الحنابلة ، وكان مشرفاً على أوقاف الجامع الأموي توفى سنة ١٣٤٤ هـ .

عبد القادر بدران[١١٢]

هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران فقيه أصولي سلفي العقيدة شافعي المذهب ثم تحنبل يعرف لقباً بابن بدران . أديب شاعر مؤرخ باحث شارك في العلوم .

ولد في بلدة دوما قرب دمشق سنة ١٢٦٥ هـ وسكن دمشق وتلقى العلم

---

(١١١) منتخبات تواريخ دمشق ٢ / ٦٦٢

(١١٢) الأعلام ٤ / ١٦٢ ـ مقدمة كتاب منادمة الأطلال ، مصادر الدراسة الأدبية ٣ / ١٧٦ ـ ١٧٧ منتخبات تواريخ دمشق ٢ / ٧٦٢

على مشاهير العلماء ثم عكف بعد على المطالعة والتحصيل على نفسه فبرع في الكتاب والسنة ومعرفة الخلاف وسائر العلوم العقلية والأدبية والرياضية . عمل مصححاً مدة بمطبعة الولاية ومحرراً في جريدتها كما عمل في بعض صحف دمشق ، ثم اشتغل بالتدريس والعلم والتأليف فدرّس في الجامع الأموي كما انتقل إلى مدرسة عبد الله باشا العظم .

كان ذا نزعة فلسفية حسن المحاضرة كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف لا يعنى بملبس أو بمأكل يصبغ لحيته بالحنّاء وربما ظهر أثر الصبغ على أطراف عمامته . عرف بحبه لنشر العلم بين العامة وبميله للعزلة والانفراد وعزوفه عن الناس كثير التنقل بين قرى غوطة الشام لتبليغ العلم للعامة .

ضعف بصره قبل الكهولة وفلج في أعوامه الأخيرة فترك بعض مؤلفاته ناقصة لم يتمها . انصرف مدة إلى البحث عما بقي من الآثار في مباني دمشق القديمة فكان أحياناً يستعير سلماً خشبياً وينقله بيديه ليقرأ كتابة على جدار أو اسماً فوق باب .

زار المغرب فنظم قصيدة همزية يفضل بها مناظر المشرق :

من قال ان الغرب أحسن منظراً   فلقد رآه بمقلة عمياء

له تصانيف كثيرة تزيد على الثلاثين منها (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) و(شرح روضة الناظر) في الأصول لابن قدامة جزآن و(تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر) و(موارد الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام) في الحديث مجلدان و(الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية) و(منادمة الأطلال ومسامرة الخيال) في معاهد الشام الدينية القديمة و(ديوان خطب) ورسالة (الكواكب الدرية) وديوان شعر اسمه (تسلية الكئيب عن

ذكرى حبيب) و(سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والارشاد) جزآن و(فتاوى على أسئلة الكويت) و(ايضاح المعالم من شرح ابن الناظم) على الألفية في ثلاثة أجزاء .

كانت وفاته بداء الفالج سنة ١٣٤٦ هـ .

مصطفى الشطي[١١٣]

هو مصطفى بن أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي .

ولد سنة ١٢٧٢ ونشأ في حجر والده وعمه وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد القدومي وأخذ الخط عن سليم نزيل البذرائية ولازم دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغيرهما وقرأ في النحو والصرف وغيرهما على الشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وحصّل وبرع . وفي سنة ١٢٩٤ هـ وجهت عليه خطابة مدرسة البذرائية ببراءة من السلطان . وفي سنة ١٣٠٠ تقريباً صار كاتباً في محكمة البزورية وفي سنة ١٣٠٥ اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي فأخذ عنه علم التصوف وصار من خلفائه في الشام وعقد مجالس الذكر في المدرسة البذرائية حتى سنة ١٣١٩ وفيها ورد أمر الشيخ الدندراوي من مكة المكرمة بإبطال الذكر من المدرسة المذكورة . وقد لازم صاحب الترجمة العلامة الشيخ بدر الدين الحسني المغربي الملازمة التامة وحضر دروسه الخاصة والعامة واختص به وغلب عليه حب الصوفية أصحاب وحدة الوجود والعناية بكلامهم وطريقتهم . درّس في المدرسة الباذرائيه وانتفع به الطلبة في الفقه والنحو وغير ذلك . وفي سنة ١٣١٦ ولي فرضية البلدية بعد وفاة والده مدة قصيرة وتركها

---

(١١٣) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٦ ـ ١٧٧ الأعلام

لغير أهلها . وفي سنة ١٣٢٧ ولي التدريس ثم الإفتاء في قضاء دوما فاستقام هناك وبقي حتى أواخر عمره .

له رسالة في مهاجمة الوهابية في آخرها بحث في التصوف .

توفي الشيخ مصطفى سنة ١٣٤٨ هـ .

سعد بن عتيق(١١٤)

هو العلامة الزاهد الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة اشتهر كوالده بابن عتيق .

ولد ببلدة عمار من بلدان الأفلاج الناحية المعروفة جنوب نجد سنة ١٢٧٩ هـ تقريباً ونشأ في كنف والده وقرأ عليه جملة من المتون . سافر إلى الهند سنة ١٢٩٩ ونزل بهبال فاجتمع بصديق بن حسن خان وقرأ عليه وأخذ عن الشيخ نذير حسين والشيخ محمد بشير السندي والشيخ سلامة الله الهندي وبعد تسع سنين رجع إلى وطنه وحج وبقي بمكة المكرمة فقرأ بها على الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي مجاوراً (الروض المربع شرح زاد المستقنع) وأخذ عن جماعة علماء مكة المكرمة ثم عاد إلى مسقط رأسه وتولى قضاء الأفلاج واستمر فيه مدة ولاية آل الرشيد . ثم تولى قضاء الدماء وجميع قضايا البوادي وإمامة الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير زمن الملك عبد العزيز . أخذ عنه خلق كثير من مشاهير العلماء .

له رسالة (حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض) ورسالة (عقيدة

---

(١١٤) مشاهير علماء نجد ٣٢٣ ـ ٣٢٨ الأعلام ٣ / ١٣٢

الطائفة النجدية في توحيد الألوهية) مخطوطة و(نظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع) وله رسائل . كف بصره آخر عمره .

توفي بالرياض ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ .

سليمان بن سحمان[115]

هو الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التبالي العسيري النجدي . أصله من تبالة قرية من أعمال بيشه نزح والده عنها إلى مدينة أبها عاصمة عسير .

ولد في قرية السقا من أعمال أبها سنة ١٢٦٦ ونشأ بها وقرأ فيها على والده القرآن ومبادئ العلوم ثم نزح مع والده إلى الرياض ونزل ضيفاً مهاجراً عند الإمام فيصل بن تركي الذي رتب له مرتباً يكفيه وعائلته وفي الرياض قرأ صاحب الترجمة على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف . ثم انتقل مع والده إلى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد فشرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق ولازمه سبع عشرة سنة وبعد وفاة الشيخ حمد رجع إلى الرياض فقوى صلته بالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف . وطلبه الإمام عبد الله بن فيصل كاتباً عنده ورحل معه إلى مدينة حائل سنة ١٣٠٥ وبقي هناك بعد رجوع الإمام مكباً على نسخ الكتب ليلاً نهاراً ثم رجع إلى الرياض وبدأ بالتأليف والردود ولم يثنه عن ذلك ذهاب بصره فله : (الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد) و(الصواعق المرسلة الشهابيه في الرد على الشبه الشامية) (كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام) و(الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق) و(رد على رسالة مزورة على شيخ الاسلام أحمد بن

---

(١١٥) مشاهير علماء نجد ٢٩٠ ـ ٣٢٢

تيميه) و(تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف) وغير ذلك عديد .

وكان شاعراً موهوباً له ديوان شعر سماه (عقود الجواهر المنضدة الحسان) غالبه ردود على شعراء الضلال الذين هاجموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلغ مجموع قصائده مائة وثماني قصائد .

توفي في الرياض عاشر شهر صفر سنة ١٣٤٩ وصلي عليه بمسجد جامع الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود .

الشيخ أبو بكر خوقير(١١٦)

هو الشيخ التقي المحقق أبو بكر ابن الشيخ محمد عارف الإمام بالمسجد الحرام ابن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي المكي الحنبلي .

ولد سنة ١٢٨٤ بمكة المكرمة قرأ القرآن واشتغل بطلب العلم من صغره . وكان يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها وينتهز الفرصة فيتلقى عن علماء الهند الأعلام روى عن مشايخ معروفين مشهورين بعلو الاسناد منهم الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليماني والقاضي أحمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ محمد الأنصاري والشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي وأحمد دحلان والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي مكة والشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي سمع منه الأولية وقرأعليه الكثير من الأوائل السنبلية للعلامة سنبل وأجازه بها .

---

(١١٦) أنظر مشاهير علماء نجد ٤٣٧ ـ ٤٤٠ الأعلام ٢ / ٤٦ معجم المؤلفين ٣ / ٧٣ فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ٣٥٣

اهتم بعقيدة التوحيد ومحاربة البدع فضيق عليه ولاة الأمور قبل دخول الملك عبد العزيز مكة ومنعوه من التدريس ثم سجنوه سنة ١٣٣٩ إلى أن أخرجه الملك عبد العزيز سنة١٣٤٣ هـ .

من مؤلفاته كتاب (فصل المقال وارشاد الضال في توسل الجهال) و(ما لابد منه في أمور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد) في العقائد و(مختصر في فقه الإمام أحمد ابن حنبل و(التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق) .

اعتزل الشيخ أبو بكر الوظائف بعدما أفرج عنه ولازم المسجد والبيت وقراءة القرآن إلى أن توفي بمكة المكرمة عام ١٣٤٩ هـ .

صالح العثمان القاضي(١١٧)

هو الشيخ صالح بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي من الوهبة من تميم .

ولد في عنيزة عاشر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ .

أولع بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه وأقبل على العلم بجد ونشاط فقرأ على مشايخ عدة في عنيزة وبريدة والقاهرة ومكة منهم الشيخ علي المحمد الراشد والشيخ محمد الإبراهيم السناني والشيخ صالح بن فرناس والشيخ عبد العزيز المانع والشيخ سليمان مقبل والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن والشيخ أحمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة .

---

(١١٧) مشاهير علماء نجد ٣٣١ ـ ٣٣٤

وفي عـام ١٩٢٤ تولى قضـاء عنيزة واستمر فيـه إلى أن توفي وكان المرجـع في بلده في الفتوى .

أخـذ عنـه خلـق كثيرون نبـه قـدرهم منهم الشيـخ عبـد الرحمن السعـدي والشيخ محمـد العلي آل تركي والشيخ صـالـح الـزغيبي إمـام الحرم المـدني والشيـخ سليمان بن عبد الرحمن العمري والشيخ محمد بن عبـد العزيز المـانع والشيخ عبـد الله بن محمد قاضي عنيزة .

لم يؤلف كتباً لقوله : لم يترك الأول للآخر شيئاً . وله حـاشيـة على دليل الطالب وحاشية على رياض الصالحين وله مسودة تـاريخ لنجـد ومجموع خطب وكل ذلك مخطوط .

كان واسع الشهرة في القضاء والأحكام وله فراسـة في النـاس ومعرفـة وكان مقبولاً من العام والخاص مع تواضع وحسن خلق ومجالسة مفيدة ممتعـة ، شغف بمطالعة كتب ابن تيمية وابن الجوزية .

توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ .

الشيخ إبراهيم بن ضويان[١١٨]

هو الشيخ إبراهيم بن محمـد بن سـالم بن ضويـان من قبيلـة آل زهير ، وهم ينتسبون إلى قبيلة بني صخر القبيلة المشهورة .

ولد في بلدة الرس سنـة ١٢٧٥ هـ ونشـأبها وقرأ على علمـائهـا ثم انتقل إلى عدة بلدان لطلب العلم حتى اشتهر بالعلم والفضل وفاق أقرانه .

---

(١١٨) من مقدمة كتاب إرواء الغليل ومشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٣٥ ـ ٣٣٦

كان متفنناً في كثير من العلوم وكان مع ذلك كاتباً مجيداً حسن الخطّ يضرب المثل بحسن خطه سريع الكتابة .

وكان إليه المرجع في بلد الرس في الإفتاء والتدريس والنفع العام وكان زاهداً متقللاً من الدنيا لم يشتغل بالأعمال الحكومية .

عرفت عنه سماحته وتواضعه ودماثة أخلاقه ورفقه وسهولته وقربه من الناس كلهم .

قرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة . وقرأ على الشيخ محمد بن عمر بن سليم وعلى الشيخ صالح بن فرناس وغيرهم .

ألف المترجم عدة مصنفات تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وطول باعه وهي في مواضيع شتى منها (رسالة في أنساب أهل نجد) و (كشف النقاب عن تراجم الأصحاب) ترجم فيه للحنابلة مبتدئاً بذكر الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله و (منار السبيل في شرح الدليل) في الفقه .

وفي آخر عمره فقد بصره فلازم المسجد في غالب أوقاته إلى أن وافته المنية فجأة فتوفي رحمه الله سنة ١٣٥٣ هـ ليلة عيد الفطر وصلي عليه بعد صلاة العيد وحضر جنازته جميع أهل البلد وهم حزينون على فراقه .

الشيخ عبد العزيز العبادي[١١٩]

هو العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادي سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، كان والده كاتباً جيّد الخطّ فنشأ في حضانته ورباه أحسن تربية وكان كفيف البصر حفظ القرآن ثم

(١١٩) أنظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٤٠ ـ ٣٤٢

شرع في القراءة على خاله الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله وعلى خاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن عبد الله وغيرهما من علماء القصيم فحفظ مختصر المقنع وعمدة الفقه ودليل الطالب وبعض متن الإقناع ومفردات مذهب الإمام أحمد بن حنبل وحفظ في علم مصطلح الحديث نظم البيقونيه وحفظ في علم القراءات الجزرية وحفظ في النحو متن الآجرومية وملحة الإعراب وألفية ابن مالك .

ولما بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة جلس لتدريس الطلاب بإجازة من شيخه وخاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد وأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل القصيم .

توفي سحر يوم الجمعة عاشر صفر سنة ١٣٥٨ هـ .

أحمد القاري[(١٢٠)]

أحمد بن عبد الله بن محمد بشير خان القاري قاضٍ حجازي من أصل هندي ، تعلم في المدرسة الصولتيه بمكة وعلّم بها وعيّن قاضياً لجدة وجعل من أعضاء مجلس الشورى فرئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى فأحد أعضاء رئاسة القضاة إلى أن توفي بالطائف .

من آثاره : مجلة الأحكام الشرعية على مذهب أحمد بن حنبل في نحو ألف مادة .

توفي سنة ١٣٥٩ هجرية .

---

(١٢٠) الأعلام ١ / ١٥٦ معجم المؤلفين ١ / ٢٩٨

عبد الله بن بليهد[(١٢١)]

هو الشيخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي .

ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤ هـ . وقرأ القرآن على والده وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دُخَيّل ببلدة المذنب بالقصيم وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة .

ولما رحل إلى الهند للعلاج قرأ على علماء الحديث ، ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والإرشاد في بلدان القصيم حتى سنة ١٣٣٣ فعين قاضياً فيها مع بواديها إلى سنة ١٣٤١ هـ فعين قاضياً بجبل طيء حتى دخول الملك عبد العزيز الحجاز فنقله إلى رئاسة القضاء بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ حتى سنة ١٣٤٥ .

ألف الشيخ عبد الله منسكاً سماه (جامع المناسك في أحكام الناسك) في ٤٥ صفحة ورسالة لطيفة رداً على مدعي الخلافة ، ورسالة حول هدم القبور منشورة في جريدة أم القرى[(١٢٢)] .

توفي بالطائف ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ بداء السل وصلى عليه الملك فيصل بن عبد العزيز وخلق كثير ودفن في المقبرة القريبة من مسجد ابن عباس المعروفة بالقوز وهي المقبرة الكبرى وحزن عليه الناس حزناً شديداً ورثاه أهل العلم والأدب .

---

(١٢١) الأعلام ٤ / ٢٢٤ مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٤٤ ـ ٣٥١

(١٢٢) أم القرى العدد ١٠٤ سنة ١٣٤٥ هـ

وقال في الأعلام : اشتهر بموالاته لحركة الإصلاح والتجديد في نجد أيام تعصب بعض الإخوان هناك في مقاومة ما يجهلونه من رسائل العصر الحديث ، وكان واسع العلم بالأدب الجغرافي في شبه الجزيرة وانفرد بمعرفة الأماكن الوارد ذكرها في شعر المتقدمين .

القاضي الشيخ عبد العزيز بن بشر(١٢٤)

هو الشيخ الفاضل الكريم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر يمتّ بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

ولد بالرياض سنة ١٢٧٥ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن وحفظه وقرأ العلم على الشيخ محمد بن محمود وغيره .

ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ ثم نقله إلى قضاء إقليم الاحساء حيث مكث مدة طويلة ثم انتقل إلى قضاء مدينة الرياض ، حتى تقدم بالعمر فترك القضاء .

له تعليقات على متن زاد المستنقع .

توفي في الرياض سنة ١٣٥٩ هـ

الشيخ عبد الله بن محمد المانع(١٢٥)

هو العالم الورع الناسك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

---

(١٢٤) انظر مشاهير نجد وغيرهم ٣٤٣

(١٢٥) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٥٤ ـ ٣٥٦

إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي ولد في مدينة عنيزة بالقيصم في ذي القعدة سنة ١٢٣٨ هـ ونشأ نشأة علمية دينية فحفظ القرآن وأقبل على دراسة أحوال الدين والعقائد السلفية والعربية والفقه والفرائض فقرأ على الشيخ علي بن محمد الراشد وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى الشيخ علي السالم الجليدان قرأ عليهم مبادىء علوم أصول الدين وردود علماء دعوة التوحيد السلفية ومبادىء الحديث كالأربعين النووية ومبادىء النحو والآجرومية والملحة ودليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل .

ثم رحل إلى مدينة بريدة وقرأ فيها على عدد من الشيوخ وقرأ في عنيزة على الشيخ صالح العثمان في التوحيد والتفسير ولازمه ملازمة تامة وتخرج عليه .

ثم عين إماماً لمسجد المسكوف في عنيزة فعقد فيه حلقاً للتدريس وساهم مع الدعاة الذين بثهم الملك عبد العزيز آل سعود في البوادي .

وفي سنة ١٣٥١ عين قاضياً لعنيزة فاستمر به إلى أن توفي كان المترجم قنوعاً عفيفاً يعتمد في معيشته على أسباب ضئيلة في البيع والشراء .

وكانت وفاته في آخر شعبان عام ١٣٦٠ هـ .

عمر بن محمد سليم(١٢٦)

هو الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم .

ولد بمدينة بريدة بالقصيم سنة ١٢٩٨ ونشأ في كنف والده الشيخ محمد بن

---

(١٢٦) مشاهير علماء نجد ٣٥٧ ـ ٣٦٢

عبد الله فحفظ القرآن وشرع في قراءة العلم عليه ولازمه وقرأ عليه جميع فنون العلم من توحيد وفقه وتفسير ونحو وفرائض ثم بعثه والده إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في الرياض فقرأ عليه التوحيد وأصول الدين ستة أشهر وأجازه .

وبعد وفاة والده عين قاضياً في هجرة دخنة ولما تأسست هجرة الأرطاوية سنة ١٣٣٠ هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً ومرشداً فيها وبعد سبع سنوات عين إماماً لمسجد ناصر بن سليمان في مدينة بريدة وعقد فيه حلقات العلم وتخرج عليه أفواج من طلاب العلم وكان ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض ثم تسلم قضاء بريدة وتوابعها بعد وفاته .

وكان يتعاطى البيع والشراء فوسع عليه في الرزق توفي رحمه الله في سابع عشر ذي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ ودفن في مقبرة فلاجة بمدينة بريدة .

الشيخ سليمان بن عطية[١٢٧]

هو العالم العابد الذكي الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني ولد سنة ١٣١٧ هـ بمدينة حائل ونشأ بها وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين وقرأ على الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل حائل وعلى الشيخ عبد الله الصالح الخليفي فاتجه إلى علم الفقه وأكب على دراسته واعتنى بكتبه فتبحر فيه : نظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع في ثلاثة آلاف بيت ونظم البيوع في متن دليل الطالب ، وله قصيدة نظمها في قواعد الفقه وله قصيدة في البيوع تربو على مائة وستين بيتاً سماها (الحائلية) وله ألغاز في الفقه كثيرة .

---

(١٢٧) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٦٣ ـ ٣٦٨ .

وكانت عنده مكتبة كبيرة ورث بعضها عن والده وكان يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق وكان شغوفاً بكتب الأدب صالحاً ورعاً زاهداً لا يحب الكلام في أحد من الناس .

توفي سنة ١٣٦٣ هـ .

ابن عبد اللطيف[١٢٧]

محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : فقيه حنبلي من علماء (آل الشيخ) بنجد في الرياض سنة ١٢٨٦ هجرية وتفقه بها ، ورحل إلى عُمان وقطر ثم اليمن . وعينه الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن قاضياً لشقرى (بنجد) فأقام بها مدة طويلة ونقله إلى الرياض فاشتغل بنشر العلم وجمع مكتبة كبيرة احتوت على جملة من النفائس .

له رسائل في الدعوة إلى التوحيد ونصائح الإخوان أهل البادية منها (الدعوة إلى حقيقة الدين) .

مات في الرياض سنة ١٣٦٧ هجرية .

عبد الرحمن بن قاسم[١٢٨]

هو الشيخ الفاضل الورع الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني . ولد في قرية البير من قرى إقليم المحمل بنجد سنة ١٣١٩ هـ فنشأ بها وقرأ بها القرآن ومبادىء العلوم ثم رحل إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبد

---

(١٢٧) انظر الأعلام ٧ / ٨٥ .

(١٢٨) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤٣٢ وما بعد .

الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري وغيرهم .

كان ذا عناية بجمع التراث العلمي من مصادره وكتابته وتحقيقه والسعي في طباعته ، جمع فتاوى ورسائل علماء نجد من آل الشيخ وغيرهم ورتبها وبوبها وسماها (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) وجمع فتاوى ابن تيمية فبلغت ٣٥ مجلداً .

له مؤلفات منها (وظائف رمضان) في ٧٦ صفحة و (أحوال الأحكام) في ١٨٤ صفحة جمع فيه أحاديث الأحكام وشرحه في أربعة مجلدات و (الحجاب واللباس في الصلاة) و (السيف المسلول على عابد الرسول) و (مختصر على عقيدة السفاريني) و (حاشية على شرح الروض المربع) في أربعة مجلدات لاتزال مخطوطة .

عمل مدة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ثم تولى إدارة المكتبة السعودية بالرياض ثم اعتزل الأعمال حتى وافاه الأجل في نجد ثامن شعبان سنة ١٣٧٢ هـ .

صالح بن عبد العزيز[١٢٩]

هو الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب . ولد ببلدة السلمية من بلدان الخرج بنجد عام ١٢٨٧ هـ وتوفي والده وهو في السابعة فانتقل مع والدته إلى الرياض مقر أخواله وعشيرته فكفله ابن عمه الشيخ حسن وحفظ عليه القرآن ومبادىء العلوم ومختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(١٢٩) مشاهير علماء نجد ١٤٨ ـ ١٥١ .

قرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في العقائد والحديث والتفسير وقرأ عليه (منهاج السنة) لابن تيمية . وقرأ على الشيخ عبد الله الخرجي والشيخ حمد بن فارس في الفرائض وقرأ على الشيخ محمد بن محمود في الفقه .

كان صاحب الترجمة مهاباً قوي البنية فيه حمية دينية ووطنية صادقة وشارك في بناء قسم كبير من سور الرياض بيده وبدفع أجور العمال الذين يساعدونه على حسابه وذلك لما استولى الملك عبد العزيز على الرياض وقضى على حامية ابن الرشيد وأراد تحصينها . وأخذ يغزو غزوات عديدة مع الملك عبد العزيز آخرها غزوة جراب عام ١٣٣٣ هـ حيث جرح فيها بعد ما أبلى بلاء عظيماً .

في سنة ١٣٣٧ ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة الرياض وقراها للحضر فكان مثال القاضي النزيه العادل واستمر بالقضاء حتى استعفى بسبب مرضه عام ١٣٥٢ هـ ولازمه ألمه عشرين سنة حتى توفي آخر شهر شعبان عام ١٣٧٢ هـ بالرياض عن عمر بلغ خمساً وثمانين سنة وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن في مقبرة العود .

عبد الله العنقري(١٣٠)

هو الشيخ المحقق عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي النجدي ، ولد في بلدة ثرمداء من قرى إقليم الوشم بنجد سنة ١٢٩٠ هـ وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره وكف بصره وهو في السابعة ، حفظ القرآن وتلقى مبادىء العلوم في بلدته ثم قصد الرياض فلازم الحلق وأخذ عن مشاهير

---

(١٣٠) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٨١ - ٣٨٣ .

علمائها كالشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب والشيخ الفقيه حسن بن حسين بن ابراهيم والشيخ حمد بن محمد بن فارس والشيخ اسحق أخذ عنهم التوحيد والحديث والفقه الحنبلي والنحو والفرائض .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ عينه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً لإقليم سدير وكان يقوم بالتدريس وتخرج على يديه طلاب كثيرون وكان ينتقل بين المجمعة قاعدة إقليم السدير والأرطاوية لحل المشاكل القضائية وتعليم أمور الدين . ولما كبر سنه استقال من القضاء بعد أن بقي فيه ستة وثلاثين عاماً .

له حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي وله تعليقات على نونية الإمام ابن القيم (خ) .

توفي رحمه الله في الثاني من شهر صفر الخير سنة ١٣٧٣ هـ عن عمر يناهز الثالثة والثمانين .

عبد الرحمن بن سعدي[١٣١]

هو العلامة الورع الزاهد تذكرة السلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي .

ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧ هـ وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة فعطفت عليه زوجة والده وأخوه محمد فنشأ نشأة حسنة فحفظ القرآن في الرابعة عشرة ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على

---

(١٣١) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٩٢ ـ ٣٩٧ .

الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة في التوحيد والتفسير والفقه والأصول والنحو ولازمه ملازمة تامة حتى توفي وقرأ على الشيخ علي بن ناصر أبو وادي في الحديث والأمهات الست وأجازه وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز في التفسير والحديث والمصطلح .

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس وانتهت إليه بعد ذلك رئاسة العلم في القصيم وأخذ عنه خلق كثيرون وألف مؤلفات كثيرة منها تفسير القرآن الكريم المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ٨ مجلدات وحاشية على الفقه استدراكاً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي (خ) و (إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب) مرتبة على طريقة السؤال والجواب . و (الدرة المختصرة في محاسن الإسلام) و (القواعد الحسان لتفسير القرآن) و (القول السديد في مقاصد التوحيد) و (الإرشاد في معرفة الأحكام) و (الدين الصحيح يحلّ جميع المشاكل) و (شرح تائية شيخ الإسلام ابن تيمية) التي رد بها على القدرية والفتاوى السعدية في مجلد ضخم و (فتح الرب الحميد في أحوال العقائد والتوحيد) ورسالة لطيفة جامعة في أحوال الفقه المبهمة والدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنّة و (فوائد قرآنية) وغيرها .

وفي عام ١٣٧١ هـ أصيب بضغط الدم وعولج ثم عاوده المرض فتوفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ ودفن بمقبرة الشهوانية في عنيزة .

عبد الله بن حسن آل الشيخ(١٣٣)

هو العلامة الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٢٨٧ هـ وقرأ على والده الشيخ حسن فحفظ عليه القرآن وعلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ اسحق بن الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد بن محمود وأخذ النحو عن الشيخ حمد بن فارس والفرائض عن الشيخ عبد الله بن راشد العنزي والفقه والمصطلح والرجال والتفسير عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وأجازه الشيخ سعد فيما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفسير وأخذ التجويد عن الشيخ علي بن داود .

عيّن في أول حياته إماماً لمسجد الإمام عبد الرحمن بن فيصل المشهور بمسجد الديوانية ثم أرسله الملك عبد العزيز إلى الهُجَر لبثّ الدعوة الصحيحة وصار له أثر طيب وذكر حميد في هذه الدعوة ومحبة . ثم عينه قاضياً للجيوش وغزا معه غزوات كثيرة وحضر معه فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠ هـ ثم لما جهز الملك عبد العزيز ابنه الأمير فيصل لتأديب المتردين في عسير انتدب الشيخ عبد الله مرافقاً لابنه وقاضياً للجيش ثم صحب الملك عبد العزيز من نجد إلى مكة قاضياً للجيش أيضاً وحضر معه حصار جدة إلى أن سقطت بيده فعينه إماماً وخطيباً للمسجد الحرام حتى سنة ١٣٤٦ هـ فعين رئيساً للقضاة بالحجاز مع الإشراف على الحرمين الشريفين ووظائف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظة المساجد والإشراف عليها واختيار الأئمة وتعيينهم وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك على المستحقين وطلاب العلم واختيار المرشدين

---

(١٣٣) علماء نجد وغيرهم ١٥٢ وما بعد .

والوعاظ وإرسالهم إلى القرى والبوادي للإرشاد والتعليم فقام بكل ذلك خير قيام وكان الشيخ قائماً مع وظائفه هذه بنشر العلم والتدريس فأخذ عنه خلق كثيرون .

كان مهيباً وقوراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بعيداً عن مفاتن الدنيا وبقي على هذه الطريقة إلى أن توفاه الله يوم السبت سنة ١٣٧٨ هـ عن واحد وتسعين عاماً فحزن الناس لموته وصلوا عليه بالمسجد الحرام ودفن بمقابر العدل .

محمد جميل الشطي[١٣٤]

هو الشيخ الفاضل العالم محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي . ولد بدمشق في ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ هـ آخر سنة في القرن الثالث عشر الذي عني بتاريخه . نشأ في حجر والده الشيخ عمر وقرأ مبادىء العلوم على عمه الشيخ مراد ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب . وأخذ الفقه والفرائض عن والده ثم عن عمه الشيخ أحمد الشطي وتلقى طرفاً من الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار وعن العلامة الشيخ بدر الدين الحسني المغربي وحضر دروس الشيخ جمال الدين القاسمي وغيره من علماء دمشق . وطالع بنفسه بعض كتب التفسير والحديث والفقه والفرائض وانتفع بها واستجاز بعض الشيوخ فأجازوه بما تجوز لهم روايته لفظاً وخطّاً .

ولع بالأدب والتاريخ ولما يتجاوز الخامسة عشرة فكتب نثراً ونظم شعراً وكانت باكورة أعماله رسالة في تراجم بني فرفور سماها (الضياء الموفور) جمعها

---

(١٣٤) حليـة البشر ٣ / ١٦٢٦ ـ ١٦٢٩ من هم في العـالم العربي ٣٣٨ ـ ٣٣٩ معجم المؤلفين ٩ / ١٦١ مجلة التمدن الإسلامي م٢٦ / ٢٢٨ ـ ٢٣٢

سنة ١٣١٧ . وفي سنة ١٣٢٢ طبع القطعة الأولى من منظوماته وفي سنة ١٣٢٣ بدأ بجمع (تاريخ القرن الثالث عشر) الهجري وفي سنة ١٣٢٩ طبع القطعة الثانية من منظوماته ورسالته الأولى في علم الفرائض ثم توالى إنتاجه فترجم وطبع (قانون الصلح) وغيره من القوانين التركية المعمول بها في عصره وطبع (مختصر طبقات الحنابلة)(١٣٥) ورسالة سماها (الوسيط بين الإفراط والتفريط) تناول فيها آراء الوهابيين وخصومهم و (السيف الرباني) ردّ به على القاديانية و (البرهان على صحة رسم مصحف عثمان) ردّ فيه على أحد فقهاء المالكية و (تنقيح السيراجية في فرائض الحنفية) وديوان شعره الأخير وتاريخ سنة ١٣٤٠ هـ والتاريخ المقصور على رجال دمشق .

وقد طبع من مؤلفات آل الشطي وغيرهم شيئاً كثيراً من ذلك : (مختصر عقيدة السفاريني) لجده الأعلى في مجلد و (توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية) و (أقوال الإمام داود الظاهري) لجده الأدنى و (أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية) لابن القيم و (الرسائل الفاتحية) للهبراوي وغير ذلك .

وساهم رحمه الله في الكتابة بالصحف والمجلات كمجلة التمدن الإسلامي ومجلة المقتبس فكتب رداً على شيخ الأزهر المراغي في قوله إنّ وجه المرأه ليس بعورة ورداً على المحدث الدهلوي في كتابين له .

لازم صاحب الترجمة الشيخ محمد جميل الشطي المحاكم الشرعية بدمشق منذ سنة ١٣١٣ مقيداً في محكمة البزورية فكاتباً في محكمة العمارة ثم في محكمة الباب

---

(١٣٥) طبع في دمشق سنة ١٣٣٩ هـ اختصر فيه تراجم الغزي مؤلف النعت الأكمل واستمر بعده حتى سنة ١٣٣٩ هـ فترجم لمعاصريه ، انظر المقدمة .

إلى سنة ١٣٢٧ وفيها عين في المحاكم العدلية كاتباً في دائرة الإجراء ثم في محكمة الحقوق ثم في محكمة الصلح ثم معاوناً لمأمور الإجراء ثم معاوناً للحاكم المنفرد في دوما ثم عضواً في محكمة حماة سنة ١٣٣٧ ثم نائباً حنبلياً ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية إلى سنة ١٣٤٨ وفيها انتخب مفتياً حنبلياً في مدينة دمشق وهي الوظيفة التي ظلّ عليها حتى توفي مع الإمامية الحنبلية في الجامع الأموي منذ سنة ١٣٣٤ هـ والخطبة في المدرسة الباذرائية منذ سنة ١٣٥٢ هـ

كان رحمه الله دمث الأخلاق لطيف المعاشرة حلو الحديث والإيناس ملاطفاً لأهله وأقاربه منفتحاً يحب الطبيعة وارتياد المنازه . سكن في زقاق النقيب في حي العمارة وشعره لطيف يدلّ على روحه الخفيفة كقوله إلى نجم الدين الأتاسي يشكره على تراجم أرسلها إليه :

مولاي لولا كنت أولَ فاضل … لم تدر أهلَ الفضل بالتبيين

فإذا ضللنا في أكابر ديننا … فبك الهدى إذ أنت نجم الدين

وكقوله راقماً على كتاب أهداه إلى أحد أساتذته :

أتى يهدي لك العبد الذليل … كتاباً أيها المولى الجليل

إذا هو لم يكن أثراً جميلاً … أليس يقال مهديه جميل ؟ !

توفي الشيخ محمد جميل الشطي في ١٦ المحرم سنة ١٣٧٩ هجرية ودفن في مقبرة الذهبية رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد العلي التركي[١٣٦]

هو الورع الفقيه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور التركي الخالدي

---

(١٣٦) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤٠٢ ـ ٤٠٤ .

نسباً النجدي الحنبلي . ولد بعنيزة إحدى مدن القصيم سنة ١٣٠١ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن بإجادة ثم تلقى العلم على أشياخ بلدته ثم سافر إلى مكة المكرمة للتجارة فشارك أخاه إبراهيم الذي كان يرسل له بضائع من جدة ويبيعها هو بمكة المكرمة وفي مساء كل يوم يقرأ على علماء الحرم الشريف فأخذ عن عدة ، منهم الشيخ سعيد المغربي وصالح بافضل وعبد الله زواوي وعلي مالكي وعبد الله أبو الخيور ولازم الشيخ عبد الرحمن الدهان ملازمة تامة وانتفع به انتفاعاً عظيماً .

قام بعدة أسفار فزار الهند وعواصمها الأربع وتعلم بها مبادىء الأردية وزار البصرة وبغداد والكويت والبحرين ورجع إلى المدينة المنورة فتأهل واستقر بها وقرأ فيها على الشيخ شعيب المغربي والشيخ عبد الرحمن دحمان ثم رحل إلى مصر وفلسطين سنة ١٣٤٠ وصام رمضان في القدس وألقى في المسجد الأقصى دروساً نافعة على عهد مفتيها الشيخ أمين الحسيني ثم رحل إلى اللد وحيفا ودمشق وبيروت وطرابلس الشام وحماة وحلب وبعلبك ثم عاد إلى المدينة وتحصل على إذن بالتدريس في المسجد النبوي ثم حصل بينه وبين خطيب المسجد النبوي خلاف عقائدي فاستعدى عليه خطيب المسجد أمير المدينة آنذاك علي بن الحسين بن علي فنفاه إلى نجد فاستقر في عنيزة ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز عينه قاضياً للمدينة المنورة ثم مساعداً لرئيس قضاة مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن حسن الشيخ وبقي حتى عام ١٣٤٨ هـ حيث استعفى وعاد إلى المدينة المنورة مدرساً بالمسجد النبوي . وفي عام ١٣٥٧ سافر إلى نجد ومنها إلى دول الخليج ثم عاد إلى المدينة المنورة مستأنفاً دروسه في المسجد النبوي ومدرسة دار العلوم الشرعية .

كان المترجم متواضعاً كريماً عاش عيش الزهادة والكفاف مخشوشناً وأصيب

أخريات أيامه بمرض شديد ظل يعاني منه حتى توفي صباح الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة عام ١٣٨٠ هـ فبكاه الكثيرون ودفن ببقيع الغرقد .

محمد أبا الخيل[١٣٧]

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين (أبا الخيل) من قبيلة عنزة المشهورة . ولد في قرية المريديسية من قرى بريدة بالقصيم سنة ١٣١٠ هـ وفي العاشرة تلقى عن بعض المؤدبين بعض مبادىء العلوم ثم انتقل إلى بريدة فحفظ القرآن الكريم وأخذ النحو واللغة عن الشيخ عيسى الملاحي والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد وأخوه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأجازاه وكان يخلفانه مكانهما إذا غابا عن بريدة .

تولى القضاء في الجعلة إحدى قرى القصيم وفي عنيزة وبريدة وقضى أغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته .

كان عالماً ورعاً زاهداً اعتزل الأعمال والاختلاط الكثير بالناس وكان يحج كل عام اشتهر بسماحة الأخلاق والحلم محبوب لا يملّ محدثه حديثه ولا مجالسته عرف عنه تفقده لأقربائه وجيرانه والفقراء والمساكين ، مع صراحة في الحق .

ألف (زوائد الزاد) في فقه الإمام أحمد وطبعه على نفقته وجعله وقفاً لطلبة العلم . توفي رحمه الله يوم الجمعة ثالث عشر شهر شعبان سنة ١٣٨١ وصلي عليه ودفن في بريدة .

---

(١٣٧) مشاهير علماء نجد ٤٠٧ ـ ٤٠٨

الشيخ حسن الشطي[١٣٨]

حسن بن محمد بن حسن

ولد في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٧ هـ وتلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية العسكرية ، ثم حضر دروس شقيقيه الشيخ عمر والشيخ مراد ودروس عمه الشيخ أحمد ، وحفظ القرآن على الشيخ عبد الله الحموي والشيخ أبي الصفا المالكي ، كما درس علوم اللغة العربية على الأستاذين عطا الله الكسم ومحمد عبده العربيلي ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ بكري العطار ، وأخذ الخط الرقعي والنسخي والثلثي عن الأستاذ مصطفى السباعي والخطاط المشهور رسا .

بدأ حياته الوظيفية كاتباً في محكمة دمشق ، ثم رئيساً للكتاب فيها ، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما ، ثم قاضياً في النبك ثم في دوما ، ثم نائباً للقاضي في دمشق ، ثم قاضياً منتدباً في محكمة التميز العليا ثم قاضياً في دمشق . طلب إحالته على التقاعد سنة ١٣٥٣ هـ .

حصل على شهادة أستاذ في المحاماة عام ١٣٥٤ هـ .

وفي عام ١٣٦١ هـ عين أول مدير للكلية الشرعية بدمشق التي كان قد أنشأها . ودرّس فيها علوم الفرائض والاحوال الشخصية واحكام الأوقاف واصول المحاكمات الشرعية وتنظيم الصكوك ، وذلك في قسميها : الثانوي والعالي .

انتخب رئيساً لجمعية التمدن الاسلامي منذ تأسيسها ، كما أنه كان من مؤسسي جمعية العلماء وتولى أمانة سرها .

---

(١٣٨) قدم هذه الترجمة ولده الاستاذ عصام الشطي .

توفي ظهر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ ودفن في اليوم التالي في مقبرة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن مانع(١٣٩)

هو العلامة الحافظ الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي . ولد في عنيزة إحدى مدن القصيم بنجد سنة ١٣٠٠ هـ ولما بلغ السابعة أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن ثم مات والده فاستمر في العلم فختم القرآن وقرأ على علماء بلده مبادىء العلوم ثم رحل إلى (بريده) فقرأ على عالمها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في الحديث والفرائض والنحو وفي الثامنة عشرة سافر إلى بغداد واتصل بالعلامة محمود شكري الآلوسي فقرأ عليه وعلى ابن عمه السيد علي بن السيد نعمان الآلوسي وعلى غيرهما من علماء بغداد قرأ في النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب . ثم توجه إلى الأزهر حيث قرأ (الروض المربع شرح زاد المستنفع) وبعضاً من (شرح دليل الطالب) والنحو والعلوم على الشيخ محمد الذهبي أحد المدرسين برواق الحنابلة . ثم سافر إلى دمشق فلازم الشيخ جمال الدين القاسمي فسمع عليه صحيح البخاري وحضر دروس محدث الشام الشيخ بدر الدين وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار ثم عاد إلى بغداد فلازم العلامة محمود شكري الآلوسي ثانية فقرأ عليه كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وقرأ عليه في المعاني والبيان والبديع وشرح ألفية ابن مالك وشرح السيوطي وشرح القطر للفاكهي ورسالة العضد مع شرح العلامة علي القوشجي ورسالة أبي بكر الكردي في علم الوضع وشرح العقائد الأصفهانية لابن تيمية

---

(١٣٩) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤١١ ـ ٤١٧

وبعضاً من تفسير البيضاوي وشرح السّلم وشرح الدمنهوري وشرح الرسالة الآلوسية لعبد الباقي الآلوسي في العروض والقوافي وقرأ على السيد علي ابن السيد نعمان الآلوسي الأمثلة والبناء في التصريف وشرح السعد على العزي ومغني اللبيب لابن هشام وقرأ على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي والسيد يحي ابن قاسم الوتري .

وتوجه إلى بلدة الزبير فقرأ على الفقيه الحنبلي المشهور محمد العوجان في الفقه الحنبلي والفرائض والحساب . ثم رحل إلى البحرين بدعوة من أحد أعيانها لمكافحة التبشير فأقام هناك أربع سنين شرح فيها العقيدة السفارينية المسماة بالدرة المضيئة ثم دعي إلى قطر حيث تولى القضاء والخطابة والتدريس مدة أربع وعشرين سنة وحج من قطر واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ ألفية السيوطي في مصطلح الحديث والنزهة للحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام حفظاً وقرأ عليه وعلى حبيب الله الشنقيطي الأربعين العجلونية وكتب كل واحد منهما إجازة له بها ثم رجع إلى قطر وبقي على حالته المذكورة .

وفي سنة ١٣٥٨ قدم على الملك عبد العزيز آل سعود في الرياض فأكرمه وعينه مدرساً في الحرم المكي الشريف ورئيساً لثلاث هيئات : هيئة تميز القضايا وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والإرشاد ، ثم مديراً للمعارف ثم رئيساً لدار التوحيد ثم مستشاراً برتبة وكيل في وزارة المعارف حتى عام ١٣٧٧ حيث طلبه حاكم قطر فرحل ولازم هناك الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثاني حتى توفي في السابع عشر من رجب عام ١٣٨٥ هـ في بيروت إثر عملية جراحية .

عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ[١٤٠]

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٣١٥ هـ وقرأ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وقرأ الفرائض على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي وتبحر في هذا الفن وشارك في غيره من العلوم أقرأ الطلاب الفرائض والنحو وتولى إدارة المعهد العلمي عند افتتاحه سنة ١٣٧٠ ثم صار مديراً عاماً للمعاهد والكليات ثم نائباً لأخيه الشيخ محمد رئيس الكليات والمعاهد العلمية .

له معرفة بالعروض وشعر لطيف من ذلك قصيدة طويلة ردّ بها على قصيدة صبحي الحلبي مطلعها :

صحا القلب عن ذكر الحسان الكواعب　　وعن مدح بيضٍ فاحمات الذوائب

وكان الناس يرجعون إليه بكتابة وثائق البيع والشراء في العقارات والنخيل وإلى ذلك اعتنى باصدار الكتب من ذلك كتاب (رفع الإيهام والاضطراب عن آي الكتاب) للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي و(الرد على الجهمية) للشيخ عثمان بن سعيد الدارمي الشافعي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ وأصدر مجلة (راية الإسلام) .

توفي ثالث شوال عام ١٣٨٦ بالرياض وصلي عليه بجامع الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود .

---

(١٤٠) مشاهير علماء نجد ١٦٤ وما بعد

محمد بن ابراهيم آل الشيخ[141]

هو العلامة الأصولي المحدث الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد في الرياض سنة ١٣١١ هـ ولما بلغ الثامنة أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن وفي السادسة عشرة كفّ بصره فأعاد قراءة القرآن وحفظه . ثم شرع في قراءة العلم في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومبادىء النحو والفرائض على والده الشيخ ابراهيم ثم شرع في القراءة على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في كتاب التوحيد ثم في العقيدة الواسطية والحموية لابن تيمية ثم في أصول التفسير والحديث وقرأ على الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن عتيق في الحديث والفقه ومصطلح الحديث ولازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في الألفية وغيرها من المؤلفات النحوية وقرأ عليه في الفقه وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي نزيل مدينة الرياض آنذاك في الفرائض .

ولما توفي عمه الشيخ عبد الله سنة ١٣٣٩ هـ عينه الملك عبد العزيز خلفاً له في الفتيا وامامة المسجد والتدريس في مسجد عمه المشهور بمسجد الشيخ في (حي دخنة) أحد أحياء الرياض وفي سنة ١٣٤٥ هـ أرسله إلى أهل الغطغط لما غلوا في الدين وتشددوا فيه فبقي عندهم ستة أشهر يبين لهم ويرشدهم . كان يقرىء الطلاب الأجرومية وقطر الندى لابن هشام وألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل عليها و(زاد المستنقع) في الفقه وشرحه (الروض المربع) و(بلوغ المرام) و(جامع الترمذي) و(صحيح البخاري) و(زاد المعاد في هدي

---

(١٤١) مشاهير علماء نجد ١٦٩ وما بعد

خير العباد) و(العقيدة الواسطية) و(العقيدة الحموية) وغير ذلك في العلوم الأخرى .

تخرج على يديه الكثيرون ممن شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة .

ألف صاحب الترجمة مؤلفات وكتب رسائل عديدة وفتاوى تبلغ مجلدات محفوظة في ملفات دار الافتاء وكانت له معرفة بالعروض مع نظم الشعر على طريقة العلماء ولقد تولى عدة وظائف بالاضافة إلى ما ذكرنا من إمامته وتدريسه بمسجد الشيخ فكان رئيس دار الافتاء عام ١٣٧٣ هـ وكذلك رئيس رئاسة القضاة في نجد والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية سنة ١٣٧٦ هـ ثم ضمت إليه رئاسة القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية بعد وفاة الشيخ عبد الله ابن حسن سنة ١٣٧٨ فصار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية عامة . هذا إلى جانب وظائف عديدة جداً .

واتسم الشيخ محمد بالمبادرة العلمية فعرض على الملك عبد العزيز سنة ١٣٦٩ هـ انشاء معهد علمي بالرياض فأقره عليه وأنشأه ، وحصل على أمر ملكي في عام ١٣٧٤ هـ يخوله افتتاح فروع للمعهد . عرف رحمه الله برجاحة العقل والاتزان والحكمة .

توفي يوم الأربعاء في ٢٤ رمضان سنة ١٣٨٩ هـ عن ثمان وسبعين سنة ونيف وصلي عليه في الجامع الكبير ثم دفن بمقبرة العود .

الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ(١٤٢)

هو العلامة المحقق الجليل المتقن الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ

---

(١٤٢) أنظر مشاهير علماء نجد ١٥ ـ ١٩

حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط (التابلاين) .

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣١٩ هجرية ونشأ في كنف والده الشيخ حسن نشأة دينية علمية فأتقن القرآن حفظاً وتجويداً على المتقنين وعلى والده وقرأ على والده منذ التاسعة من عمره كتاب التوحيد وكشف الشبهات وكتاب آداب المشي إلى الصلاة ومتن الآجرومية وارجوزة الرحبية في الفرائض وشرحها وقطر الندى وشرحه وألفية ابن مالك وأصول الفقه ومختصر المقنع وشرحه ومتن المنتهى وشرحه . وقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف مجموعة التوحيد غيباً من أولها إلى رسالة بيان النجاة والفكاك وقرأ على الشيخ حمد ابن فارس ملحة الاعراب للحريري وشرحها وألفية ابن مالك ومختصر المقنع وشرحه وصحيح البخاري وجامع الترمذي وتهذيب السنن لابن القيم ومتن الطحاوية وشرحها . وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق تفسير العماد اسماعيل بن كثير ومسند الإمام أحمد وقرأ عليه رد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين على داود بن جرجيس وقرأ عليه فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ومختصر المقنع وشرحه من أوله إلى الوقف . وقرأ على أخيه الشيخ عبد الله ألفية ابن مالك وصحيح الإمام مسلم وسنن أبي داود والروض المربع شرح زاد المستقنع . وقد تحصل على إجازة من الشيخ أحمد الكتاني أثناء وجوده بمكة المكرمة بجمع مروياته وأسانيده المتصلة إلى مؤلفي الأمهات الست . وتحصل على إجازة من الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته .

تقلد سماحته وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معاوناً لابن عمه الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد اللطيف بتكليف من الإمام عبد الرحمن بن

فيصل وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة . ثم ولاه الملك عبد العزيز رئاسة هيئات الأمر بالمعروف بنجد فهابه العصاة ثم ضمت إليه المنطقة الشرقية وخط (التابلاين) وجميع بلدان نجد وقريات الملح إلى وادي الدواسر حتى هذا اليوم[١٤٣] وفقه الله إلى الاعانة والتوفيق .

له مجموع رسائل أجوبة علمية وجهت إليه من بلدان نجد وغيرها ثلاثة مجلدات : وله عدة قصائد منها قصيدة في رثاء الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[١٤٤]، وقصيدة في رثاء والده وقصيدة في رثاء الملك عبد العزيز آل سعود .

نقلت عنه أخلاق التقوى والكرم والعبادة مع التواضع والسماحة ولذا فهو محل إجلال وتقدير أهل العلم والفضل والعامة .

---

(١٤٣) اليوم هو في سنة ١٣٩٤ هجرية تاريخ طبع كتاب مشاهير علماء نجد (الطبعة الثانية)

(١٤٤) تقدمت ترجمته ص ٤٠٩ .

الفهارس والمصادر والمراجع

١ ـ مصادر المؤلف .

٢ ـ المراجع والمصادر في التحقيق والإضافات .

٣ ـ فهرس مضامين الكتاب .

٤ ـ فهرس التراجم مرتبة بالتسلسل الهجائي .

٥ ـ فهرس الأماكن الوارد ذكرها والتعريف بها في حواشي الكتاب .

٦ ـ فهرس الوظائف والمصطلحات ونحوها الواردة في الكتاب .

مصادر المؤلف

محمد كمال الدين الغزي

- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، تـأليف نجم الـدين محمـد بن بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ .

- شـذرات الـذهب في أخبـار من ذهب ، تـأليف عبـد الحي بن أحمـد بن العماد الحنبلي الصالحي ويُعرف بالعكري المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ .

- لطف السمر وقطف الثمر ، تأليف نجم الـدين محمـد بن بـدر الـدين محمـد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ .

- خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحـادي عشر ، تـأليف محمـد أمين بن فضل الله المحبي الدمشقي المتوفى سنة ١١١١ هـ .

مناقب الإمـام أحمـد بن حنبل تـأليف أبي الفرج عبـد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل تـأليف مجير الـدين عبـد الرحمن بن محمد العليمي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ .

- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمـد ، تـأليف مجير الـدين عبـد الرحمن بن محمد العليمي العمري المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ .

- مفـاكهـة الخلان في حوادث الزمـان ، تـأليف محمـد بن علي بن أحمـد بن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .

- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ، تأليف محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .

- العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان ، تأليف عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد ... نُعيم النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ .

- بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد للغزي نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ .

- لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار ، تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ .

- قائمة تلاميذ بدر الدين محمد بن محمد الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ .

- مشيخة أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن مفلح الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ١٠١١ هـ .

- مجموعة يونس بن عبد الوهاب العيثاوي الدمشقي المتوفى سنة ٩٧٦ أو ٩٧٧ هـ .

رياض الجنة في آثار أهل السنة ، تأليف عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ .

- ألحان الحادي بين المراجع والبادي ، لمحمد شمس الدين الدمشقي الشهير بالحادي .

- تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، تأليف الحسن بن محمد البوريني الدمشقي المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ .

- مشيخة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي المتوفى سنة ١١٢٦ هـ .

- لطائف المنة في فوائد خدمة السنة ، تأليف محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزي المتوفى سنة ١١٦٧ هـ .

- دواوين لكثير من الشعراء .

- أثبات لمشاهير العلماء .

- إجازات العلماء .

- ماتلقاه المؤلف من العلماء من تراجم .

- كتب المسانيد .

المصادر والمراجع في التحقيق والإضافات

- آداب العربية في القرن التاسع عشر، تأليف لويس شيخو، بيروت ١٩٢٤ هـ.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دمشق ١٩٧٩ م.

- أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان ١٩٧٣ م.

- الأعلام (١ - ١٠) تأليف: خير الدين الزركلي، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩.

- الأعلام الشرقية (١ - ٤) تأليف: زكي محمد مجاهد، القاهرة.

- إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تأليف: محمد بن علي، ابن طولون الدمشقي، الطبعة الأولى بتحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٦٤ م. الطبعة الثانية بتحقيق عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣ م.

- أعيان القرن الثالث عشر، تأليف خليل مردم بك، بيروت ١٩٧١ م.

إيضاح المكنون، تأليف إسماعيل البغدادي، استامبول ١٩٤٥ م.

- تاريخ الأدب العربي (١ - ٦) الطبعة العربية تأليف كارل بروكلمان، طبع بالقاهرة بإشراف جامعة الدول العربية.

- تاريخ بغداد (١ - ١٤) تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، القاهرة ١٩٣١ م .

- تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، تأليف أحمد عيسى بك ، دمشق ١٩٣٩ م .

- تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تأليف محمد فريد بك ، الطبعة الثانية ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م .

- التذكرة الكمالية (الدر المكنون والجمال المصون) تأليف محمد كمال الدين الغزي (مخطوط) انظر المقدمة في مؤلفات المؤلف .

- تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر ، تأليف محمد جميل بن عمر الشطي ، دمشق ١٣٦٧ هـ .

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، بيروت ١٩٤٣ م .

- جامع المناسك الثلاثة (المقدمة) تأليف أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي ، الطبعة الثانية دمشق ١٣٩٤ هـ .

- الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر ، تأليف عبد الرحمن بن حمزة الحسيني الدمشقي ، مصورة في مجمع اللغة العربية عن مخطوطة برلين بخط المؤلف .

- خطط الشام تأليف محمد كرد علي ، طبع بدمشق ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م .

- خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر ، تأليف محمد أمين المحبي ، القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ .

- الدارس في أخبار المدارس (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) ، تأليف : عبد القادر بن محمد النعيمي ، نشره الأمير جعفر الحسني ، دمشق ١٩٤٨ م .

- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ، تأليف علي علاء الدين الألوسي ، بغداد ١٩٦٧ م .

- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ، تأليف محمد بن علي ، ابن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ مخطوط (مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق) .

- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ، نشرته الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، القاهرة سنة ١٩٤٨ .

- روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر ، تأليف : محمد جميل بن عمر الشطي ، دمشق ١٣٦٣ هـ .

- الريف السوري ، تأليف : أحمد وصفي زكريا ، دمشق ١٩٥٥ .

- الزيارات تأليف : محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق .

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، تأليف : محمد خليل بن علي المرادي ، القاهرة سنة ١٣٠١ هـ .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف : عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي الصالحي ، القاهرة سنة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ ، بعناية حسام الدين القدسي .

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تأليف : عبد الرحمن الجبرتي ، القاهرة ١٢٩٧ هـ .

- العذب الفائض شرح عمدة الفرائض ، تأليف : إبراهيم بن عبد الله الوائلي ، الرياض .

- علماء دمشق في القرن الرابع عشر (مخطوط) ، تأليف : محمد مطيع الحافظ .

- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، تأليف : إبراهيم فصيح الحيدري ، بغداد .

- غوطة دمشق ، تأليف محمد كرد علي ، الطبعة الأولى دمشق ١٩٤٩ ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٥٢ م .

- فضائل الشام ودمشق ، تأليف : علي بن محمد الربعي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٠ م .

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (١ - ٢) ، تأليف : محمد بن علي ، ابن طولون الصالحي الدمشقي ، تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٩ م .

- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة (١ - ٣) ، تأليف : نجم الدين محمد بن محمد الغزي ، نشر في بيروت بعناية جبرائيل جبّور .

- متعة الأذهان من التمتع بالأقران تأليف أحمد بن الملا محمد الشهير بابن الملا (مخطوط مصور في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق) .

- مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق .

- مختصر طبقات الحنابلة ، تأليف : محمد جميل بن عمر الشطي ، دمشق ١٣٣٩ هـ .

- المختصر من كتـاب نشر النور والزهر في تراجم أفـاضـل مكـة من القرن العـاشر إلى القرن الرابـع عشر ، تـأليف : عبـد الله مردار أبـو الخير ، اختصـار وترتيب : محمد سعيد العامودي وأحمـد علي ، مطبوعـات نـادي الطـائف الأدبي سنة ١٣٩٨ هـ .

- مشـاهير علمـاء نجـد وغيرهم تـأليف عبـد الرحمن بن عبـد اللطيف آل الشيخ ، الرياض الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤ هـ .

- مصادر الدراسة الأدبية تأليف يوسف أسعد داغر ، بيروت .

- معجم المطبوعات العربيـة والمعربـة ، تـأليف يوسف سركيس ، القـاهرة ١٩٢٦ م .

- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ، تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٨ م .

- معجم المـؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيـة (١ ـ ١٥) تـأليف : عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م .

- منادمة الأطلال ومسامرة الخيـال ، تـأليف عبـد القـادر بن أحمـد ، ابن بدران الدوماني نشره زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ .

- من هم في العالم العربي ؟ مكتب الدراسات السورية ، دمشق ١٩٥٧ .

- نفحة الريحانـة ورشحـة طلاء الحـانـة ، تـأليف محمـد أمين المحبي ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦٩ م .

- هدية العارفين تأليف إسماعيل البغدادي ، استامبول ١٩٥١ م .

فهرس مضامين الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
خليل بن محمد الدمشقي المعروف بالسروجي	١٠٢
محمد بن محمد الشهير بالدروسي الدمشقي الصالحي	١٠٣
أحمد بن عبد الرحمن الشويكي	١٠٣
حسين بن سليمان الأسطواني	١٠٤
أحمد بن محمد الشويكي	١٠٥
أحمد بن محمد المرداوي الشهير بابن الديوان	١٠٦
أحمد بن محمد الجعفري الشهير بابن قاضي نابلس	١٠٧
أحمد شهاب الدين البعلي المعروف بابن الحيط	١٠٨
موسى شرف الدين اللبدي	١٠٨
خديجة بنت نصر الله بن أحمد الكناني	١٠٩
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشويكي	١١٠
إسماعيل بن عبد الرحمن الذنابي	١١٢
علي بن محمد بن عثمان البابي الحلبي المعروف بابن الدغيم	١١٣
أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الشهير بابن النجار	١١٤
ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة	
محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري	١١٦
عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي	١١٦
أحمد بن عطية بن عبد الرحمن المكي الشهير بابن ظهيرة	١١٧
الطبقة الثالثة من سنة ٩٥١ ـ ٩٧٥ هـ .	
عبد الرحمن بن عمر الشويكي	١١٨
عبد القادر بن عمر الراميني الشهير بابن مفلح	١٢١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
عثمان بن أحمد الفتوحي الشهير بابن النجار	٢١٦
عبد الحق بن محمد المرزناتي	٢١٦
نعمان بن أحمد الدمشقي	٢٢٢
عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الشهير بابن فقيه فصه	٢٢٣
ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة	
حمزة بن يوسف الدومي	٢٢٧

الطبقة الثامنة من سنة ١٠٧٦ ـ ١١٠٠ هـ .

الموضوع	الصفحة

الطبقة الحادية عشرة من سنة ١١٥١ ـ ١١٧٥ هـ .

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الطبقة الثالثة عشرة من سنة ١٢٠١ ـ ١٢٢٥ هـ .

الإضافات من سنة ١٢١٤ ـ ١٤٠٠ هـ .

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن	٤٠٧
حسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ	٤٠٩
عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ	٤١٠
محمد بن عبد الله بن عوجان	٤١٠
إبراهيم بن صالح بن إبراهيم المعروف بابن عيسى	٤١٠
توفيق بن سعيد بن مصطفى السيوطي	٤١١
عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف ببدران	٤١١
مصطفى بن أحمد بن حسن الشطي	٤١٣
سعد بن حمد المعروف بابن عتيق	٤١٤
سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي	٤١٥
أبو بكر بن محمد عارف خوقير الكتبي	٤١٦
صالح بن محمد بن حمد العثمان	٤١٧
إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان	٤١٨
عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادي	٤١٩
أحمد بن عبد الله بن محمد بشير خان القاري	٤٢٠
عبد الله بن سليمان المعروف بابن بليهد الخالدي	٤٢١
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر آل بشر	٤٢٢
عبد الله بن محمد بن عبد الله المانع	٤٢٢
عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن سليم	٤٢٣
سليمان بن عطية بن سليمان المزيني	٤٢٤
محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ	٤٢٥
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني	٤٢٥

الموضوع	الصفحة
صالح بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ	٤٢٦
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري	٤٢٧
عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي	٤٢٨
عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ	٤٣٠
محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي	٤٣١
محمد بن علي بن محمد التركي	٤٣٣
محمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل	٤٣٥
حسن بن محمد بن حسن الشطي	٤٣٦
محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن مانع الموهبي	٤٣٧
عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ	٤٣٩
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ	٤٤٠
عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ	٤٤١

فهرس المترجمين في الكتاب

وفاق الحروف الهجائية

ـ آ ـ

- ب -

- ت -

- ح -

- خ -

- ر -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- م -

- ن -

- ي -

الأماكن الوارد ذكرها والتعريف بها

في حواشي الكتاب

الوظائف والمصطلحات ونحوها

الواردة في الكتاب

الفهرس العام